القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 8015 السبت 14 شباط (فبراير) 2015 ـ 24 ربيع الثاني 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 8015 Saturday 14 February 2015

محمد مسير: التشكيل العراقي لم يأخذ طابع الجسد الواضح 13

ريم بنّا: لن يوقف صوتي أحد وسأغني للمصريين عبر السكايب 14

كريستيانو رونالدو ينتظر غضب جماهير الريال اليوم 18

هل دخلت إيران بلداً عربياً إلا وكان مصيره الخراب؟ 23

رافقتها تصريحات لباريس ضد «الإخوان» والسلفيين... واستخدامها الحربي سيكون في ليبيا وسوريا والعراق

مقاتلات «رافال» الفرنسية لمصر: صفقة عسكرية سياسية بـ«وساطة إماراتية»

باريس ولندن ـ «القدس العربي»

من محمد واموسي وحسام محمد:

كشف مسؤول عسكري فرنسي في شركة «داسو» لصناعة الطائرات أن مصر ستبدأ باستلام المقاتلات الفرنسية من طراز «رافال» في شهر آب/أغسطس المقبل، وقال سيلفان كونفاري، لـ«القدس العربي» إن توقيع الصفقة الذي سيتم الاثنين في القاهرة سيكون يوماً تاريخياً للمقاتلة الفرنسية التي لم تشترها أي دولة باستثناء مصر حتى الآن، بسبب مزاعم عن عيوب تقنية فيها وعن ثمنها الباهظ.

من ناحيته قال إيريك ترابيي، المدير العام لمجموعة «داسو» إن الصفقة «تمت بشكل سريع» بعد محادثات مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وذكرت مصادر خاصة لـ«القدس العربي» إن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد الإمارات لعب دورا مهما في إقناع الفرنسيين بتأمين إنجاز صفقة مقاتلات «رافال» إلى القاهرة خلال زيارة رسمية قام بها لفرنسا، حيث تباحث مع الرئيس أولاند وكذلك مع وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان.

وقال مصدر رسمي في وزارة الدفاع الفرنسية لـ«القدس العربي» إن المفاوضات لشراء 24 مقاتلة رافال وفرقاطة متعددة المهمات، في صفقة تتراوح قيمتها بين 4 الى 5 مليارات يورو، «كانت تتجه نحو باب مسدود ومهددة بالفشل» لولا أن دولة الإمارات قادت وساطة فعالة بين البلدين «أنقذت الصفقة في الوقت بدل الضائع»، على حد قوله.

وفي رده على سؤال لـ«القدس العربي» بشأن طبيعة وبيئة استخدام مصر لمقاتلات «رافال» قال المسؤول الفرنسي إن «المقاتلات الفرنسية ستواجه بيئة أمنية متدهورة جدا، وتسمح لها بالتدخل العسكري في ليبيا، وفي سيناء وربما في سوريا والعراق ضد تنظيم الدولة» وفق تعبيره.

وكانت فرنسا قد واجهت صعوبات كبيرة في تسويق مقاتلاتها إلى كل من الإمارات والسعودية والهند وماليزيا والبرازيل والمغرب، كما لم تنجح في إقناع قطر باقتناء 24 مقاتلة «رافال» بقيمة تصل إلى نحو 2.5 مليار يورو رغم قيام وزير الدفاع الفرنسي بجولات مكوكية إلى الدوحة، في محاولة لإقناع القطريين لم تثمر عن نتيجة.

أما في الكويت فوصفت «كتلة التنمية والإصلاح» هذه الطائرات بـ«المشبوهة والكارثية على البلاد»، منتقدة عيوبها وأسعارها الباهظة.

وأجمع مختصون سياسيون وعسكريون غربيون، على أن الصفقة خضعت لحسابات سياسية تتعلق بالتحالف الإماراتي المصري الفرنسي أكثر من خضوعها لمواصفات الطائرات المزمع تسويقها، والتي لا تعتبر الأفضل بين عروض دول أخرى ذات باع كبير في صناعة الطيران الحربي.

آثار هذه الحسابات تكشفت بسرعة مع إعلان رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس الخميس أنه يعتزم اتخاذ إجراءات لمنع اي تمويل لمسلمي فرنسا عبر «عدد من الدول الأجنبية»، وبإعرابه عن قلقه حيال نفوذ الإخوان المسلمين والسلفيين.

وقال فالس في تصريحات لإذاعة «اوروبا 1»: «ينبغي مكافحة خطاب الإخوان المسلمين في بلادنا، ومكافحة الجماعات السلفية في الأحياء «الفقيرة».

وعن كيفية مكافحة الخطابين، قال فالس «من خلال القانون والشرطة وأجهزة الاستخبارات»، مضيفا: «نقوم بالفعل بكثير من الأمور... لا يمكن لديانة أن تفرض خطابها في أحيائنا». وكرر في رد على سؤال في مجلس الشيوخ أمس تصريحاته لإذاعة «أوروبا 1» قائلا: «نقلق خصوصا من نفوذ الإخوان المسلمين ونقلق من نفوذ عدد من الجماعات السلفية التي تتواجد في عدد من الأحياء».

كما أشار إلى مسألة تمويل الجمعيات الإسلامية بقوله «كيف نقبل ان يتلقى الإسلام في فرنسا تمويلات من عدد من الدول الأجنبية أياً كانت؟ إنه السؤال الأول الذي ينبغي طرحه».

ويبدو خطاب انتقاد الإخوان المسلمين مستجداً على نغمة المؤسسة السياسية الفرنسية، فهذا التوجه يسعى إلى إسلام إصلاحي ومحافظ في آن وهو منخرط في المجال الاجتماعي والسياسي وممثل في اتحاد الهيئات الإسلامية في فرنسا ويلخص في شخص الجامعي السويسري طارق رمضان حفيد مؤسس الحركة، حسن البنا، حسب الإذاعة ذاتها.

كما أن استهداف من سماهم فالس بالسلفيين يكشف عن مشاكسة من طرف خفيّ للسعودية، فبحسب إذاعة أوروبا الأولى، فإن التيار السلفي المتأثر بالسلفية السعودية، أصبح مسيطرا على نحو 100 مسجد من بين 2300 مسجد في فرنسا، لافتة إلى أن هذا التيار «لا يؤيد غالبا فكرة الجهاد».

أغلقت سفارتها في صنعاء ولا تمانع التعامل مع «إخوان» اليمن

السعودية تتحالف مع زعماء آل الأحمر لصدّ الحوثيين

الرياض ـ «القدس العربي» – من سليمان نمر:

في خطوة تستهدف ممارسة مزيد من الضغوط السياسية على النظام الحوثي الذي انقلب على الشرعية في اليمن، أغلقت السعودية سفارتها في صنعاء، وأعلنت وزارة الخارجية السعودية أمس أنها علقت أعمال السفارة بعد أن أجلت جميع منسوبيها.

ويأتي إغلاق السفارة السعودية بعد إغلاق عدد من الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة لسفارتها في العاصمة اليمنية، ليس فقط لأسباب أمنية بل لأسباب سياسية وأولها عزل النظام الحوثي. ومن المتوقع أن تقوم بقية دول مجلس التعاون بإغلاق سفاراتها في صنعاء.

وذكرت مصادر دبلوماسية خليجية أن الرياض أعادت اتصالاتها مع زعماء آل الأحمر الذين يتزعمون قبائل حاشد القوية في اليمن الذين خسروا المعركة أمام الحوثيين بسبب وقف السعودية دعمها المعهود لهم منذ عشرات السنين. ويذكر أن أحد زعماء حاشد وهو اللواء علي محسن الأحمر القائد السابق للفرقة الأولى المدرعة لجأ إلى السعودية بعد هروبه من اليمن إثر سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء، ويقوم بدور حثيث لتحقيق مصالحة سعودية مع زعماء مشايخ قبيلة حاشد من آل الأحمر، وحتى مع حزب التجمع اليمني للإصلاح، رغم تصنيفه بأنه الفرع اليمني للإخوان المسلمين.

ويبدو أن الرياض التي تعادي حركة الإخوان المسلمين منذ سيطرتهم على الحكم في مصر، لم يعد لديها مانع الآن من التعامل مع حزب التجمع للإصلاح اليمني الذي يتزعمه آل الأحمر، وهي مستعدة لتقديم المساعدات لهم للإطاحة بالحوثيين إذا لم تنجح بذلك الضغوط السياسية التي تقوم بها الرياض بالاتفاق مع شقيقاتها الخليجيات، وبالتوافق مع الولايات المتحدة ودول غربية أخرى.

ولوحظ أن وزارة الخارجية السعودية أعلنت عن «تعليق أعمال» السفارة وليس إغلاقها وذلك حتى تبقى بعض عناصر الأمن السعوديين المكلفين بحراسة السفارة ومنزل السفير، وأيضا لأسباب بروتوكولية.

وعلمت «القدس العربي» أن السعودية ستواصل تصعيد ضغوطها السياسية على النظام الحوثي عبر الأمم المتحدة ومجلس الأمن لعزل النظام الحوثي داخليا وإقليميا ودوليا، حتى يرضخ ويعيد الشرعية التي قام بانقلاب عليها بموجب اتفاق اتفقت عليه كل القوى السياسية في اليمن، وفق ما جاء في المبادرة الخليجية التي أفشلها الحوثيون بتواطؤ واضح مع الرئيس اليمني المعزول علي عبد الله صالح الذي صارت تعتبره السعودية رجلا «نكث بالوعود والتعهدات التي التزم بها» حين تم إنقاذه من المحاكمة بإعطائه الحصانة، والأهم أنه أثبت عدم الوفاء لقيادة المملكة التي أنقذته من الموت بعد التفجير الذي استهدفه في صنعاء في حزيران/ يونيو عام 2011 حين استقبلته في الرياض وعالجته لمدة تزيد عن شهرين. (تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

مناصرون مسلحون للحراك الجنوبي يصلون خلال مظاهرة في مدينة عدن أمس

مظاهرات لإنصاره تطالب «بإقالة حكومة الثني»

حفتر يتّجه لإعلان نفسه رئيساً عسكرياً لليبيا

طرابلس ـ «القدس العربي»:

تظاهر امس الجمعة العشرات من أهالي مدينة طبرق، اقصى شرق ليبيا، للمطالبة بتشكيل مجلس عسكري بقيادة قائد ما يسمى بعملية الكرامة اللواء خليفة حفتر.

وطالب المتظاهرون بإقالة حكومة الثني وإقالة سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية لدى ليبيا ديبورا جونز فضلا عن رفض حوار جنيف والمطالبة بتفعيل الاتفاقيات السابقة بين ليبيا وروسيا.

يذكر أن اتفاقيات حول شراء أسلحة عقدت بين ليبيا وروسيا حيث زار رئيس الأركان عبد الرازق الناظوري روسيا قبل عدة أشهر.

ويشار إلى أن حوار جنيف انتقل إلى مدينة غدامس الليبية برعاية ممثل بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا برناردينو ليون.

وقالت مصادر ليبية لـ«القدس العربي» ان اللواء حفتر هو من يقف خلف هذه المظاهرات وانه ينوي عقب تعيينه رئيسا للمجلس العسكري سيقوم بحل البرلمان واعلان حالة الطوارئ وإلغاء الدستور والدعوة لانتخابات في تكرار للانقلاب الذي قام به المشير عبد الفتاح السيسي في مصر. وكانت لجنة الأمن بمجلس النواب الليبي في طبرق وجهت استدعاء لوزير الداخلية عمر السنكي، للتحقيق معه حول تصريحاته الأخيرة ضد «عملية الكرامة» التي يقودها اللواء خليفة حفتر، وقال الناطق باسم رئاسة الأركان العامة للجيش الليبي، العقيد أحمد المسماري، أن مصير السنكي سيتوقف على نتائج التحقيق.

وكان عمر السنكي وزير الداخلية بحكومة عبد الله الثني قال بداية الأسبوع الجاري، إن «جميع أفراد الجيش ينضوون تحت رئاسة الأركان العامة بقيادة اللواء عبد الرزاق الناظوري، وإن عملية الكرامة رغم تحريكها للمياه الراكدة وإعادتها للأمل إلى قلوب الشعب، فقد أدت مهمتها ولم يعد لها مكان»، ما أدى إلى صدور قرار من رئيس الحكومة بوقفه عن العمل، فيما استنكر السنكي، قرار رئيس الحكومة الليبية عبد الله الثني، بوقفه وتكليف ضابط آخر بتسيير أعمال الوزارة.

الإفراج عن ناشطتين حقوقيتين في السعودية

■ الرياض – أ ف ب: أفرجت السلطات السعودية عن ناشطتين سعوديتين تدافعان عن حقوق المرأة بعدما امضتا شهرين في السجن، كما اعلنت، أمس الجمعة، ناشطة أخرى.

وقالت هذه الناشطة، بعدما تحدثت الى لجين هذلول عند خروجها من السجن، إن «لجين حرة». وأضافت أن هذلول «قالت إنه أفرج عنها وإنها سعيدة» بذلك.

وأضافت هذه الناشطة، طالبة عدم كشف هويتها، أن ميساء العمودي التي أوقفت مع لجين هذلول أفرج عنها أيضا، وفق ما ذكرت عائلتها.

واوقفت لجين هذلول (25 عاما) في الأول من كانون الاول/ ديسمبر بعدما حاولت دخول الأراضي السعودية قادمة من الإمارات وهي تقود سيارتها.

واعتقلت الصحافية السعودية ميساء العمودي (33 سنة)، التي تتخذ من الإمارات مقرا لها، في اليوم ذاته في سجن آخر بعدما توجهت إلى الحدود لمساندة مواطنتها.

والسعودية هي الدولة الوحيدة في العالم التي تمنع النساء من قيادة السيارات.

إلى ذلك، ذكرت منظمة العفو الدولية أن الناشط والمدون السعودي رائف بدوي الذي حكم عليه بألف جلدة خلال عشرين أسبوعا بتهمة «إهانة الإسلام» لم يجلد الجمعة للأسبوع الخامس على التوالي.

وقالت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان على حسابها على تويتر إن «رائف لم يخضع اليوم لجلسة جلد. لا نعرف لماذا لكنه ما زال في السجن».

لوكسمبورغ ترفع التمثيل الفلسطيني إلى بعثة دبلوماسية

جيش الاحتلال يحذر من إنهيار وشيك للسلطة

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

رغم الانتصارات الدبلوماسية التي تحققها السلطة الفلسطينية ممثلة برفع تمثيلها في لوكسمبورغ أمس الى مستوى بعثة دبلوماسية وسفير بحضور الرئيس محمود عباس، تتواصل التحذيرات من انهيار السلطة الفلسطينية في غضون شهر أو شهرين جراء العقوبات المالية التي تفرضها حكومة بنيامين نتنياهو لأسباب انتخابية.

وانضم إلى صندوق النقد الدولي في التحذيرات، رئيس الأركان الإسرائيلي بني غانتس، من أن السلطة لن تتمكن من الصمود طويلاً إذا ما استمر حجز إسرائيل لأموال الضرائب الفلسطينية.

وتحدث غانتس الذي يسلم مهامه الى خليفته غادي أزينكوف بعد غد الاثنين، خلال جولة قام بها في القواعد العسكرية، عن انفجار وشيك في نيسان/ إبريل المقبل. وأعرب عن اعتقاده أن عدم تحويل الأموال الفلسطينية إلى السلطة سيؤدي إلى انهيارها اقتصاديا.

ونشرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أن قيادة جيش الاحتلال، حذرت القادة السياسيين من خطورة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، ومن إمكانية حدوث انهيار تام للسلطة، وهو أمر من الممكن أن تمنعه الحكومة الإسرائيلية. وحسب الصحيفة فإن ما يتخوف منه القادة العسكريون في إسرائيل هو اندلاع مواجهات بين مستوطنين ومزارعين فلسطينيين، أو زجاجة حارقة قد تؤدي إلى مواجهات شاملة، وقد تمتد وتشمل أيضا المثلث والجليل. واعتبر جيش الاحتلال أن السلطة الفلسطينية تعاني ضعفا قد يؤدي في هذه الظروف إلى سيطرة تنظيمات متطرفة على الضفة الغربية. لكن التوقع الأكثر قلقا وفقاً لرأي القادة العسكريين في إسرائيل، هو أن شهر نيسان المقبل قد يكون شهر المواجهات الشاملة. إلى ذلك أعلن وزير خارجية دوقية لكسمبورغ جان اسيلبورن، مساء أمس في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس عباس، عن رفع مستوى التمثيل الفلسطيني إلى بعثة. وقال الوزير في المؤتمر الصحافي: يشرفني أن أعلن أنه بعد بحث وضع مفوضية فلسطين العامة في الدوقية الكبرى للكسمبورغ، فإن المجلس الحكومي قرر أن تعتبر مفوضية فلسطين منذ الآن وفقا للاستخدام الرسمي بعثة دبلوماسية تسمى «بعثة فلسطين»، ورئيسها سفيرا يُعامل بالشروط نفسها التي يعامل بها باقي رؤساء البعثات الدبلوماسية.

الجيش الحرّ يعلن أسر مقاتلين من جنسيات إيرانية ولبنانية

دي ميستورا: الأسد جزء من الحل في سوريا

درعا ـ «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

تستمر المواجهات على أشدها في ريف درعا الشمالي الغربي الملاصق لريف دمشق بين الجيش السوري الحر، وقوات النظام مدعومة بميليشيات إيرانية، وأخرى لبنانية من حزب الله، مواجهات اتسمت بطابع الكر والفر بين الطرفين وذلك لعدم قدرة أي طرف على حسم المعركة بشكل نهائي، ويبدو ذلك واضحا بعد تقدم قوات النظام وتراجعها عدة مرات في دير العدس، إلى أن سيطرت عليها مؤخرا. هذا ولم تكن تكلفة السيطرة على تلك البلدة الصغيرة بالبسيطة، فقد منيت قوات النظام بخسائر بشرية قدرت بالعشرات، إضافة إلى أسر آخرين بينهم من جنسيات غير سورية، ناهيك عن تدمير العديد من العربات والدبابات على تخوم دير العدس ودير ماكر والتي بلغت أكثر من 11 دبابة.

وقال ماهر الحمدان مدير وكالة «سوريا برس» في حديثه لـ«القدس العربي» «أسر قرابة 15 عنصرا وتنوع الأسرى بين جنسيات سورية وإيرانية ولبنانية، وذلك إثر عملية التفاف قام بها الثوار على المحور الشرقي لبلدات حمريت ودير ماكر وقاموا بقتل 40 عنصراً من مليشيات حزب الله وأخرى إيرانية وقد طلبوا بواسطة مكبرات الصوت إن يسلموا أنفسهم لكنهم رفضوا ولقوا مصرعهم».

الى ذلك قال مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا ستافان دي ميستورا أمس الجمعة إن الرئيس السوري بشار الأسد يجب أن يكون جزءا من الحل الذي يهدف إلى تخفيف العنف في سوريا. وأضاف أنه سيواصل محادثاته مع الأسد بعد المحادثات التي أجراها في دمشق بوقت سابق من هذا الأسبوع. وقال دي ميستورا في فيينا حيث يجري محادثات مع وزير الخارجية النمساوي سباستيان كورتس إن الحكومة السورية لا تزال تسيطر على أجزاء واسعة من البلاد، مشيرا إلى أن الأسد «جزء من الحل الرامي إلى تخفيف العنف» في توضيح لتصريح سابق ذكر فيه أن الأسد هو جزء من الحل (للأزمة السورية بأكملها).

وقال دي ميستورا «انا لا أتحدث عن الحل النهائي. هذا أمر لو سألتني لقلت إنه يتعين على السوريين وحدهم اتخاذ قرار بشأنه. النقطة الأساسية هي أنه جزء من الحل الرامي إلى تحفيف العنف.» وفي وقت سابق قال دي ميستورا في مؤتمر صحافي مع كورتس «هناك جزء كبير من سوريا لا يزال تحت سيطرة الحكومة السورية وسأستمر في إجراء نقاشات هامة للغاية معه (الأسد) لأنه أيضا جزء من الحل.»

بعد أن قال زعيمه «إن مثلي لا يبايع مثله»

الصدر يفاجئ العراقيين بالمصالحة مع المالكي

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

في خطوة مفاجئة للمطلعين على الشأن السياسي العراقي، تراجعت كتلة «الأحرار» الصدرية عن موقفها المناهض لكتلة «دولة القانون» التي يقودها نوري المالكي، وأعلنت التوصل إلى اتفاق لفتح صفحة جديدة في العلاقات معها.

وجاء الإعلان عقب قيام وفد من كتلة الأحرار النيابية برئاسة محمد صاحب الدراجي بزيارة مقر كتلة «دولة القانون» في بغداد ولقائه بوفد منها برئاسة علي الأديب. وكان موقع الهيئة السياسية لكتلة الأحرار قد أصدر بياناً جاء فيه، أنه «جرى خلال اللقاء الاتفاق على العمل على اساس الفريق الواحد ضمن إطار التحالف الوطني، والعمل المشترك لإنجاز القوانين المعطلة، ودعم حكومة العبادي، وإذابة الخلافات السياسية خدمة لأبناء الشعب العراقي». وأشار البيان إلى أن «اللقاء يأتي ضمن البرنامج الذي أعدته كتلة الأحرار البرلمانية لدعم العملية السياسية، ومساندة الحكومة الحالية، وتعميق العلاقات الأخوية ما بين مختلف الكتل، وتوحيد المواقف المصيرية، للخروج من الأزمات الأمنية والاقتصادية التي تعصف بالبلد نتيجة السياسات الخاطئة والقرارات غير الصائبة للحكومة السابقة.

وكان السيد مقتدى الصدر قد رفض في 28/1/2015، قيادة نوري المالكي للحشد الشعبي الذي تنضم له ميليشيا سرايا السلام الصدرية، حيث ذكر الصدر «أن ذلك التوجه مخالف لفتوى المرجعية وأن فيه تأجيجا للطائفية كما أن أتباعنا لن يشاركوا في الحشد إذا كان بقيادة المالكي، مؤكدا «ان مثلي لا يبايع مثله».

وسبق أن قاد التيار الصدري وجمهوره حملة نقد لاذع ضد أداء حكومة المالكي متهما إياها بالفساد والفشل واعتقال المئات من مقاتلي جيش المهدي التابع للصدر بدون حق، كما تحالف التيار الصدري مع المجلس الأعلى الإسلامي برئاسة عمار الحكيم في الانتخابات الماضية ووقفوا ضد تولي المالكي الولاية الثالثة لرئاسة الوزراء.

عيد الحب (فالانتاين) في سوريا: دمشق تتحدى مشاهد الموت بالورود الحمراء

لندن – «القدس العربي»

من ريما شري:

خلال الأعوام الأربعة الماضية، لم يعرف الكثير من السوريين من عيد الحب إلا لونه الأحمر الذي يستعيد دلالاته من الدم السائل في مشاهد الموت والمجازر. قد لا يرغب الذين عانوا من الحرب، نزحوا أو فقدوا أحباء لهم، في الاحتفال بعيد يذكرهم بأن سوريا تستحق الحب أيضاً. ولأن الوقت ليس مناسباً، كما يقول البعض، تستمر بعض المحلات التجارية بالإمتناع عن بيع أو عرض هدايا هذا العيد حداداً على أرواح الشهداء الذين سقطوا في الحرب والظروف المأسوية التي تمر بها سوريا. لكن بالرغم من الغصة التي يتركها هذا العيد على السوريين، ما زال هناك متسع للأمل والحب، الذي لم يستطع العنف أن يضع حداً لهما.

'يهديكم الحب اليوم الكثير من الورود... وسنهدى نحن بالمقابل الكثير من الموت والقصف، ورغم ذلك، ولأننا نحب الحرية والحياة وسوريا، نهديكم كل الحب من هنا، من سوريا».

هكذا عبر السوريون عن شعورهم في عيد الحب العام الماضي عندما سجلوا فيديو بعنوان 'رسالة من سوريا في يوم الحب' ظهروا فيه وسط الدمار حاملين يافطات مكتوب عليها باللغة الإنكليزية: «وسط المجازر .. رسالة من سوريا في يوم الحب .. سوريا، مع الحب».

وحتى هذا العام، لم تمنع الحرب الدائرة في سوريا، ولا حتى تنظيم «الدولة الإسلامية» المواطنين السوريين من الاحتفال بعيد الحب الذي يحتفل فيه العالم في الرابع عشر من شباط/ فبراير. فعلى بعد مسافة قريبة من دوما، التي شهدت أعنف المجازر في الأسبوعين الماضيين، تحدت محلات تجارية عديدة في دمشق الموت بعرض الورود والبالونات الحمراء التي زينت واجهاتها، كان من ضمنها محل أبو يزن بـ«القيمرية» – دمشق القديمة الذي أعدّ العدة جيداً لعيد الحب، وكسا واجهته باللون الأحمر بالرغم من أن حركة البيع بدت أقل مما توقّعه، كما قال لـ CNN بالعربية.

ويقول البائعون في دمشق إن الهدايا متوفرة بشكل كبير في الأسواق، لكن المبيعات قليلة بسبب «برودة الطقس وسوء الأوضاع الاقتصادية».

ولإحياء هذه المناسبة هذا العام أعلنت بعض الفنادق والمطاعم والنوادي الليلية عن حفلات خاصّة، كما خصصت بعض الإذاعات والقنوات، فقرات من برامجها للحديث عن الحاجة للحب، مضيفة على ذلك «أهمية حب الوطن».

ومع كل هذا الجهد قد لا يسجل عيد الحب إقبالا كما في السنوات السابقة مع حركة بيع خجولة، وغياب الزبائن القدامى، بعضهم من أهل الحب الذين رحلوا. لكن الإصرار على التعبير عن الحب ضروري، يقول البعض، رافضاً اعتبار الوقت غير مناسب للأعياد، فأي وقت مناسب للحب، وأي وقت نعاني فيه من العنف نحتاج فيه للحب أيضا. لا حل للحرب من دون حب، هكذا نبرر حقنا في الاحتفال بهذا العيد».

9 771358 337063 07

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عناصر من الجيش العراقي

مسؤولون: الجيش العراقي يصد هجوما على قاعدة تستضيف جنودا أمريكيين

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤولون عسكريون أمريكيون وعراقيون إن قوات الأمن العراقية صدت أمس الجمعة هجوما لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية على قاعدة جوية في محافظة الأنبار حيث تدرب عناصر من مشاة البحرية الأمريكية جنودا عراقيين.

وكان مقاتلو التنظيم قد هاجموا قاعدة عين الأسد وبلدة البغدادي في اليوم السابق مما أدى لاندلاع اشتباكات متقطعة في البلدة اثناء الليل.

ويحاصر التنظيم الذي استولى العام الماضي على مساحات كبيرة من الأراضي في العراق وسوريا بلدة البغدادي منذ أشهر.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية إن القوات العراقية صدت الهجوم ونجحت في تأمين المنشأة.

وأضاف المسؤول «كانت قوات التحالف على بعد عدة كيلومترات من موقع الهجوم ولم يكونوا في أي مرحلة عرضة لتهديد مباشر.»

ويدرب نحو 320 جنديا من مشاة البحرية الأمريكية عناصر الفرقة السابعة بالجيش العراقي في القاعدة التي تعرضت لنيران قذائف المورتر مرة واحدة على الأقل منذ ديسمبر كانون الأول الماضي.

وقالت وزارة الدفاع العراقية في موقعها الإلكتروني إن الجيش العراقي قتل ثمانية مهاجمين على مقربة من القاعدة التي تبعد نحو 85 كيلومترا شمال غربي الرمادي.

وقال مسؤول عسكري عراقي في بغداد إن المسلحين استغلوا تراجعا مؤقتا في الضربات الجوية التي ينفذها التحالف العسكري الذي بقيادة الولايات المتحدة لسوء الأحوال الجوية لشن الهجوم.

وأشار إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية انسحب من معظم مناطق البغدادي لكن القتال لا يزال يتركز حول مقر للشرطة. غير أن هذا التقرير يتناقض مع تصريحات لأحد زعماء العشائر في المنطقة أكد فيها أن الجهاديين مازالوا يسيطرون على معظم البلدة.

السيستاني يوجه «الحشد الشعبي» بعدم الاعتداء على المدنيين في مناطق المعارك

النجف ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

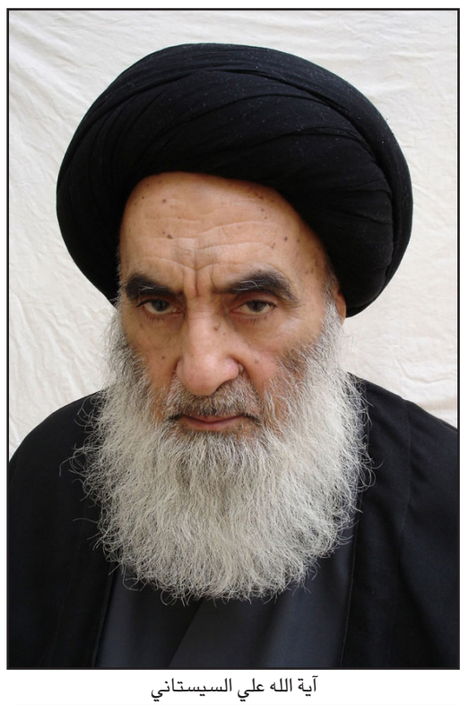

آية الله علي السيستاني

في أعقاب شكاوى كثيرة من ممارسات سلبية يرتكبها بعض عناصر الحشد الشعبي المشارك مع القوات الحكومية ضد تنظيم التنظيم، أصدر مكتب المرجع الأعلى السيد السيستاني توجيهات للمقاتلين ضمن الحشد في ساحات المعارك.

فقد وجه المقاتلين بمراعاة آداب الجهاد العامة ومنها قول رسول الله (ص) : «لا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلاّ أن تضطرّوا إليها».

ونشر موقع المرجع الإلكتروني دعوته إلى عدم البدء بالعدوان ومقاتلة العدو» إن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا «.

وشدد على تجنب قتل الآخرين إلا للضرورة الشرعية قائلا: «فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها». داعيا إلى توجيه التحذير إلى المشتبه به قبل الإقدام على إطلاق النار عليه لاحتمال ان يكون بريئا.

وأكد السيد السيستاني على «الحذر من حرمات الناس ممن لم يقاتلوا، لاسيّما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء، حتّى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم «.

ونهى المرجع الأعلى المقاتلين عن اتهام الناس في دينهم نكاية بهم واستباحةً لحرماتهم وأموالهم « فإيّاكم والتعرّض لها أو انتهاك شيء منها بلسان أو يد». كما « لا تجوز محاربة قوم في الإسلام أيّاً كانوا من دون إتمام الحجّة عليهم ورفع شبهة التعسّف والحيف بما أمكن من أذهانهم كما أكّدت على ذلك نصوص الكتاب والسنة»، مؤكدا على أن « لا تمنعوا قوماً من حقوقهم وإن أبغضوكم ما لم يقاتلوكم، وتجنب الظلم والإساءة والعدوان «.

وقال « إياكم والتعرّض لغير المسلمين وحرماتهم أيّاً كان دينهم ومذهبهم فإنّهم في كنف المسلمين وأمانهم، فمن تعرّض لحرماتهم كان خائناً غادراً».

وأضاف « وكونوا لمن قِبَلكم من الناس حماة ناصحين حتى يأمنوا جانبكم ويعينوكم على عدوّكم، بل أعينوا ضعفاءهم ما استطعتم، فإنّهم إخوانكم وأهاليكم. وينبغي لمن قِبَلكم من الناس ممّن يتترس بهم عدوّكم أن يكونوا ناصحين لحماتهم يقدّرون تضحياتهم ويبعدون الأذى عنهم ولا يثيرون الظنة بأنفسهم «.

واعلموا أنكم لا تجدون أنصح من بعضكم لبعض إذا تصافيتم واجتمعتم فيما بينكم بالمعروف حتى وان اقتضى الصفح والتجاوز عن بعض الأخطاء.

واختتم المرجع الديني وصاياه قائلا : « اتقوا الفتنة، وعلى الجميع أن يتركوا العصبيات الذميمة ويتمسّكوا بمكارم الأخلاق، فلا تغلبنّكم الأفكار الضيقة والانانيات الشخصيّة، وقد علمتم ما حلّ بكم وبعامّة المسلمين في سائر بلادهم حتّى أصبحت طاقاتهم وقواهم وأموالهم وثرواتهم تُهدر في ضرب بعضهم لبعض، أمّا وقد وقعت الفتنة فحاولوا إطفاءها وتجنّبوا إذكاءها «.

ويذكر أن الحشد الشعبي هو تشكيلات مسلحة شيعية وجه السيد السيستاني بتشكيلها لدعم القوات الحكومية في محاربة تنظيم التنظيم بعد سيطرته على بعض مناطق العراق.

وكانت عدة وفود من المحافظات السنية التي تدور فيها معارك ضد تنظيم التنظيم وخاصة دي إلى وصلاح الدين والأنبار، قد نقلت إلى المرجع الأعلى للشيعة السيد علي السيستاني، شكاوى من انتهاكات وتصرفات سلبية يقوم بها بعض عناصر الحشد الشعبي والميليشيات ضد سكان تلك المحافظات المنكوبة.

البيشمركة تتحصن لمنع الحشد من دخول كركوك... والعامري يتوعد

بغداد ـ كركوك

«القدس العربي»:

أكدت مصادر كردية أن القوات الكردية « البيشمركة « بدأت بتنفيذ أوامر رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني، القاضية بمنع الحشد الشعبي من دخول كركوك، والتصدي لها إذا لزم الأمر.

وذكرت المصادر أن « البيشمركة اتخذت عدة إجراءات لتنفيذ الأوامر حيث حصنت مواقعها وبنت بعض السواتر الجديدة على الطرق التي يمكن أن تسلكها قوات الحشد الشعبي القادمة من دي إلى باتجاه كركوك «، كما أن قوات البيشمركة كثفت من انتشارها في الحواجز ونقاط السيطرة والتفتيش في المناطق التي تحت سيطرتها.

وفي ردود الأفعال على القرار الكردي، أكدت مصادر مقربة من الحشد الشعبي، أن رئيس منظمة بدر هادي العامري والمسؤول عن الحشد الشعبي كان غاضبا وتوعد بالرد على إقليم كردستان العراق في الوقت المناسب بعد قرار رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني بمنع دخول ميليشيات الحشد إلى كركوك، وذلك بالرغم من المحاولات التي بذلها العامري أثناء الزيارة التي قام بها ولقائه بمسؤولي كركوك مؤخرا.

وبالنسبة للجانب العربي في كركوك، فقد رحب عضو مجلس كركوك محمد العبيدي، بقرار البارزاني منع دخول الحشد إلى المحافظة، مشيراً إلى أنّ «الحشد الشعبي هو تشكيل غير نظامي ويعمل على تصفية مكون معيّن، وهو متّهم بارتكاب مجازر في دي إلى والأنبار وصلاح الدين».

وأكد أنّ «عرب كركوك يرفضون رفضاً قاطعاً دخول الحشد الشعبي إلى المحافظة»، لافتاً إلى أنّ «قوات البيشمركة الكردية تدافع عن كركوك بشراسة».

وأكّد أنّ «ميليشيا الحشد الشعبي لا تقل خطورة عن التنظيم، ومن غير الممكن أن نصد التنظيم ونفتح الباب للحشد لتفعل ما تشاء»، على حد تعبيره.

ومن جانب آخر، انتقدت النائبة عن ائتلاف «دولة القانون»، زينب عارف قرار البارزاني، مؤكّدة أنّه «مخالف للدستور والاتفاقات السياسية». وقالت عارف إننا «نرفض تهديد البارزاني لقوات الحشد الشعبي في حال دخولها حدود المناطق المتنازع عليها والمشمولة بالمادة 140»، داعية إيّاه إلى «الأخذ بعين الاعتبار الدستور العراقي والقوانين والاتفاقات السياسية والتحديات التي تمر بها البلاد».

وفي سياق ذي صلة، انتقد عدد من نواب القوى السنية، تصريحات رئيس منظمة بدر هادي العامري أمام ذوي ضحايا سبايكر مؤخرا، واعتبروها تجييشا طائفيا ضد أهل السنة. وقالوا في بيان تمت قراءته في مبنى مجلس النواب إن العامري اتهم ساحات الاعتصام في المحافظات السنية باتهامات طائفية وادعى أنها المسؤولة عن مجزرة سبايكر وعما وصل إليه حال العراق.

وبدوره، شدد النائب عن اتحاد القوى العراقية، أحمد السلماني على أن تصريحات العامري أمام ذوي ضحايا سبايكر تثبت السلوك الطائفي لأعمال بعض عناصر الحشد بمناطق السنة. وقال في بيان لقد تابع الرأي العام العراقي ما صدر عن العامري وهو يحاول تجييشهم طائفيا والحصول على تأييدهم لما تقوم به بعض عناصر الحشد الشعبي من انتهاكات وجرائم ضد الانسانية، عبر اتهامات باطلة وشعارات طائفية مقيتة اطلقها ضد المكون السني ومحافظاته وذلك عندما قال العامري انهم قتلة ضحايا سبايكر وإن ساحات الاعتصام انطلق منها إرهاب التنظيم، وطالب السلماني رئيس الوزراء بإسكات الأصوات الطائفية وإجراء تحقيق واتخاذ موقف بحق كل من تسول له نفسه مخالفة الدستور واللعب بنار الطائفية من خلال التجييش والحشد الطائفي،حفاظا على الدم العراقي.

طرد تنظيم «الدولة» من ناحية البغدادي والمعارك مستمرة حولها

■ الأنبار ـ «القدس العربي» : أفادت المصادر أن القوات الحكومية في ناحية البغدادي غرب الأنبار، والمدعومة من مقاتلي العشائر وطيران التحالف الدولي، تمكنت من السيطرة على معظم نواحي المدينة بعد طرد عناصر تنظيم داعش منها، إلا أن الاشتباكات ما زالت مستمرة حول الناحية.

وأعلن محافظ الأنبار صهيب الراوي، الجمعة، أن القوات الأمنية وابناء العشائر يسيطرون على جميع مناطق ناحية البغدادي غربي المحافظة باستثناء محيطها الذي سيطر عليه تنظيم «داعش» منذ يوم الخميس الماضي.

وصرح للصحافيين إن «قوات الجيش والشرطة وأبناء العشائر يسيطرون الآن على جميع مناطق ناحية البغدادي، غربي الأنبار، باستثناء محيطها الذي يخضع حاليا لسيطرة تنظيم «الدولة»، مبينا ان «تعزيزات عسكرية وصلت إلى قاعدة عين الأسد الجوية، من اجل اسناد القوات الأمنية وأبناء العشائر في الناحية».

واضاف الراوي أن «التنظيم لا يشكل خطرا كبيرا على قاعدة عين الاسد في الوقت الحالي وأن هذا الهجوم، ناتج عن ضعف الدعم الحكومي للقوات الأمنية ومقاتلي العشائر في البغدادي».

وكان رئيس المجلس البلدي للناحية مال الله برزان العبيدي قد صرح أن «الاشتباكات المسلحة داخل البغدادي انتهت وتمت معالجة الخرق الأمني بعد طرد الإرهابيين من بعض الجيوب «لافتا إلى «وجود اشتباكات مستمرة وعنيفة على مداخل ومحاور الناحية مع مقاومة شرسة وصمود كبير تبديه القوات الأمنية وأبناء العشائر لمنع دخول التنظيم»، ومؤكدا أن طيران التحالف الدولي ساهم بمهاجمة مواقع التنظيم والحاق خسائر كبيرة بعناصره وآلياته.

وكانت المصادر تحدثت عن وصول دعم من القوات العراقية والأمريكية إلى قاعدة عين الأسد التي تبعد 5 كلم عن ناحية البغدادي لمساعدة القوات العراقية المدافعة، حيث أعلن وزير الدفاع خالد العبيدي، الخميس، عن إرسال قوة عسكرية إلى ناحية البغدادي لتطهير بعض مناطقها من عناصر تنظيم التنظيم الإرهابي».

وقال في تصريح صحافي عقب استضافته في لجنة الأمن والدفاع النيابية بحضور رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، انه «للأسف حصلت بعض الإخفاقات في البغدادي ونحن بصدد إعداد قوة لاستعادة بعض المناطق وهذا الأمر كان متوقعاً من التنظيم فكلما تكون الأجواء سيئة غير صالحة للطيران يستغلون الأوضاع ولكننا عازمون على استعادة تلك المناطق «.

كما أعلنت قيادة عمليات الأنبار، الخميس، إن 45 ضابطا ومنتسبا أمريكيا وصلوا إلى قاعدة عين الأسد بناحية البغدادي، غربي مدينة الرمادي، مبينة أن « القوة الأمريكية التي وصلت هي من القوات التابعة لجهاز مكافحة الإرهاب، وأنها كانت موجودة في قاعدة عسكرية أمريكية في الكويت وتم إرسالهم إلى قاعدة عين الأسد لتقديم الاستشارات والتدريب للقوات الأمنية ومقاتلي العشائر حول مكافحة الإرهاب من أجل تحرير الأنبار من تنظيم «الدولة».

وكشف المصدر أن «هذه القوات ستشارك القوات الأمنية ومقاتلي العشائر بعمليات عسكرية مستقبلية ضد التنظيم في مناطق غربي الرمادي من خلال تقديمهم الخطط العسكرية في حرب المدن».

ويتواجد في قاعدة البغدادي حاليا 320 عسكريا من المستشارين ومشاة البحرية الأمريكية [المارينز] الذين يقومون منذ أشهر بتدريب أفراد من القوات العراقية ومقاتلي العشائر لمحاربة تنظيم التنظيم وطرده من المحافظة التي يسيطر على أغلب مدنها وأراضيها.

عراقيون يتبرعون بدمائهم في بغداد

تنظيم «الدولة» يمنع السفر خارج محافظة نينوى

■ الموصل ـ د ب ا: اغلق تنظيم الدولة الإسلامية «التنظيم» في الموصل كافة مكاتب نقل المسافرين في المدينة ومنع العوائل الموصلية من السفر إلى خارج محافظة نينوى (400 كلم شمال بغداد).

وقال موصليون ان «عمل مكاتب النقل الخاص توقف في المدينة وبشكل شبة تام اثر اقدام التنظيم على منع اصدار كفالة سفر للمدنيين الراغبين في السفر وتزايد استهداف طائرات التحالف لعجلات المسافرين».

ويأتي منع اصدار كفالة سفر للمدنيين الراغبين في السفر خارج المدينة بالتزامن مع قرب انطلاق العمليات العسكرية لتحرير المدينة من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية التنظيم.

كان تنظيم الدولة الإسلامية فرض دفع رسوم سفر على الراغبين بالسفر خارج محافظة نينوى تبلغ 200 دولار للشخص الواحد و 400 دولار للعائلة، فضلا عن تقديم كفيل ضامن يمتلك عقار سكني يحق للتنظيم مصادرته بعد انتهار فترة المدة المقررة للمسافر الذي لا يعود إلى المحافظة.

وبحسب مصدر في الطب العدلي بمدينة الموصل فقد قتل مؤخرا 65 شخصا بينهم نساء واطفال جراء القصف الجوي لقوات التحالف الدولي الذي استهدف حافلات المسافرين على الطريق بين محافظة نينوى وسوريا.

العراق يتطلع إلى استرجاع آثاره المنهوبة بعد قرار مجلس الأمن

■ بغداد ـ الأناضول : قال مسؤول بوزارة السياحة والآثار العراقية، أمس الجمعة، إن بلاده تتطلع إلى استعادة جميع الآثار التي سرقت منذ يونيو / حزيران الماضي من المدن الخاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة»، بعد قرار مجلس الأمن، أمس، الرامي إلى تجفيف المنابع المالية للتنظيمات «الإرهابية» المسلحة، والذي يطلب من الدول الأعضاء اتخاذ الخطوات المناسبة لمنع الاتجار بالممتلكات الثقافية العراقية والسورية.

وأضاف قاسم السوداني، المتحدث باسم الوزارة، في تصريحات أن «قرار مجلس الأمن الدولي، الذي صدر يوم أمس، مرحب به، ومهم بالنسبة للعراق؛ حيث يساعد على وضع حد لعمليات تهريب الآثار من قبل عناصر تنظيم التنظيم في المدن التي تخضع لسيطرتهم وخصوصا نينوى (شمال)».

وأشار إلى أن «عمليات ملاحقة الآثار العراقية المهربة من قبل عناصر تنظيم التنظيم متواصلة عبر السفارات العراقية في الخارج، وبالتنسيق المباشر مع منظمة يونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة)».

ولفت إلى أن «العراق لا يمتلك احصاءً دقيقا عن أعداد القطع التي هربها تنظيم التنظيم من المواقع الأثرية في مدينة الموصل» مركز محافظة نينوى (شمال)، إلا أنه أوضح أن «إجمالي القطع التي سرقت وتحمل أرقاما متحفية، منذ عام 2003 (تاريخ الغزو الأمريكي للعراق)، بلغت 15 ألف قطعة أثرية، استعاد العراق منها 4300 قطعة».

في السياق ذاته، رحبت المدير العامة لمنظمة «يونسكو»، إيرينا بوكوفا، بقرار مجلس الأمن، وقالت، في بيان لها، إن «اعتماد القرار رقم 2199 يُعد خطوة حاسمة في إطار تعزيز حماية التراث الثقافي في العراق وسوريا».

وتابعت: «القرار يُسلم صراحةً بأن ممارسات النهب والسلب والتدمير والاتجار غير المشروع التي يتعرض لها التراث الثقافي لا تمثل مأساة ثقافية فحسب، بل إن الأمر يتعلق أيضاً بضرورة اتخاذ تدابير سياسية وأمنية عاجلة في كافة الجهود الرامية إلى إحلال السلام».

وكان مجلس الأمن قد أبدى في القرار «قلقا» من أن التنظيمات المسلحة في العراق، «تحصل علي مصادر دخلها من الانخراط بشكل مباشر أو غير مباشر في عمليات السلب والنهب وتهريب عناصر التراث الثقافي من المواقع الأثرية والمتاحف والمكتبات والمحفوظات، وغيرها من المواقع في العراق وسوريا».

وأكد على أنه «يتعين على جميع الدول الأعضاء أن تتخذ الخطوات المناسبة لمنع الاتجار بالممتلكات الثقافية العراقية والسورية وغيرها من المواد ذات الأهمية الأثرية والتاريخية والثقافية والعلمية النادرة، والدينية».

«القدس العربي» تكشف شخصية «منى» التي تحدث عنها السيسي في التسريبات الأخيرة وغضب وتساؤلات في مواقع التواصل حول مصير ثلاثين مليار دولار من المساعدات الخليجية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

اثارت التسريبات الجديدة التي خرجت من مكتب الرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسي، ابان شغله منصب وزير الدفاع، تساؤلات الكثيرين حول تأثير تلك التسريبات على علاقة مصر بدول الخليج، حيث انها تضمنت حديثا مفصلا بين السيسي ومدير مكتبه اللواء عباس كامل حول المساعدات الخليجية التي بلغت نحو ثلاثين مليار دولار خلال ستة شهور.

ويظهر التسريب كذلك أن مدير مكتب السيسي اقترح طلب معونات عينية، لكن السيسي رد عليه بتفضيله الأموال النقدية. وتسمع في التسريب ايضا أصوات اللواء أحمد عبد الحليم مساعد رئيس الأركان، والمتحدث العسكري السابق أحمد علي وهم يناقشون حصيلة ما قدمته لهم دول خليجية من أموال.

وقد شمل التسريب تساؤلا من عباس كامل مدير مكتب السيسي عما إن كانت مستشفيات تبرعت بها دول الخليج مقدمة إلى جمهورية مصر العربية أم إلى القوات المسلحة، ورد عليه اللواء أحمد عبد الحليم مساعد رئيس الأركان للشؤون المعنوية بأن الشعب المصري هو القوات المسلحة. وأكد عباس كامل للسيسي في التسريب أنه يبذل جهودا كبيرة مع من سماهم رجال الأعمال لحثهم على دعم اقتصاد البلاد المتدهور، لكنه اشار اليهم بلفظ «العيال»، كما اشار الى وزير البترول بـ«الصايع الضايع».

وقال مدير مكتب السيسي في التسريب إنه سيبلغ جهة خليجية ما بضرورة ألا يتوقف الدعم المادي في تلك الفترة التي وصفها بـ«المعمعة».

وسأل السيسي مدير مكتبه عما فعلته سيدة تدعى (منى) بشأن ما كلفها به من جمع لأوراق بحثية من المختصين، تتعلق بقضايا سياسية واقتصادية واجتماعية وامنية، لتجمعها في (ملف واحد من ستين ورقة) فأجابه عباس كامل بأنها شغالة في الموضوع وأنه سيلتقي بها خلال يومين.

من هي منى؟

وعلمت «القدس العربي» ان الشخصية المقصودة هي الدكتورة منى القويضي مدرس العلوم السياسية في جامعة القاهرة، التي عملت كسكرتيرة للسيسي اثناء حملته الانتخابية، وكانت مكلفة بالمساعدة في اعداد برنامجه الانتخابي عبر التواصل مع الخبراء المختصين في مختلف المجالات. وكانت القويضي حصلت على شهادة الكتوراه من لندن قبل عدة اعوام، ثم عادت للقاهرة حيث التحقت بالعمل في الجامعة، كما كانت من العاملين مع الدكتور محمد البرادعي قبل ان يغادر القاهرة. وكانت القويضي وهي ليبرالية، نشرت مقالا عارض تولي المؤسسة العسكرية الحكم، وحذر من الآثار السلبية على مصر. إلا انها التحقت بحملة للسيسي وكانت تساعد في ترتيب اللقاءات الانتخابية التي اعقبت إعلان ترشحه العام الماضي.

«شو» اعلامي

ومن جانبه، قال الدكتور سعيد صادق، استاذ علم الاجتماع السياسي، لـ«القدس العربي»، «التسريبات المنتشرة حاليا تسريبات قديمة وليست حديثة عندما كان الرئيس السيسي وزيرا للدفاع، ومصدر تلك التسريبات لم يعد متحكما الآن في تسريبات جديدة بدليل انه يعيش على التسريبات القديمة، وهناك ايضا تنسيق اعلامي بين الـ4 قنوات في اسطنبول الخاصة بالاخوان وبين قناة الجزيرة وتلك القنوات تذيع التسريبات في التوقيت نفسه لإحداث شو اعلامي فهذه تعد حملة أمنية والهدف منها افشال علاقة السيسي بدول الخليج، لأنهم على علم جيد بأن الائتلاف الذي ساعد السيسي دول الخليج وان نقطة ضعف الحكومة المصرية هو الاقتصاد، كما ان محط انظار النظام في ان ينجح في عقد مؤتمر شرم الشيخ، ومن هنا بدأت الحملة لإفشال تلك المؤتمر عن طريق الضجة الإعلامية، لأن الإعلام أداة من ادوات الحروب ويستخدم حاليا لتحقيق اهدافهم وعمل فجوة بين دول الخليج والسيسي».

واضاف «ولكن تلك التسريبات لم تؤثر نهائيا على علاقة مصر بدول الخليج، لأن العلاقات بينهم استراتيجية ليست مرتبطة بالسيسي او بالملك سلمان، لأن سقوط مصر سيؤدي إلى كارثة قوية جدا على دول الخليج وذلك لأن السعودية مثلا هناك هجوم من الحوثيين عليها من الجنوب وداعش من الشمال واذا سقطت مصر اذا ضاع البحر الاحمر كله وهذه تعد كارثة لهم، كما أكدت دول الخليج بعد اذاعة التسريب السابق على انها لم تتأثر نهائيا بتلك التسريبات».

وقال «لا استبعد ان تكون وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي اى ايه» لها علاقة بتلك التسريبات، لأنها فعلت هذا من قبل عندما قامت بالتجسس على هاتف انجلينا ميركل وهى صديقة حليفة، كما ان هناك جريدة كويتية ذكرت هذا، وانا اعتقد انه ولا المخابرات التركية او القطرية تستطيع فعل هذا ومن تستطيع القيام به هي الـ«سي اى ايه» لأنها الفئة المتحالفة معهم».

انتقادات

وتباينت ردود أفعال مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، و«تويتر»، بشأن التسريبات التي أذاعتها قناة «مكملين»، أمس الأول الخميس.

ورأى هاني السباعي، المدير العام لمركز المقريزي للدراسات التاريخية، «أن التسريبات لن تغير من سياسات حكام الخليج تجاه مصر، قائلا «من يظن أن تسريبات السيسي ستغير موقف حكام الخليج فهو واهم! حكام الخليج محجورعليهم أمريكيا لديهم مناعة ضد الكرامة».

واستنكر الدكتور محمد الجوادي، الكاتب والمحلل السياسي، من التسريبات وقال في تغريدة له عبر حسابه على موقع التدوين المصغر «تويتر»، «أين نصيب البرادعي؟». فيما أكد المهندس أشرف بدر الدين، الخبير الاقتصادي وعضو مجلس الشعب المصري سابقا، «أن الثلاثين مليار دولار التي أتت من الخليج لم يدخل منها إلا 3 مليارات دولار لخزينة الدولة والباقي لم نعرف مكانه»، مشيرا إلى أن كل مشاريع السيسي «طلعت فنكوش» حسب تعبيره.

احترموا عقولكم

فيما علق نشطاء تويتر والفيسبوك على التسريبات، وقال احد النشطاء «بحجم الهجوم من الجزيرة على فخامة الرئيس السيسي ومصر.. سيكون رد الشعوب العربية على الخونة»، وأضاف آخر قائلاً «من الغباء أن نصدق أن رئيس دولة حالي ورئيس مخابرات حربية سابق يتكلم بهذه الطريقة حتى وهو نائم! احترموا عقولكم قليلا».

وعلق أخر قائلا «على فكرة الشعب الخليجي كله بيحب السيسي جدا وبيحترمه وبيتمنى لمصر الخير والنجاح على يده وانا شايفه ده بعيني»، وقال آخر «مين رئيس مصري باس رأس ملك سعودي قبل كدة مش ده احترام يا جدعان ولا ايه»، وعبر أخر قائلا «معقول ان اللي وعد بحماية الخليج، وقال على امنه خط احمر، هيسب ويلعن فيه!».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

د. منى القويضي

مكان انفجار العبوة محلية الصنع في عين شمس

مقتل ضابط شرطة في انفجار استهدف دورية أمنية في القاهرة

■ القاهرة ـ أ ف ب: توفي ضابط شرطة متأثرا بجروح اصيب بها أمس الجمعة اثر انفجار استهدف دورية امنية في ضاحية عين شمس شمال شرق القاهرة أصيب فيه سبعة شرطيين اخرين ومدني واحد وهو هجوم تبناه على الفور تنظيم «أجناد مصر» الجهادي.

وقالت وزارة الداخلية المصرية في بيان على صفحتها على موقع فيسبوك «استشهد النقيب مصطفى شميس من قوة قطاع الامن المركزي (قوات مكافحة الشغب) الذي اصيب صباح امس بإصابة بالغة إثر انفجار عبوة ناسفة بمنطقة عين شمس بمحافظة القاهرة».

واضافت الوزارة ان النقيب جرى «نقله إلى المستشفى في محاولة لإسعافه الا انه استشهد متأثرا باصابته».

أعلنت وزارة الداخلية أمس ان «انفجار عبوة محلية الصنع استهدفت قول امني (دورية) بتقاطع شارعي عين شمس وجسر السويس في القاهرة اسفر عن إصابة ضابط وسبعة مجندين بالإضافة إلى مواطن تصادف مروره بموقع الانفجار».

ولم تشر الوزارة حينها إلى وقوع صابات خطيرة بين الشرطيين الجرحى موضحة ان خبراء شرطة المتفجرات يمشطون المنطقة بحثا عن اي قنابل اخرى. وتبنى تنظيم اجناد مصر الجهادي على الفور الهجوم في تغريدة على موقع تويتر.

وقال التنظيم ان رجاله تمكنوا من «اختراق محيط قسم عين شمس شديد التحصين واستهداف قوات الأجهزة الإجرامية المتجهة لميدان ألف مسكن»، مشيرا إلى انه سبق واستهدف نفس القوة «مرتين من قبل».

وتعد منطقة عين شمس والمطرية المتاخمة لها معقلا من معاقل الاسلاميين المؤيدين للرئيس الاسلامي المعزول محمد مرسي الذي اطاحه الجيش في تموز/يوليو 2013.

وفي 25 كانون الثاني/يناير الفائت في الذكرى الرابعة لثورة 2011، قتل 20 شخصا من بينهم شرطيان في صدامات بين الشرطة ومتظاهرين اسلاميين معظمهم سقطوا في منطقة المطرية الشعبية في شمال القاهرة حيث استمرت الاشتباكات اكثر من 12 ساعة.

والثلاثاء الفائت، أصيب عشرة مدنيين في خمسة انفجارات استهدفت مقار للشرطة في الاسكندرية بشمال مصر.

وتشهد مصر موجة غير مسبوقة من الاعتداءات ضد الجيش والشرطة تتبناها مجموعات جهادية مؤكدة انها ترد بذلك على القمع الدامي للاسلاميين بعد الإطاحة بالرئيس الاسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013.

ومنذ اسابيع عدة، تقع بشكل شبه يومي في القاهرة وبعض المحافظات انفجارات صغيرة بعبوات ناسفة تستهدف أبراج الكهرباء او شريط السكك الحديد او مقار الشرطة.

مصر تطلق سراح صحافيي «الجزيرة» المحبوسين منذ أكثر من عام

■ القاهرة – أ ف ب: اطلقت مصر في وقت مبكر من صباح أمس الجمعة سراح صحافيي قناة الجزيرة القطرية محمد فهمي وباهر محمد المحبوسين منذ اكثر من عام اثر قرار قضائي بالافراج عنهما، حسب ما افاد اقرباء لهما.

وكان القضاء المصري امر أمس الأول الخميس بالإفراج عن الكندي محمد فهمي بكفالة 250 الف جنيه (قرابة 33 الف دولار) وباطلاق سراح المصري باهر محمد بضمان محل اقامته، وذلك في اولى جلسات اعادة محاكمتهما.

وقال عاصم محمد شقيق باهر «انهينا اجراءات الإفراج عن باهر من قسم الشرطة منذ قليل وهو الان في منزله للمرة الاولى منذ اكثر من عام».

اما عادل فهمي شقيق محمد فهمي فكتب على حسابه على موقع تويتر «شقيقي محمد أُفرج عنه من قسم الشرطة»، قبل ان يضيف ممازحا «انا ذاهب في اجازة قبل ان يعتقلوه مجددا. شكرا للجميع».

ومطلع الشهر الجاري، رحلت مصر زميلهما الثالث في القضية الاسترالي بيتر غريست لبلاده بموجب قانون حديث اصدره الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي نص على امكان ترحيل الاجانب الذين تجري محاكمتهم او المحكومين إلى بلادهم لاكمال مدة العقوبة او محاكمتهم هناك.

والقي القبض على صحافيي قناة الجزيرة القطرية الناطقة بالانكليزية محمد فهمي وبيتر غريست وباهر محمد في كانون الثاني/ديسمبر 2013 واحيلوا لمحكمة الجنايات في القاهرة التي قضت العام الماضي بحبس فهمي وغريست سبع سنوات لكل منهما وبالحبس عشر سنوات لباهر محمد لإدانتهم بمساعدة جماعة الاخوان المسلمين التي صنفتها الحكومة المصرية «تنظيما ارهابيا» وازاحها الرئيس الحالي القائد السابق للجيش عبد الفتاح السيسي من السلطة في تموز/يوليو 2013.

لكن محكمة النقض الغت هذا الحكم مطلع كانون الثاني/يناير الماضي وقررت اعادة محاكمتهم.

واكدت محكمة النقض أنها ألغت الحكم لخلوه من ادلة على الاتهامات التي دينوا بها وعدم احترامه حق المتهمين في الدفاع.

ونظمت اثر توقيف صحافيي الجزيرة ومحاكمتهم حملة دولية واسعة للإفراج عنهم.

إرجاء الانتخابات في جنوب السودان حتى 2017 والتمديد عامين للرئيس

■ جوبا– أ ف ب: ارجأ مجلس الوزراء في جنوب السودان الذي يشهد حربا اهلية، أمس الجمعة الانتخابات عامين ومدد ولاية الرئيس سلفا كير للفترة نفسها.

ووقع كير وخصمه رياك مشار في بداية شباط/فبراير وقفا لاطلاق النار سرعان ما انهار الثلاثاء الماضي في شمال البلاد حيث اتهمت الحكومة المتمردين بقصف مواقعها.

وكان كير ومشار توافقا ايضا على تشكيل حكومة انتقالية لثلاثين شهرا اعتبارا من التاسع من تموز/يوليو.

ويبدو ان القرار الذي اعلن أمس الجمعة يشكل ضربة للاتفاقات التي اعلنت اخيرا.

وقال وزير الإعلام مايكل ماكوي بعد قرار مجلس الوزراء إرجاء الانتخابات إلى التاسع من تموز/يوليو 2017 «تبنينا قرارا يمدد مهمات الرئيس والبرلمان ويشمل كل المناصب التي ينتخب من يتولاها».

واعتبر ان تمديد الولاية الرئاسية «سيمنحنا فرصة للتفاوض من دون ضغوط».

ويحتاج القرار إلى موافقة البرلمان، لكنه اجراء شكلي كون غالبيته من مناصري الرئيس كير.

وتم انتخاب كير والنواب في نيسان/ابريل 2010، قبل عام من انفصال جنوب السودان عن السودان بعد حرب اهلية طويلة.

وينص الدستور على وجوب اجراء الانتخابات، وهي الاولى بعد الاستقلال، قبل التاسع من تموز/يوليو المقبل، لكن المجتمع المدني في جنوب السودان والجهات الاجنبية المانحة اعتبرا ان تنظيم هذه الانتخابات مستحيل في ظل الحرب الاهلية.

وحذرت الامم المتحدة من ان 2.5 مليون من السودانيين الجنوبيين مهددون بالمجاعة، علما بأن اكثر من نصف سكان البلاد البالغ عددهم 12 مليونا يحتاجون إلى مساعدات انسانية.

وزير سوداني يؤكد أن بلاده هي الأنسب لحل الأزمة في دولة جنوب السودان

■ الخرطوم – د ب أ: قالت الحكومة السودانية، إنها متأكدة من أن الخرطوم هي الوسيط الأنسب لحل الأزمة في دولة جنوب السودان، مشددة على أنها لن تتدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدولة، كما أنها لن تقبل تدخلها في شأن داخلي يخص حكومة الخرطوم. جاء ذلك في تصريحات ادلى بها وزير الاستثمار السوداني مصطفى عثمان إسماعيل، لشبكة «الشروق» الاخبارية السودانية نشرتها امس الجمعة.

وأكد إسماعيل، أن السودان منفتح على علاقة متوازنة مع جنوب السودان، تقوم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل لخصوصية كل دولة.

واضاف، إن السودان يعرف مصلحة جنوب السودان جيداً كما يعرف مصلحته، رافضاً اتهام الخرطوم بقبول سياسة الجزرة والعصا مع الإدارة الأمريكية.

وتابع انه لو أن الخرطوم كانت تتعامل بالجزرة والعصا مع واشنطن، لما سمحت بإجراء الاستفتاء حول مصير الجنوب، ولما قبلت الانفصال، ولما ارتكزت على مبادئها التي ترى أنها صحيحة.

يذكر ان القتال في جنوب السودان في كانون اول /ديسمبر 2013، حين اتهم رئيس دولة جنوب السودان سلفاكير ميارديت نائبه الذي أقاله رياك مشار، بمحاولة انقلاب.

وأدى القتال في جنوب السودان إلى مجازر في مختلف أنحاء البلاد، ولا يزال القتال مستمراً بين القوات الموالية لسلفاكير والمتمردين الموالين لمشار، رغم اتفاقات عدة لوقف إطلاق نار.

وزير الاستثمار السوداني مصطفى عثمان إسماعيل

سفير الاتحاد الأوروبي في مصر: ندرس طلبا مصريا لإغلاق قنوات تلفزيونية تابعة للإخوان

■ القاهرة – د ب ا: قال سفير الاتحاد الأوروبي بالقاهرة، جيمس موران، إن مصر وأوروبا تربطهما علاقات قوية وعميقة، لافتا إلى أنه رغم ما تمر به مصر من تحديات إلا أن أوروبا تتفهم ذلك جيدا، مشيرا إلى أنه من الصعب على دولة التوازن بين فرض الأمن وضمان الحريات.

واضاف في تصريحات نشرتها أمس الجمعة صحيفة «المصري اليوم» المصرية «دول الاتحاد الاوروبي تدرس طلب الخارجية المصرية بشأن إغلاق القنوات التابعة للإخوان التي تبث من الخارج، مؤكدا أنه من الصعب اتخاذ إجراء بشأن إغلاق أي محطة تلفزيونية، وأنه لكي يتم اتخاذ إجراء مثل هذا لابد من توافر انتهاك صارخ وصريح وبالتالي نحن ندرس الأدلة وسوف نرى».

وتابع أن مصر لديها دستور جيد يضمن الحريات، معربا عن أمله فى أن يفعل البرلمان المنتخب صلاحيات الدستور.

وحول حجم المعونة من الاتحاد لمصر، أشار إلى انه لا يوجد تغيير، حجم المعونة كما كان خلال السنوات الماضية ولم تختلف عن السنوات الثلاث الماضية، وبعد إجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة سنراجع حجم الدعم الأوروبى المقدم لمصر، مشيرا إلى ان الاتحاد تمثله بعثة من الخبراء ستقوم بالإشراف على العملية الانتخابية، وسيلتقون بممثلي الإعلام والأحزاب وكافة المشاركين في العملية الانتخابية.

وردا على سؤال عن جهود الاتحاد الأوروبي لمساندة مصر في حربها ضد الإرهاب ،قال «نناقش مع السلطات الأمنية والداخلية والخارجية والرئاسية ونتمنى في القريب وضع برامج محددة للمساعدة المكثفة في محاربة الإرهاب ولدينا هدف مشترك».

وذكر السفير موران «سنشارك في المؤتمر الاقتصادي لدعم الاقتصاد المصري، ولابد أن نتذكر أن الاتحاد الأوروبي يعد أكبر مستثمر في مصر على مدى السنوات الماضية ومن صالحنا نحن الاثنين نجاح المؤتمر ونجاح الدولة، وأعتقد أنه سيكون هناك تمثيل أوروبي كبير أتمنى أن يكون على مستوى عال، وأؤكد أننا نريد لمصر الاستقرار والازدهار لأن لذلك انعكاسا على أوروبا والمنطقة».

أمريكا تقول أنها نفذت أكثر من 15 ضربة جوية ضد التنظيم

عشرون قتيلا من تنظيم «الدولة الإسلامية» في غارات للتحالف شمال شرق سوريا

■ عواصم ـ وكالات: قتل 20 عنصرا من تنظيم الدولة الإسلامية الجهادي المتطرف في غارات للتحالف الدولي استهدفت منطقة في ريف الحسكة الجنوبي في شمال شرقي سوريا، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن الجمعة ان «20 من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية قتلوا الخميس في ضربات لطائرات التحالف الدولي استهدفت مواقع للتنظيم في منطقة الشدادي في ريف الحسكة الجنوبي».

وذكر المرصد في بريد إلكتروني ان عدد ضربات التحالف الذي تقود الولايات المتحدة على هذه المنطقة أمس بلغ 19 ضربة جوية.

وأشار عبدالرحمن إلى ان ضربات التحالف أصبحت أكثر دقة وتستهدف مواقع معينة منذ إعلان تنظيم الدولة الإسلامية قبل نحو عشرة أيام إعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة الذي أسره في 24 كانون الأول/ ديسمبر حرقا.

وشنت الولايات المتحدة وحلفاؤها في 23 أيلول/ سبتمبر الماضي أولى غاراتها على مواقع للمسلحين المتطرفين في سوريا، بعد نحو شهر ونصف الشهر على بدء ضربات التحالف الذي يضم دولا عربية ضد أهداف في العراق المجاور.

وهذه الغارات التي مثلت التدخل الأجنبي الأول منذ اندلاع النزاع في سوريا منتصف آذار/ مارس 2011، تستهدف بشكل خاص تنظيم الدولة الإسلامية الجهادي المتطرف الذي يسيطر على مساحات واسعة في سوريا والعراق.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، قتل المئات من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في هذه الغارات في سوريا.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد اعلن في مقابلة بثت الثلاثاء ان دمشق تتلقى «معلومات» قبل ضربات التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية على أراضيها، معتبرا ان نظامه كان سيستفيد من هذه الضربات «لو كانت أكثر جدية».

وترى دمشق ان الضربات الجوية لا يمكن ان تقضي وحدها على تنظيم الدولة الإسلامية الذي يعد في صفوفه الكثير من المقاتلين القادمين من الخارج، بدون التعاون ميدانيا مع الجيش السوري.

وقال الجيش الأمريكي ان الولايات المتحدة وشركاءها في التحالف نفذوا ثماني ضربات جوية ضد متشددي الدولة الإسلامية في سوريا وسبع ضربات جوية في العراق. وقالت قوة المهام المشتركة المجمعة التي تقود العمليات الجوية في بيان أمس الجمعة ان الضربات التي نفذت بالقرب من الرقة وكوباني ودير الزور في سوريا أصابت عربات مدرعة عدة تستخدمها الجماعة المتشددة بالإضافة إلى وحدتين من المقاتلين ضمن أهداف أخرى.

وقال البيان انه في العراق أصابت الضربات الجوية بالقرب من مناطق الأسد والموصل وسنجار خمس وحدات لمقاتلي الدولة الإسلامية وثلاثة مبان وثلاثة مواقع قتالية وأهدافا أخرى.

جثامين سوريين بينهم أطفال لقوا حتفهم في قصف لطيران النظام على حي دوما في دمشق

«الجيش الحر» يتصدّى لجيش النظام السوري في داريا بالتوحّد والأنفاق المضادّة

دمشق – من مجد العلي ومحمد مستو:

تشكل حرب الأنفاق واحدا من أهم جوانب المعركة الدائرة في داريا بدمشق بين مقاتلي الجيش الحر وقوات النظام السوري التي فشلت في اقتحام المدينة رغم حصارها منذ سنتين.

وقد عمد النظام في بداية معارك داريا أواخر عام 2012 لاتباع أسلوب الحرب التقليدية، حيث حشد النظام الآلاف من قوات النخبة لديه معززة بالآليات الثقيلة إلى جانب القصف الجوي، في محاولة لاقتحام المدينة، وبدأ الهجوم من ثلاث جبهات (الشمالية والشرقية والجنوبية)، فلجأ الجيش الحر للتوحد تحت قيادة مركزية أطلق عليها اسم «لواء شهداء الإسلام»، التي باتت تصدر الأوامر وتنظم الجبهات وتسعى لتأمين حاجيات المعركة من ذخيرة ومقاتلين والتنسيق مع محيط المدينة و طلب المؤازرات.

وقد تسببت هذه المعارك في خسارة قوات النظام لمئات من جنودها، وحين أدركت أنها لن تتمكن من اقتحام المدينة بالطريقة التقليدية اتبعت أسلوب الأنفاق للتسلل إليها، لكن الجيش الحر كان واعيا لذلك، وتصدى لها عبر حفر أنفاق مضادة، وقد تركزت حرب الأنفاق بين الجانبين في الجهة الشمالية من المدينة.

وأفاد أبو عارف، قائد كتيبة في لواء شهداء الإسلام «أنهم اكتشفوا عددا كبيرا من الأنفاق حفرها النظام للتسلل للمدينة وتم تفجيرها جميعا»، مشيرا أنه «تم أسر عدد من جنود النظام وقتلهم من خلال الوصول إليهم داخل تلك الأنفاق».

ويتبع الجيش الحر أسلوب حرب الشوارع من خلال التمركز الجيد للقناصات والقواذف المضادة للدروع، في مواجهة محاولات اقتحام النظام وقد تمكن في كثير من الأحيان من الانتقال من الدفاع إلى الهجوم بحسب ما أفاد القادة الميدانيون.

تجدر الإشارة إلى أن قوات النظام السوري كانت قد اقتحمت داريا صيف 2012، وارتكبت فيها مجزرة راح ضحيتها العشرات من المدنيين.(الاناضول)

مدرسة سورية تمول نفسها من بيع منتجاتها

■ إدلب ـ من عبدالغني العريان ومحمد مستو: تقوم مدرسة الصناعة الثانوية في معرة مصرين، الواقعة في ريف إدلب شمال سوريا، بتمويل نفسها عبر انتاج المقاعد الدراسية والحاويات وبيعها.

وأفاد أحمد دلول، رئيس قسم النجارة في المدرسة، أن قسم الحدادة يقوم بتجهيز الهياكل المعدنية لمنتجات المدرسة، في حين يتولى قسمه مهمة تلبيس تلك الهياكل بالخشب، ليصبح جاهزا للاستخدام، مضيفا أن الحرفيين في المنطقة يأتون للمدرسة و يدربون الطلاب على كيفية صنع المنتجات.

من جانبه أوضح مدير المدرسة، عمر برادعي، أن المدرسة تقوم بتأمين المقاعد للمدارس المتبقية في ريف إدلب الشمالي والتي نجت من القصف، وأضاف أن ما زاد الحاجة للمقاعد، هو استخدام النازحين الذين لجأوا إلى المدارس لمقاعدها حطبا للتدفئة، مشيرا إلى أنهم ينوون توسيع المشروع، وفتح معاهد صناعية متخصصة، وحتى كليات هندسة ينتقل إليها طلاب المدارس.

وقد فتحت المدرسة أبوابها في بداية العام الدراسي الجاري، بمبادرة من «مديرية التربية الحرة»، في محافظة إدلب، التابعة للحكومة السورية المؤقتة، لتكون أول مدرسة صناعية تعود لها الحياة من أصل سبع مدارس، كانت موجودة بالريف الشمالي لإدلب قبل بداية الأزمة السورية، أما بقية المدارس فمنها ما دمره قصف النظام، ومنها ما استوطنه النازحون الفارون من القصف.

ويبلغ عدد الطلاب في المدرسة حوالي 200 طالب، يشرف عليها كادر من المدرسين المفصولين من مدارس النظام السوري، يساعدهم عدد من الحرفيين، فيما يتلقى الطلاب إلي جانب الدروس العملية، دروسا نظرية حتى يصبح تعليمهم متكاملا.

وتعرض العديد من المدارس بسوريا للقصف، منذ بدء العمليات العسكرية للنظام على مناطق سيطرة المعارضة، ما أدى إلى مقتل مئات الطلاب وهم على مقاعد الدراسة، وحرمان الآلاف من متابعة دراستهم، إلى جانب الدمار والخسائر التي سببتها في تلك المدارس.

(الاناضول)

معارك كر وفر بين «تنظيم الدولة» والقوات الكردية في «كوباني»

انطاكيا ـ «القدس العربي» ـ من محمد إقبال بلو:

معلومات مختلفة من حيث السيطرة على المواقع تصل من «كوباني» حتى اللحظة، فبينما يتحدث تنظيم الدولة عن استعادة سيطرته على قرى كان قد خسرها سابقاً، يقول الإعلام التابع لقوات الحماية الشعبية الكردية أن مقاتليه يحررون قرى جديدة من التنظيم. وبينما يؤكد تنظيم الدولة تقدمه في جبهات مختلفة وخاصة الغربية، تصرح القوات الكردية أنها تطارد فلوله في أحياء القرى المجاورة لكوباني.

أما ما ورد إلى «القدس العربي» من معلومات، فإنه يؤكد تمكن القوات الكردية خلال الأسبوع المنصرم من استعادة السيطرة على عدة قرى صغيرة خرج منها التنظيم تحت وطأة ضربات طيران التحالف وهجمات المقاتلين الأكراد، بعد أن تكبد خسائر بشرية كبيرة نسبياً، فيما يتقدم التنظيم في بعض الجبهات وخاصة الغربية منها، لتكون المعارك عبارة عن كر وفر بين الطرفين مع تقدم واضح للمقاتلين الأكراد على مقاتلي التنظيم في قرى وبلدات عدة. وحسب المركز الإعلامي لوحدات حماية الشعب فإن مقاتلي قوات الحماية الشعبية الكردية تمكنوا من استعادة وبسط النفوذ على عدد من القرى في المنطقة الشرقية والجنوبية الشرقية من «كوباني» كما سيطروا على قرى «ميلي، بير أومري، خانكي»، وأكد المكتب أن خسائر تنظيم الدولة بلغت في هذه المعارك أحد عشر قتيلاً. وحسب بيان نشرته وكالة أنباء «هاوار» فإن القوات الكردية دخلت ما أسمته «مرحلة الانتصار» وأنها مستمرة في معاركها مع التنظيم حتى تحرير مختلف القرى المحيطة بكوباني، وما تزال المعارك قائمة بشكل يومي على أشدها.

وأشار البيان أن سبع جثث لمقاتلين في تنظيم الدولة تم احتجازها لدى المقاتلين الأكراد، وأوضح أن مزيداً من القرى خرجت عن سيطرة التنظيم مؤخراً بشكل كامل، ومنها قوجلي وزناري وعتوران وقلازيرك بالإضافة إلى جبلي وجارقلي. من جانب آخر دارت اشتباكات عنيفة بين وحدات الحماية الكردية مدعمة ببعض فصائل الجيش الحر مع تنظيم الدولة في محيط معمل «لافارج» للإسمنت وقرية الجرن شرق كوباني وعلى مسافة تبعد عنها بمقدار خمسة وثلاثين كيلومتراً في محاولات للقوات الكردية للتقدم في المنطقة. فيما تناقل ناشطون أنباء عن نزوح عدد كبير من الأهالي من بعض القرى العربية في المنطقة قبل وصول قوات الحماية الكردية إليها، خشية الاعتقال بسبب مساندة بعض الشبان في هذه القرى والبلدات لعناصر التنظيم، إما بالقتال أو بأمور أخرى بعيدة عن السلاح، إلا أنها تصب في خدمة التنظيم. وعلى الرغم من أن لواء ثوار الرقة والذي يحارب إلى جانب القوات الكردية، قد وعد الأهالي سابقاً بأن المقاتلين الأكراد لن يدخلوا هذه القرى بل سيدخلها ثوار الرقة فقط، إلا أن ما حدث هو تقدم الطرفين معاً باتجاه البلدات المذكورة.

وقد أكد قائد لواء ثوار الرقة «أحمد علوش» عدة مرات على مواقع في شبكة الانترنت أن وحدات الحماية لن تدخل القرى العربية، كما أن من سيدخلونها من ثوار الرقة لن يقوموا بإيذاء الأهالي المدنيين والذين وصفهم بالحياديين، إلا أنه استثنى من «قاموا بمناصرة الدولة وتلطخت أيديهم بدماء السوريين» وقال «ستتم محاسبتهم بمحاكمة عادلة».

وفي سياق متصل عثر الأهالي في قرية «بير عرب» جنوب كوباني، والتي تقع على مسافة عشرة كيلومترات من المدينة، على سبع وعشرين جثة لمقاتلين من تنظيم الدولة، تم رميها بين أشجار الزيتون بالقرب من البلدة المذكورة، وفي مكان بعيد عن النقاط التي كانت تندلع الاشتباكات فيها، ما يدل على أن أحداً قد نقل الجثث ورماها في المكان الذي وجدت به. وأكد شهود عيان أن الجثث كلها كانت مصابة بطلقات في الرأس ما يؤكد أن أصحابها قتلوا خلال إعدامات ميدانية نفذتها قوات الحماية الكردية بحقهم.

كما ألقت قوات الحماية الكردية القبض على عنصرين كانا يقاتلان في صفوف التنظيم في قرية «خزينة» وعلى الرغم من أنهما كانا يستطيعان الخروج منها، إلا أنهما حسب المصدر، فضلا البقاء خشية من تصفيتهما، ولدى التحقيق معهما قالا إنهما غرر بهما ولا يريدان الاستمرار مع تنظيم الدولة، ولهذا بقيا داخل القرية ولم يفرا مع من فر.

في حين نفى المقاتلون الأكراد ما أشيع عن سيطرتهم على قرية «زكريا» غرب كوباني والتي يتحصن فيها بعض مقاتلي الدولة، وقالوا أن ما منعهم من التقدم كثرة القناصين على أطراف البلدة، ما يجعل تقدم المشاة شبه مستحيل في ظرف كهذا.

إصابة 3 أشخاص في انفجار قرب حاجز للشرطة التركية... وأنقرة تعلن بعض النقاط الحدودية «منطقة عسكرية مغلقة»

■ عواصم ـ الاناضول: أصيب 3 أشخاص في انفجار بالقرب من حاجز أمني، بولاية شانلي أورفا، التركية الحدودية مع سوريا، امس الجمعة.

وأوضح عبدالله تشيفجي، قائمقام بلدة سوروج، التي وقع الحادث فيها، أنه يشتبه في أن يكون الانفجار ناجما عن قنبلة موقوتة.

وكان والي الولاية، عزالدين كوجوك، أعلن، في وقت سابق، أن شخصين أحدهما شرطي، أصيبا بجروح طفيفة، وفق معلومات أولية، جراء انفجار في حاوية للقمامة، بالقرب من حاجز للشرطة عند مدخل البلدة.

وأوضح الوالي أن قوات الأمن وفرق الإسعاف، سارعت إلى مكان الانفجار مباشرة، وجرى نقل المصابين إلى المستشفى، مؤكدا تواصل التحقيقات لكشف ملابسات الحادث.

وأعلنت ولاية شانلي أورفة، جنوب تركيا، بعض النقاط على الحدود مع سوريا «منطقة عسكرية مغلقة»، جراء الاشتباكات الدائرة بين تنظيم داعش وفصائل كردية في سوريا.

وأشار بيان للولاية إلى تواصل الاشتباكات بين مسلحي تنظيم «الدولة» والمجموعات الكردية في الأراضي السورية المحاذية للمناطق الشرقية والغربية من بلدة سوروج التركية، مبينا أن بعض النقاط على الحدود تهدد سلامة أرواح المواطنين جراء الاشتباكات.

وتابع البيان «بسبب التطورات المذكورة، أعلنت الولاية المنطقة الممتدة من مخفر «تيكجه» الحدودي شرق سوروج وحتى مخفر «زياريت» الحدودي في غربها «منطقة عسكرية مغلقة، خلال يومين 13 و14 شباط/فبراير الجاري، حفاظا على سلامة أرواح وممتلكات المواطنين، ومنعا لأي أخطار محتملة عليهم».

السفيران السوري والعراقي يرحبان بقرار مجلس الأمن حول تجفيف مصادر تمويل الجماعات الإرهابية

نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي» من عبد الحميد صيام:

وصف الممثل الدائم لسوريا، بشار الجعفري، أن القرار الذي إعتمده مجلس الأمن حول تجفيف مصادر تمويل الجماعات الإرهابية، إنجازا هاما بالنسبة لسوريا والعراق، الضحيتين الأساسيتين للإرهاب.

وكان مجلس الأمن قد اعتمد بالإجماع قرارا جديدا الخميس يحمل رقم 2199، ويتعلق بمنع تمويل الجماعات الإرهابية في سوريا والعراق، بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة.

وقال الجعفري للصحافيين إن الإرهابيين لم يأتوا من خلال المظلات ولكن عبر الحدود مع الدول المجاورة وأضاف: «لا تزال تركيا تسمح للإرهابيين بعبور الحدود التركية – السورية، لارتكاب أعمال إرهابية في سوريا. أنا أشير هنا لتنظيم «الدولة» وجبهة النصرة. تركيا ليست وحدها في هذا الصدد، فإسرائيل تساعد الإرهابيين في الجولان كما نعلم، ويأتي أيضا نفس نوع الإرهاب من الأردن حيث يتم تدريب الإرهابيين من قبل ما يسمى بغرفة عملية القيادة المشتركة العسكرية، حيث إن الموساد والإسرائيليين والأتراك والسعوديين والقطريين والأمريكيين والفرنسيين يشرفون على هذا النوع من الإرهاب، والذي يلقبونه بالإرهاب المعتدل ولكن مجلس الأمن ذكر بالتحديد أنه لا يوجد هناك إرهاب معتدل».

وشدد الجعفري على الحاجة لإرادة سياسية من جميع تلك الدول من أجل دحر الإرهاب بشكل جماعي.

من جهته رحب الممثل الدائم للعراق، محمد علي الحكيم، بالقرار الذي إعتبره قرارا مهما في محاربة الإرهاب في كل من سوريا والعراق. وقال الحكيم أمام الصحافيين «حرص العراق على أن يكون جزءا من هذا القرار. هذا القرار بدأ العمل عليه منذ مدة طويلة، والعراق شارك في إعداد مجموعة من فقراته المهمة جدا وخاصة الفقرات المتعلقة بالآثار والمواد المتعلقة بالمقتنيات الثقافية. نحن نشكر كلا من روسيا والصين والولايات المتحدة وبريطانيا على عملهم الكبير، في إصدار هذا القرار تحت الفصل السابع».

ويدين القرار أي تجارة مباشرة أو غير مباشرة وخاصة بالنفط ومشتقاته مع الأفراد أو الجماعات الإرهابية، فضلا عن إدانة تدمير التراث الثقافي، ويدعو الدول إلى اتخاذ تدابير تتعلق بمنع الاتجار غير المشروع بالسلع الثقافية بما في ذلك الأثرية. كما يدعو القرار بعدم

الانصياع للجماعات الإرهابية بدفع فدية عن المحتجزين لما في ذلك تشجيع للاستمرار في نفس الممارسة.

وأشار الحكيم إلى أن العراق أكد على أن يكون القرار 1483 الصادر عام 2003، جزءا من القرار الصادر أمس، والذي ينص على حفظ العراق لجميع ممتلكاته ويطالب باستعادة جميع هذه الممتلكات من الذين اقتنوها.

الأغلبية في الأحياء المعارضة في حلب تؤيد وقف المعارك

■ بيروت ـ أ ف ب: أفاد استطلاع للرأي ان غالبية سكان الأحياء التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة في مدينة حلب شمال سوريا، تؤيد وقف المعارك الذي اقترحه وسيط الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا، لكنها تشكك في تطبيقه. وفي القسم الذي يسيطر عليه المعارضون المسلحون في المدينة منذ تموز/ يوليو 2012، اعرب 53 في المئة من المستطلعين عن تاييدهم التام لخطة وسيط الامم المتحدة، ورأى 13 في المئة انه ينبغي العمل أيضا على هدنات مماثلة في مدن سورية أخرى، بينما اعترض على الخطة 34 في المئة فقط.

وأجرى الاستطلاع مركز صدى للأبحاث واستطلاع الرأي ومبادرة الإصلاح العربي وشمل 975 شخصا في 13 حيا يسيطر عليها المسلحون المعارضون. وثلثا الاشخاص الذين سئلوا هم دون الأربعين من العمر.

ورأى 48 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع ان الهدنة يجب ان تؤدي إلى تراجع المعارك، بينما قال 38 في المئة انها ستسهل المساعدات الإنسانية. ويعتقد 10 في المئة فقط انه سيكون من الممكن ان تعود الحياة إلى طبيعتها و9 في المئة انها مفتاح حل سياسي شامل.

ويعتقد 89 في المئة من السكان الذين انهكتهم سنوات من الحرب، ان الهدنة لن تنجح من دون قواعد ملزمة لكن الآراء منقسمة حول من هي الجهة التي ستستطيع فرضها. ولا يعتقد 77 في المئة ان المجتمع الدولي يمكنه ان يؤكد ان الأطراف الموقعة على الهدنة ستحترمها.

وفي حين اعتقد 30 في المئة ان الهدنة ستخدم النظام، فإن 88 في المئة رأوا ان هذه الهدنة لن تؤدي إلى انتصار المعارضة. وفي المقابل أعرب 86 في المئة عن خشيتهم من ان يوفر ذلك فرصة للجهاديين في تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة لفرض سيطرتهم على المدينة، بينما لا يتواجدون فيها حاليا.

وعرض دي ميستورا في تشرين الاول/ اكتوبر إقامة مناطق تفرض فيها اتفاقات وقف إطلاق نار للسماح بتوزيع المساعدات الإنسانية في هذه المدينة المقسمة منذ تموز/ يوليو 2012 بين قطاعات موالية للنظام في الغرب وأخرى معارضة له في الشرق. وهؤلاء مهددون كليا بمحاصرة الجيش الذي يسعى إلى قطع طريق الإمداد عليهم في الشمال.

وبحسب مبادرة الإصلاح العربي القريبة من المعارضة، فإن أكثر من 400 ألف شخص يعيشون في القسم الذي يقع تحت سيطرة المعارضة المسلحة في حلب.

فتيات حمص بين الخطف والمصير المجهول... والملاحقات الأمنية تطال الأكثرية السنية

ريف حمص ـ «القدس العربي» من سلامي محمد:

آلاف العوائل السنية تقطن أحياء حمص المدينة وسط سوريا، والتي يسيطر عليها الجيش السوري من جهة، وعشرات الميلشيات المسلحة التابعة له من جهة أخرى، ناهيك عن الفروع الأمنية الغنية عن التعريف بطائفيتها الصرفة.

مع اندلاع الحراك المسلح في سوريا بشكل عام، وفي مدينة حمص بشكل خاص، تعمدت مئات العوائل الحمصية اللجوء إلى أحياء حمص مع ارتفاع وتيرة المعارك بين القوات الحكومية السورية، وثوار المعارضة السورية.

حاولت العوائل السنية التأقلم مع الوضع الجديد، في بيئة اجتماعية لن يختلف اثنان عن مدى بعدها عن المناخ السني المعروف، ولكن مع مرور أعوام على الانتفاضة السورية ضد النظام، شهدت أحياء حمص تصاعدا في العنف ضد سنتها بشكل خاص، من قبل حواجز النظام السوري بداية، امتدادا إلى الجماعات المسلحة التي جندها النظام لاحقا.

وتتعمد عناصر حواجز «اللجان الشعبية» أو المعروفة محليا باسم «الشبيحة»، مهاجمة «حجاب الفتيات المسلمات»، على أنه مصدر الإرهاب، ناهيك عن الشتائم التي وصلت إلى العقيدة وأهلها، على كل حاجز من حواجز النظام السوري، أو شبيحته ذوي التوجهات الطائفية البحتة.

ومع تصاعد أعداد الخسائر للنظام في أرجاء البلاد، ووصول عشرات الجثامين للمقاتلين من الطائفة العلوية إلى أهاليهم، زادت نسبة الممارسات القمعية ضد الفتيات من السنة في أرجاء حمص المدينة، كما يحصل في أحياء «الحمرة والإنشاءات» وغيرهم.

حيث يؤكد الناشط الإعلامي «خضير خشفة» لـ «القدس العربي « تعرض أحد شقق العائلات السنية الحمصية في حي «الخضر» للمداهمة من قبل «اللجان الشعبية»، واعتقال عشر فتيات ونساء قبل أيام، واقتيادهن إلى أماكن مجهولة، ليختفي أثرهن بعد ذلك. وتزامنا مع حملة تفتيش للطالبات الجامعيات على الحواجز العسكرية، واعتقال أعداد منهن بحجج الاشتباه بعلاقتهم مع الثورة السورية، كما حصل في حيي الغوطة والحمرة في حمص المدينة.

في حين قالت أحدى الطالبات الجامعيات «ناهد» لـ «القدس العربي « خلال اتصال معها، لسنا بحاجة لارتكاب أي «جريمة» لنعاقب، فارتداء الحجاب يعد لـ «حواجز النظام والشبيحة» دليلا كافيا لممارسات إرهابهم علينا. كما أن ارتداء «النقاب الإسلامي» بات يشكل خطرا كبير في هذه الأيام، ويعرض من يرتديه لإهانات لا حدود لها، قد تصل إلى الضرب في الشوارع، أو نزعه بالقوة من قبل تلك الحواجز.

وتردف «ناهد» لعلكم سمعتم بحالات الاختطاف التي تتعرض لها فتيات حمص المسلمات، وخاصة الجميلات منهن، أو الأثرياء على أيدي «الدفاع الوطني»، لتبدأ معركة الأموال مع ذويهم مقابل إطلاق سراحهن، بمبالغ مالية قد تفوق العشرة آلاف دولار أمريكي للفتاة الواحدة.

تجربة الإعلام المستقل في العالم العربي جردت الأنظمة من سلاحها.. وغياب الحيادية عن القنوات خسارة

غياب القوانين الواضحة في السعودية يعرض حياة الناشطين ودعاة حرية التعبير للخطر

لندن – «القدس العربي»

ـ إعداد إبراهيم درويش:

في مقال لآدم غوغل في مجلة «نيوريباليك» الأمريكية عن علاقة النظام السعودي الجديد بالحريات العامة كتب معلقا على قرار الملك سلمان بن عبدالعزيز وقراره بالعفو العام عن سجناء «الحق العام» وذلك بعد توليه الحكم بأيام عقب وفاة أخيه الملك عبدالله بن عبدالعزيز. وقال غوغل الذي يعمل باحثا في قسم الشرق الأوسط بمنظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية إن القرار أعطى أملا لناشطي حقوق الإنسان والمعارضين السلميين بأن ملاحقة الدولة وقمعها لهم تقترب من النهاية.

لكن الآمال تبخرت عندما أصدرت السلطات نص العفو الذي استبعد عددا من المحكومين بأحكام متعددة خاصة تلك المتعلقة بجرائم «تمس الأمن القومي». فهذه الجرائم التي لا يعرفها النظام الجنائي السعودي يمكن أن تطبق على الأشخاص الذين اتهموا بارتكاب أفعال عنف أو الناشطين في المجال الحقوقي. خاصة ان النص يتحدث بلغة غامضة عن جرائم «تزرع الفتنة» في البلاد أو «تؤجج الرأي العام» و «تمس بالنظام العام».

فما هو ما يمكن تصنيف ما يكتبه أو يقوله الناشطون على أنه خطر على الأمن القومي. ويتساءل هنا عن الطريقة التي تقوم بها النيابة العامة أو القضاة بتقرير ما هو مقبول أو غير مقبول؟ ويتابع غوغل قائلا إنه راجع الحكم الصادر ضد المدون رائف بدوي الذي أثار الحكم بجلده اهتماما دوليا. فالحكم يشير في حيثياته إلى سلسلة من التصريحات «الإجرامية» التي قام بها ومنها أن «الملحد له حق قول ما يشاء. وله حق الخروج بين الناس ويقول بصوت صادق «أنا ملحد ولا أحد له الحق في محاسبتي».

ومنها أن «شبكة الليبراليين هي شبكة تتبنى الفكر الحر المتحرر من الفكر الديني»، وقال «يزعم السلفيون أنهم يعرفون الحقيقة الدينية وتساعدهم الدولة على هذا». وشكلت هذه البيانات والتصريحات أساسا للحكم الصادر على بدوي بـ10 سنوات سجن و1000 جلدة. ويقول الكاتب إن المسألة المهمة في قضية بدوي ليست إن كان قد أهان الإسلام ولكن فيما إن كان تلفظ بها حيث اعتبرت تصريحات إجرامية.

ليست استثنائية

ويرى غوغل أن قضية بدوي ليست استثنائية في السعودية أو حتى خاصة. فقد صدرت أحكام قاسية ضد ناشطين باتهامات واهية. ويعتقد الكاتب أن غياب قانون جنائي مكتوب أعطى محامي الإتهام والقضاة مساحة لاعتبار المواطن الذي يقوم بنقد عام للدولة مذنبا «يخرق قانون البيعة» و «يتجرأ على الدين» بدون إثبات أن المتهم ارتكب الفعل في الحقيقة أم لا.

وفي الوقت نفسه يقوم النظام القضائي بتفسير قانون عام 2007 لمكافحة جرائم الإنترنت لإدانة المعارضة السلمية. ففي البند السادس من القانون يعتبر من يقوم «بنشر أي شيء يعرض النظام العام، القيم الدينية والأخلاق العامة» جريمة.

والصياغة اللفظية غامضة وتسمح بهذه المثابة للقضاة والإدعاء العام بسجن المواطنين السعوديين بتهمة خرق القانون. ويشير الكاتب إلى السعودي وليد أبو الخير، الناشط في حقوق الإنسان من مدينة جدة والذي حكم عليه بالسجن لمدة 15 عاما لانتقادات صدرت منه في مقابلات صحافية وتغريدات. وتضم بعض التعليقات الساخرة وتعبر عن مفارقة مثل «لم يبرز النظام القضائي من أمة تراقب حكامها لأنه ليس نظاما مستقلا.. ولأن النظام القضائي بدون قواعد محددة في الحالات السياسية».

واعتبرت تعليقات أبو الخير مهينة للنظام القضائي، رغم أنها تعبر عن الوضع الحقيقي حيث يقوم النظام القضائي بالرقابة على حرية التعبير والتأكد من منعها تحت مبرر «تهديد الأمن القومي». ويرى غوغل أنه «حتى يقوم الملك سلمان بالتعامل مع انتهاكات حقوق الإنسان وحرية التعبير واسعة ويأمر بإطلاق سراح الناشطين السلميين المتهمين بجرائم لها علاقة بحرية التعبير فسيظل ينظر للسعودية بأنها المكان الذي يعاقب فيه الشخص الذي يمارس حرية التعبير وبطريقة عشوائية».

ممنوع الحديث

ولا يمكن النظر للحالة السعودية بمعزل عن وضع الحريات العامة في العالم العربي خاصة في دول ما يعرف بالربيع العربي، حيث عادت الدولة العميقة والقمعية لممارسة عاداتها القديمة. ففي مصر صدرت سلسلة من القرارات بعد انقلاب 3 تموز/ يوليو 2013 منها تحريم التظاهر بدون إذن وتحريم المس بالجيش المصري والحديث عن سير عملياته في شبه جزيرة سيناء.

وتحول الإعلام في ظل حكومة عبدالفتاح السيسي إلى مذعن. وفي هذا السياق يقول مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» أن السلطات المصرية منعت الإعلام من مناقشة حالة الناشطة الشهيرة شيماء الصباغ التي قتلت برصاص الأمن المصري في ذكرى ثورة 25 يناير 2011.

وكانت شيماء، الناشطة والشاعرة تشارك في تظاهرة قرب ميدان التحرير الذي كان قلب الاحتجاجات التي أطاحت بنظام حسني مبارك.

وقال عدد من شهود العيان أن الرصاصة جاءت من شرطة مكافحة الشغب. ورغم أن قتل المتظاهرين أصبح روتينا، وبعد يوم من مقتل الصباغ قتل 20 آخرين. لكن صور وسيرة حياة الناشطة، جعلتها في مركز الاهتمام والنقاش العام على وسائل التواصل الاجتماعي. ودعا السيسي للتحقيق في القتل والقبض على الفاعل. وفي محاولة لقتل النقاش حول الناشطة أصدر النائب العام هشام بركات أمرا يحظر فيه على الإعلام مناقشة الموضوع والاعتماد على المعلومات الصادرة من مكتبه. وعلق نجيب البرعي، المحامي المصري الذي عادة ما يدافع عن منظمات إعلامية «يريدون من الناس نسيان القضية».

وأضاف «في كل يوم هناك ناس يموتون وتصدر أصوات من الناس حول القتلى الجدد وينسون من مات في السابق». وعلق على قرار النائب قائلا «بسبب هذا سيتوقف الناس الحديث عن شيماء الصباغ، وخطوة خطوة سينسونها». ويصور القرار ما آلت إليه أوضاع حرية التعبير في مصر مع أن القرار غلف بغلاف قضائي وقانوني.

قناة العرب

وفي البحرين قررت الحكومة هناك وقف بث قناة تلفزيونية يمولها الميليارديرالوليد بن طلال، والتي لم تبث على الهواء سوى ساعات قبل توقفها «لأسباب فنية».

وبدا واضحا أن السلطات البحرينية لم تكن راضية عن سياسات القناة وهو ما دعا مجلة «إيكونوميست» لتخصيص مقال حول حال الإعلام في العالم العربي تحت عنوان «الإعلام العربي: شعلة تنطفئ». وعلقت المجلة على وضع «قناة العرب» التي وصفها مدير التحرير فيها جمال خاشقجي أنها «صوت من لا صوت له» «ولكن لم يطل الأمر، فبعد ستة ساعات من البث الحي على الهواء قامت الدولة الخليجية بمنعها، وفي 9 شباط/ فبراير دعت السلطات المحلية هناك القناة لإغلاق مكاتبها وبشكل دائم حيث زعمت أن القناة لم تحصل على ترخيص، وكانت جريمة القناة الحقيقية هي مقابلة أحد ممثلي حركة الوفاق المعارضة». وترى المجلة أن الحياة القصيرة لقناة العرب في البحرين هي رمز لانتعاش الإعلام المستقل في العالم العربي وتلاشيه، فقد تشكلت رؤية القناة في ذروة الربيع العربي، عندما انهارت عروش وبدأ الناس يتطلعون لإعلام حر. وهي الشهية التي أثيرت منذ التسعينات من القرن الماضي مع ولادة القنوات الفضائية.

قناة «الجزيرة»: نموذجا

وتقول المجلة إن البعض يرى أن قناة الجزيرة القطرية هي أم القنوات العربية المستقلة، وهي قناة عربية بدأت بالبث في عام 1996.

ورغم ان المولين لها هم حكام قطر الطامحون إلا أن كسرت القوالب التقليدية للصحافة العربية والتي لم تكن تكرر سوى البيانات الصحافية الرسمية. فقد وضعت القناة بحرفيتها العالية والتكنولوجيا الإعلامية المتقدمة والبرامج الحوارية المشاكسة معايير جديدة لحرية التعبير. وزاد عدد المشاهدين للقناة بدرجات عالية ووصل الملايين وحققت «خبطات» إعلامية بما فيها بث أشرطة زعيم القاعدة أسامة بن لادن. وبحلول عام 2011 بدأت القناة تلعب دورا في إثارة الربيع العربي عبر نقل صور حية للمتظاهرين من تونس وطرابلس الغرب.

ونظرا للنفوذ الذي تمتعت به فإن الكثيرين حاولوا تقليدها، ليس أقلهم قناة «العربية» الممولة سعوديا والتي ظهرت في عام 2003.

ورغم النفوذ الذي حققته القناة القطرية إلا أن تأثيرها تراجع بسبب ما صار ينظر إليه غياب الحيادية، وأنها بدأت تتخذ مواقف وتدعم طرفا ضد طرف. ففي الوقت الذي وقفت فيه مع الثورة السورية إلا أنها تجاهلت ما حدث في البحرين من تظاهرات.

وأشارت المجلة إلى أن الانتقاد الأكبر للقناة جاء بسبب الطريقة التي تعاملت بها مع الشأن المصري حيث تبنت الخط السياسي للحكومة القطرية. وقد اعتبرت القناة ما قام به وزير الدفاع السيسي الذي أطاح بالرئيس محمد مرسي «انقلابا على الشرعية». و في السياق نفسه تبعت قناة العربية الخط الرسمي السعودي المؤيد للانقلاب، ووصفت ما جرى بـ«الثورة الثانية».

الديكتاتوريون يقلدون

وتقول المجلة إن قناة «الجزيرة» التي قدمت نموذجا عن حرية التعبير دفعت الأنظمة الحاكمة لتقليدها من كوسيلة نشر أفكارها في المنطقة ولهذا دعمت إيران وسوريا مشروع إطلاق قناة «الميادين» في عام 2012 كقناة عربية مقرها بيروت. وأملت طهران ودمشق أن تكون القناة معادلا يستطيع مواجهة ما تقدمه القنوات الخليجية المعادية للرئيس السوري بشار الأسد. ويقول صحافي في موقع «المدن» القطري إن الميادين إنشئت خصيصا لمواجهة الإعلام المدعوم من السعودية في لبنان.

خسارة

وترى المجلة أن فقدان الثقة في القنوات الفضائية واتهامها بعدم الحيادية يعتبر خسارة لأنها مثلت بديلا عن الإعلام الرسمي أو المذعن للسلطات الاستبدادية. فعندما وصل السيسي للسلطة كان أول فعل له هو إغلاق القنوات التابعة للإسلاميين. وقام الأمن المصري باعتقال 3 من صحافيي «الجزيرة» بتهم مساعدة الإخوان المسلمين. وتشير إلى محنة الصحافة وحرية التعبير في العالم العربي. ففي دمشق سجن مازن درويش، مدير مركز حرية التعبير وهو واحد من 12 صحافيا يعتقلهم نظام الأسد، وهناك عدد آخر من عوق عملهم الجماعات المتمردة. وفي السعودية سجن أربعة صحافيين بعد تغطيتهم للإضطرابات في المنطقة الشرقية.

استخفاف بالعقول

لكل هذا فما يعرض على القنوات الرسمية والمحلية مخدر للعقل وممل. ففي السعودية تقدم القنوات الفضائية برامج دينية وبرامج حول تأثير العائلة الحاكمة. وفي الأردن تحفل الصفحات الأولى بقصص عن العائلة المالكة.

وعندما لا يكون الإعلام الرسمي غير ممل فإنه يتسم بالكذب. فقد بث الإعلام السوري مرة خبرا مفاده أن قطر تقوم ببناء مجموعة من المدن من أجل تنظيم تظاهرات مزيفة.

وفي الغالب ما كان الإعلام الخاص أحسن من الرسمي لأن القنوات مملوكة من رجال أعمال حيث ترتبط مصالحهم بمصالح النظام. فقناة «سي بي سي» المصرية الخاصة والتي بدأت البث في عام 2011 ويملكها محمد الأمين قدمت عام 2012 برنامج الكوميدي الساخر باسم يوسف «البرنامج» الذي يشبه البرنامج الأمريكي «البرنامج اليومي» الذي يقدمه جون ستيورات. لكن البرنامج توقف بعد عام. كما وخسرت قناة «أون تي في» مقدمة البرامج الشهيرة ريم ماجد التي اختلفت مع إدارة القناة حول حريتها في التعبير وهوس المحطة بـ«الأمن القومي».

وبحسب رشاد عبدالله، استاذ الصحافة في الجامعة الأمريكية في القاهرة «كل واحد يأخذ رؤيته من النظام»، وأضاف «وأصبح الوضع اليوم أسوأ». ومن أجل الابتعاد عن سطوة النظام وأثره على الإعلام بدأ الكثيرون يبحثون عن مصادر بديلة للأخبار، وهناك عدد من مواقع الإنترنت وإقبال على وسائل التواصل الإجتماعي خاصة في السعودية. ومن هذه «مدى مصر» التي تحاول اختراق الحواجز، ربما لأن الموقع ينشر بالإنكليزية. وفي مناطق المعارضة السورية هناك قنوات عبر اليوتيوب والإنترنت تقدم رؤية مختلفة مثل «حلب اليوم».

ولا يمنع من وقوع هذه القنوات الجديدة في أسر الخطأ ونشر موضوعات بدون التحقق منها. وهذا واضح في الطريقة التي يتعامل بها إعلام التواصل الإجتماعي والرسمي مع تنظيم الدولة الإسلامية. فهو إما اختراع من إيران، دول الخليج، الموساد أو سي آي إيه، وهذا يعتمد على أي صحيفة تقرأ أو موقع إنترنت. وأيا كان الحال فانتشار القنوات الخاصة ووسائل التواصل الإجتماعي جرد الدولة من سطوتها على الإعلام «لم يعد اليوم هناك سلطة كبيرة بيد الإعلام المملوك من الدولة والحراس التقليديين» للإعلام كما يقول حبيب البطة، الصحافي الاستقصائي الذي يدير «بيروت ريبورت».

والسبب كما يقول هو أن سكان المنطقة أصبحوا أكثر خبرة ولديهم الفرصة للتعامل مع مصادر الأخبار والتفريق بين الأخبار. وتقول المجلة إن «المارد المشاكس للإعلام ربما أعيد للقمقم، ولكن ليس العطش للمعلومات».

ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز خلال زيارته للسعودية

جنرالات إيران يلتقطون الصور في درعا.. وبشار الأسد «يزاحم» للجلوس على طاولة «التحالف» ضد الإرهاب.. الأردن والإمارات برسم «الليونة» والعاهل السعودي يتشدد

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

الإعلان مساء الخميس عن «غارة» جديدة للطائرات الأردنية استهدفت مواقع «منتخبة» لتنظيم داعش في سوريا بعد أربعة أيام من انخفاض وتيرة هذه الغارات يؤشر مجددا على استمرارية «الثأر» الأردني للشهيد الطيار معاذ الكساسبة، لكن بوتيرة أقل بعدما هدأت مشاعر الرأي العام وانتهت مظاهر العزاء الضخمة.

ويعتقد وعلى نطاق واسع بأن انخفاض وتيرة الأحداث العسكرية يهدف إلى المساهمة في إنضاج ترتيبات المواجهة البرية الضخمة المتوقعة بين الجيش العراقي وقوات داعش في محيط الأنبار والموصل، خصوصا ان رئيس الأركان الأردني الجنرال مشعل الزبن صرح في بغداد بأن بلاده ستدعم العراق في معركة الموصل. ويعتقد بأن ظهور جنرالات إيرانيين ومعهم مقاتلون من حزب الله اللبناني في واجهة شرق بعض قرى درعا لا يمكنه أن يكون خبرا سارا للدول العربية وتحديدا الأردن والإمارات والسعودية مما يتطلب المزيد من البحث المعمق في كل الخطوات المقبلة.

عسكريا انتقلت الاتصالات إلى الغرف المغلقة وعمان جلست مجددا في عمق طاولة الترتيبات، عبر التحالف الدولي وأظهرت الاستعداد للتعاون عسكريا واستشاريا ومعلوماتيا، مع كل الجهات التي تقف في المعسكر المناهض لداعش سواء في لبنان أو في العراق أو حتى في سوريا.

لكن ما يعيق حسب معلومات «القدس العربي» التفاهمات حتى اللحظة هو المعركة التي يديرها نظام الرئيس بشار الأسد تحت عنوان حملة مكافحة الإرهاب عبر دمشق وبالترتيب معها.

أردنيا لا يوجد ما يمنع «التعاون» مع النظام السوري رغم مظاهر «الانفعال» التي ظهرت مؤخرا على سلسلة تصريحات سورية ضد عمان، وفي مقر رئاسة الوزراء الأردنية استمعت «القدس العربي» لتقديرات تتحدث عن عدم وجود موانع للتعاطي التكتيكي مع النظام السوري ما دام أقل انفعالا وميلا للتفاهم.

نظام الأسد اتهم الأردن مجددا وهو في بؤرة قصف أهداف تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة بتسهيل مهام دخول وتدريب «الإرهابيين» كما شكك السفير السوري الأسبق بعمان بهجت سليمان بقدرات الأردن العسكرية، وبدا واضحا أن الإعلام اللبناني والسوري المناصر لنظام دمشق «يتعرض» بجمل مناكفة للأردن طوال الوقت. الردود الأردنية على الانفعال السوري حتى اللحظة حضرت هادئة ووادعة، وفي الأروقة الرسمية يتم تفسير جرعة الانفعال السورية على أساس الزحام القوي للحصول على شرعية الاعتراف الدولي باستحالة مقاومة الإرهاب بالمنطقة، إلا عبر النظام السوري وبالتعاون معه.

مسؤول أردني بارز قال لـ«القدس العربي» ان الرئيس الأسد يريد ان يحصل على المكافأة الكبرى والمزاحمة، على صفقة شاملة على هامش دورة العمليات ضد داعش على المستوى الدولي والإقليمي. وما يزيد جرعة الانفعال بالتالي هو الخلفية الاقتصادية للمعركة الباطنية، لذلك يعتقد بأن جنرالات إيرانيون بدأوا بالتقاط الصور في محيط درعا، برفقة مسؤولين من حزب الله كرسائل لكل من الأردن وأمريكا وإسرائيل على أمل العودة إلى النقطة الجوهرية المتمثلة بالزحام على جلوس الرئيس الأسد على طاولة أي تخطيط استراتيجي لهجمة عسكرية شاملة ضد تنظيم «الدولة».

ما يحول دون ذلك حتى اللحظة موقف أمريكي متردد يركز على أن لا يستفيد الأسد من مسارات الأحداث وموقف سعودي متجذر يرفض إطلاقا أي تعاون مع إيران وسوريا في إطار معركة مواجهة «الدولة» أو «جبهة النصرة».

موقف أبوظبي وعمان يتميز بقدر من «المرونة» تجاه التكتيك السوري، لكن الجبهة التي ترفض اي ليونة ما زالت جبهة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

عمان تسعى لإدارة المسألة من جانبها عبر اللعب مجددا بين جميع الأطراف وسط ترجيح التقارير الدبلوماسية التي تتحدث عن اتصالات و «تبادل للمعلومات» حصل فعلا عبر قنوات سرية تماما بين النظام السوري ولجنة أمنية أمريكية ترسل تقاريرها للبنتاغون.

«جهادي» يروي قصة توجهه من سوريا إلى بلجيكا وعودته مرة أخرى

■ القاهرة ـ من هاجر الدسوقي: نشرت مجلة رسمية تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية حوارا مع ما يفترض أنه شاب بلجيكي وصفته بـ«المجاهد» الذي توجه مع اثنين آخرين من «الشام» أي سوريا بحسب تسمية التنظيم إلى بلجيكا وخطط لتنفيذ عمليات ضد «الصليبيين» قبل أن يقتل شريكيه ويتمكن هو من العودة مجدداً إلى سوريا على الرغم من مطاردته من قبل وكالات استخبارات غربية.

وفي العدد السابع من مجلته الرسمية «دابق»، الناطقة بالإنكليزية والتي تداولها أنصار التنظيم على شبكات التواصل الاجتماعي، قال «أبو عمر البلجيكي» كما يكنيه «داعش»، واسمه الحقيقي «عبدالحميد عبود» بحسب المجلة نفسها، إنه «توجه من الشام للقتال ضد السلطات البلجيكية بصحبة شخصين آخرين هما أبو زبير وأبو خالد، وقتل الأخيرين على يد قوات الأمن البلجيكي فيما تمكن هو من العودة مجدداً إلى الشام».

وفي مستهل الحوار، أوضح الرجل، الذي تصنفه وسائل الإعلام البلجيكية بأنه «العقل المدبر لنشاط إحدى الخلايا الإرهابية»، سبب عودته إلى بلجيكيا بقوله: «الحمد لله، الله اختارني وأبو زبير البلجيكي (خالد) وأبو خالد البلجيكي (سفيان) للسفر إلى أوروبا لإرهاب الصليبيين الذين يديرون حربا ضد المسلمين، فكما تعلمون بلجيكيا عضو في التحالف الصليبي الذي يشن هجمات ضد مسلمي العراق والشام»، في إشارة إلى التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية الذي يشن منذ أشهر غارات ضد مواقع التنظيم في كل من سوريا والعراق.

ونفى أبو عمر الذي لم يشر هو أو المجلة إلى جنسيته الأصلية، أن يكون معه «أخوة» آخرين ما يزالون في بلجيكا بخلاف الشخصين الذين قال إنهما «استشهدا» لاحقا في إشارة إلى أبي خالد وأبي زبير.

وحول ما إذا كان واجه صعوبات في السفر إلى بلجيكا، قال «قضينا شهورا نحاول أن نجد طريقا إلى أوروبا، وبقوة الله نجحنا في النهاية في أن نجد طريقنا إلى بلجيكا، (لم يوضح تفاصيل أكثر)، ومن ثم أصبح لدينا القدرة حينها على الحصول على أسلحة وتأمين بيت آمن بينما نخطط للقيام بعمليات ضد الصليبيين. كل هذا كان بتسهيل من الله».

وبشأن تفاصيل ما سمته المجلة بـ«يوم المعركة مع السلطات البلجيكية»، قال أبو عمر: «كان أبو الزبير وأبو خالد –رحمه الله عليهما– معا في البيت الآمن وكانت أسلحتهم والمتفجرات معدة. وهاجم الكفار المكان بأكثر من 150 جندي من كل من وحدات القوات الخاصة البلجيكية والفرنسية. وبعد انطلاق المعركة التي استمرت عشر دقائق استشهد الأخوين كما كانت رغبتهما لوقت طويل».

ولم يوضح أبو عمر، الذي أرفقت المجلة 3 صور له، منها صورة مع الشخصين الآخرين المفترضين، ما إذا كان الشخصان تمكنا من إصابة أي من الجنود البلجيكيين والفرنسيين أم لا، حتى أنه لم يوضح طبيعة المهمة التي كانا يستعدا لها.

وبحسب السؤال، الذي طرحته دابق، وهو «إذا لم تكن معهم أثناء الهجوم، لماذا أصبحت مثيراً للشكوك لديهم (السلطات البلجيكية)»، اتضح أنه لم يكن بصحبة الشخصين الآخريين، حيث قال: «المخابرات تعرفني من قبل لأنني سبق وأن سجنت بواسطتهم، لم يبين السبب، وبعد الهجوم على البيت، اكتشفوا أنني كنت مع الأخوين وأننا كنا نقوم بالتخطيط للعمليات معا (لم يبين الدليل الذي تم الاستناد عليه في ذلك)، وعليه تعاونت وكالات الاستخبارات من جميع أنحاء العالم من أوروبا وأمريكا من أجل القبض علي».

وتابع أبو عمر: «قبضوا على مسلمين في اليونان وإسبانيا وفرنسا وبلجيكيا من أجل القبض علي لكن –سبحان الله– كل الذين قبض عليهم لم يكونوا حتى على صلة بخططنا».

وحول تعرف السلطات البلجيكية على هويته والأمر الذي دفع للشك به ومطارته حسب قوله، قال إن من وصفه بـ«الأخ» قام بأخذ مقطع فيديو لبعض المقاتلين في إحدى المعارك في سوريا وكان هو من ضمنهم لكن كاميرا ذلك الأخ فقدت وبيعت فيما بعد بواسطة من وصفه بـ«المرتد» لصحافي غربي، وفجأة شاهد صورته في مختلف وسائل الإعلام.

وعن وسيلة تمكنه من العودة إلى سوريا بعد اكتشاف أمره أوضح قائلاً «الحمد لله، الله أعمى الكفار». ولم يبيّن أبو عمر في الحوار خططه المستقبلية، وما إذا كان سيبقى في سوريا أو يعود مجدداً إلى بلجيكا أو يتوجه إلى منطقة أخرى.

وكانت السلطات البلجيكية، أعلنت كانون الثاني/يناير الماضي أن قوات الأمن قتلت شخصين، واعتقلت مشتبهًا به آخر، في عملية أمنية داهمت خلالها بيتًا في مدينة «فيرفيرس»، شرقي البلاد، كانت تقطنه مجموعة يُقال إنها عائدة من سوريا «وكانت تستعد لتنفيذ هجمات إرهابية على مراكز الشرطة»، وما ذكره «أبو عمر البلجيكي» يتطابق مع هذه الرواية إلى حد كبير دون أن يتسنى التأكد من ذلك من مصدر مستقل أو من مصدر بلجيكي رسمي. وتعمل السلطات الأوروبية والأمريكية وفي عدد من دول العالم على ملاحقة ما تصفهم بـ«الجهاديين» الأجانب العائدين من سوريا والعراق إلى بلدانهم والذين يعتقد أن الآلاف منهم توجهوا إلى البلدين للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من التنظيمات المتشددة.

أبو عمر البلجيكي

انطلاق اجتماعات الهيئة العامة للائتلاف السوري

خالد خوجا

■ إسطنبول ـ من محمد شيخ يوسف: انطلقت في إسطنبول امس الجمعة اجتماعات الدورة الـ19 للهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، بحضور أغلب أعضاء الائتلاف، لمناقشة مواضيع مختلفة منها التطورات الجارية على الساحة، فضلا عن أمور ومواضيع تنظيمية. وألقى رئيس الائتلاف خالد خوجا كلمة في افتتاح الجلسات، رحب فيها بالأعضاء، ودعاهم إلى «الاستفادة من المتغيرات الجارية في العالم من أجل الدفع بالثورة السورية إلى حال أفضل وتحقيق تطلعات الشعب في ثورته».

وأوضح أنه يجب أن «يضع الائتلاف خارطة طريق جديدة وفق المتغيرات، واضعة بالحسبان الاتفاقات والوثائق السابقة للائتلاف، ومنها وثيقة العهد السياسي ورؤية الائتلاف، وفق خطة عمل واضعة بالحسبان التغيرات، ووضع الآليات اللازمة لذلك». ومضى قائلا «بقدر ما الوقت الحالي حرج وخطير، بقدر ما تشكل فرصة للتغيير وإعادة الحسابات، والإصلاح الداخلي، وتوحيد الجهود، فمهما كان التغير كبيرا في المواقف الدولية، وقلت لصالح الائتلاف، فإن ذلك يجب أن يعكس بقوة إلى وحدة وإرادة المعارضة ودقة حساباته».

وأردف خوجا أن «استمرار سياسة النظام يحتم عليهم تحمل ثقل الأمانة، والعمل للوصول بالثورة إلى مستوى التفكير بعقل الدولة من أجل مصلحة الشعب، والارتقاء بالصورة لأن تكون بديلة عن النظام، الذي يضلل الإعلام بأنه البديل للاستقرار، ومن دونه تعم الفوضى». من ناحيته، قدم وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة اللواء سليم إدريس، تقرير الوضع الميداني، حيث أكد أنهم «في هيئة الأركان يعملون وفق ظروف صعبة جدا، ورغم ذلك بدأوا بترتيب الأوراق والتواصل مع القوى الفاعلة، وما يجري على الأرض دليل على ضرورة توحيد الصفوف وبذل الجهود، وتوفير الموارد للمواطنين بغرض وضع حد للمأساة».

وكشف أن «الاشتباكات لا تزال متواصلة في دمشق وريفها، والنظام صعد فيها، وحسب معلوماتهم فقد قتل في 4 أيام من هجمات النظام ما بين 350–400 شخصا، إضافة إلى سقوط عدد كبير من الجرحى، وتواصل سقوط البراميل المتفجرة على داريا». أما على الجبهة الجنوبية، أوضح إدريس أن «الاشتباكات مستمرة، وبحسب المعلومات الواردة فإن النظام أسند القيادة إلى المقاتلين الإيرانيين ومقاتلي حزب الله اللبناني، وهذا يدل على وضعه الصعب في كافة الجبهات، ويدل على غزو إيران لسوريا، بعد أن شعر النظام باقتراب الثوار من العاصمة دمشق، وأن أغلب الأسرى وقتلى النظام هم مقاتلون أجانب»، على حد تعبيره.

كما تناول إدريس الوضع في حمص، حيث «طرق الإمداد مقطوعة إلى حي الوعر، وتواجد للمعارضة في الريف الشمالي، فيما غاب شبح الإطباق على حلب، ولكن لم يقل خطرها بسبب حشود النظام المستمرة، وغالبية من يجلبهم هم من جنسيات غير سورية، دليلا على عجزهم». وفيما يتعلق بمناطق سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية داعش، فكشف أن «هناك احتمالات لانتقال مقاتلين للتنظيم من تل أبيض إلى الرقة والحشد لعين العرب (كوباني)، إذ استعاد التنظيم بعض القرى مؤخرا التابعة للمدينة».

وبعد ذلك استعرض رئيس هيئة أركان الجيش الحر، عبد الكريم الأحمد، تطورات العمليات العسكرية والوضع الميداني معتمدا على الخرائط، فيما استعرضت نشاطات وزارة الدفاع، عقب خروج الصحفيين من الجلسة الافتتاحية». وكان خوجا قد طالب دول العالم بأن تهب إلى نجدة مدينة دوما، التي سقط فيها أكثر من 350 قتيلا، كما أنجدت عين العرب (كوباني)، مبينا أن أهل الغوطة في ريف دمشق، وحي الوعر بحمص، يطالبون بوقف القصف وفتح ممرات إنسانية.

وقد اقترب الصراع في سوريا من دخول عامه الخامس، حيث خلف نحو 200 ألف قتيل، بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، وأكثر من 300 ألف قتيل، بحسب مصادر المعارضة السورية، فضلا عن أكثر من 10 ملايين نازح ولاجئ داخل البلاد وخارجها.

ومنذ منتصف آذار/مارس (2011)؛ تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من (44) عامًا من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات؛ ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، ومعارك دموية بين القوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم.

(الاناضول)

تحذير مستمر من تفككها بسبب احتجاز أموال الضرائب

قيادة جيش الاحتلال ترى أن إنهيار السلطة وشيك وتتوقع انفجاراً في نيسان

عشراوي: إسرائيل تمارس القرصنة على أموالنا وتغدقها على المستوطنات

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

تتواصل تفاعلات قضية احتجاز إسرائيل لأموال الضرائب الفلسطينية «المقاصة»، للشهر الثاني على التوالي، ونشرت «القدس العربي» أمس الأول، تحذيراً من صندوق النقد الدولي، عن عدم تمكن السلطة الفلسطينية من الصمود طويلاً إذا ما استمر حجز الأموال، لكن التحذير هذه المرة، جاء من رأس هرم المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، ومن قيادة جيش الاحتلال، مع الحديث عن انفجار وشيك في نيسان/ إبريل المقبل.

ونشرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أن قيادة جيش الاحتلال الإسرائيلي، ترى أن السلطة الفلسطينية ستنهار بشكل كامل، إذا ما استمرت إسرائيل باحتجاز أموال الضرائب الفلسطينية.

وجاء التحذير عل لسان بني غانتس رئيس أركان جيش الاحتلال الذي سيسلم مهامه إلى خليفته غادي أزينكوف بعد غد الإثنين، خلال جولة قام بها في القواعد العسكرية، والحديث عن الوضع القابل للانفجار في الضفة الغربية. وأعرب غانتس عن اعتقاده أن عدم تحويل الأموال الفلسطينية إلى السلطة سيؤدي إلى انهيارها اقتصاديا.

وتحدثت الصحيفة أن قيادة جيش الاحتلال، حذرت القادة السياسيين من خطورة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، ومن إمكانية حدوث انهيار تام للسلطة، وهو أمر من الممكن أن تمنعه الحكومة الإسرائيلية.

ونقلت الصحيفة الإسرائيلية، أن ما يتخوف منه القادة العسكريون في إسرائيل هو اندلاع مواجهات بين مستوطنين ومزارعين فلسطينيين، أو زجاجة حارقة قد تؤدي إلى مواجهات شاملة، وقد تمتد وتشمل أيضا المثلث والجليل، واعتبر جيش الاحتلال أن السلطة الفلسطينية تعاني ضعفاً قد يؤدي في هذه الظروف إلى سيطرة تنظيمات متطرفة على الضفة الغربية.

لكن التوقع الأكثر أهمية وفقاً لرأي القادة العسكريين في إسرائيل، هو أن شهر نيسان المقبل قد يكون شهر المواجهات الشاملة، وبالتالي اقدم الجيس بالتعاون مع جهاز الأمن العام «الشاباك» حزب زعمه على جمع الأسلحة في الضفة الغربية، وأموال طائلة تشير إلى قوة حماس المتصاعدة، فيما ستستمر جهود جمع الأسلحة من الضفة حتى نهاية شهر آذار/ مارس المقبل.

وكانت «القدس العربي» قد نشرت على لسان ممثل الصندوق النقد الدولي في فلسطين توقعات سلبية تجاه أداء الاقتصاد الفلسطيني خلال العام الجاري، بسبب حجز إسرائيل للمستحقات الفلسطينية من الجمارك والضرائب، خاصة عندما قال إن جهود السلطة لمواجهة تداعيات الخطوة الإسرائيلية لن تصمد طويلا.

لكن الجديد في الأمر هو إعلان شكري بشارة، وزير المالية في حكومة الوفاق الوطني، عن كون السلطة الفلسطينية تفقد ما يقرب السبعين بالمئة من مواردها، بسبب احتجاز إسرائيل لأموال الضرائب الفلسطينية، وهو أمر لا يتحمله أي اقتصاد في العالم، ما قد يؤدي إلى أمور لا تحمد عقباها.

من جهتها قالت حنان عشراوي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، إنه في الوقت الذي تمارس فيه إسرائيل القرصنة على أموال الشعب الفلسطيني، واحتجازها عائدات الضرائب الفلسطينية، نراها تعمل جاهدةً على إغراق المستوطنات بالأموال بهدف البناء والتوسع، على حساب المواطن الفلسطيني وموارده ومقدراته.

وأضافت أن تكثيف الاستيطان وسرقة المزيد من الأراضي يأتي في سياق مخطط إسرائيلي للقضاء على دولة فلسطين، وفرض «إسرائيل الكبرى» على أرض فلسطين التاريخية، وهو جزء من معركة الانتخابات الإسرائيلية التي تهدف إلى كسب أصوات المستوطنين ومراضاتهم على حساب حقوق الفلسطينيين.

واعتبرت عشراوي أن حكومة الاحتلال، لم تتوقف عن سياساتها الاستيطانية والتوسعية وهي بذلك توجه رسالة تحد واضحة للمجتمع الدولي ومؤسساته القانونية والإنسانية مفاده «أنها ليست معنية بالسلام، بل تعمل مع سبق الإصرار والترصد على تقويض متطلباته، وتدمير حل الدولتين بطريقة مدروسة، وتواصل بشكل واضح نهجها في ارتكاب جرائم الحرب، معطية إثباتات ودلائل أكيدة لمحكمة الجنايات الدولية على جرائمها وانتهاكاتها وتحديها للقانون الدولي».

حنان عشراوي

إسرائيل تفرج عن أصغر معتقلة فلسطينية

■ رام الله ـ رويترز: أفرجت السلطات الإسرائيلية أمس عن الصبية ملاك الخطيب أصغر معتقلة فلسطينية في سجونها بعد اعتقالها 45 يوما.

ووصلت ملاك (14 عاما) إلى حاجز عسكري إسرائيلي قرب مدينة طولكرم بسيارة إسرائيلية مخصصة لنقل المعتقلين حيث كان في انتظارها عدد من المسؤولين الفلسطينيين إضافة إلى أفراد أسرتها.

وقالت للصحافيين بعد الإفراج عنها «أنا مبسوطة كثيرا أني اطلعت من سجون الاحتلال.»

ووصفت ملاك فترة مكوثها بالسجن بأنها «صعبة كثيرا» وقالت «كانت الدنيا برد احنا الفلسطينيين بدنا نتحمل كل الصعاب وكل اللي بعملونا فينا راح يزول.»

واعتقل الجيش الإسرائيلي الطفلة ملاك الطالبة في الصف الثامن خلال عودتها من المدرسة في قريتها بتين القريبة من رام الله ووجه لها تهمة القاء الحجارة وحيازة سكين.

وقال نادي الأسير الفلسطيني في بيان «إن قوات الاحتلال اعتقلت ملاك الخطيب في 31 كانون الاول/ ديسمبر الماضي وحكمت عليها بالسجن لشهرين وغرامة مالية 6000 شيكل.» وأضاف البيان أن هناك «213 قاصرا فلسطينيا (أقل من 18) في سجون الاحتلال.»

وتشير الاحصاءات الفلسطينية إلى أن إسرائيل تحتجز في سجونها حوالى 7000 فلسطيني بينهم نساء وأطفال وكبار سن.

اصغر أسيرة فلسطينية، ملاك مع والدها بعد الإفراج عنها أمس (أ ف ب)

إحتمال عقد لقاء الأحمد وأبو مرزوق في القاهرة لبحث المصالحة

قوات الاحتلال تهاجم بالرشاشات خان يونس ومنازلها

«المقاومة الشعبية» تدعو الرئيس عباس لزيارة غزة

عزام الأحمد

موسى أبومرزوق

غزة ـ «القدس العربي»:

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة على الحدود شرق مدينة خان يونس، جنوب قطاع غزة، نيران رشاشاتها الثقيلة باتجاه منازل المواطنين وأراضيهم، وأطلق جنود الاحتلال المتمركزون في الأبراج العسكرية الموجودة على الشريط الحدودي شرقي خان يونس، رصاص رشاشاتهم الثقيلة، على منازل المواطنين وأراضيهم الزراعية، ما أدى إلى إلحاق أضرار في عدد من المنازل، واضطرار المزارعين لترك أراضيهم والعودة إلى منازلهم.

وتعتبر هذه الحادثة حدثاً يوميا تقوم به قوات الاحتلال، بل تتعمد إطلاق النار على منازل المواطنين وأراضي المزارعين القريبة من الحدود شمال وشرق القطاع.

أما على الجانب السياسي المرتبط بقطاع غزة، وتحديداً ملف المصالحة الفلسطينية، فقد تحدثت عدة مصادر فلسطينية، عن عقد لقاء جديد بين عزام الأحمد، وموسى أبو مرزوق في العاصمة المصرية القاهرة، خلال الساعات المقبلة.

ويعتبر هذ اللقاء بمثابة محاولة لتحريك المياه الراكدة في العلاقة بين حركتي فتح وحماس، التي توترت وتوقفت المصالحة آنذاك، بعد التفجيرات التي طالت منازل قادة حركة فتح في غزة، إبان محاولة إحياء الذكرى العاشرة لرحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قطاع غزة.

وهو الأمر ذاته الذي أكد عليه الشيخ أبو قاسم دغمش، أمين عام حركة المقاومة الشعبية، مشددا على ضرورة استمرار حركتي حماس وفتح في المضي قدما نحو تعزيز المصالحة الفلسطينية، وتقوية اللحمة الوطنية لإنهاء الحصار على قطاع غزة، ودعما لمقاومة الشعب الفلسطيني.

ودعا دغمش مجدداً، خلال استضافته من قبل التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في لبنان، الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالتوجه إلى غزة من أجل إتمام اتفاق المصالحة الفلسطينية، وتنفيذ ما اتفق عليه سابقاً.

لكن كلا الفصيلين، فتح وحماس، ورغم إمكانية عودة المحادثات بينهما بخصوص ملف المصالحة، قد لا يكونان على أتم الجهوزية لتنفيذها هذه المرة أيضاً، ذلك لأن تحالفاتهما مختلفة تماماً، وأجندتهما مرتبطة بهذه التحالفات الإقليمية والدولية.

ورغم أن الفصيلين يمران بأزمة مالية خانقة وبحاجة للتكاتف، «فتح ممثلة بالسلطة الفلسطينية فيما يتعلق باحتجاز أموال الضرائب الفلسطينية، وميزانية السلطة التي يذهب منها أكثر من النصف على قطاع غزة، وحماس تحاول التقارب مع إيران والمحيط مجدداً بعد خسارتها لنظام «الإخوان المسلمين» في مصر، إلا أن الأمور قد لا تسير في الاتجاه الصحيح، حتى مع هذه اللقاءات.

وقد يكون الأسهل على الطرفين، الوحدة الظاهرية، ومحاولة تمرير ملفات لها علاقة بإعادة الإعمار، واستلام المعابر في غزة، وبعض الملفات الحساسة، لتسيير القافلة في ظل الانشغال الفلسطيني بالشق القانوني والانضمام للمنظمات الدولية، وفي ظل الانشغال المصري في محاربة التطرف، والانشغال الدولي بتنظيم داعش.

سفراء إسرائيليون سابقون في واشنطن يحذرون من خطاب نتنياهو في الكونغرس

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يحذر سفراء سابقون لإسرائيل في واشنطن، من تبعات زيارة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الكونغرس رغم تحفظ البيت الأبيض وأوساط واسعة من اليهود في الولايات المتحدة، ويرجحون أن يعود من هناك بشحنة من العداوة الأمريكية.

ويقول البروفسور إيتمار رابينوفيتش إنه يمكن إخراج الإسرائيليين من الولايات المتحدة لكن لا يمكن إخراجها منهم» وعلى ذلك يتفق خمسة من زملائه السفراء السابقين في واشنطن من أصحاب المواقف السياسية المختلفة ضمن حديث واسع لملحق صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس.

يشار إلى أن زيارة نتنياهو لواشنطن بدعوة من رئيس الأغلبية الجمهورية في الكونغرس لإلقاء خطاب أمامه قبيل الانتخابات الإسرائيلية العامة المقررة في 17 آذار/ مارس، المقبل، بأسبوعين، بذريعة التحذير من مسودة الاتفاق مع إيران، تستفز وتحرج الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

ففي تصريحاته الأخيرة قال أوباما إنه حتى المستشارة الألمانية ميركل لم تكن تطلب اللقاء معه قبيل الانتخابات.على خلفية ذلك يطالب خمسة من ستة سفراء سابقين نتنياهو التراجع عن قراره بالسفر وإلقاء خطاب في الكونغرس لأن المضرة تفوق المنفعة، وحتى السفير السابق سالي مريدور المنتمي لأسرة تؤيد حزب الليكود الحاكم يعتقد كذلك. يعارضهم السفير الأسبق ووزير الأمن سابقا البروفسور موشيه أرنس الذي يؤيد زيارة نتنياهو ويقول إنه ملزم بالسفر لأن الاتفاق الآخذ بالتبلور مع طهران سيىء لإسرائيل وينبغي التحرك لمنعه. ويستعين أرنس بوزير الخارجية الأمريكي الأسطوري هنري كيسنجر الذي قال في شهادته أمام الكونغرس الأسبوع الماضي إن نص الاتفاق مع إيران سيىء جدا مبررا زيارة نتنياهو لواشنطن لمحاولة الإقناع بخطورة الاتفاق المذكور.

وردا على سؤال عما إذا كان ذلك على حساب المساس بالعلاقات مع الولايات المتحدة نفى أرنس ذلك، وقال إنها لم ولن تتضرر وستبقى جيدة. وأضاف «ما نحن به اليوم لا يشبه ما كان بعد ضرب إسرائيل للمفاعل النووي العراقي في 1981 يوم استشاط الرئيس رونالد ريغان غضبا على مناحيم بيغن فأوقف إرسال مقاتلات جوية لإسرائيل».

وهذا ما يرفضه زميله مريدور مؤكدا أن الخلافات الراهنة أخطر من خلافات بيغن وريغان أو خلافات شامير وجورج بوش الأب. وهو الآخر يعتقد أن الاتفاق الآخذ بالتبلور مع إيران خطير لإسرائيل لكنه ينبه من عدم جدوى زيارة نتنياهو للكونغرس، بل يحذر من أنها تحول دون تعاون نواب الجمهوري ونوب الديمقراطي ضد طهران، خوفا من أن يبدون عندئذ كغير مخلصين لرئيسهم، راجيا أن تكون طريق التراجع ما زالت مفتوحة. ويرجح مريدور ألا يمس البيت الأبيض بالمساعدة الخارجية لإسرائيل لكنه يشير لضرر سيطال علاقات التعاون بين واشنطن وتل أبيب.

ولا يقلق زميله السفير دان إيلون من ذلك ويقول إن علاقات التحالف الاستراتيجي أقوى من الرئيسين هنا وهناك، لكنه يحذر من مغبة الخصومة بينهما على رؤية أعداء إسرائيل لها واعتقادهم بأن واشنطن توقفت عن دعمها.

ويتفق معه زميله السفير السابق مايكل أورن الذي يقول إنه من واجب نتنياهو إبداء موقفه وقلقه من الاتفاق حول موضوع يتهدد وجود إسرائيل ومحط خلاف عميق مع واشنطن لكنه غير مضطر أن يخطب أمام الكونغرس. ويتابع القول «يمكن لنتنياهو أن يلتقي مع أعضاء الكونغرس على انفراد ويتحرك لحماية أمن إسرائيل وسط محافظة على العلاقات مع الولايات المتحدة ولا مكان للتخاصم مع رئيسها».

وهذا ما يحذر منه رابينوفيتش الذي يقول إنه يحظر على إسرائيل دخول صراع مع الرئيس الأمريكي لافتا إلى تبعات سلبية للزيارة منها عدم تغيير الموقف الأمريكي وظهور نتنياهو كمحدود القوة. وأضاف «طالما حظيت إسرائيل بدعم الحزبين ولذا يحظر جرها لصراع حزبي، وللأسف فإن رئيس الكونغرس جون بايينر الذي وجه دعوة لنتنياهو يستخدمه أحيانا لتصفية حساب مع أوباما وهم أيضا يمارسون السياسة على حسابنا». كما يحذر رابينوفيتش من المستقبل ومن احتمالات عودة رئيس ديمقراطي نتيجة تغيرات ديموغرافية في الولايات المتحدة، لافتا إلى أن نصف أصحاب حق الاقتراع هم من أصول أمريكية–لاتينية أو من السود.

من جهته يحذر السفير السابق موشيه أراد من التخاصم مع الدولة العظمى الأولى في العالم التي حلت مكان فرنسا بصفة الدولة الحليفة الأهم. وهو الآخر يعتقد أن الاتفاق الآخذ بالتبلور مع إيران خطير لإسرائيل لكنه ينبه من عدم جدوى زيارة نتنياهو للكونغرس بل يحذر من أنها تحول دون تعاون نواب الجمهوري ونوب الديمقراطي ضد طهران خوفا من أن يبدو الديمقراطيون عندئذ كغير مخلصين لرئيسهم راجيا أن تكون طريق التراجع ما زالت ممكنة.

إيتمار رابينوفيتش

موشيه أرنس

«القائمة المشتركة» تفتح أفقا لفلسطينيي الداخل

انتخابات الكنيست: أحزاب متنافسة على كيفية إدارة الصراع لا الحل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تعقد القائمة العربية المشتركة مساء اليوم مهرجانها الانتخابي الأول في مدينة الناصرة بمشاركة أقطابها كافة لإطلاق الحملة الدعائية تحت عنوان «إرادة شعب.. صوت واحد ضد العنصرية».

يأتي ذلك في ظل استطلاعات رأي إسرائيلية تتوقع للقائمة المشتركة ،قائمة الأحزاب العربية في إسرائيل التي تخوض انتخاباتها العامة موحدة للمرة الأولى، 13 مقعدا.

لكن وحدة الأحزاب العربية هي البداية وليست النهاية، فتجنيد المصوتين (850 ألف مصوت عربي) ودفعهم نحو صناديق الاقتراع لن يتم بكبسة زر، بيد أن القائمة المزدانة بوجوه مثقفة وشابة أدواتها عصرية قادرة أن تحقق الهدف وهذا ما يدفع اليمين استخدامها «المشتركة» لتخويف الإسرائيليين ودفعهم كالقطيع لصناديق الاقتراع ورفع نسبة التصويت بما يضر بالقائمة العربية حسابيا.

ويعكس رئيس «المشتركة» أيمن عودة الروح الجديدة في القائمة المشتركة الذي يطل على الجمهور كمحام ومثقف وسياسي متنور يشارك زوجته الطبيبة في تدبير أمور البيت ولا يخجل من التصريح بقيامه بمهمات «ربة البيت» أحيانا ويقارع الإسرائيليين بالحجة بعيدا عن الردح والألعاب البهلوانية والإفراط ببيانات صحافية شعبوية.

وهذه فرصة للتحذير من الاعتماد على أموال «صمود» يهودية – أمريكية ستنفق دون شفافية على تشجيع المواطنين العرب على ممارسة حق التصويت، وهدفها الحقيقي استبدال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بمن يأتي العالم بطرف اللسان حلاوة لكنه فعليا ليس إلا «ليكودا» ثانيا.

ولذا هاجمت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها أمس المعسكر الصهيوني» (العمل والحركة) بقيادة هرتسوغ وليفني، على تصويته لجانب قرار لجنة الانتخابات المركزية بشطب حنين زعبي التي ستنظر المحكمة الثلاثاء المقبل بالتماس تدعي فيه أن شطبها غير ديمقراطي وتعسفي وعنصري. ورفضت «هآرتس» تسويغات «المعسكر الصهيوني» بأن هذا تكتيك انتخابي كما تجلى في اختيار التسمية الصهيونية، هدفه منع مزاودة أحزاب اليمين عليه.

وقالت وبحق إن تجارب الماضي تدلل على أن التكتيك لدى حزب العمل يتحول لاستراتيجية.

على مستوى الصراع تدلل تجارب أوسلو على الأقل أن الليكود والعمل لم يحترما الحقوق الفلسطينية بفارق واحد جوهري أن الأخير «حلو اللسان» وقادر على إدارة ملفي الخارجية والأمن بحذر ودبلوماسية أكبر من الأول والأهم إدارة الصراع وتكريس الاحتلال بقفزات من حرير.

وبصرف النظر عن المعلن، يؤمن هرتسوغ وليفني أيضا بعدم وجود شريك فلسطيني يلائم مقاسات حل إسرائيل الهزيل وبضرورة التعايش مع «الشوكة الفلسطينية» في حلقها بل أن «اللا شريك الفلسطيني» هي نتاج القائد السابق لحزب العمل ايهود باراك.

ليفني وهيرتسوغ في مؤتمر انتخابي أول من أمس

فائدة سياسية

تستحق «المشتركة» أن يلتف فلسطينيو الداخل حولها بقوة، فرغم كل الحديث عن الدوافع الحقيقية، المثالب والتحفظات على ما اعترى تركيبها، فإنجازها عمل مهم بحد ذاته، تعدى منافع «المشتركة» «ويزيد تمثيل العرب البرلماني وتعزيز قدرة نوابهم على المناورة وتحصيل مكاسب وحقوق مدنية من شأنها أن تنعكس طاقة دافعة للمزيد من العمل الجماعي الوحدوي خارج الكنيست.

لا شك أن فوز «المشتركة» بالمرتبة الثالثة داخل الكنيست يعني زيادة هيبة كيانهم السياسي وتمكينهم من استغلالها فرصة لفرض أنفسهم بقوة على الحلبة السياسية في إسرائيل والدفع نحو إجبارها على التعامل معهم بجدية أكبر في إطار لعبة سياسية جديدة وهذا يشمل قضايا غير محلية تتعلق بالصراع مع شعبهم والتأثير عليه كما حصل عند التصويت على اتفاق أوسلو عام 1993 وتوفير شبكة الأمان لرئيس الوزراء حينها اسحق رابين في الكنيست، وعلى قرار فك الارتباط عن غزة في 2005 بصرف النظر عن نتائج الحدثين.

وأهمية «المشتركة» تكمن في مجرد إنجازها فهي مقولة سياسية وحدوية ومثال لبقية الشعب الفلسطيني وتزداد أهميتها الفعلية والنفسية المؤثرة على الوعي الذاتي ووعي الآخر الإسرائيلي في حال بلغت المشتركة 15 مقعدا.

يهودية الدولة

حتى لو لم تساهم في إرسال اليمين بقيادة نتنياهو للمعارضة فـ «المشتركة» لا شك هي أخطر رد لفلسطينيي الداخل على «يهودية الدولة»، فمثل هذا التطور السياسي الحقيقي (لا اللفظي الشعاراتي فحسب) ينال فعليا من محاولات الدولة تكريس طابعها اليهودي وهذه هي جولة مهمة في المعركة على ملامح وهوية الدولة.

إن مجرد مشاركة العرب في إسقاط حكومات ينطوي على فوائد معنوية فريدة لأقلية قومية تسعى لتنظيم نفسها وتنجيع أدواتها وتعزيز نضالها البرلماني كرافد إلى جانب النضال الميداني في وجه نظام عنصري يستخدم مختلف الأساليب لتهجيرهم ولو سياسيا.

ومن شأن «المشتركة» أن تلعب دورا فعالا نتيجة كثرة الأحزاب في ظل حالة التعادل بين المعسكرين المتنافسين في إسرائيل «اليمين بقيادة نتنياهو واليسار– الوسط بقيادة هرتسوغ وليفني.

حكومة شلل وطني

وبالأمس أيضا كشف استطلاعان لموقع «والا» والإذاعة العامة عن تعادل قوة المعسكرين تقريبا فكل منهما يدور في محور 23– 25 مقعدا.

وهذا التعادل يؤجج الحملات الانتخابية وتحول الأحزاب لحملات دعائية سلبية تصوب فيها الذخائر للمنافسين الحزبيين كما فعل «المعسكر الصهيوني» الذي يحاول تجاوز الليكود مجددا بعد تراجع في الاستطلاعات الأخيرة.

وهذا ما يفعله حزب «البيت اليهودي» الذي تراجعت قوته لصالح «الليكود»المتهم من قبله بمحاولة تصفيته من خلال تشجيع الإسرائيليين للتصويت للحزب الحاكم مباشرة بدلا من أحزاب يمينية تحالفية.

وهذا ما دفع نتنياهو للتأكيد مجددا أنه لن يشارك في حكومة وحدة وطنية مع «المعسكر الصهيوني» المعارض وهذه رسالة لليمين مفادها «إما أنا وإما هرتسوغ». ولاعتبارها حكومة «شلل وطني» يعارض 20 % من الإسرائيليين حكومة وحدة وطنية وفقا لمعطيات استطلاعي أمس،،لكن أغلبيتهم (39%) تفضل حكومة يمين بقيادة نتنياهو ومشاركة «البيت اليهودي» مقابل 25% يريدون رؤية هرتسوغ رئيسا للحكومة. وبين هذا وهذاك فإن انتظار الفلسطينيين «الفرج» الإسرائيلي بعد الانتخابات هو وهم مضر، فهذا كامن بهم وبوحدتهم وقدرتهم على جعل الاحتلال غير مجاني.

خلّف وراءه سيرة حافلة بالعمل والعطاء

رحيل الكاتب والمفكر والناشط الفلسطيني نصير عاروري في أمريكا

نيويورك ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

في العاشر من شباط/ فبراير الجاري إنتقل إلى رحمة الله في المهجر الأمريكي الدكتور نصير عاروري. وبرحيله فقدت فلسطين والوطن العربي أكاديميا وباحثا مرموقا، ومثقفا معروفا يحظى بالاحترام على المستويين العالمي والعربي. وسبقه إلى النهاية المحتومة زملاؤه إدوارد سعيد وإبراهيم أبو لغد وهشام شرابي.

وقضى الدكتور نصير عاروري الوطني الفلسطيني والقومي العربي التقدمي العنيد، جل عمره وسخر مهنته في خدمة قضية فلسطين والقضايا العربية. كان صوتا رائدا في حقل حقوق الإنسان ومرجعا موثوقا عن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وخصوصا فيما يتعلق بقضية فلسطين.

ولد الدكتورعاروري في القدس، فلسطين، عام 1934 وحصل على شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية من جامعة ماساتشوستس ـ أمهرست، وأصبح كاتبا غزيرا ومحاضرا نشطا وصاحب ظهور إعلامي متميز لأكثر من نصف قرن. عمل الدكتور عاروري أستاذا في جامعة ماساتشوستس ـ دارتموث بين عامي 1956 و1989 وتقاعد بمرتبة «استاذ مستشار» في العلوم السياسية من الجامعة نفسها.

هذه الحياة الحافلة بالإنجازات والتفوق الأكاديمي ترافقت مع تاريخ طويل من النضال من أجل القضية الفلسطينية والقضايا العربية. فالدكتور عاروري كان عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية وكان رمزا يحظى بالتقدير والإحترام من قبل الفلسطينيين في كل مكان لإلمامه ومعرفته الواسعة بالقضية الفلسطينية ولتكريسه حياته لخدمتها ولأمانته وصدقه في تمثيلها.

نصير عاروري

كرس الراحل وقته وبإصرار لبناء وتقوية المؤسسات الفلسطينية والعربية في الولايات المتحدة، وكان أحد مؤسسي رابطة الخريجين العرب ـ الأمريكيين مع زميليه إدوارد سعيد وإبراهيم أبو لغد عام 1968، أول مؤسسة عربية أنشئت في أمريكا الشمالية وضمت أكبر تجمع للأكاديميين العرب خارج الوطن العربي، ورئيسها لدورتين متتاليتين. وفي عام 1998 شارك في تأسيس معهد الدراسات العربية (تاري) في بوسطن وخدم رئيسا لمجلس إدارته حتى عام 2006. وفي مجال حقوق الإنسان، أيضا، كان الدكتور عاروري عضوا في «الهيئة الفلسطينية المستقلة لحماية حقوق المواطن» في (رام الله) منذ تأسيسها عام 1994، وعضوا مؤسسا في الجمعية العربية لحقوق الإنسان في عام 1982، ومشاركا رئيسيا في صياغة «الميثاق العربي لحقوق الإنسان» في كانون الأول/ ديسمبر 1986، وعضوا في مجلس إدارة منظمة «هيومن رايتس واتش/ الشرق الأوسط» بين عامي 1990–1992 وعضوا في مجلس إدارة منظمة العفو الدولية/ أميركا «آمنستي إنترناشيونال» لثلاث دورات (1984ـ1990).

مسيرة الدكتور عاروري الحافلة تشمل أيضا عضوية مجلس إدارة «فصلية العالم الثالث» (لندن)، صندوق القدس ـ مركز فلسطين (واشنطن العاصمة)، والمعهد الدولي للتحقيقات الجنائية (لاهاي). وفي سياق نضاله من أجل القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني الذي سخر لهما حياته كلها، دأب الدكتور عاروري على الدعوة لحل الدولة الديمقراطية الواحدة على كامل تراب فلسطين التاريخية يتمتع جميع سكانها بالحرية والعدالة بغض النظر عن الدين والإثنية.

رحل الدكتور نصير عاروري مخلفا وراءه إرثا غنيا من الكتب والدراسات والمقالات نذكر منها: «المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي (1970)، «عدو الشمس: قصائد المقاومة الفلسطينية» مع إدموند غريب، «الاحتلال: إحتلال إسرائيل لفلسطين» (1983)، «عرقلة السلام: الولايات المتحدة، إسرائيل، والفلسطينيون» (1995)، «اللاجئون الفلسطينيون: حق العودة» (2001)، «الوسيط غير النزيه: دور الولايات المتحدة في إسرائيل وفلسطين» (2003)، «فلسطين والفلسطينيون: تاريخ إجتماعي وسياسي» (2006) مع الدكتور الراحل سميح فرسون، و»الإرث المر: الولايات المتحدة في الشرق الأوسط» (2014) .

يذكر أن المكتبة والأوراق الخاصة بالدكتور عاروري تم حفظها ويتم عرضها في مكتبة «كلير تي كارني» للمحفوظات والمجموعات الخاصة في جامعة ماساتشوستس ـ دارتموث.

رحل الدكتور نصير عاروري تاركا وراءه سيرة حافلة بالعمل والعطاء من أجل وطنه وشعبه، ومخلفا وراءه زوجته «جويس» وأبناءه الأربعة فارس، ليلى، جمال، وحاتم، وثلاثة عشر حفيدا.

زعبي تؤكد تمسكها بمواقفها رغم قرار الشطب

الناصرة ـ «القدس العربي»:

في ردها على قرار لجنة الانتخابات المركزية في إسرائيل أمس الأول، شطب اسمها من قائمة مرشحي «القائمة المشتركة» العربية لانتخابات الكنيست المقررة في 17 آذار/ مارس المقبل، قالت حنين زعبي من حزب التجمع الوطني الديمقراطي، إن من عليه أن يقدم للمحاكمة هو من يؤيد القتل والقصف والاعتقالات والقمع، وليس من يؤمن بقيم العدالة والمساواة والحرية، ومن يناضل من أجل المساواة بين الشعوب والمواطنين.

وأضافت: «اخترت النضال السياسي، وليس طقوس التحريض والكراهية، المتبعة في الكنيست، وأفتخر بهذا النضال ومواقفي فيه، وبنشاطي البرلماني، الذي لا يهم العنصريين. سأواصل دربي مهما كلف الأمر. أنا لا أعمل في فضاء خالٍ، وشطبي ليس شأنا شخصيا، أنا أمثّل جمهورا، أنتم لا تحاكمونني شخصيا، أنتم تحاكمون أهلَ البلاد الأصليين، تحاكمون نضالاتهم، وما يحصل هو ضرب التمثيل السياسي للمواطنين الأصلانيين للبلاد من العرب ولكل إنسان ديمقراطي».

وكانت لجنة الانتخابات المركزية قد قررت شطب ترشيح النائبة زعبي بأغلبية 27 عضوا مقابل 6 معترضين، وتجندت لهذا القرار كل الأحزاب الصهيونية عدا حزب «ميرتس»، وبموجب القانون يحال قرار اللجنة إلى المحكمة العليا للمصادقة عليه او إلغائه.

وقالت زعبي إنها لم تتوقع كثيرا من أعضاء لجنة الانتخابات المركزية، «ولم أتضرع أن يحافظوا على أسس الديمقراطية، التي يدعون بأنهم الأوصياء عليها، لأنها لجنة سياسية، في كنيست يحوي على غالبية ساحقة من اليمين والعنصريين». وتابعت القول «أنا لا اتوقع منهم شيئًا رغم أنه لا يوجد أي اساس موضوعي وقانوني لشطبي، كما يؤكد ذلك موقف المستشار القضائي وقرارات المحكمة العليا السابقة في هذا الشأن».

وخلصت إلى القول أمام لجنة الانتخابات «يزعجهم أنني فلسطينية لكنني أريد أن أواصل كوني فلسطينية داخل الكنيست، وأن اواصل نضالي. إن مبدأ المواطنة المتساوية يزعجهم. وجوهر النقاش هو هل أنا، كمواطنة، يمكنني أن أكون فلسطينية تدعم نضال شعبها ضد الاحتلال والعنصرية والحصول على حق المواطنة في الوقت ذاته».

وكان مركز عدالة قد قدم ردا مفصلا باسم النائبة زعبي دحض فيه كل الادعاءات التي قدم طلب الشطب على أساسها. وقدم المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية رأيا قضائيا عارض فيه الشطب بناء على قرارات سابقة للمحكمة العليا، التي ستبحث الموضوع الأسبوع المقبل.

من جهته تصدى النائب أحمد الطيبي للدفاع عن زعبي وقال إن الأحزاب المطالبة بشطبها يستندون لتصريح إذاعي بالعبرية قالت فيه إنها لا ترى في خاطفي المستوطنين الثلاثة إرهابيين رغم معارضتها للعملية. وتابع الطيبي: «هذا يوصلني إلى سؤال عملي بخصوص شخص اسمه مئير هار تصيون، قتل بيديه.. ذبح عائلة بدوية.. عائلة راشدية عام 1945، وأبقى مسناً واحداً لكي يشهد وسيتحدث عما جرى .

هذا الشخص هو بطل بالنسبة لكم .أقاموا حفلاً خاصاً له في الكنيست ورئيس حكومة إسرائيل وجميعكم جلستم لتكريمه. أنتم لا تخجلون.. هذا الشخص هو ارهابي حسب نظريتكم وناء على تعريفاتكم. حنين زعبي لم تقتل أحداً ولم تطالب بقتل أحد».

وجاء قرار اللجنة في اعقاب نقاش صاخب للغاية في القاعة جراء مقاطعة المرشح في قائمة «البيت اليهودي» ينون مغال، النائبة زعبي بأقواله، بالقول، انه يتعين عليها ان تدخل السجن. في حين ادعى المرشح في قائمة «اسرائيل بيتنا» شارون غال ان زعبي هي «مخربة» من حركة «حماس».

وكان عضو الكنيست اليكس ميلر من كتلة «اسرائيل بيتنا» علل الطلب لمنع زعبي من الترشح بالقول، إن اقوالها وأفعالها تجاوزت منذ فترة طويلة المستوى المطلوب لاستبعادها من التنافس، مدعيا «أنها تضفي صبغة الشرعية على التنظيمات وتؤيد الكفاح المسلح ضد اسرائيل».

غير ان ممثلة المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية اختلفت معهما وقالت «إن تصريحات زعبي مزعجة فعلا غير أن الحق في الانتخاب والترشح هو حق مهم وأساسي ويجب توفير أدلة قاطعة تبرر منع مرشح من التنافس في الانتخابات». وأضافت أن تصريحات زعبي المذكورة لم تكن عنصرا مركزيا في نشاطاتها البرلمانية وبالتالي لم تتوفر الحجة القانونية لاستبعادها.

هيئة شؤون الأسرى تعتبر احتجاز جثامين الشهداء جريمة إنسانية وأخلاقية ودينية وقانونية

غزة ـ «القدس العربي»:

اعتبرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن احتجاز جثامين الشهداء الفلسطينيين، هي واحدة من أبشع الجرائم الإنسانية والأخلاقية والدينية والقانونية، التي ارتكبتها وترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني. وقال مدير دائرة الإحصاء في هيئة شؤون الأسرى، وعضو اللجنة المكلفة بإدارة مكتبها في قطاع غزة الأسير المحرر عبد الناصر فروانة، على صفحته الخاصة في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن هذا الإجراء يعد ممارسة تخالف القوانين الدولية واتفاقيات جنيف الرابعة التي تمنع احتجاز رفات الشهداء، وتلزم دولة الاحتلال بتسليمهم إلى ذويهم واحترام كرامة المتوفين ومراعاة طقوسهم الدينية خلال عمليات الدفن، بل وحماية مدافنهم وتسهيل وصول أسر الموتى إليها.

وأكد فروانة أن إسرائيل جعلت من تلك الممارسة سياسة ثابتة في تعاملها مع الفلسطينيين منذ احتلالها لباقي الأرض الفلسطينية عام 1967، في محاولة منها للانتقام من الشهداء بعد موتهم، ومعاقبة ذويهم وعائلاتهم ومضاعفة آلامهم، وحرمانهم من إكرامهم ودفنهم وفقاً للشريعة الإسلامية، بل وفي بعض الأحيان استخدمتهم ورقة للمساومة والابتزاز. وهي بذلك تُعتبر الوحيدة في العالم التي تُعاقب الإنسان بعد موته، وتحتجز جثمانه لسنوات وعقود تحت الأرض، علماً أن إسرائيل لا تتبع القواعد السليمة لعملية الدفن مما يعرض الجثامين للسرقة أو النهش والاندثار.

وأضاف أن إسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال احتجزت مئات جثامين الشهداء الفلسطينيين والعرب فيما يُعرف بـ»مقابر الأرقام» سقطوا في ظروف مختلفة، وبالرغم من استعادة جزء من الجثامين المحتجزة عبر المفاوضات السياسية أو صفقات التبادل، إلا أنها لا تزال تحتجز في «مقابر الأرقام» مئات آخرين من الجثامين لشهداء فلسطينيين وعرب.

وتحدث فروانة كيف أن «مقابر الأرقام» هي مقابر سرية تقع في مناطق عسكرية مغلقة ويمنع زيارتها، أو الاقتراب منها أو تصويرها، وهي خاضعة لسيطرة الجيش ووزارة الدفاع، وهذه المقابر تزدحم بعشرات الأضرحة وهي عبارة عن مدافن بسيطة أحيطت بالحجارة بدون شواهد، ومثبت فوقها لوحات معدنية تحمل أرقاماً، بعضها تلاشى بشكل كامل، وهي غير معدة بشكل ديني وإنساني كمكان للدفن، إذ أن كل شهيد يحمل رقماً معيناً، ولهذا سُميت بـ»مقابر الأرقام»؛ لأنها تتخذ من الأرقام أسماء للشهداء، وقد جرفت مياه الأمطار والسيول جزءا منها، وان بعضها تحول إلى باحات للكلاب الضالة.

وجاءت تصريحات فروانة تعقيبا على ما نشرته الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء ونشرته «القدس العربي»، من أنها تلقت اشعارا من مكتب المستشار القضائي العسكري للاحتلال، يفيد بأن هناك توجها إسرائيليا بالإفراج عن «134» رفاة .

وثمن الجهود التي بذلتها وتبذلها الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء، التي أبقت هذا الملف مفتوحا، مطالبا المؤسسات الدولية والحقوقية والإنسانية، بالتحرك والضغط على اسرائيل للإفراج عن كافة جثامين الشهداء المحتجزة لديها دون استثناء ودون شروط، والكف عن ممارسة هذا السلوك الذي يُعتبر جريمة من وجهة نظر القانون الدولي.

فلسطيني يدفع بإطار محترق نحو جنود الإحتلال خلال التظاهرة الاسبوعية في قرية بلعين غرب رام الله أمس (أ ف ب)

تركوا صفوف تنظيم الدولة الإسلامية لينضموا إلى «أنصار الشريعة»

وزارة الداخلية: مئات العائدين من سوريا شكلوا خلايا نائمة لضرب مناطق حيوية في تونس

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قالت وزارة الداخلية التونسية إن مئات التونسيين المقاتلين في صفوف تنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي عادوا مؤخرا إلى بلادهم، فيما أعلنت وزارة الدفاع القيام بعمليات إنزال جوي لملاحقة إرهابيين متحصنين في الجبال المتاخمة للجزائر.

وقال المكلف بالأمن بوزارة الداخلية رفيق الشلي ان عدد التونسيين العائدين من تنظيم «الدولة الإسلامية» يبلغ 500 عنصر، مشيرا إلى أنهم ينشطون في خلايا نائمة، وبعضهم «عزز صفوف تنظيم أنصار الشريعة المحظور باعتبارهم يتقاسمون معه الأفكار المتطرفة نفسها، فيما تم القبض على آخرين خلال العمليات الأمنية الاخيرة».

وأضاف في تصريحات صحافية أن وزارة الداخلية منعت مؤخرا أكثر من ألف تونسي من السفر للانضمام إلى تنظيم «الدولة الإسلامية».

من جانب آخر، أكد الناطق باسم وزارة الدفاع بلحسن الوسلاتي أن الجيش التونسي قام بعمليات إنزال لوحدات من القوات الخاصة للقيام بعملية تمشيط كبرى لبعض المناطق التي تتحصن فيها عناصر إرهابية في جبال «السلوم» و «السمامة» المتاخمة لجبل الشعانبي في ولاية القصرين القريبة من الحدود مع الجزائر، مشيرا إلى أن هذه العملية تترافق مع القصف المستمر للمنطقة من قبل المدفعية والطائرات التابعة للجيش.

وكانت وزارة الداخلية أعلنت أنها تمكنت من تفكيك خلية إرهابية شرق البلاد، مشيرة إلى أنها اعتقلت 20 عنصرا من هذه الخلية التي تحمل اسم «كتيبة أبو مريم».

وقالت الوزارة في بيان أصدرته الأربعاء، ونشر على صفحتها في موقع فيسبوك، إن الخلية قامت بعمليات رصد لمنشآت أمنية وعسكرية مختلفة في منطقة الحمامات التابعة لولاية نابل (شرق) بغية إستهدافها لاحقا، فضلا عن التخطيط للقيام بعمليات خطف وذبح، مشيرة إلى أنه تم خلال العملية حجز «دراجتين ناريتين تم استعمالها في عمليات الرصد وثلاثة حواسيب محمولة ومجموعة من الهواتف المحمولة».

وتزامنت هذه الأحداث مع احتجاجات تشهدها بعض المناطق الحدودية مع ليبيا، حيث يطالب المحتجون السلطات بإلغاء «ضريبة الخروج» على غير التونسيين التي أثرت على الحركة التجارية في المنطقة، إضافة إلى تحسين الأوضاع المعيشية في هذه المناطق المهمشة.

ويخشى بعض المراقبين من استغلال العناصر الإرهابية لحالة الارتباك الأمني الحالي بالمنطقة والتسلل لتنفيذ عمليات إرهابية داخل البلاد، وخاصة أن قوات الأمن التونسية ألقت القبض قبل أيام على ثلاثة عناصر إرهابية (ليبيان وتونسي) حاولوا التسلل إلى البلاد عبر مدينة الذهيبة التي تشهد احتجاجات حاليا قادمين من ليبيا. وأشارت مصادر أمنية إلى أن المتهمين فروا خلسة من أحد معسكرات تدريب الإرهابيين التي يديرها تنظيم أنصار الشريعة.

وكان وزير الداخلية السابق لطفي بن جدو أكد مؤخرا أن بلاده منعت منذ 2011 أكثر من تسعة آلاف شاب تونسي من السفر إلى سوريا، مشيرا إلى أن المتطرفين الراغبين بالسفر يستخدمون عادة وسائل تضليل متنوعة لخداع السلطات الأمنية، من بينها العبور إلى ليبيا ومن ثم السفر إلى تركيا قبل التوجه إلى سوريا.

يذكر أن الخبيرة الأمنية بدرة قعلول دعت في حوار سابق مع «القدس العربي» إلى إعادة تأهيل المتطرفين العائدين من القتال في سوريا، مشيرة إلى ضرورة الحزم في التعامل معهم، عبر إخراجهم من المدن وخضوعهم للتأهيل ثم العودة إلى الحياة المدنية، ومنعهم من استقطاب أشخاص جدد لإشراكهم في عمليات إرهابية.

مشهد من فيديو بثه أحد مواقع تنظيم الدولة يظهر فيه اثنان من عناصره التونسيين في سوريا (أرشيفية)

تونس تؤكد أنها على الحياد في النزاع الليبي ردا على أزمة الرسوم في المعابر بين البلدين

وزير خارجية حكومة الحاسي الليبية في تونس لبحث أزمة الحدود

■ تونس ـ وكالات: أفادت مصادر سياسية ليبية، أن محمد الغيراني، وزير الخارجية في حكومة الإنقاذ الوطني الليبية، التي يرأسها عمر الحاسي، وصل إلى تونس، الخميس، لبحث تطورات الأوضاع على الحدود بين البلدين، فيما أكد متحدث باسم وزارة الخارجية التونسية أمس ان تونس تقف على مسافة واحدة إزاء جميع الأطراف المتصارعة في ليبيا، وذلك ردا على تقارير حول وجود ضغوط سياسية من الجانب الليبي ترتبط بأزمة الرسوم في المعابر بين البلدين.

وقالت مصادر في حكومة الحاسي، المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام، في بطرابلس، مفضلة عدم ذكر اسمها، إن «الغيراني، وصل في وقت متأخر من ليلة الخميس، للقاء مسؤولين تونسيين، بينهم نظيره التونسي، الطيب البكوش». ولم يصدر أي تأكيد رسمي من الجانب التونسي بشأن الزيارة حتى عصر اليوم.

وتأتي هذه الزيارة (التي لم تتحدد مدتها)، في ظل أزمة حدودية بين البلدين، جراء فرض السلطات التونسية، ضريبة حدودية على العبور من وإلى تونس، عبر معبرين حدوديين مع ليبيا، وهو ما أدى إلى اندلاع احتجاجات شعبية في تونس، أسفرت عن مقتل شاب، وإصابة آخرين.

ويتنازع على الشرعية في ليبيا حكومتان وبرلمانان، الأولى منتخبة ونالت اعترافا دوليا واسعاً تتخذ من طبرق شرق البلاد مقراً لها، والثانية نالت تأييداً من الثوار دون اعتراف دولي وتتخذ من طرابلس مقراً لها.

وقال الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي، مؤخرا، إن بلاده «تبقى منفتحة على الأشقاء الليبيين بمختلف توجّهاتهم، وهي حريصة على أمن واستقرار ليبيا ووحدة ترابها باعتبار أمن تونس من أمن ليبيا».

من جهته أكد متحدث باسم وزارة الخارجية التونسية امس الجمعة ان تونس تقف على المسافة نفسها إزاء جميع الأطراف المتصارعة في ليبيا، وذلك ردا على تقارير حول وجود ضغوط سياسية من الجانب الليبي ترتبط بأزمة الرسوم في المعابر بين البلدين.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة المختار الشواشي إن الأزمة المتصاعدة في الجنوب التونسي ترتبط أساسا بالرسوم المفروضة على حركة المسافرين من البلدين.

وأوضح إن التأثيرات المباشرة للرسوم كانت أشد على التونسيين لأن الجانب الليبي فرض أتاوة مضاعفة مقارنة بالأتاوة التونسية.

وتعيش تونس على وقع احتجاجات اجتماعية أوقعت قتيلا وعددا من المصابين في مدن بالجنوب، على مقربة من معبري راس جدير والذهيبة مع ليبيا، بسبب رسوم أقرتها الحكومة التونسية المتخلية على الأجانب المغادرين للتراب التونسي ما دفع الجانب الليبي إلى المعاملة بالمثل.

ويقول السكان بتلك الجهات إن الرسوم أضرت بالتجارة البينية مع ليبيا وبالأنشطة اليومية في تهريب البنزين والتجارة الموازية، وهي مصدر رزق أغلبية السكان القريبين من المعابر. ولا يزال الآلاف من التونسيين يعملون في ليبيا بينما يعيش في تونس أكثر من مليون ليبي فروا من الحرب في بلدهم ويتمتعون باستهلاك المواد المدعمة من الحكومة.

وقال مسؤولون في الحكومة التونسية إنه يجري التفاوض مع الجانب الليبي حول إمكانية مراجعة أو الغاء الرسوم على المسافرين بين البلدين.

ولمح سياسيون في تونس إلى ان الوفد الليبي المفاوض طلب من الحكومة التونسية الاعتراف بحكومة المؤتمر العام الليبي المحسوبة على الإسلاميين.

ونقلت صحيفة «الصريح» التونسية أمس عن المتحدث باسم الجيش الليبي أحمد المسماري إن المجموعات التي تسيطر على معبري الذهيبة وراس الجدير من الجانب الليبي تابعة لقوات فجر ليبيا، وهي تحاول ابتزاز الحكومة التونسية لإجبارها على الاعتراف بها.

ورفض المتحدث باسم وزارة الخارجية التونسية التأكيد بشكل صريح على وجود ضغوط سياسية من الجانب الليبي على علاقة بأزمة الرسوم المفروضة في المعابر.

لكنه أوضح أن تونس لن تتدخل في الشؤون الداخلية لليبيا، وهي تشجع على الحوار بين الأطراف المتصارعة من أجل الوصول إلى توافق فيما بينها. وقال الشواشي إن «موقف الدبلوماسية التونسية يمثل بحد ذاته إجابة».

محمد الغيراني

خطة مصرية عاجلة لإجلاء المصريين الراغبين في العودة من ليبيا

الخارجية المصرية: إتصالات مكثفة ولا يوجد دليل على مقتل المصريين حتى الآن

■ القاهرة ـ وكالات: اكد السفير بدر عبد العاطي المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية في تصريحات ادلى بها امس الجمعة ان الدولة بكل أجهزتها مسؤولة عن المصريين المختطفين في ليبيا، مشيرا ان هناك اجتماعات مستمرة منذ الخميس وحتى الجمعة لخلية الأزمة التي سبق أن وجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بتشكيلها.

واوضح ان هناك «اتصالات مع اهالي المختطفين لإحاطتهم علما بكل الاتصالات والجهود التي يتم بذلها وسيتم استقبال أهالي المختطفين في ليبيا لاطلاعهم على ما تم من اتصالات على مدار الأمس واليوم».

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية أنه حتى الآن لا يوجد دليل مادى أو معلومات تؤكد تنفيذ حكم الإعدام على المختطفين من قبل التنظيم الذى اختطفهم. كانت مواقع اخبارية الكترونية قد اشارت الى تنظيم داعش قتل 21 مصريا كان قد تم اختطافهم في مدينة سرت الليبية.

وكان الرئيس الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قد طلب من حكومته وضع «خطة عاجلة» لإجلاء الرعايا المصريين الراغبين في العودة من ليبيا إلى بلادهم.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية، عن مصدر رسمي مسؤول (لم تسمه) قوله إن السيسي «أمر بتنفيذ خطة عاجلة لإجلاء الراغبين منهم في العودة إلى أرض الوطن». وأشار إلى أن وزارة الخارجية المصرية جددت تحذيراتها بعدم سفر المصريين إلى ليبيا، وطالبت المصريين المقيمين بها بتوخي الحذر والبعد عن مناطق التوتر.

وأعلن تنظيم «الدولة الإسلامية»، الخميس، أن من سماهم بـ«جنود الخليفة» في ولاية طرابلس (تشتهر باسم داعش ليبيا)، أسروا 21 قبطيا (مسيحيا مصريا)، ونشر صورا لهم بملابس الإعدام البرتقالية في منطقة ساحلية مجهولة، دون أن يوضح مصيرهم، ولكنهم كانوا يتخذون وضعية الذبح ومن ورائهم عناصر التنظيم بالملابس السوداء يحملون السكاكين.

من جانبه قال مقار عيسى، راعي كنيسة السيدة العذراء في محافظة المنيا (وسط)، التي ينتمي إليها المختطفون، إن «المعلومات الواردة إليهم من الخارجية المصرية، أو من جراء اتصالاتهم بالقبائل والعشائر الليبية، لم تؤكد صحة قتل المختطفين من قبل داعش». وقال: «الاتصالات لا تزال جارية مع الأطراف المعنية كافة لمعرفة حقيقة ما حدث، فإن قتلوا نريد جثثهم، وإن كانوا على قيد الحياة، فعلى السلطات المصرية التدخل لإنقاذهم».

من جانبه قال سمير مجلي، والد أحد المختطفين ويدعى ميلاد، إنهم سينظمون وقفة، في وقت لاحق وسط القاهرة، للضغط على السلطات لمعرفة مصير ذويهم.

وأعلنت الرئاسة المصرية، مساء الخميس، في بيان لها، أنها تتابع عن «كثب وباهتمام بالغ الأنباء المتواترة حول وضع أبناء مصر المختطفين فى ليبيا»، دون الإشارة إلى صحة الأنباء المتداولة أو نفيها.

وقالت الرئاسة، في البيان ذاته، إن خلية الأزمة التي سبق أن وجه الرئيس عبدالفتاح السيسي بتشكيلها من ممثلي الوزارات والأجهزة المعنية تتولي متابعة الموقف أولا بأول، وإجراء الاتصالات المكثفة والمستمرة مع الأطراف الليبية الرسمية وغير الرسمية بهدف استجلاء الموقف والوقوف على حقيقته. وأضافت رئاسة الجمهورية أن «مصر لا تألوا جهدا فى متابعة وضع أبنائها المختطفين فى ليبيا».ودعت الرئاسة «المجتمع الدولي للوقوف فى مواجهة الإرهاب بصوره وأشكاله كافة، والذى بات يهدد دول المنطقة والعالم».

وكانت وكالة الأنباء المصرية الرسمية نقلت، في 3 كانون الثاني/ يناير الماضي عن الإعلامي الليبي، مالك الشريف، قوله إن مسلحي تنظيم «داعش» اختطفوا 13 عاملا مسيحيا مصريا في مدينة سرت (وسط)، في أعقاب اختطاف 7 آخرين في المدينة نفسها نهاية العام الماضي.

وفي 12 من الشهر نفسه، أعلنت جماعة متشددة تطلق على نفسها اسم «ولاية طرابلس» (تشتهر باسم داعش ليبيا)، مسؤوليتها عن اختطاف 21 مسيحيا قائلة، بحسب بيان نشرته مواقع على الإنترنت: «قام جنود الدولة الإسلامية (في إشارة للتنظيم) بأسر 21 نصرانيا (مسيحيا) في مناطق متفرقة من ولاية طرابلس». وقتل مسلحون مجهولون، يوم 23 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، طبيبا مسيحيا مصري الجنسية وزوجته واختطفوا ابنتهما ثم قتلوها لاحقا، في مدينة سرت، فيما رجح مسؤول محلي ليبي أن الجريمة «تحمل أبعادا دينية كون القتيل مسيحي الجنسية».

أهالي المختطفين في مظاهرة في القاهرة مطالبين بإطلاق سراح أبنائهم (رويترز)

حزب الإخوان المسلمين في ليبيا يدعو أطراف الصراع للاستجابة لحوار غدامس لحل الأزمة السياسية والأمنية

■ ليبيا ـ من معتز المجبري: دعا محمد صوان، رئيس حزب العدالة والبناء الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، الفرقاء السياسيين إلى الجلوس إلى طاولة الحوار، لحل الأزمة السياسية والأمنية التي تمر بها البلاد.

جاء ذلك في تدوينة نشرها يوم الخميس، على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، قال فيها «نحن نتابع مع أبناء الوطن وكل المهتمين بالشأن الليبي، بلهفة شديدة جولات الحوار التي دعي إليها في مدينة غدامس، نظراً لما يمر به بلدنا الحبيب ليبيا من أزمة سياسية حادة، وظروف صعبة، تدعو كل غيور إلى بذل أقصى الجهود، وتقديم ما أمكن من التنازلات، لإنجاح الحوار والدفع باتجاه إيجاد مخارج للأزمة».

وعقدت الأربعاء، في مدينة غدامس جنوب شرقي ليبيا، جلسات حوار بين فرقاء ليبيا برعاية أممية، وذلك خلال جلسات منفصلة نظمها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس بعثة الدعم برناردينو ليون مع وفدي الحوار عن مجلس النواب المنعقد بطبرق والمؤتمر الوطني العام (البرلمان المنتهية ولايته) الذي عاود عقد جلساته في طرابلس.

وعن ذلك قال محمد صوان وهو رئيس أكبر الأحزاب السياسية ذات المرجعية الدينية في ليبيا: «آمل أن يلتئم شمل أطراف الحوار كافة سريعا في جولات الحوار المقبلة، ويفلحوا في التأسيس لحوار يشمل الجميع ويخرج البلاد من الأزمة ويحقن الدماء ويحقق الأمن والاستقرار والمصالحة الشاملة» .

وخلال التدوينة نفسها، أشاد رئيس حزب العدالة والبناء الليبي بموقف أعضاء المؤتمر الوطني العام لقبولهم الجلوس على طاولة واحدة مع إخوانهم من الطرف الآخر، وذلك بعد أن علق الأخير مشاركته مطالبا بعقد الحوار داخل الأراضي الليبية وهو الأمر الذي لاقى توافق الجميع ونفذ الأربعاء في غدامس.

كما أشاد محمد صوان بكل الجهود التي بذلت من بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا والجهود التي تبذل سواء من الأطراف المشاركة في جولة الحوار أو التي دعمت المشاركة فيه. وأسفرت أولى المحادثات في مدينة غدامس التي تمت بلقاءات منفصلة عن تحديد جدول زمني للجلسات المباشرة القادمة بين الطرفين، وكذلك تحديد ممثلي الطرفين بأربعة ممثلين لكل منهما وذلك ضمن مسارات عديدة للحوار.

وشارك في جلسة الأربعاء ممثلون عن مجلس النواب المجتمع بطبرق شرقا (المعترف به على نطاق واسع دوليا) إلى جانب نواب مقاطعين لجلساته أبرزهم نواب عن مدينة مصراتة (أكبر المدن الداعمة لعملية فجر ليبيا والموالية لحكومة طرابلس المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام) إضافة إلى ممثلين عن المؤتمر الذي يشارك لأول مرة في جلسات الحوار منذ انطلاقها في غدامس في أيلول/ سبتمبر الماضي.

«الأناضول»

خفر السواحل في إيطاليا ينسق جهود إنقاذ مئة مهاجر قبالة سواحل ليبيا

■ روما ـ انقرة ـ وكالات: قال خفر السواحل الإيطالي أمس الجمعة إنه يعمل على تنسيق جهود إنقاذ نحو مئة مهاجر تقطعت بهم السبل على متن زورق مطاطي قبال سواحل ليبيا. وأفادت السلطات في بيان بأن سفينة شحن من مالطا حولت مسارها إلى موقع المهاجرين.

وأضاف خفر السواحل ان إحدى سفنه منشغلة في عملية إنقاذ ثانية تشمل عددا غير محدد لمهاجرين موجودين على متن زورقين مطاطين آخرين على بعد نحو 30 ميلا بحريا (55 كيلومترا) من طرابلس.

وأعربت المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مطلع هذا الأسبوع عن مخاوفها من وفاة أكثر من 330 مهاجرا عقب غرق أربعة زوارق مطاطية وسط الأمواج المرتفعة، في واحدة من أسوأ حوادث الغرق في البحر المتوسط.

من جهته أكد الخبير في مركز البحث العلمي الوطني الفرنسي، «نيكولا لامبرت»، امس الجمعة، أن أكثر من 30 ألف مهاجر لقوا حتفهم في البحر الأبيض المتوسط ما بين الأعوام 1993 – 2014 ، وذلك خلال توجههم إلى أوروبا، بحثاً عن حياة أفضل. وأشار لامبرت إلى أن المأساة الأخيرة في البحر المتوسط إثرغرق ثلاثة قوارب من بين أربعة كانت تحمل على متنها مهاجرين غير شرعيين، وأودت بحياة نحو 300 شخص، ليس حادثاً معزولاً، مشدداً أن البحر المتوسط، يعد من أخطر «طرق الهجرة».

ولفت الخبير الفرنسي إلى خريطة أعدها استنادا إلى معلومات حصل عليها من منظمتي المجتمع المدني «ملفات المهاجرين» و» تحالف العمل بين الثقافات»، حيث بيّن فيها مأساة المهاجرين واعداد القتلى منهم، وأسباب وفاتهم، منذ 1993.

وأوضح لامبرت أن عدد قتلى المهاجرين غير الشرعيين ما بين الأعوام 1993–1998 بلغ 1600 شخص، وفي الأعوام 1999–2002 بلغ ثلاثة آلاف و700 شخص، وفي الأعوام 2003–2006 بلغ سبعة آلاف و200 مهاجر، وما بين 2007 –2010 بلغ عدد القتلى أكثر من ثمانية آلاف مهاجر، ومنذ 2011 لغاية 2014 بلغ عدد قتلى المهاجرين أكثر من 10 آلاف شخص.

وأشار لامبرت إلى أن عام 2011 كان أكثر الأعوام مأساوية بالنسبة للمهاجرين غير الشرعيين، حيث وصل عدد الذي قضوا حتفهم اربعة آلاف و255 مهاجر.

وانتقد السياسات والموقف الأوروبي «اللاانساني» تجاه مسألة الهجرة، مشيراً إلى أن إجراءات وكالة «فرونتكس»، الوكالة الأوروبية لإدارة التعاون العملياتي، على الحدود الخارجية لدول أعضاء الاتحاد الأوروبي، تدفع المهاجرين إلى سلك طرق أكثر خطورة، ما يؤدي إلى مصرع أكبر عدد من المهاجرين سنويا، وجلب الثراء للمهربين.

«بوكو حرام» لديها إمكانات وأسلحة حديثة تجعلها في مستوى دولة قائمة بذاتها

منتدى في المغرب يحذر من مخاطر أمنية تهدد أفريقيا

■ مراكش – من خالد مجدوب: حذّر مشاركون في منتدى أمني يعقد في مدينة مراكش وسط المغرب، من المخاطر الأمنية التي تهدد القارة السمراء.

جاء ذلك خلال الجلسة الافتتاحية للدورة الخامسة لمنتدى مراكش للأمن (أفريقيا أمن 2015)، أمس الجمعة، الذي يعقد تحت شعار «أفريقيا في مواجهة التهديدات العابرة للحدود الوطنية واللامتماثلة»، ويستمر ليومين وينظمه المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية (غير حكومي) بشراكة مع الفيدرالية الأفريقية للدراسات الاستراتيجية وهي منظمة أفريقية مستقلة تضم أكثر من 100 من المراكز الأفريقية للدراسات الاستراتيجية.

وقال كيفين كوفازيتش مدير الاستراتيجية والخطط والبرامج في أفريكوم (القيادة العسكرية الامريكية بأفريقيا) إن التحديات في البلدان الأفريقية «معقدة، وهي ذات بعد أمني واجتماعي واقتصادي».

وفي كلمته خلال جلسة افتتاح المنتدى، أضاف كوفازيتش أن الأفارقة يعيشون على وقع التحديات الأمنية، مثل المقاتلين الأجانب الذين يعودون من العراق وسوريا، والجماعات المتطرفة والإجرامية، وهي تحديات مشتركة بين جميع الدول.

وأوضح أن «الجماعات الإجرامية يمكن ان تؤدي إلى عدم استقرار في مجموعة من المناطق، وعيش سكانها على وقع الخوف».

ومضى قائلا «عندما لا تكون هناك إرادة حكومية تطرح التحديات الأمنية، ومع غياب الاستقرار، يؤدي ذلك إلى ضعف الحكومات وارتفاع وتيرة المظاهر الاجتماعية الفاسدة مثل الرشوة».

وتابع أن «هناك جماعات اجرامية تعقد اتفاقيات وتستغل التكنولوجيا ولديها إمكانات كبيرة، وهو ما يؤثر سلبا على البلدان على الرغم من امتلاكها منظومة عسكرية».

وأضاف أن «الإجرام الدولي عابر للحدود، والأمن لا يقتصر على اعتماد نظم أمنية بل الأمر يتطلب سياسة ناجعة وتنمية مستمرة، ومؤسسات حكومية قوية، فضلا عن الحفاظ على حقوق الانسان». ودعا إلى التعاون والتنسيق بين الدول على المستوى الأمني من أجل الوصول إلى نتائج ملموسة.

وقال محمد بنحمو رئيس المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية، إن التحديات الأمنية تتم مناقشتها غالبا خارج أفريقيا من قبل جهات «لا تعرف واقع القارة»، لكنه لم يضرب مثالا على ما يرمي إليه. وأضاف أن العديد من مناطق القارة السمراء «تعاني بسبب الجماعات المتطرفة أو الإرهابيين الأجانب».

وشدد على أن التحديات المشتركة تفرض عملا مشتركا بين الدول، محذرا من خطر الجماعات الإجرامية العابرة للقارات التي تتاجر بالسلاح خصوصا أنها متواجدة بالعديد من المناطق الأفريقية، دون أن يسمي أياً من تلك الجماعات أو المناطق. وصرح بأن تلك الجماعات «تستغل الفراغات في عدد من المجالات الأمنية من أجل فرض وجودها».

وأشار إلى أن البحث عن الأمن المتبادل «يتطلب التنسيق والتعاون بين أجهزة الأمن في مختلف الدول، وانخراط المجتمع الدولي في ذلك الجهد». واستدرك بالقول إن هناك «تكلفة للأمن ويجب ان يكون دفعها مشتركاً».

مقاتلون من جماعة «بوكو حرام» النيجيرية

من جهته قال أفان كوريتا ملازم عام (رتبة عسكرية) في وزارة الدفاع الأوغندية، إن الجماعات الإرهابية تهدد العديد من الدول الأفريقية.

وأشار إلى مخاطر الجماعات المتطرفة في كل من أوغندا والكونغو وبوروندي ورواندا، والتي تفرز انعكاسات سلبية فيها مثل تدمير المدارس والطرقات، بالإضافة إلى تراجع خدمات الصحة والتعليم وصعوبة تنقل الأفراد.

وقال في كلمته خلال جلسة الافتتاح للمنتدى، إن الجماعات المتطرفة «تتوفر لديها إمكانات كبيرة، وتوظف التكنولوجيا وتتبادل المعلومات بشكل كبير فيما بينها وهو ما يصعب من عملية محاربتها».

وأضاف أن الجماعات الإرهابية «تعرف ان الدول الأفريقية أرضية خصبة لتطورها، خصوصا أنها تستقطب الفقراء في ظل ارتفاع نسب الفقر والبطالة بالقارة».

من جهته، قال مويل كامبي مستشار خاص في الرئاسة الكاميرونية أن التهديدات الأمنية تحيق بالعديد من الدول الأفريقية، مضيفاً أن الإرهاب «يعرقل تنمية تلك الدول».

وأشار إلى أن ما وصفها بـ«الجماعات المتطرفة والإجرامية» تخلف خسائر كبيرة في بعض الدول الأفريقية مثل نيجيريا والكاميرون والنيجر.

وكشف أن جماعة «بوكو حرام» خلفت خسائر في الأرواح أكبر من التي خلفها تنظيم الدولة الاسلامية خلال عام 2014، دون أن يوضح أيا من الحصيلتين.

وأضاف أن «بوكوحرام « نفذت ما بين فبراير/ شباط 2013 ويناير/ كانون الثاني 2015 نحو 120 عملية.

وأشار إلى أن الجماعة (بوكو حرام) تتوفر لديها إمكانات وأسلحة متطورة، تصل إلى مستوى إمكانات دولة قائمة بذاتها. وتابع قائلا إن «محاربة بوكو حرام تتطلب انخراطا دوليا واسعا»، مشيراً إلى أن أفريقيا «باتت أرض تجارب للجماعات الإرهابية».

وبلغة قبائل «الهوسا» المنتشرة في شمال نيجيريا، تعني «بوكو حرام»، «التعليم الغربي حرام»، وهي جماعة نيجيرية مسلحة، تأسست في كانون الثاني/ يناير 2002، على يد محمد يوسف، وتقول إنها تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع ولايات نيجيريا، حتى الجنوبية ذات الأغلبية المسيحية، وتوسعت عملياتها خلال الأشهر الماضية في عدد من الدول الأفريقية.

وبحسب المنظمين للمنتدى فإن الأخير سيشهد مشاركة أكثر من 300 من كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين والأمنيين والخبراء وممثلي منظمات دولية في القارة الأفريقية وخارجها، دون أن يشير أولئك المنظمون إلى طبيعة النتائج المأمولة منه.»الاناضول»

أوساط مغربية تصف جولة المبعوث الأممي للصحراء في المنطقة المغاربية بـ «زيارة الصمت» نظرا للتكتم حول أهدافها

الرباط – «القدس العربي»:

وصفت أوساط مغربية الزيارة التي يقوم المبعوث الشخصي للأمين العام للامم المتحدة للصحراء للمنطقة المغاربية بـ«زيارة الصمت» نظرا لتكتم المبعوث والمعنيين بالنزاع الصحراوي حول أهداف هذه الزيارة التي تستبق جولة اجتماعات جديدة لمجلس الأمن حول النزاع يعقدها في شهر نيسان/ أبريل القادم.

وقال بلاغ لوزارة الخارجية المغربية ان وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار، استقبل مساء أول أمس الخميس في مقر الوزارة بالرباط كريستوفر روس المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة الذي يزور المغرب في جولة تشمل أيضا مخيمات تندوف بالجزائر، حيث التجمع الرئيسي لجبهة البوليساريو التي تناهض مغربية الصحراء التي استردها المغرب من إسبانيا 1976.

وأوضح بلاغ الوزارة أن اللقاء يأتي بعد المحادثات الهاتفية بين الملك محمد السادس، والأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، يوم 22 كانون الثاني/ يناير الماضي، والتي جرى خلالها التعبير عن توضيحات وتقديم ضمانات» في إشارة إلى التزام الأمين العام بحيادية ونزاهة الأمم المتحدة وبعثتها.

وقال البلاغ ان مزوار جدد خلال هذا اللقاء، التأكيد على «تعاون المغرب مع المبعوث الشخصي للأمين العام ودعمه عملية التسهيل التي يقودها، وذلك تماشيا مع فحوى الاتصال الهاتفي بين الملك والأمين العام للأمم المتحدة».

وقامت كيم بولدوك، الممثلة الخاصة الجديدة للأمين العام للأمم المتحدة في الصحراء وشالمسؤولة المباشرة عن بعثة الأمم المتحدة في المنطقة (المينورسيو) في بداية الشهر الجاري بزيارة للرباط وتندوف، في إشارة لانطلاق حلقة جديدة من مسلسل عملية السلام الصحراوي المجمد بعد اتهامات مغربية للأمم المتحدة التي تشرف على هذه العملية منذ 1988 بعدم الحيادية.

واشترط المغرب لاستئناف استقباله لمبعوثي الأمين العام المكلفين بالملف الصحراوي عدم تكليف قوات المينورسو بمراقبة حقوق الإنسان، وعدم نقل ملف الصحراء إلى الفصل السابع الذي ينص على فرض حل بدون التراضي وأخيرا تحديد مهمة كريستوفر روس.

وأكدت الحكومة المغربية أن مقترح الحكم الذاتي، الذي قدمته للأمم المتحدة سنة 2007 وبشهادة المنتظم الدولي، يمثل إطارا جديا وذا مصداقية لإيجاد حل لنزاع الصحراء. وقال وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة، مصطفى الخلفي، ان المغرب أعرب عن انخراطه في المبادرات الأممية الرامية إلى إيجاد حل سياسي متوافق بشأنه ومقبول من الأطراف لتصفية هذا المشكل الذي طال.

إلا ان جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر ترفض المقترح المغربي وتطالب باستفتاء تجريه الأمم المتحدة للصحراويين يقررون من خلاله مستقبلهم في دولة مستقلة أو الاندماج في المغرب.

وأكد الخلفي أن مقترح الحكم الذاتي هو الإطار الذي سيمكن من التوصل إلى حل سياسي متوافق بشأنه ومقبول من الأطراف لنزاع الصحراء، «في إطار المحددات التي يتسند إليها التدبير الأممي لهذا النزاع دون أي تغيير أو تعديل».

وأوضح أنه في ضوء الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الملك المغربي والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، «تم تعزيز وتقوية التنسيق مع الأمم المتحدة لإيجاد حل سياسي مقبول بين الأطراف لهذا النزاع المزمن والمفتعل، في ضوء المحددات الأساسية التي تأسست عليها بعثة

المغرب قلق من «الحملة الوحشية» التي يتعرض لها مسلمون في الغرب

■ الرباط – أ ف ب: أعرب رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بن كيران عن استنكاره «للحملة الوحشية» التي يتعرض لها المسلمون في بلاد غربية، متحدثا عن قتل ثلاثة شبان في تشابيل هيل في الولايات المتحدة، ومغربي في الشهر الفائت في فرنسا. وصرح وزير الاتصال مصطفى الخلفي، على ما نقلت وكالة المغرب العربي للأنباء، ان بن كيران المنتمي إلى حزب العدالة والتنمية الإسلامي «أعرب عن استنكاره للحملة الوحشية التي يتعرض لها عدد من المواطنين المغاربة وغيرهم من عموم المسلمين في عدد من الدول الغربية». وأضاف الوزير في جلسة للحكومة ان هذه الحملة «تجاوزت حدود المعقول في بعض الدول الغربية في الآونة الأخيرة».

وتابع الخلفي خلال لقاء صحافي ان رئيس الوزراء تحدث في هذا السياق عن «حادث تعنيف طفل مغربي من طرف الشرطة في السويد، وقتل مواطن مغربي طعنا بالسكين في فرنسا، وكذا مقتل ثلاثة طلبة مسلمين في إطلاق نار بالولايات المتحدة الأميركية».

ودعا بن كيران «الذين يستنكرون أي عمل إرهابي إلى أن يقفوا أيضا موقفا واضحا وحازما إزاء مثل هذه الأعمال» بحسب الخلفي.

وقتل ثلاثة طلاب مسلمين الثلاثاء في كارولاينا الشمالية (شرق الولايات المتحدة) برصاص أربعيني. ولم تستبعد الشرطة ان تكون الجريمة مدفوعة بمواقف المتهم ضد الأديان، ولو ان التحقيق الأولي تحدث عن مشادة بين جيران.

في منتصف كانون الثاني/ يناير قتل رجل مغربي الأصول يبلغ 28 عاما طعنا 17 مرة في بوسيه جنوب فرنسا. وندد المرصد الوطني ضد معاداة الإسلام بالجريمة التي جرت بعد شهر على هجمات باريس واعتبر ان الدافع إليها هو «العداء للإسلام».

كما أعربت وسائل الإعلام المغربية مؤخرا عن استيائها حيال فيديو بثته «لتوقيف عنيف» لطفل مغربي في التاسعة من قبل شرطة مالمو في السويد.

في افتتاح الدورة الـ21 لمعرض الكتاب في الدار البيضاء

بن كيران: الإرهاب الذي تمارسه إسرائيل يدفع البعض للرد عليه بتفجير نفسه

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

حضرت فلسطين بقوة في افتتاح الدورة الـ21 لمعرض الكتاب في الدار البيضاء الذي افتتح مساء أول أمس الخميس، بحضور رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بن كيران الذي حذر من الإرهاب الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين.

وقال عبد الإله بنكيران إن المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء، يشكل تقليدا وموعدا ثقافيا هاما يحج إليه المغاربة والمهتمون من كل المناطق، لكي يطلعوا على ما تجود به عوالم الكتاب والنشر.

وأكد على الأهمية البالغة التي يكتسبها اختيار دولة فلسطين كضيف شرف بالنسبة لهذه الدورة، مبرزا الروابط التاريخية والروحية والأخوية المتينة التي تجمع الشعبين المغربي والفلسطيني.

وقال بن كيران ان «الإرهاب الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين، يدفع البعض للرد عليه بـ«تفجير نفسه» ليفجر معه «مستقبل الأمة أيضا».

وأضاف رئيس الحكومة المغربية أن «فلسطين لن تضيق بمواطنيها من الديانة اليهودية، كما هو حال المغرب الذي يحرص على حقوق مواطنيه من اليهود»، كما أن الشعب الفلسطيني لا يمكنه القبول بنظام «الأبارثايد» الذي يفرضه عليه الاحتلال الإسرائيلي.

وقال إن «الفكر الصهيوني الذي يلغي حق الشعب الفلسطيني في العيش، يمثل أحد عناصر خلق الإرهاب والنزاعات المتطرفة التي تعيش على وقعها المنطقة العربية خلال السنوات الأخيرة».

وقال رئيس الحكومة المغربية «نحن ضد الفكر الظلامي مهما كانت مصادره» وأن المعرض الدولي للنشر والكتاب يعتبر مصباحا إلى جانب مصابيح أخرى، لإنارة الطريق وإزاحة الفكر الظلامي، وأضاف «مع العقلاء سوف نهزم الفكر الظلامي، الذي قد تكون له جهات مناصرة ظاهرة وخفية».

وشدد بن كيران على أن الإرهاب لا مستقبل له ولا يهدد زيدا أو عمرو، بل يهدد الحياة، ويشكل خطرا داهما على مستقبل المنطقة، وأكد ان مواجهة «الفكر الظلامي» يكون من خلال «مصباح الثقافة والأفكار المستنيرة» وبلاده «تحاول تقديم نموذج يحتذى به في المنطقة العربية، يقوم على احترام التعددية، وهوية مكوناته الثقافية والدينية والسياسية المختلفة»، حيث استطاع المغرب «أن ينعم بالاستقرار والأمن في ظل جوار إقليمي يشهد أزمات عدة.»

وتستضيف الدورة الـ21 للمعرض الدولي للنشر والكتاب دولة فلسطين ضيف شرف، وقال وزير الثقافة المغربي ان «الاستضافة ليست مناسباتية، بل تأتي لتكريس الروابط الثقافية والحضارية واللغوية التي تجمع بين المغرب وفلسطين، وترسيخ الحوار الثقافي الطويل بين الفعاليات الثقافية بالمغرب ونظيرتها في فلسطين».

وقال محمد أمين الصبيحي ان المعرض «يشكل لحظة ثقافية قوية»، خاصة ان في دورة هذه السنة 57 دارا للنشر، تنتمي إلى 46 دولة، ويصل عدد العارضين إلى 81 عارضا، فيما تصل عدد نسخ الكتب التي ستعرض في أروقته ما بين 13 و 22 من شهر فبراير / شباط الجاري إلى ثلاثة ملايين نسخة.

وشدد على ان ثمة حاجة ماسة إلى ثقافة متنورة «للرد على ثقافة القوة الرامية إلى محو الشخصية»

وحذر الأديب الفلسطيني يحيى يخلف، رئيس الوفد الفلسطيني في المعرض من اتساع رقعة انتشار الفكر الإرهابي والتطرف، وتهديده للدولة الوطنية في العالم العربي، معتبرا أن وجود تنظيمات مسلحة مثل «داعش» و «القاعدة» لا يستثنى وجود أشكال أخرى للتطرف.

وقال إن أكبر تحد يواجهه العالم العربي في الوقت الراهن يتمثل في انتشار الفكر الإرهابي، وأن الثقافة العربية مدعوة إلى مواجهة ثقافة الإرهاب والتكفير، والتصدي للغزو الظلامي، من خلال دور فاعل للمبدعين لنشر ثقافة التنوير والاعتدال والتسامح وإعلاء القيم الإنسانية.

وشدد يخلف على أن «الفكر اليميني الصهيوني، يمارس إرهابا بحق الشعب الفلسطيني، ويرتكب مجازر ترقى لجرائم حرب إبادة، وفي الوقت نفسه تواصل فيه قوات الاحتلال انتهاك المقدسات وتهويد القدس ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وإقامة البنايات الاستيطانية عليها».

ودعا إلى «تشجيع الثقافة ودعم نشرها باعتبارها وعاء يعبر عن أسلوب عيش الشعوب وقوة دافعة للحياة»، مقابل «ثقافة قطع الرؤوس والحرق التي تعصف بالعالم العربي».

عبد الإله بنكيران في معرض الكتاب في الدار البيضاء

المغرب فكك 11 خلية إرهابية واعتقل 316 شخصا في 2014

■ الرباط – من خالد مجدوب: أعلن الحسن الداكي الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف في الرباط (النيابة العامة المغربية) الثلاثاء المنصرم في الرباط، ارتفاع قضايا الإرهاب سنة 2014، لتصل إلى 147 قضية، مقارنة مع 64 قضية عام 2003. وارتفعت نسبة هذه القضايا بنحو 129% عام 2014 مقارنة مع عام 2013.

وقال المسؤول القضائي ان أسباب ارتفاع عدد القضايا يرتبط بالتطورات التي عرفتها بعض بؤر التوتر خاصة منها المرتبطة بالوضع في بعض دول الساحل وفي سوريا والعراق، وما نتج عن ذلك من عودة بعض الشباب المغاربة ذوي الميول المتطرفة من هذه البؤر أو محاولات الالتحاق بها.

وبحسب المسؤول القضائي المغربي، فقد بلغ عدد المعتقلين الاحتياطيين (معتقلين قيد التحقيق أو لم يصدر في حقهم حكم نهائي) في قضايا الإرهاب منذ شهر كانون أول/ ديسمبر عام 2014 (85) معتقلا، وبلغ عدد المعتقلين العام الماضي 316 شخصا.«الاناضول»

محكمة مغربية تدين ثمانية متهمين بينهم فرنسي بممارسة نشاطات إرهابية

الرباط – «القدس العربي»:

أدانت محكمة مغربية من الدرجة الأولى مكلفة بقضايا الإرهاب ثمانية متهمين بينهم فرنسي بممارسة نشاطات إرهابية.

وقررت غرفة الجنايات الابتدائية المكلفة بقضايا مكافحة الإرهاب في محكمة الاستئناف في سلا يوم أول أمس الخميس أحكاما تراوحت بين ثلاث سنوات وخمس سنوات حبسا نافذا في حق ثمانية متهمين، من بينهم فرنسي، أدينوا في ملفات منفصلة من أجل أفعال إرهابية.

وقضت المحكمة في حق المتهم الفرنسي الجنسية بيير باسكال بخمس سنوات حبسا نافذا بعد إدانته بتهم تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام، والإشادة بأفعال تكون جريمة إرهابية.»

وقضت في ملف يتابع فيه ستة متهمين بأربع سنوات حبسا نافذا في حق متهمين اثنين وبثلاث سنوات حبسا نافذا في حق أربعة آخرين بعد ادانتهم بـ«تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام وتمويل أفعال تكون جريمة إرهابية».

وأصدرت المحكمة في حق متهم واحد حكما بثلاث سنوات حبسا نافذا بعد مؤاخذته من أجل «تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام، وحيازة واستعمال الأسلحة».

اعتبر مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة المغربية أنه «يصعب التغلب على الإرهاب في غياب تعاون دولي فعال»، مشيرا إلى أن بلاده فككت 11 خلية إرهابية العام الماضي.

وقال أن بلاده تعمل على تقوية التعاون الدولي لمحاربة الإرهاب على اعتبار أن الظاهرة عابرة للحدود والقارات وان الجماعات الإرهابية بالمنطقة «تجدد وتطور من وسائل عملها».

وصرح بأن بلاده عملت على مواكبة هذه التحولات، وطورت آليات التدخل الاستباقية على المستوى الأمني، مثل اعتماد مخطط « حذر» (مخطط بنشر عناصر من الجيش المغربي بالأماكن والمراكز الهامة في أبرز المدن المغربية) ومصادقة الحكومة المغربية مؤخرا على قانون يجرم الالتحاق بالتنظيمات الإرهابية الخارجية.

وكشف الخلفي أن بلاده فككت نحو 11 خلية إرهابية خلال 9 أشهر من عام 2014، مقارنة مع 5 خلايا إرهابية عام 2013 إن عدد الخلايا التي تم تفكيكها خلال العام الماضي تضاعف مقارنة مع عام 2013 مشيرا إلى ارتفاع عدد قضايا الإرهاب المسجلة بالمحاكم المغربية.

اغتيال ضابط في القوات الجوية جنوب البلاد

اليمن: نذر الحرب الأهلية تتصاعد والقبائل تسقط معسكرات الدولة قبل سيطرة الحوثيين

تعز ـ «لقدس العربي»

من خالد الحمادي:

«اليمن أمام مفترق طرق: إما الحرب الأهلية والتفكك، وإما إيجاد مخرج يعيد العملية الانتقالية إلى مسارها» بهذه العبارة المختصرة اختزل مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لليمن جمال بن عمر إحاطته لمجلس الأمن الدولي مساء أمس الأول، فيما تتسارع الاحداث بشكل دراماتيكي في صنعاء والمحافظات الأخرى نحو الانهيار.

القلق يهيمن على كل شيء في اليمن من المستقبل المجهول الذي يسيطر على عقول وقلوب اليمنيين في ظل فشل التوصل حتى اللحظة إلى أي تسوية سياسية للوضع الراهن في البلاد إثر سيطرة المسلحين الحوثيين على أغلب مقدرات الدولة وسلطاتها في العاصمة صنعاء وفي العديد من المحافظات والرفض المستمر للتنازل عن أي مكتسبات حققوها على الأرض خلال الشهور الماضية سواء العسكرية أو السياسية.

الكل يستعد لمواجهة الحرب التي يتوقعها الجميع، سواء كانت حربا شاملة أم محدودة، القبائل تستعد للحرب عبر التجهيزات العسكرية لمقاومة المسلحين الحوثيين الذي يتمددون كل يوم، فيما المواطنون العاديون يستعدون لظروف الحرب عبر تخزين أكبر قدر ممكن من المواد الغذائية.

البنوك الأهلية بدأت تواجه أزمة نقدية إثر فقدانها العملات الصعبة مع الاقبال المتزايد للمودعين على سحبها من أرصدتهم وحساباتهم في البنوك مع الشائعات القوية التي تهيمن على السوق اليمني بالانهيار الاقتصادي الوشيك.

وعلمت (القدس العربي) من مصدر عسكري أن «كل المؤشرات تتجه نحو انزلاق اليمن في أتون الحرب، أي كان نوعها، سواء أهلية أو غيرها، وبالذات في العاصمة صنعاء التي تقول العديد من المصادر أنها قد تكون محطة لحرب ضروس ضد المسلحين الحوثيين، من قبل القوى المناهضة لهم المحلية وربما الخارجية». وأوضح أن «الاستعدادات المتصاعدة من كل الأطراف تعزز هذه التوقعات وما المباحثات التي يجريها المبعوث الأممي ما هي إلى وسيلة لكسب الوقت من قبل الحوثيين وبقية الأطراف من أجل ترتيب الأوضاع قبل حلول ساعة الصفر التي يعتقد أنها باتت وشيكة».

وزاد من تعزيز هذه التوقعات مغادرة البعثات الدبلوماسية الغربية لليمن والإغلاق المتسارع للسفارات الأجنبية في العاصمة صنعاء، حيث تم الاعلان حتى مساء الجمعة إغلاق السفارة الأمريكية والبريطانية والفرنسية والايطالية والألمانية والسعودية وبعثة الاتحاد الأوروبي.

وأعلنت وكالة الأنباء السعودية (واس) ان الرياض قررت تعليق كافة أعمال سفارتها في العاصمة اليمنية صنعاء لأسباب أمنية. ونسبت إلى مسؤول في وزارة الخارجية قوله انه «نتيجة لتدهور الأوضاع الأمنية والسياسية في العاصمة اليمنية صنعاء، قامت المملكة العربية السعودية بتعليق كافة أعمال السفارة في صنعاء وإجلاء كافة منتسبيها الذين وصلوا إلى المملكة وهم بخير وسلامة».

وفي الوقت الذي تشهد العاصمة صنعاء حالة من القلق الأمني والاضطراب السياسي قام رجال القبائل المسلحين أمس بالاستيلاء على 4 مواقع عسكرية بما فيها من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة 3 منها في محافظة شبوه والرابع في محافظة مأرب المجاورة لها، شرقي اليمن، في خطوة استباقية للسيطرة عليها من قبل رجال القبائل قبل قيام المسلحين الحوثيين باقتحامها ومصادرة اسلحتها مثلما قاموا بذلم قبل أيام في معسكر الاحتياط أو الحرس الجمهوري سابقا في محافظة البيضاء الذي اقتحموه وسيطروا عليه.

وجاءت خطوة رجال القبائل في الاستيلاء على المواقع العسكرية في كل من محافظتي شبوه ومأرب، بعد يوم واحد من اقتحام عناصر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب لمقر قيادة معسكر اللواء 19 مشاة في بيحان بشبوه.

وأوضح مصدر قبلي لـ(القدس العربي) أن «مبرّرات رجال القبائل لقيامهم أمس باقتحام كتائب عسكرية تابعة للدولة والاستيلاء على أسلحتها في كل من مأرب وشبوه بأنهم الأحق في الحصول على هذه الأسلحة العامة، قبل سقوطها في أيدي مقاتلي القاعدة أو مسلحي جماعة الحوثي».

وقال ان هذه الخطوات القبلية تأتي في محاولة من رجال القبائل للدفاع عن مناطقهم القبلية التي يتهددها الاقتحام الحوثي في أي لحظة، خاصة مناطق محافظة مأرب التي يسعى المسلحون الحوثيون إلى اقتحامها منذ عدة شهور والتي يعتقدون قد تشهد معركة فاصلة بين الطرفين في ظل تمترس كل طرف منهم وراء ترسانة من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والمقاتلين المتمرسين للقتال، ويجد كل طرف منهم سندا ودعما من أطراف محلية وخارجية لتعزيز موقعه العسكري على الأرض.

وذكرت العديد من المصادر المحلية والدولية أن المملكة العربية السعودية تقوم بتسليح القبائل في شرق اليمن لمواجهة المسلحين الحوثيين، وأن القوات المسلحة المصرية تقوم بتجهيز وحدة عسكرية للتدخل السريع إذا اقتضى الأمر، كجزء من التدخل الخليجي عسكريا في اليمن.

ونسبت إلى مسؤولين يمنيين قولهم إنه «بينما يتقدم المقاتلون الحوثيون للسيطرة على المزيد من الأرض، كانت السعودية، الحليف القوي للولايات المتحدة، ترسل الأسلحة والأموال لرجال القبائل في محافظة مأرب، شمالي اليمن، لدعمهم ضد الحوثيين».

وعلمت (القدس العربي) من مصدر دبلوماسي أن القوات المصرية أرسلت أكثر من 25 ألفا من نخبة قواتها المسلحة إلى جنوب السعودية لحماية حدودها مع اليمن، حيث يسيطر المسلحون الحوثيون على مساحة كبيرة من الشريط الحدودي مع السعودية في شمال اليمن.

وتوقع أن يزداد هذا العدد من القوات العسكرية المصرية المرابطة على الحدود السعودية اليمنية، لحماية الحدود السعودية وأيضا للقيام بضربات خاطفة ضد الحوثيين في حال استدعى الأمر التدخل العسكري الاقليمي في اليمن.

وتأتي هذه الخطوات المتلاحقة الدبلوماسية والعسكرية في محاولة من مختلف الأطراف لمحاصرة الحوثيين عسكريا وسياسيا وعزلهم محلية وإقليميا، وإضعافهم بكل الوسائل، رغم الكم الهائل من القوة العسكرية والمكاسب السياسية التي حققوها خلال الشهور الماضية بقوة السلاح.

في غضون ذلك شهدت العديد من المدن اليمنية الرئيسية أمس الجمعة مظاهرات حاشدة ضد ما أسموه بالانقلاب الحوثي على الشرعية الدستورية، عبر الاعلان الحوثي الذي أطلقت عليه الجماعة تسمية (الدستوري) وطالب المتظاهرون بسرعة خروج المسلحين الحوثيين من العاصمة صنعاء وجميع المدن اليمنية الأخرى التي سيطروا عليها خلال الفترة الماضية، واختتموها بإجبار رئيس الجمهورية المنتخب عبدربه منصور هادي ورئيس الحكومة خالد بحاح على الاستقالة، ووضعوهما تحت الاقامة الجبرية في منزليهما منذ 21 من الشهر الماضي.

إلى ذلك، اغتال مسلحون مجهولون، أمس الجمعة، ضابطا في سلاح الجو الليبي، في مدينة لحج، جنوبي البلاد.

وقال شهود عيان، إن الضابط ويدعى «محمود النقيب» تلقى عدة طلقات نارية من مجهولين يستقلون دراجة نارية أمام منزله في الحوطة كبرى مدن محافظة لحج، ما أدى لمصرعه في الحال ولاذ المسلحون بالفرار، حسب المصادر.

ولم تعلن أي جهة على الفور مسؤوليتها عن الواقعة، غير أنه سبق أن استهدف ضباط في الأمن والجيش ومسؤولين محليين في عمليات مماثلة نسب بعضها لمسلحي تنظيم «القاعدة» الذي يخوض حربا مفتوحة ضد القوات الحكومية في لحج ومحافظات يمنية أخرى منذ العام 2011.

يأتي ذلك فيما قالت مصادر عسكرية إن ثلاثة من جنود الجيش أصيبوا، ظهر أمس، جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفت سيارة عسكرية بحضرموت، جنوبي اليمن.

وقالت المصادر إن العبوة زرعت في طريق الجنود أثناء مرور السيارة التي كانت تقلهم من منطقة شبام إلى مدينة سيئون التابعتين لمحافظة حضرموت.

الآلاف خرجوا في تعز جنوب غرب البلاد أمس للتنديد بالانقلاب الحوثي في صنعاء

خطيب جمعة طهران: المفاوضات ليست فتحا ولا تفريطا

مقرب من خامنئي: ظهور الإمام المهدي في مكة يشكل معضلة أمنية

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

قال مسؤول إيراني في الحرس الثوري رئيس، إن ظهور الإمام المهدي في مكة المكرمة يشكل معضلة كون المدينة حسب تصريحاته غير آمنة.

وذكر مسؤول «مقر عمار الاستراتيجي للحروب الناعمة» الإيراني التابع لمكتب خامنئي، مهدي طائب أنه «إذا ظهر الإمام المهدي في مدينة مشهد، فليست لدينا أي مشكلة، ولكن الإمام سيظهر في مكة وهي ليست آمنة لظهوره حالياً».

ووفقا لموقع فيلق الحرس الثوري في محافظة خراسان، أشار رئيس «مقر عمار الاستراتيجي للحروب الناعمة» التابع لمكتب المرشد الأعلى الإيراني في اجتماع أعضاء الحرس الثوري في مدينة مشهد شمال شرقي إيران بمناسبة ذكرى انتصار الثورة، إلى الهدف الرئيسي للثورة الإسلامية الإيرانية ألا وهو التحضير لظهور المهدي، الإمام الثاني عشر للشيعة الغائب، وأكد مهدي طائب أن إيران تتعرض للعداء الدائم من الاستكبار العالمي بسبب تصريح الخميني الذي قال إنه يجب عليكم إيصال علم الإسلام إلى اليد المباركة للإمام المهدي.

وأشار رئيس «مقر عمار الاستراتيجي للحروب الناعمة» الإيراني أن وظيفتهم الرئيسية هي تجنيد وتدريب القوات اللازمة لظهور المهدي حتى يتمكن من إدارة العالم باستعانة هذه القوات، مؤكداً أن النظام الإيراني يقوم الآن بتنفيذ هذه المهمة.

وأعرب مهدي طائب عن فرحة النظام الإيراني بما وصفها أزمة تغيير تركيبة الحكومة السعودية بسبب وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز في حال أن المملكة العربية السعودية والمنطقة تمر بأزمة، وزعم أن تغيير الإدارة في السعودية سيفاقم الأزمة في المملكة ويقوض قدراتها.

وذكر رئيس «مقر عمار الاستراتيجي للحروب الناعمة» الإيراني أنه إذا ظهر المهدي الآن، فإن الرئيس الأمريكي باراك أوباما سيدمر مكة خلال بضعة دقائق، مؤكداً أنه طالما الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك الأسلحة النووية، لن يظهر الإمام الثاني عشر للشيعة.

وتنبأ مهدي طائب رداً على سؤال حول انتخابات رئاسة مجلس خبراء القيادة، بأنه سيتم انتخاب أية الله محمود هاشمي شاهرودي، الرئيس السابق للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، لرئاسة هذا المجلس، وأن علي أكبر هاشمي رفسنجاني، رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام سيخسر هذه الانتخابات في حال ترشحه للمنصب.

وإلى ذلك، دعا خطيب جمعة طهران، آية الله أحمد خاتمي، المحللين إلى اعتماد الاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في تحليلاتهم حول المفاوضات النووية.

وشرح الإفراط والتفريط قائلاً إن الإفراط يعني أن البعض يرى أن الاتفاق النووي هو فتح الفتوح، مضيفاً «والتفريط كذلك يعني أن البعض يدعى أن المفاوضين ذهبوا لبيع البلاد، والمفاوضون هم ابناء هذا الشعب، وعدة مرات أكدوا أنهم مطيعون لولاية الفقيه وينظمون برامجهم في إطار توجيهات قائد الثورة الإسلامية».

وأوضح خطيب جمعة طهران أن تأكيد قائد الثورة على إتمام الاتفاق النووي في مرحلة واحدة قد أحبط محاولات أمريكا الخادعة لاستمرار المفاوضات إلى أمد بعيد دون تحقيق النتائج المرجوة.

وأشار أحمد خاتمي إلى الكلمة الأخيرة للمرشد الأعلى الإيراني حول المفاوضات، وقال إن مجموعة 1+5 وعلى وجه التحديد الولايات المتحدة الأمريكية كانت تريد الخداع مثلما حصل مع الفلسطينيين، ففي اتفاق أوسلو تم الاتفاق على الخطوط العريضة، ولحد الآن وبعد مرور أكثر من 22 عاماً، لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن التفاصيل.

وأضاف أن المسألة الرئيسية تكمن حول تفاصيل الاتفاق النووي لهذا السبب صرح قائد الثورة أنه إذا تم الاتفاق، فيجب أن يكون في مرحلة واحدة ويتضمن الخطوط العريضة والتفاصيل، ويكون مضمونه شفافاً وواضحاً، بحيث لايمكنهم ايجاد ذرائع في المجالات المختلفة.

الشرطة التركية تستخدم المياه لتفريق محتجين على تزايد الأثر الديني في التعليم

■ أنقرة ـ رويترز: أوردت وسائل إعلام محلية تركية أن الشرطة استخدمت مدافع المياه في مدينة أزمير الساحلية في غرب البلاد لتفريق عشرات المتظاهرين الذين يقاطعون المدارس احتجاجا على التأثير الديني المتزايد في قاعات الدراسة.

وأصبح قطاع التعليم أحدث ميدان للمواجهة بين حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والأتراك العلمانيين الذين يتهمونه بالإشراف على ما يسمونه أسلمة تزحف ببطء في الدولة العضو في حلف شمال الأطلسي.

ونشرت وكالة دوجان التركية الخاصة للأنباء صورا لانتشار أعداد كبيرة من عناصر شرطة مكافحة الشغب في شوارع إزمير واستخدامهم مدافع المياه لتفريق المتظاهرين الذين يلوحون باللافتات بعد أن تجمعوا في وسط المدينة.

واعتقل رجال أمن يرتدون ملابس مدنية شخصا واحد على الأقل من بين المتظاهرين.

وتم تخصيص فصول في بعض المدارس النظامية لإيجاد مزيد من الأماكن لطلاب مدارس «الإمام الخطيب» الدينية التي يناصرها أردوغان والتي يجري فيها الفصل بين الذكور والإناث. والتحق نحو مليون تلميذ بتلك المدارس بعد أن كان عددهم 65 ألفا عندما جاء حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002. وذكرت صحيفة حريت اليومية في موقعها الإلكتروني إن مقاطعة المدارس في مدن في أرجاء البلاد نظمتها نقابة للمعلمين وجمعيات من الأقلية العلوية.

وأضافت الصحيفة أن نحو عشرة أشخاص اعتقلتهم الشرطة في اسطنبول. وقال شاهد من رويترز إن مئات الأشخاص معظمهم من تلاميذ المدارس شاركوا في إحدى التظاهرات في إزمير.

وعلى الرغم من الاستقطاب العميق في المجتمع التركي فإن أردوغان لا يزال ذا شعبية كبيرة بين قاعدة ناخبيه من المحافظين المتدينين.

وزير خارجية ألمانيا: ما زلنا نتحفظ على نجاح الاتفاق

مصرع 8 جنود أوكرانيين قبيل دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ

■ عواصم ـ وكالات: لقي 8 جنود أوكرانيين مصرعهم، وأصيب 34 آخرون بجروح، جراء اشتباكات وقعت بين القوات الحكومية والانفصاليين الموالين لروسيا شرقي أوكرانيا.

وأفاد بيان صادر عن مركز مكافحة الإرهاب، الذي تدار منه العمليات العسكرية ضد الانفصاليين شرق أوكرانيا، أن الموالين لروسيا شنوا 40 هجوماً على مواقع مختلفة بينها مناطق سكنية، قبل يومين من دخول هدنة وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في 15 شباط/فبراير الحالي، مضيفاً أن الهجمات استهدفت بلدات «ديبالتسيفو» و «ستشاستي» و«توكوفوكا» و«كريمسك».

جدير بالذكر، أن الرئيس الفرنسي «فرانسوا أولاند»، والمستشارة الألمانية «أنغيلا ميركل»، أجريا مباحثات الأسبوع المنصرم مع الرئيس الأوكراني «بيترو بوروشينكو»، والرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، للحد من التوتر المتصاعد شرقي أوكرانيا، وتوصل الزعماء الأربعة في عاصمة بيلاروسيا «مينسك»، صباح الخميس، إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، يدخل حيز التنفيذ في الخامس عشر من شباط/فبراير الجاري.

ويقضي الاتفاق بوقف إطلاق النار، وانسحاب جميع القوات المسلحة الأجنبية من الأراضي الأوكرانية، وإطلاق سراح جميع الرهائن خلال 19 يوماً، فضلاً عن سحب الأسلحة الثقيلة مسافة 25 كيلومتراً، عن خط الهدنة المتفق عليه سابقاً بين الأطراف المتنازعة، لتصبح المنطقة الأمنية الفاصلة بين الطرفين بطول 50 كيلومتراً.

وقالت السلطات العسكرية في كييف أمس الجمعة إن قوات المتمردين الموالين لروسيا تعزز مواقعها في الاجزاء الرئيسية من منطقة الصراع في شرق أوكرانيا.

وسرعان ما طغت الاشتباكات على الاتفاق الذي تم التوصل اليه الخميس بعد 16 ساعة من المحادثات على مدار الليل في مينسك عاصمة روسيا البيضاء بين رئيسي روسيا وأوكرانيا بوساطة ألمانية وفرنسية.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الاوكرانية اندريه ليسينكو في إفادة يومية بعد يوم واحد من التوصل إلى اتفاق السلام الذي يتم بموجبه وقف إطلاق النار «يواصل العدو تعزيز قواته في الجهات الرئيسية للمواجهة العسكرية».

ومن المقرر أن يدخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ يوم الاحد.

وأضاف «عدد عمليات القصف لم يتراجع.. لا يزال تقريبا على نفس المستوى مقارنة بالأيام السابقة.. ولكن نطاقه الجغرافي اتسع. وقعت عمليات قصف لما بين 30 و32 منطقة سكنية من قبل. في غضون 24 ساعة ماضية تم قصف 48 منطقة سكنية».

وقال إن عدد القتلى ارتفع على الرغم من اتفاق وقف إطلاق النار.

وقال «أطلق المتمردون النار من قاذفات صواريخ متعددة على بلدة شتشاستيا ثلاث مرات.

يواصل المتمردون شن هجمات المدفعية ليس فقط على مواقع عملية مكافحة الإرهاب ولكن أيضا على البلدة ومنشأة الحرارة والكهرباء المحلية».

وهددت الولايات المتحدة وأوروبا بفرض مزيد من العقوبات ضد موسكو إذا استولى المتمردون على على مزيد من الاراضي.

من جانبه، قال وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير إنه ما يزال متحفظا بشأن إمكانيات نجاح الاتفاقات التي تم التوصل إليها في قمة مينسك بشأن أوكرانيا.

وقال أمس الجمعة خلال زيارة للعاصمة البرازيلية إن «نجاح هذه المساعي لا يكمن فيما كتب على الورق، وإنما يرتبط بتطبيق تلك الاتفاقات في الواقع» مشيرا إلى أن الساعات المتبقية حتى تطبيق الهدنة في شرق أوكرانيا ليلة الأحد هي ساعات «دقيقة جدا».

وأضاف قائلا: «من الأمور الجيدة على الأقل عدم تفاقم الأحداث بصورة أكبر».

ولم يعلق شتاينماير على سؤال بشأن عقوبات جديدة على روسيا والانفصاليين الأوكرانيين الموالين لها في حالة انهيار الاتفاقات التي أبرمت في بيلاروس.

وطالب الأطراف المتصارعة بالالتزام بأقوالها.

مصرع 10 فى أول هجوم تنفذه الجماعة في تشاد

21 قتيلا في هجومين جديدين لبوكو حرام في شمال شرق نيجيريا

■ مايدوغوري ـ أ ف ب: قتل 21 شخصا على الاقل في هجومين جديدين شنتهما مجموعة بوكو حرام في ولاية بورنو شمال شرق نيجيريا، كما ذكر الجمعة مسؤول محلي وأحد الشهود.

واكد المسؤول المحلي مصطفى اباغيني ان عناصر بوكو حرام «قتلوا 12 شخصا في قرية اكيدا وتسعة آخرين في قرية مبوتا» خلال هجوميهما صباح الخميس.

واكد شاهد هجوم مبوتا وحصيلة القتلى التسعة. وقال ان المهاجمين دمروا ايضا منازل ومتاجر.

ووقع الهجومان قبل تفجير انتحارية نفسها في سوق مكتظة في بلدة بيو في جنوب ولاية بورنو وعاصمتها مايدوغوري. وتحدث عنصر من مجموعة حراسة ذاتية محلية يدعم الجيش في مكافحة التمرد ومصدر في مستشفى البلدة ان حصيلة قتلى الانفجار ارتفعت من 7 إلى 11 شخصا.

وصرح الحارس ابور كبير «توفي اربعة بالغين في المستشفى هنا في بيو في اثناء تلقي العلاج».

وصرح مصدر في مستشفى بيو العام ان «اربعة من الجرحى الذين نقلوا إلى هنا توفوا ليلا وتم التعرف إلى 11 جثة على الاقل».

والحصيلة قابلة للارتفاع نظرا إلى ان المسؤولين الصحيين ما زالوا يحاولون تحديد هوية شخصين اخرين على الاقل تناثرت اشلاؤهما نتيجة قوة الانفجار. وطلب المصدر عدم الكشف عن هويته لانه لا يحق له التحدث إلى الإعلام.

واضاف «ما زال هناك حو إلى 13 جريحا يتلقون العلاج فيما عولج 7 اخرون جروحهم طفيفة وغادروا المستشفى». ووقع هجوم اكيدا التي تبعد 25 كلم عن ميدوغوري في حو إلى الساعة بعد الظهر فيما كان السكان نائمين بحسب اباغيني.

واضاف ان المتمردين احرقوا المنازل والمتاجر ثم غادروا وهاجموا مبوتا عند الساعة 25 ,07 صباحا.

إلى ذلك، ذكرت تقارير إعلامية الجمعة أن جماعة «بوكو حرام» الإسلامية النيجيرية قتلت عشرة أشخاص في قرية في تشاد في أول هجوم تنفذه الجماعة في الجارة الشمالية لنيجيريا.

وقالت إذاعة «آر.إف.آي» الفرنسية إن المتشددين الذين كانوا يبحرون بالقوارب عبر بحيرة تشاد الليلة الماضية قتلوا أول صياد سمك قابلوه.

ثم أشعل المتمردون النار فى أكواخ وقتلوا العديد من الاشخاص الأخرين في قرية نجوبوا ومن بين سكانها لاجئون فروا من هجمات جماعة «بوكو حرام» في نيجيريا. وطردت القوات التشادية المهاجمين.

وقتل الالاف في السنوات الست الماضية منذ أن بدأت جماعة «بوكو حرام» حملة عنيفة لفرض الشريعة الإسلامية بشكل صارم في نيجيريا.

وكانت الجماعة على مدى الاشهر الماضية قد زادت هجماتها على الدول المتاخمة لنيجيريا من بينها الكاميرون وتشاد.

ونقلت تشاد الالاف من قواتها إلى الكاميرون لقتال «بوكو حرام».

وصرح أدريان إدواردز المتحدث باسم وكالة الامم المتحدة للاجئين بالقرب من منطقة ديفا بالنيجر حيث إندلع قتال فى الاسبوع الماضى بين الجيش وجماعة بوكو حرام «الخوف والذعر ينتشران على نحو سريع»

ووردت أنباء عن عمليات قتل واختطاف وعنف بالقرب من حدود الكاميرون مع نيجيريا.

وفر أكثر من 157 الف شخص من أعمال العنف بشمال شرق نيجيريا وعبروا الحدود إلى النيجر والكاميرون وتشاد.وقال إدواردز إن مفوضية الامم المتحدة العليا لشئون اللاجئين لايمكنها الوصول إلى الكثيرين من هؤلاء الاشخاص بسبب الوضع الأمنى فى هذه المناطق.

نائبة برلمانية بولندية متحولة جنسيا تخوض انتخابات الرئاسة

■ وارسو ـ د ب أ: أعلنت أول نائبة برلمانية متحولة جنسيا منتخبة فى برلمان بولندا الكاثوليكية عام 2011، ترشحها للرئاسة امس الجمعة.

وتحظى آنا جرودزكا (60 عاما) بدعم كل من حزبها «حزب الخضر البولندي» وتحالف من 14 منظمة مدنية حتى الآن لخوض الانتخابات المقرر اجراؤها في العاشر من ايار/مايو المقبل.

وعند اطلاق حملتها الانتخابية، قالت آنا جرودزكا التي كانت رجلا: «بولندا بحاجة إلى رئيس فاعل وديمقراطية أكثر فاعلية».

ويشمل برنامجها الانتخابي وعودا بتحقيق المزيد من العدل الاجتماعي، وسياسة طاقة جديدة، والمزيد من مشاركة الناخبين في القرارات السياسية.

وأعلن 12 سياسيا ترشحهم للرئاسة البولندية حتى الآن.

والمرشح الأوفر حظا للفوز في الانتخابات هو الرئيس الحالي برونيسلاف كوموروفسكي، الذي أعلن أوائل الأسبوع، انه سوف ينظم حملة للفوز بولاية رئاسية ثانية لخمس سنوات.

كوريا الشمالية تضع الدبلوماسيين في حجر صحي خوفا من الإيبولا

■ سول ـ رويترز: تقع كوريا الشمالية أكثر دول العالم عزلة على بعد آلاف الأميال من منطقة تفشي الإيبولا في غرب أفريقيا ولم تظهر فيها أي حالة إصابة بالفيروس الفتاك الذي قتل أكثر من 9000 شخص ومع ذلك أرسلت مذكرة للدبلوماسيين الأجانب والمنظمات العاملة في بيونجيانج تحذرهم فيها من إقامة حفلات أو اجتماعات تنتهك قواعد الحجر الصحي الصارمة التي تفرضها.

ورغم بعد كوريا الشمالية كثيرا عن منطقة الخطر فقد ظلت حدودها مغلقة في وجه السياح الأجانب منذ تشرين الأول/أكتوبر خوفا من انتشار المرض وتفرض حجرا صحيا لمدة 21 يوما على الدبلوماسيين وموظفي الإغاثة الأجانب وطلبت منهم البقاء داخل مجمعات سفاراتهم.

وجاء في المذكرة «بين عدد قليل من أفراد السلك الدبلوماسي في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية استمر بعض الموضوعين في الحجر الصحي في إقامة مآدب الطعام أو الحفلات او الاجتماعات أو حضورها».

وتضع سلطات كوريا الشمالية في الحجر الصحي كبار الأعضاء في الحزب الحاكم. وقال مسؤول في حكومة كوريا الجنوبية إن كيم يونج نام رئيس الدولة الشرفي والأخ غير الشقيق للزعيم الحالي كيم يونج أون وضع في الحجر لدى عودته من رحلة في أفريقيا شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وأضافت مذكرة بيونجيانج «هذه السياسة لن تتغير على الأقل إلى ان يختفي من الوجود خطر عدوى فيروس الإيبولا».

الضباب يحيط بالشارع السياسي والأغلبية تتوقع برلمانا بلا مخالب

مذبحة الدفاع الجوي المسمار الأول في نعش نظام الحكم... ومصر مفتوحة على المجهول

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

مع كلة طلعة شمس تخبئ الأقدار للرئيس عبد الفتاح السيسي ما لا يسره .. ولأن المصائب لا تأتي فرادى فالشواهد تنذر بمزيد من المفاجآت السيئة للرجل الذي ظن أنصاره بأنه سوف يهنأ بحكم بلد عرف بين الشعوب بأن الله ذكره في أكثر من موضع في كتابه الكريم..غير ان خصوم الرئيس يردون بأن الله ذكر أيضاً في كتابه عاداً وثمود وفرعون وهامان وقارون والعديد من سير الظالمين، الذين كانت نهاياتهم مروعة.فمع أي الفريقين سيتحالف القدر؟

الإخوان يقولون إن النصر بات قاب قوسين أو أدنى منهم، مستشهدين بأن السماء التي تمهل ولا تهمل لا يمكن أن ترضى بهروب الجناة من الدماء التي أسيلت بدون عقاب للأبد.. كما أن فاتورة الجثث تتزايد في معظم محافظات البلاد.. غير أن أنصار السيسي يرون أنه يحمل روحه على كفه حماية لمصر وأهلها، لذا فليس أمام السماء سوى نصرته.. إلا أن الحقائق على الأرض تشير إلى أن الرئيس يواجه صعوبات ليس بوسع رئيس أن يتعامل معها بمفرده، فقد باتت مصر مفتوحة على المجهول، بل أن الطقس وحركة الملاحة الجوية يبدو وكأنهما يلعبان أيضا ضد الرئيس الذي حلم باستقبال شعبي للرئيس الروسي قبل أيام، لكن المناخ كان له رأي آخر، حيث حبس الضيف الكبير وراء الجدران على إثر عاصفة رملية، لم تشهد مثلها البلاد منذ سنوات، وظلت جاثمة حتى عودة الضيف لبلاده..

الأوضاع على الحدود أيضاً تزعج الرئيس بشدة فالوضع في سيناء ليس على ما يرام كما أن شماعة حماس وأهالي غزة الذين اتهمهم منافقو النظام بأنهم يتآمرون على مصر لم يعد هناك من يصدقها، أو يقبل بها، فالقطاع معزول عن العالم بقرار رسمي والانفاق تم تدميرها ونجحت القوة في وأد العصافير، التي لم تطلب سوى جرعة مياه نقية لغزة، التي لا تجد من يتعاطف معها من العرب أو العجم، حتى الشقيقة الكبرى في هذا الملف تستدعي روح شارون في التعامل مع الغزاويين.. وفي الداخل وبمرور الوقت أصبح السيسي يواجه بعبع نظام مبارك الذي تم إطلاقه بقوة بعد «مولد» البراءات التي حصل عليها معظم أعوان المخلوع، والذين عادوا لسدة المشهد من جديد ليثيروا حالة من الكآبة في صفوف الجماهير التي ظنت أنها قامت بالفعل بثورة أذهلت العالم، لكنها اكتشفت أن المخرج قرر إعادة إنتاج الفيلم بالوجوه القديمة نفسها.

وفي صحف الأمس بدا النظام واثقاً من ولاء مطلق من قبل السواد الأعظم من كتاب الصحف القومية والخاصة، لذا استمر الثناء على الرئيس ووزير الداخلية، الذي نادت بعض الأصوات بضرورة عزله. فيما اهتمت الصحف بإدانة الأزهر الشريف لمقتل ثلاثة طلاب مسلمين على يد إرهابي أمريكي بدافع العنصرية والإسلاموفوبيا، كما طالب الدكتور إبراهيم نجم مستشار مفتي الجمهورية السلطات الأمريكية بإدانة جريمة «تشابل هيل» واعتبارها إرهابية، وانتقد صمت الإعلام الأمريكي عن الجريمة العنصرية. يأتي ذلك في الوقت الذي تنشب فيه بوادر أزمة بين السلطات الأمريكية والجالية المسلمة، بسبب تلكؤ الشرطة الأمريكية في اعتبار الحادث «جريمة كراهية عنصرية»، وقد دفع الغضب الآلاف إلى الاحتشاد في موقع المذبحة الذي شهد مقتل الطلاب المسلمين رميا بالرصاص، للتنديد بها.

أحمد شفيق: مفيش مخلوق يقدر يقبض عليّ

ولا يمكن بأي حال ان نتجاهل تلك التصريحات الخطيرة التي أطلقها المرشح الرئاسي الأسبق أحمد شفيق من منفاه الاختياري، فقد نفى أن يكون حذّر حكام الإمارات من السيسي. وقال في تصريحات لصحيفة «اليوم السابع»: «إثارة هذا الكلام تصرف حقير، أحمد شفيق مش صغير، وإن كان صغير في السن مكانش صغير في التصرف، فمش هييجي يبقى صغير النهاردة، واللي عاوز يستشف رأي أحمد شفيق يسأل عن شفيق لما كان داخل السلاح، ويشوف تاريخه إيه وسلوكه إيه وتصرفاته إيه، هيفهم ساعتها أحمد شفيق». وبلهجة تكشف عن ضيقه ببقائه خارج الحدود اتهم شفيق جهات في الدولة لم يحددها بتعطيل عودته إلى مصر وتساءل «لماذا الخوف مني..؟!». وعن سبب عدم عودته، قال شفيق: «قولوا الكلام ده للي معطلني في النزول، ويسألوا الدولة عن سر تعطلي عن النزول ووجودي خارج الوطن». وعن تصريح مصدر أمني بأنه لو «لو نزل أحمد شفيق القاهرة مش هيتقبض عليه؟».. رد شفيق بعصبية قائلا» مفيش مخلوق يقدر يقبض عليّ، وأنا مش ممنوع من النزول، وتابع رئيس الوزراء الأسبق: أنا فقط ممنوع من السفر خارج القاهرة بعد عودتي، وأنا حقي أني ما اتمنعش من السفر، لأن القضية اللي أنا اتمنعت بسببها طلعت مش قضية أصلًا، وأنا ما أعرفش ده تعنت ولا بطء في الإجراءات ولا سوء تصرف، ما أعرفش فعلا».

الحفاظ على حكم آل سعود أهم من حماية الحرم

لا يقتصر دور الملوك في السعودية على خدمة الحرمين الشريفين، بل أن من أهم أدوارهم قبل ذلك وبعده، هو إبقاء الحكم داخل آل سعود، وحماية مكانة وثروات العائلة من طمع العوام من الشعب السعودي، بهذه الكلمات يصب محمد سيف الدولة هجومه على حكام المملكة في «الشعب»: «هم يعيشون في هذا الترف البالغ وسط عالم عربي يموج بالفقر الذي سببته عقود طويلة من الاستعمار، ونهب الثروات والتقسيم والتجزئة. وهم ينأون بأنفسهم عن مشاكله واحتياجاته وقضاياه وصراعاته الرئيسية، إلا في حدود حفظ ماء الوجه.. بل أنهم يقيمون جدارا عازلا حديديا حول بلادهم، في مواجهة المواطنين العرب الحالمين بعقد عمل هناك، قد يحقق لهم طفرة مالية واجتماعية. فإن منحوهم تأشيرات للعمل، فإنهم يفعلونها وكأنهم يمنحونهم صكوكا لدخول الجنة. ويعكس نظام الكفيل المطبق في السعودية والخليج حجم الخوف والعنصرية والاستعباد التي تسيطر عليهم تجاه باقي الشعوب العربية. ويواصل الكاتب هجومه على آل سعود: إنهم من ألد أعداء كل أشكال ومشروعات التضامن أو الوحدة العربية، لأنهم يخشون مشاركة ثرواتهم مع باقي الشعوب العربية الفقيرة الجائعة.. إن الذين يؤمنون بوحدة الأمة العربية وبوحدة الشعب والأرض والإمكانيات، ينظرون إلى استئثار العائلات المالكة الحاكمة في السعودية والخليج، دونا عن باقي الشعوب العربية، على أنها أخطر وأعمق ظاهرة استغلال وصراع طبقي في المجتمع العربي، بسبب خوفهم الشديد على الحكم والعرش والثروة، وخوفهم من الجيران والطامعين، وخوفهم من كل ما هو جديد او ثوري، أو حتى إصلاحي، عملت العائلة على مر العقود على تفريغ موسم الحج من أهم وظائفه؛ فالحج الذي كان يمكن أن يكون بمثابة مؤتمرات سنوية للمسلمين من كافة شعوب الأرض يتداولون خلالها في شؤون حياتهم وبلادهم وقضاياهم، ويمثلون أكبر جماعة ضغط في العالم... إلخ، قاموا بتفريغه من أي مضمون وحدوي أو تضامني أو تفاعلي».

لماذا خذلت الجماهير السيسي مجدداً؟

إذا كانت كل هذه الملايين التي خرجت في الثلاثين من يونيو/حزيران منذ أكثر من عام ونصف العام، فما الذي تغير منذ التفويض الأول الذي طلبه السيسي وتفويض الأمس، الذي لم يلب نداءه سوى العشرات في مشهد مزر. إسماعيل أبوزيد لديه تبرير جدير بالتأمل في «الشعب»: «إنها لعنات الدماء أيها السادة، إنه الدم الذي لم يتوقف حتى الآن.. إنه الشعور بالذنب لكل من فوض السيسي في المرة الماضية، من كثرة الدماء التي حملوها في رقابهم.. إنه الإرهاب المصطنع. في الثالث من يوليو/تموز كان التفويض للقضاء على الإرهاب المحتمل، لم يكن موجودا بالأساس. أما الآن فحدث ولا حرج، إنه الفشل الاقتصادي والسياسي، فغلاء الأسعار لم يرحم أحدا بطبيعة الحال لأنك تعيش كما يقول أبوزيد في دولة تعتمد على التسول من الخليج، لأنك تعيش في دولة على استعداد ان تبيع آبار النفط التي هي من حق شعبها للدول المجاورة، من أجل الحصول على اعتراف بانقلابهم، لأنك تعيش في دولة على استعداد أن تبيد قرى بأكملها (كرفح) وتهجر سكانها من أجل الحصول على صكوك الرضا والغفران من الصهاينة ومن ورائهم أمريكا، هذه الارض التي ضحى المصريون بدمائهم من أجل استردادها. ويرى الكاتب أن الذي تغير أيضا بين التفويضين هو المذابح التي لم تتوقف فضلاً عن المعتقلات التي لم يعد بها مكان».

لأنهم مسلمون لا ثمن لهم في أمريكا

ماذا لو كان قاتل الطلاب الثلاثة في نورث كارولينا مسلما؟ لم يكن الإعلام هناك سيصمت، وكان سيحول الحادث إلى جريمة كراهية دينية ويربطها بالإرهاب. وهو الرأي الذي يوافق عليه أكرم القصاص في «اليوم السابع» هذا ما بدا من تعليقات المسلمين وغيرهم ممن رأوا أن الاهتمام بالجريمة لم يكن بالقوة نفسها لو كان القاتل مسلما. غير أن أكرم يرى أن من قالوا هذا الكلام هم أيضا وقعوا في الشرك نفسه وحولوا القضية إلى نوع من الطائفية والدين، ولم يعد التعامل مع المجنى عليه لمجرد أنه إنسان يستحق الحماية. القاتل كريج ستيفن نشر رسائل مناهضة للدين على صفحته في الفيسبوك، لكونه ملحدا، قبل أن يقتل الطلاب الثلاثة ضياء بركات، وزوجته يسر وشقيقتها رزان محمد أبو صالحة، بطلقات في الرأس، وهو ما بدا جريمة كراهية، لكن زوجته ومحاميه قالا إنه قتلهم بسبب خلاف على ركن السيارات، مع صعوبة تصور أن يكون الخلاف في ركن السيارات سببا لقتل ثلاثة تشهد جامعاتهم أنهم ليسوا من مفتعلي المشكلات، ويسعى دفاع المتهم لتصويره على أنه مختل ويحتاج لعلاج نفسي، بينما يروج آخرون لكون الجريمة بسبب فوضى السلاح في أمريكا، التي تودي بحياة الآلاف سنويا. كل هذا محاولة لإبعاد الجريمة عن كونها دينية، مع أنهم لم يستطيعوا نفي كون المتهم متعصبا، فضلا عن كونه اختار ضحاياه من المسلمين. ويؤكد الكاتب أن العداء للمسلمين يصعد مع الأحداث الإرهابية ولا يفرق المعادون بين متدين ومتعصب ومعتدل. لكن عدوى التعاطف على الهوية أصبحت مرادفا للقتل على الهوية، وفقد كثيرون حسهم الإنساني وسط انتشار التعصب، والدعاية والتركيز الإعلامي في الغرب على كل ما هو متطرف ومتعصب، والإعلام نفسه في الغرب يركز على الدواعش والمتعصبين، بل ويساندهم حقوقيا في مواجهة بلدانهم طالما لا يمارسون العنف ضده».

المصريون في انتظار أسوأ برلمان في تاريخهم

لا يعتقد كثير من الكتاب أن مجلس الشعب الجديد سوف يختلف كثيرا عن المجالس السابقة، إذا لم يكن الأسوأ، ومن بين هؤلاء فاروق جويدة، الذي يقدم مسوغات حكمه في «الأهرام» قائلاً: «لأننا أمام أحداث سريعة ومتلاحقة وضعتنا جميعا أمام حسابات ومواقف جديدة تعود بنا ـ شئنا أم أبينا ـ إلى ماض حزين وتعود معها وجوه كان ينبغي بعد ثورتين وخلع رئيسين أن تختفي وترحل بعيدا عن الساحة السياسية، ولكن هذه الوجوه التي تفرض نفسها على هذا الشعب، تفتح أبوابا كثيرة لاحتمالات غير ما رسم المصريون لمستقبلهم السياسي والأمني والاقتصادي.. إن الماضي يطل من بعيد حاملا معه ذكريات أليمة، يبدو أنها تصر على البقاء بيننا رغم كل ما فعلت وما ارتكبت وما مارست من العدوان على حقوق هذا الشعب سنوات طويلة.. إن ابسط القراءات لهذا المستقبل القريب سوف تدور في عدد من الدوائر، لا أعتقد أنها ستكون بعيدة عن هذه الاحتمالات، سوف يكون خطأ فادحا أن يسمح المصريون بأن تقفز فلول الحزب الوطني مرة اخرى إلى البرلمان الجديد، ونجد على شاشات التلفزيون وفي الشوارع صور هؤلاء الذين أضاعوا على هذا الشعب كل فرص المستقبل، هل يعقل أن يسمح المصريون بأن تستباح حرياتهم وتنهب مواردهم من العصابة نفسها التي أضاعت عليهم كل فرص التقدم.. هل يعقل أن نجد أنفسنا مرة أخرى أمام برلمان 2010 الذي كان من أهم أسباب ثورة 25 يناير/كانون الثاني حين انقض الحزب الوطني على إرادة المصريين وزيفها وزورها ليأتي لنا بهذا البرلمان اللقيط.. ويتساءل الكاتب كيف يسمح المصريون بعودة فلول العهد البائد الذي باع أصول الدولة المصرية ووزعها على عدد من الأشخاص في أكبر صفقة تم فيها بيع وطن بالكامل لعصابة من الأشرار».

برلمان ميت قبل أن يولد

ونبقى مع التوقعات ببرلمان مشوه في الطريق كما يراه مجدي الجلاد رئيس تحرير «الوطن»: «يظن قادة الأحزاب والقوى السياسية وتحالفاتهم أن الشعب المصري لا يعرفهم.. يتوهمون أننا نصدقهم.. لا ينظرون إلى المرآة كل صباح، لأنهم إن فعلوها سيرون الفشل والخيبة والفساد مجسدة «3D». يريد هؤلاء الأقزام أن تمنحهم الدولة والشعب مقاعد البرلمان تمليكا أو إيجارا قديما.. والسبب في منتهى البساطة أنهم عاجزون عن ملء صناديق الاقتراع بأصوات تؤمن بهم، وتتبنى أفكارهم.. فماذا نفعل إذا كانت رؤوسكم خاوية وقلوبكم مريضة؟ ويتوقع الجلاد موت البرلمان المقبل مثلما يموت الضحايا كل يوم... لأن البعض لا يؤمن بسيادة القانون، ويريدها «ملاكي».. من حق أي مواطن مصري أن يترشح للبرلمان، طالما يمنحه القانون ذلك.. ومن حق الناخب أن يختار من يشاء.. وإذا كان الرئيس السيسي قال ذلك أكثر من مرة، وأكد أنه لن يتدخل ولن يمنع أحداً من الترشح تاركاً مهمة إسقاط رموز النظام السابق للمواطنين.. فإن أنصاف السياسيين وأرباع النواب مطالبون بمعاونة المواطن في تحقيق هذه المهمة.. وإلا فكيف نرضى أن يجلس على المقعد البرلماني أقل من نصف سياسي وأفشل من ربع نائب..؟ ويشدد الكاتب على أنه كان ولازال من أشرس المختلفين سياسياً مع الحزب الوطني بقيادته و«مباركه وجماله وعزه وصفوته» وهذا ثابت تاريخياً، إلى حد تهديد عز له قبل الثورة بالثأر المتد.. غير أن مجدي يشعر الآن بالخجل من حالة الرعب والبكاء والعويل السياسي والانتخابي خوفاً من نواب حزب فشل بـ«التلاتة» في حكم البلد...».

حتى لا يلحق الذهب بجهاز الكفتة

ونتحول نحو معركة صحافية على خلفية جدل علمي خاص باكتشاف علاج للسرطان بالذهب ومكتشفه د. مصطفى السيد العالم الجليل الذي يعبر خالد منتصر في «الوطن» عن دهشته منه لأنه وقع في هذا الفخ الإعلامي وانساق للدوران في ترس التفكير المصري، الذي لا يحترم العلم، بل يكرهه: «لماذا يصاب العلماء الذين لمعوا في تربة العلم الغربية الخصبة بهذه العدوى المصرية الفيروسية، التي تصيب المنهج العلمي بالجدب والعقم، وتجعلهم يتركون نهر العلم النظيف إلى بركة الخرافة الآسنة؟ هناك بعض الأسئلة التي يجب أن أطرحها على د. مصطفى السيد حتى لا يتحول «عبدالعاطي» إلى منهج حياة وأسلوب علم ومنهج بحث، وحتى لا يتحول الذهب إلى كفتة.. هل أجرى د. مصطفى السيد تلك التجارب على البشر في أمريكا مثلما سيجريها في مصر؟ وإذا كانت لم تطبق وتجرى وتستكمل في أمريكا فلماذا سارع إلى تجريبها في مصر على البشر، كما ذكر الخبر المنشور بأن وزارة الصحة وافقت وستجرى التجارب؟ ويتساءل خالد: هل يستطيع د. مصطفى أن يعقد هذا المؤتمر الصحافي قبل «1 phase» أي المرحلة الأولى للتجارب على البشر، كما فعل هنا في مصر؟ أقولها وأنا متأكد، إنه لا يمكن أن يعقد مؤتمراً صحافياً ولا إعلامياً تغطيه كاميرات الفضائيات بهذا الشكل الإعلاني الفج في أي بلد يحترم نفسه علمياً، هذا الكلام والسلوك مستحيل، فأمريكا وأوروبا وأي بلد يحترم العلم ويحترم نفسه يعتبر أن هذه الضجة الإعلامية جريمة لا أخلاقية ولا تنتمي للعلم ولا للبحث العلمي بأي صلة، وعيب وحرام أن يُعقد مؤتمر صحافي بهذا الشكل يتحدث عن تجارب ما زالت قيد البحث وليس لها أي مردود ملموس ومعترف به علمياً.

مطلوب حرب بلا هوادة ضد الإرهاب

على الرغم من أن الدولة بجميع مؤسساتها أعلنت حرباً بلا هوادة على الإرهابيين إلا أن عبده مباشر في «الأهرام» يرى أن الحكومة متقاعسة في مواجهة الإرهاب، مناشداً بالمزيد من الإجراءات: «يا رئيس مجلس الوزراء، بما أنك تعلم أن مصر تخوض حربا شاملة مع قوى الإرهاب، واذا ما نظرنا إلى وسائل الإعلام بكل ما تتضمنه، ستلاحظ أن هناك من يعمل على إشعال النيران وعلى استمرار الاشتعال، ومن لا يتوقف عن التحريض بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وهنا يحق لنا أن نتساءل: ألا يخضع البث التلفزيوني والإذاعي والنشر لقواعد خاصة في أثناء الحروب؟ فلماذا لم تعمل على تطبيق هذه القواعد؟ وأعود لأطالبك باعتبارك رئيس مجلس الوزراء المسؤول عن العمل على تطبيق القواعد الخاصة بأوقات الحروب».

حينما نتذكر الخونة ينبغي ألا ننسى مبارك

منذ بدأ رموز إعلام مبارك معاودة الظهورعلى الشاشات، انطلق الفاسدون في اتهام الجميع بالفساد، حتى تساوى الكل، ويؤلفون القصص التي تثبت أن كل من وقف ضد الفساد والاستبداد، كان يفعل ذلك لصالح جهات غير معروفة! فمن الطبيعي أن من اعتاد أن يدفع له ثمن كل موقف يتخذه، لا يمكنه أن يتصور أن هناك من يدفع ثمن مواقفه، كما يشير زياد العليمي في «المصري اليوم»: إذا تغاضينا عمن يطلقون هذه الادعاءات، وعما يعرفه الجميع عن ماضيهم وحاضرهم، ولا يؤهلهم إطلاقاً للثقة؛ دعونا نحاول أن نحكم بأنفسنا، ونضع عدداً من المعايير الموضوعية التي قد تساعدنا في معرفة الخائن، من خلال أفعاله. ان الخائن هو من أوصل شعبه لأن يصبح 60 % منهم تحت خط الفقر. وهو من أثبتت أحكام القضاء وفق حديث الكاتب عن مبارك أنه جعل أبناء شعبه يأكلون مزروعات تمت تغذيتها بمبيدات مسرطنة، فزادت نسبة الإصابة بالسرطان في بلادنا! كما أن الخائن هو من وصل بشعبه لأن يكون بينهم 70 % مصابون بالالتهاب الكبدي الوبائي، ولم يتخذ أي إجراءات لتصنيع العقار المعالج له محليًا! باعتبار أن هذا المرض أصبح وباء ينتشر في البلاد، مما يسمح لنا بالتصنيع المحلي لتخفيض التكلفة وعدم الرضوخ لاحتكار الشركات الكبرى.. ويضيف زياد عن مبارك: الخائن هو من تبنى سياسات خارجية قائمة على الإنكفاء على الذات، والتنازل عن دور مصر الإقليمي، لإرضاء أمريكا، فنتج عن ذلك ما نراه يحدث في إثيوبيا والسودان وليبيا، وجعل من السعودية والإمارات وقطر دولا لها قرار في ما يتعلق بإدارة شؤوننا الداخلية! كما أن لخائن هو من أبرم وطبق اتفاقات دولية تتنازل مصر بمقتضاها عن جزء من سيادتها على أراضيها! فأصبحت سيناء منزوعة السلاح، وحرمها من التنمية لإرضاء إسرائيل حتى أصبحت مرتعًا للإرهاب».

ما الذي يخبئه الرئيس بعد مذبحة الألتراس؟

ولا زالت أصداء مذبحة استاد الدفاع الجوي، التي خلفت تسعة عشر قتيلاً تتداعى، وها هو أشرف البربري في «الشروق» يحذر: عفوا سيادة الرئيس، الأمر كان ومازال يستحق أكثر من هذا البيان، لأن هؤلاء الضحايا سقطوا وهم في عهدة دولتكم ونتيجة لفشلها في القيام بمسؤولياتها بالحد الأدنى من الكفاءة. وإذا كنا ننتفض جميعا عندما تنال يد الإرهاب والغدر بعضا من أبناء الوطن في الجيش والشرطة، فيجب ألا يكون رد الفعل عندما يفقد مصريون آخرون أرواحهم نتيجة تقصير من السلطة أو تغول منها أقل قوة حسما.

يخطئ من يتصور أن الدم المصري رخيص كما كان قبل 25 يناير/كانون الثاني. كما يقول الكاتب ويخطئ أكثر من يتصور أن الشعب سيسمح تحت أي ظرف من الظروف، بأن تتحول السلطة في البلاد إلى قصور وسيارات فارهة وأبهة من دون محاسبة أو مسؤولية.

ويخطئ أكثر وأكثر من يتصور أن الذين يطالبون بحق الدماء التي تسيل وبضرورة وضع السلطة أمام مسؤولياتها يهددون الاستقرار المزعوم الذي لم يجن الوطن منه طوال سنوات حكم حسني مبارك إلا الكوارث المتلاحقة، التي كبدت مصر من الخسائر أكثر مما تكبدته في حروبها ضد إسرائيل وفي حربها ضد الإرهاب. ترتكب السلطة جريمة كبرى عندما تجعل دماء ضحايا الجرائم الإرهابية وحدها هي الدماء المقدسة المستحقة للتكريم والتقدير، ثم تجعل دماء جرائم الإهمال أو الفشل الحكومى دماء رخيصة لا تساوي أكثر من بيان مطبوع لا يصل عدد كلماته أحيانا إلى عدد ضحايا الكارثة. ويرى الكاتب ان ترك مذبحة الدفاع الجوي تمر مرور الكرام ربما يكون المسمار الأول في نعش نظام حكم».

لأنهم أمنوا العقاب يسرفون في الدماء

من أمن العقوبة.... أساء الأدب.. والذي حدث في استاد الدفاع الجوي ليس إساءة أدب، ولكنه جريمة مكتملة الأركان والشهود. إنها لجريمة بشعة فظيعة أن يسقط ما يقرب من أربعين شابا في عمر الزهور قتلى بدم بارد. كما يشير السعيد الخميسي في موقع «إخوان أون لاين»: إنهم ليسوا مجرمين أو مهربين أو تجار مخدرات، ولكنهم شباب يافع لم تتفتح زهرة حياتهم بعد، ذهبوا ليشاهدوا مباراة كرة قدم بعيدا عن لهيب السياسة وسعيرها الملتهب في مصر هذه الأيام، فعادوا إلى بيوتهم جثثا هامدة لا روح فيها تنزف الدماء من كل مكان في أجسادهم. بأي ذنب قتلوا؟ وبأي جريمة ذبحوا؟ وبأي منطق وعقل وقانون تمت تصفيتهم جسديا؟ إن ما حدث عمل اجرامي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، لأنها جريمة ارتكبت في حق شباب مصري أراد الحياة والبقاء، لكن القتلة أرادوا لهم الموت والفناء. أنا على يقين لا يتطرق إليه أدنى شك بأن الذين ارتكبوا هذه المذبحة الشنيعة الرهيبة، لو علموا أنهم سوف يحاسبون ويعاقبون وأن هناك عدالة ناجزة، وان القتلة لوعرفوا بأنهم سوف يقدمون إلى المحاكمة، ما فعلوا فعلتهم الإجرامية وذهبوا إلى بيوتهم آمنين مطمئنين بعيدا عن يد العدالة. إن الدماء صارت في مصر أرخص من الماء، والقاتل يقتل ويسفك الدماء وفي كل مرة يهرب بجريمته ولا يقتص منه. من هؤلاء الذين يريدون لمصر أن تتحول إلى بركة من الدماء ومستنقع من الثأر؟ من هؤلاء الذين لا يريدون لمصر أمنا ولا أمانا؟».

عودة الفلول جريمة في رقبة السيسي

مشهد ذهاب أحمد عز «الطفل المدلل لمبارك كما كانوا يطلقون عليه، وكما كان يخاطب مبارك بـ(أونكل) وسوزان بـ(طانط)!» إلى الكشف الطبي الذي أقر سلامته الصحية تمامًا –على عكس التمارض خلال فترة سجنه والذي كان يدعمه أطباء! هو مشهد بائس للثورة وأنصارها. فضلاً عن ذهاب رموز الحزب الوطني المنحل الفاسدين، للكشف الطبي كما يقول جمال زهران في «التحرير» إلى لجان تلقي طلبات الترشيح في اليوم الأول وسط تغطية إعلامية حاشدة، يؤكد أن ثورتين لم تقوما، وأن الضحايا من شهداء ومصابين بالآلاف، بل وضحايا نظام فاسد فقرًا وموتًا إكلينيكيًا، وقتلًا حقيقيًا في «عبّارة الموت» لسالم عزمي، والأمراض الخبيثة نتيجة القمح المسرطن والأغذية الفاسدة والبيئة الملوثة وغير ذلك، لا يمتون بصلة إلى هذا النظام الفاسد الذي جثم على أنفاس المصريين طوال 30 سنة، حاربنا خلالها بكل غالٍ ورخيص – حتى الشعب– ضد هذا النظام، ثم نفاجأ بعودة هؤلاء مرةً أخرى، الأمر الذي يدعو إلى التساؤل عمن هم المتسببون في ذلك؟ والمسؤول الذي يتهمه الكاتب عن عدم ترجمة حقوق الشعب من وراء ثورتيه هو: الرئيس عبد الفتاح السيسي، لأنه أعلن الالتزام بالثورتين، ولكنه لم يحمهما ممن يتطاولون عليهما ولم يفِ بوعوده، وفي مقدمتها قانون حماية الثورة، وأن الماضي لا يعود، بينما المشهد ينبئ بعودته، فماذا فعل؟ كما ترك الحبل على الغارب، والملاحظ أن شعبية الرئيس في تراجع داخل الكتل الرئيسية التي كانت داعمة له، فضلًا عن عدم وجود شعبية له داخل غالبية صفوف الشباب. ويشارك السيسي في المسؤوليه المجلس العسكري بعد إزاحة حسني مبارك، لأنه تعامل مع المشهد كأنه ثورة كلام، بينما الفعل انصرف إلى غير ذلك وعقد الصفقات على حساب الشعب وثورته».

السيسي أسير «ديرشبيغل»

مجلة «دير شبيغل» هي المجلة الأكثر أهمية وشهرة في الصحافة الألمانية، أجرت حوارا مع الرئيس عبد الفتاح السيسي، صدمته فيه بمواجهات من الطراز المباشر والعنيف كما يقول جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون»: «صدمته المجلة بالسؤال التالي: لقد تقلدت هذا المنصب بسبب انقلاب.. هذا هو الوصف الذي نستخدمه عندما يتم إسقاط رئيس منتخب ديمقراطيا باستخدام القوة، حتى لو كان سيئا. ويشدد سلطان على ارتباك السيسي حيث رد الرئيس: «توصيفكم للوضع ليس دقيقا، فأنتم تحكمون على تجاربنا من منظور أفضليتكم الثقافية والحضارية والتنموية، ولا تستطيعون حذف أنفسكم من السياق، أنتم في حاجة إلى فهم ما حدث في مصر على ضوء الظروف والتحديات والتهديدات التي واجهها البلد». ويرى جمال أن هذه ليست إجابة أبدا، لأن تعريف «الانقلاب» لا شأن له بالحضارة والثقافة، ولكن لأن السيسي لم يعتد وربما لم يتوقع السؤال فكان ارتباكه في الإجابة، ثم فاجأه الصحافيان بالسؤال الآخر، عندما قال إنه والجيش اضطرا للتحرك لمنع حرب أهلية، فسألاه: بدلا من أن تمنع حربا أهلية عقب عزل مرسي، قمت بإشعالها.. فمات المئات وألقي القبض على الكثيرين. فأجاب السيسي: «لو لم يتدخل الجيش، لقضى مئات الآلاف، إن لم يكن ملايين، نحبهم»، ثم وصلت المجلة إلى النقطة الأكثر إحراجا، وهي مذبحة رابعة، فوجهت له السؤال: الأحداث في ميدان رابعة كانت مذبحة قتل فيها على الأقل 650 من أنصار مرسي فأجاب السيسي: أكرر أنتم تحكمون علينا بمعاييركم. كان من الممكن أن يتضاعف عدد ضحايا رابعة 10 مرات، إذا اقتحم الشعب الميدان، وكان المصريون مستعدين لذلك». ويرى جمال أن السيسي أراد أن يحرج محاوريه فوجه إليهم السؤال النمطي في العالم الثالث: «قد طالبنا المحتجون على نحو متكرر لتطهير الميدان سلميا.. هل يمكن أن تسمح دولتكم بمثل هذا؟»، لكن المحاورين ردا عليه التحية بأسوأ منها وقالا: لكن شرطتنا لم تكن لتطلق ذخيرة حية.. وهنا شعر السيسي بأنه محاصر فعليا، ومن الصعب الإفلات من الحصار».

أَمْرِيكَا مَنْ اكْتَشَفَهَا: الفَايْكُنْغ أَمْ كُولُومْبُوسْ أَمْ الفِينيقِيُّون؟

غرناطة ـ «القدس العربي»

من محمّد محمّد خطّابي:

يبدو أنّ العلم قد أمكنه أن يقدّمَ الدّليلَ من جديد على أنّ أمريكا لم تُكْتَشَف لأوّل مرّة من طرف المغامر الجِنْوي (نسبة إلى مدينة جِنْوَة الإيطالية) كرستوفر كولومبوس، على ما يظهر، بل ربّما يكون الفايكنغ قد سبقوه إلى هذا الاكتشاف، حسب ما أكّدته مؤخّراً مجموعة من العلماء الأركيولوجيّين من جامعة «ميشيغان الدّولية الأمريكية»، الذين عثروا على آثار، وبصمات وبقايا القبائل الفايكونغية جنوب جزيرة «بوفين» الواقعة فى الجزء القطبي لكندا.

أوعية الفايكنغ الحّجريّة

واستناداً إلى ما نشرته مجلة «أخبار العلوم» الأمريكية مؤخراً فإن هذه البقايا تمّ العثور عليها ضمن عملية تنقيب طويلة انطلقت منذ عام 1960، وبعد خمسين سنة من بدء هذه الحفريات أمكن للباحثين العثور على أوان، وعلى وعاء لصهر البرونز، ويعود تاريخ هذه الموجودات إلى القرنين الثامن والرابع عشر الميلادي، ممّا يرجّح أو يثبت من جديد أنّ شعوبَ الشّمال الشّرسة هذه ربما تكون قد وصلت إلى القارة الأمريكية قبل وصول كريستوفر كولومبوس إليها، أو «اكتشافه» لها .

ومن الموجودات التي تكتسي أهميةً خاصّة، التي تمّ العثور عليها وعاء من حجر بداخله بقايا شظايا صغيرة من البرونز والزجاج، ربما يكون قد استُعمل لتذويب وصهر أسلحة أو حليّ وأدوات الزينة العائدة لشعوب الفايكنغ القديمة، علماً بأنّ الشعوب الأصلية في أمريكا الشمالية لم تكن تمارس عمليات صهرالمعادن بَعْدُ في ذلك الإبّان. ويشير العلماء الأركيولوجيّون المشرفون على هذا المشروع إلى أن هذه الموجودات، والأدوات التي تمّ العثور عليها ذات صلة وثقى بقبائل الفايكنغ، لأنّ شعوبها استعملت أواني وأوعية شبيهة إلى حدّ كبير بتلك التي عُثر عليها فى كندا، بل إنّ العلماء وجدوا أوعية مطابقة تماماً لَها في أوسلو.

هذه الموجودات، أو الاكتشافات جعلت بعضَ العلماء والمؤرّخين يرجّحون أنّ قبائلَ الفايكنغ الإسكندنافيين، هم أوّلُ الأوروبيّين (قبل كولومبوس)، الذين وصلوا إلى القارّة الجديدة، أو العالم الجديد، أو إسبانيا الجديدة (كما أطلق عليها الإسبان) التي سمّيت في ما بعد بـ»أمريكا» على اسم واضع أوّل خريطة لهذه القارة وهو الإيطالي أمريكو فيسبوثيو.

وللاستدلال على أنّه كانت هناك اتّصالات بين الفراعنة وسكّان أمريكا اللاتينية قام العالم السّويدي تول هايير داليدا، في الستينيات من القرن المنصرم بمغامرة على ظهر مركب مصنوع من وَرَق البَردي، الذي انطلق به عام 1969من سواحلَ مدينة «آسفي» المغربية نحو شطآن أمريكا اللاتينية، وقطع المحيط بالفعل إلى أمريكا، وبرهن بذلك على أنّ قدماء المصريّين ربما ذهبوا كذلك إلى أمريكا، ويحدّثنا العالم السّبتي المغربي الشريف الإدريسي (ولد 1099 – وتوفّي 1160) صاحب» نُزهة المشتاق فى اختراق الآفاق» في كتابه «الممالك والمسالك» عن «الفتية المغرورين» (من الغُرّة وليس من الغرور) الذين ركبوا بحرَ الظلمات (المحيط الأطلسي) ليعرفوا حدودَه ويكتشفوا غرائبَه... أين وصلوا؟ ناهيك عن المؤرّخ أبو الحسن المسعودي (871 – 957) الذي جاء في كتابه «مروج الذهب ومعادن الجواهر»: «إنه في حكم الخليفة لإسبانيا عبد الله بن محمد (888 – 912) أبحر ملّاح عربي قرطبي اسمُه الخشخاش بن الأسود من دلبا (بالوس) عام 889 واجتاز المحيط الأطلسي إلى أن بلغ أرضاً مجهولة، وعاد بكنوز غالية ثمينة. وأشار عالم المحيطات البريطاني كيفن مانزيس، في كتابه : «1412 سنة اكتشاف الصّين لأمريكا» أنّ الأميرال الصيني سينغ هي، هو مَنْ اكتشف القارة الأمريكية قبل الرحّالة الإيطالي كريستوفر كولومبوس. وأنّ الخريطة التي رسمها البحارة الذين كانوا ضمن أسطول الأميرال المسلم الصيني تعود إلى عام 1423. ودعّم مانزيس نظريته بالتشابه الكبير في الحمض النووي بين سكان أمريكا الجنوبية الأصليّين والصّينيين، فضلاً عن دلائل أخرى.

الأَثَرُ الفِينيقيّ

كما يرجّح بعضُ العلماء والمؤرّخين من جهة أخرى أنّ الفنيقيّين هم الذين ظفروا بقصب السّبق بالفعل في الوصول إلى هذه القارة، منهم العالم المكسيكي خوسّيه إيبيزاير لامارنيا الذي أكّد في هذا السبيل أنّ الفينيقيّين هم أوّل من وصل إلى أمريكا قبل كريستوفر كولومبوس، وكان اكتشافهم للعالم الجديد من باب الصّدفة كذلك قبل 26 قرنا.

يؤكّد هذا العالم أنّ الفينيقيين أقاموا ردحاً من الزّمن في هذه البلاد قبل الاستعداد لرحلة العودة من جديد من حيث أتوا، إلاّ انّهم قبل أن يعودوا أمر ربّان السفينة التي أقلّتهم كاتباً بأن يختار حجرة ويكتب عليها ما يمكن اعتباره أثرا لهم، أو دليلاً على وجودهم في هذه الأراضي النائية. وهكذا بينما كانت السّفينة تتأهّب للإقلاع بدأ في كتابة الرسالة التالية: «نحن أبناء كنعان من صيدا مدينة الملك التاجر، عصفت بنا الرّياح إلى هذا السّاحل البعيد من أرض الجبال، لقد ضحّينا بشاب منّا وقدّمناه قربانا لآلهة السّموات في عام 19 من عهد ملكنا العظيم «هيرام». لقد ركبنا البّحرَ في البحر الأحمر، وأبحرنا في عشر سفن، ومكثنا في البّحر مدّة سنتين، ندور حول أرض حام افريقيا، إلاّ أننا تعرّضنا لعاصفة هوجاء على يد بعل (إله العواصف والشّتاء عند الفينيقيّين) فافترقنا عن أصدقائنا، وهكذا وصلنا إلى جزيرة الحديد (البرازيل، لكثرة ووفرة هذا المعدن بها) في 12رجلاً وثلاث نساء».

ويضيف العالم المكسيكي: «ولا يعرف أحد ما إذا كانوا قد عادوا إلى أراضيهم الأصلية أم لا، وكان المؤرّخ الإغريقي هيرودوت قد سجّل في تاريخه القديم مغامرة قام بها جماعة من الفينيقيّين على متن عشر سفن تحت إمرة أمير البحر كُودُومُو مؤسّس أثينا ومرافئ جزر قبرص وكريتا، حيث هبّت عليهم عاصفة بحرية في السّاحل الافريقي قبالة البرازيل.

وتشير الأخبار التي أوردها المؤرّخ هيرودوت في تاريخه الشهير، إلى مختلف البطولات والمآثر التي قام بها كودومو، حيث قام في مناسبتين اثنتين بالدّوران حول الأرض بعد أن عبر بحرين ونزل وأصحابُه عدّة مرّات في العديد من السّواحل». وبطولات ومغامرات من هذا القبيل معروفة عند الفينيقيّين خاصة في البحار .

مَدىَ صِحَّة هذه الوَثيقة

ظلّت هذه الوثيقة أو تلك الحجرة التي كتب عليها الفينيقيّون هناك في ساحل «بارايبا» في البرازيل مدّة 25 قرناً من الزّمان، حتى 11 سبتمبر/أيلول من عام 1872 عندما اكتشفها أحدُ أبناء تلك المنطقة، وعندما أخرجوا هذه الوثيقة المتمثلة في حجرة عجيبة متناسقة، كانت تحتوي على كتابات غريبة تمّ تنظيفها، ثمّ قام الشّخص الذي عثر عليها في أرضه، اعتقاداً منه أنّها وثيقة ذات قيمة كبرى فبعث بها إلى أكاديمية العلوم التاريخية في ريّو دي جانيرو، التي كان يرأسها العالم البرازيلي بيسكونتي دي سابواكايّي، حيث شكّ الأركيولوجيّون في البداية في صحّتها، فالحروف المكتوبة بها هي حروف فينيقية، إلاّ انّه بعد أن كلّف الإمبراطور بُطرس الثاني أحدَ أعضاء الأكاديمية المذكورة للاتصال بالعالم الفرنسي إيرنست رينان، الذي كان متخصّصاً في الحضارة الفينيقية، والذي قام بترجمة الكتابة التي كانت على الحجرة، إلاّ أنّه اتضح في ما بعد أن هذه الترجمة لم تكن دقيقة ولا صحيحة، وكان رينان وباقي علماء الأكاديمية البرازيلية قد شكّوا في البداية، حسب اعتقادهم بأنّ الأسلوب الذي كُتبت به هذه الوثيقة لم يكن من خصائص الأسلوب الفينيقي في ذلك الوقت.

وظلّ حُكم العلماء البرازيليين سرّاً من 1872 إلى عام 1899 حين نُشرت نتيجة أبحاثهم التي ترى أنّ الوثيقة – الحجرة مزوّرة . ومرّ زهاء قرن من الزمان ثمّ عبّر العالم الأمريكي الدكتور سيروس غوردون مدير الدراسات المتوسطيّة في جامعة برانديس الأمريكية، عن اهتمامه بتحليل الحجرة التي تمّ العثور عليها في منطقة «بارايبا» في البرازيل، وكانت مفاجأة كبرى عندما أعلن هذا الباحث الأركيولوجي الأمريكي الكبير، أنّ الحجرة حقيقية ووثيقة أصليّة. ويشير العالم الأمريكي غوردون إلى: «أنّ هذه الكتابات لا يمكن أن يكون الملك المذكور في سوى «هيرام» الثالث (552–532) قبل ولادة السيّد المسيح، ممّا يرجّح أن هذه الكتابات كتبت عام 531 قبل الميلاد».

وقد توّجت نتائج هذا الباحث بفضل بعض المخطوطات الفينيقية القديمة التي عثر عليها في كهوف أو مغارات البحر الأحمر، ففي هذه المخطوطات وُجدت تعابير شبيهة جدّا بتلك التي كانت مسجّلة على تلك الحجرة وأسلوب أدبي شبيه بها، كذلك يطابق تماماً الأسلوب الذي كُتب بها، وقد قدّم الدكتور «غوردون» الدليل قائلاً إنّ التعابير التي كانت مسجّلة على الحجرة هي فعلاً من سمات وخصائص الأسلوب الذي استعمله الفينيقيّون في القرن السادس قبل الميلاد.

وفي ما يتعلّق بحكم العلماء الأركيولوجيّين البرازيليّين التابعين لأكاديمية العلوم في ريّو دي جانيرو، قال الدكتور غوردون إنّ استنتاجه يقوم على تحليل علمي دقيق ذلك أنّه في عام 1872 لم تكن كثير من الوثائق والمخطوطات الفينيقية معروفة بعد، وكانت تعابير أسلوبهم مجهولة بالنسبة لهؤلاء العلماء الأركيولوجيين، الذين أصدروا حكمَهم منذ قرن من الزّمان، بل ظهرت وثائق أخرى جديدة بعدهم عزّزت نتائجه، ممّا يجعل من حجرة «بارايبا» وثيقة حقيقية لا يرقى إليها الشك – في نظره – إذ لو أنّها فرضاً زُوّرت عام 1872 فسيكون مستحيلاً ذلك، لأنّ أسلوب الكتابة الفينيقية كان ما زال مجهولاً في ذلك الوقت .

دلائل أخرى

ويشير الباحث المكسيكي خوسّيه إيبيزاير لامارنيا إلى أنّه بعد حجرة بارايبا، تمّ العثور في تواريخ غير بعيدة على دلائل أخرى تؤكّد وجود الفينيقيين في البرازيل، ففي مصبّ نهر الأمازون تمّ اكتشاف أشكال خزفية وفخارية عليها عدّة رسوم فينيقية، يمكن للعالم أجمع أن يراها ويتأمّلها في متحف غويلدي دي بليم في البرازيل، كما تمّ العثور على عدّة معالم في مناطق الغابات، في أدغال ماتو غروسّو ذات خصائص تشبه إلى حدّ بعيد البقايا، والآثارالأركيولوجية التي اكتشفت في نواحي صيدا .إلاّ أنّ الباحث المكسيكي يلفت الأنظار بإمعان إلى أهميّة وثيقة حجرة «بارايبا» في البرازيل التي تؤكّد وجود الفينيقيين في هذه البلاد النائية منذ عهد سحيق، وأنّ هذا الأمر جدير بالدّراسة والبحث والتحليل والتمحيص والاعتراف بالجميل لهؤلاء البحارة المغامرين الينيقيين.

وتؤكّد الباحثة الإسبانية لُويسَا اَلْفَاريسْ دي توليدُو دُوقة مدينة شذونة (إقليم مَدينة قادس الأندلس) في كتابها الكبير «أفريقيا مقابل أمريكا» الصّادر في إسبانيا عام 2000: «إنّه في بعض الخرائط العثمانية تبدو سواحل أمريكا الجنوبية قبل رحلة كولومبوس إليها»، كما تؤكّد: «أنه في بعض مناطق أمريكا اللاتينية هناك أسماء لأنهار ومدن مغربية مثل سلا، وفاس، وأنّ الإمبراطورية المُرابطية امتدّت حتى الأراضي التي تشكّل جزءاً من البرازيل، وغوايانا، وفنزويلا»، وتقول الباحثة إنّ هذا الموضوع عُنيت به منظمة اليونسكو العالمية، ونشرت دراسات بشأنه. ويؤكّد العالم الأمريكي سيروس غوردون من جهته (الذي أثبت صحّة كتابات الحجرة الفينيقية التي عثر عليها في البرازيل)، يؤكّد في دراسات له متعدّدة منشورة حول هذا الموضوع: «أنه إضافةً إلى ذلك فقد تمّ العثورعلى كنوز تتألّف من نقود رومانية مختلطة بمسكوكات عربية في أعماق البحار في السّواحل المحاذية لفنزويلا».

وأكّد عالم أمريكي آخر وهو الدكتور مارك ماكناماين أستاذ الأركيولوجية بجامعة «مونت هوليوك» بماساشوسيت، بدوره وجود مسكوكات فينيقيّة تحمل خرائطَ العالمَيْن الجديد والقديم، كما أشارإلى أنّ نقوداً ومسكوكات نحاسية أيقونية فينيقية تمّ اكتشافها أيضا في أمريكا الشمالية .

ويشير الباحث محمد عارف إلى أنه: «لا يمنع أن يكون الفينيقيّون قد وصلوا أمريكا، فأهل قرطاج الذين نافسوا الرومانَ في البحر، وكادوا يتمكنون من القضاء على الحضارة الرّومانية لولا خطأ هنيبال القرطاجي وتركه حصار روما والعودة الى قرطاج حين علم بمحاصرة الرّومان لقرطاج، ما أدّى الى ضعف جيش هانيبال أو حنبعل (247 ق.م – 182 ق.م) وانهياره، وانهيار دولته بل إمبرواطوية قرطاج حيث وصل إلى جعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة قرطاجيّة».

رِحلة جَديدة

وبعد مرور خمسة قرون على رحلة كريستوفر كولومبوس التاريخية، كان المواطن البريطاني الضابط السّابق في البحرية البريطانية فيليب بيل قد أبحر في رحلة ملحميّة على متن قارب من خشب يزن 50 طناً حول أفريقيا في عام 2010 على غرار المراكب الشراعيّة التي استعملها الفينيقيّون منذ 2600 سنة. وكان قد تعاقد مع علماء الآثار، والنجّارين التقليديين المتخصّصين في تشييد القوارب لهذه الغاية، وهو يحكي لنا هذه المغامرة في كتابه «الإبحار قريباً من الرّياح»، وما فتئ هذا المغامر البريطاني يتحدّى التاريخ مرّة أخرى وينوي القيام بمغامرة جديدة فريدة، ليقدّم الدليل مرّةً أخرى للعالم أنّ الفينيقيين سبق لهم أن قاموا بهذه الرّحلة قبل كولومبوس بقرون، وليُبرهن كذلك على أنّه كانت لديهم القدرة على تطويق القارّة الجنوبية قبل 2000 سنة من البرتغالي بارتولومي ديّاس، الذي كان له الفضل في هذا الإنجاز عام 1488.

وقد استوحى المغامر البريطاني فليب بيل فكرة هذه المغامرة الكبرى من جرّاء سرد للمؤرّخ الإغريقي هيرودوت الذي يؤكّد في تاريخه أنّ الفينيقّيّين قد أبحروا حول أفريقيا عام 600 قبل الميلاد. وكان هذا المغامر قد أشار لوسائل الإعلام العالمية أنّ رحلته ستكون إحدى أكبر الرّحلات التي قامت بها البشريّة عبر التاريخ، لذا فإنه يؤكّد أنه إذا كان هناك شعب آخر قام بهذه الرّحلة قبل كولومبوس، فلابدّ أن يكون هذا الشعب همُ الفينيقّيّين. وكان متحف نيويورك متروبوليتان للفنون، قد وجّه الدّعوة لهذا المغامر البريطاني للمشاركة بمركبه الفينيقي الفريد ضمن المعرض التاريخي الذي نظمه المتحف حول الحضارة الفينيقية في موسم افتتاحه الجديد في سبتمبر/ أيلول من العام المنصرم 2014 .

ويضاف هذا الافتراض الجديد لوجود الفينيقيين في أمريكا قبل كريستوفر كولومبوس إلى سلسلة الافتراضات الأخرى التي تشير إلى رحلات قامت بها شعوب أخرى عبر القارات مثل الفايكنغ واليابانيين، الذين يُقال إنهم وصلوا إلى هذه البلاد عام 2500 سنة قبل الميلاد، والصّينيين الذين يُقال إنهم وصلوا إلى المكسيك عام 495 قبل الميلاد، يُضاف إلى تلك الافتراضات كذلك افتراض وصول «لايف أريكسون» الذي يقال إنه وصل إلى هذه الأرض الجديدة عام 1000 قبل الميلاد، وتتزايد الفروضات والتخمينات عن وصول أقوام وقبائل وشعوب إلى أمريكا قبل كريستوفر كولومبوس، إلاّ انّ مغامرة هذا الأخير تظلّ مفخرة وذرّة في جبين هذه الرّحلات جميعها، إذ بعد رحلته المثيرة والشهيرة ظهر هذا العالم النّائي الجديد بالفعل بالشّكل الذي نعرفه اليوم .

الإعلان عن روايات «القائمة القصيرة» المتنافسة على جائزة البوكر لعام 2015

■ الدار البيضاء (المغرب) – من سارة آيت خرصة: أعلنت لجنة تحكيم الجائزة العالمية للرواية العربية (بوكر) لسنة 2015، أمس الجمعة، عن لائحة الروايات الست المرشحة للقائمة القصيرة للجائزة، من أصل 16 رواية رشحت للقائمة الطويلة التي أعلن عنها في يناير/ كانون الثاني الماضي.

وضمت القائمة القصيرة لجائزة البوكر في الدورة الثامنة لنسختها العربية، التي أعلن عنها في المغرب، أمس الجمعة، على هامش المعرض الدولي للكتاب المقام في مدينة الدار البيضاء، روايات من: فلسطين والمغرب وسوريا وتونس والسودان ولبنان.

تتنافس على الجائزة لهذا العام كل من: رواية «حياة معلقة» للروائي الفلسطيني «عاطف أبو سيف»، ورواية «الطلياني» للروائي التونسي « شكري المخبوت»، ورواية «ممر الصفصاف» للمغربي أحمد المديني، ورواية «شوق الدراويش» لسوداني «حمور زيادة»، إلى جانب رواية «طابق 99» للكاتب اللبناني «جني فواز الحسن»، ورواية «ألماس ونساء» للروائية السورية « لينا هويان الحسن».

واعتبر الشاعر والروائي الفلسطيني مريد البرغوثي، رئيس لجنة تحكيم الجائزة، أن اختيار اللجنة لهذه الروايات من ضمن 180عملا روائيا يمثل 15 بلدا عربيا، اعتمد بشكل أساسي على اللغة التي صيغت بها العمل الروائي، باعتباره فنا للكتابة، بصرف النظر عن القضايا والمشاغل التي ينهجس به.

وأكد البرغوثي في تصريحات للصحافيين أثناء إعلان الروايات المرشحة للقائمة القصيرة أن جائزة البوكر ليست جائزة تشجيعية تهدف للكشف عن مواهب جديدة، لكنها اعتراف وتقدير للعمل الروائي، مشيرا إلى أن المواضيع التي تطرق لها الكُتاب العرب على اختلاف مشاربهم تكاد تتشابه، حيث تعالج أغلبها قضايا «بؤس المهمشين، والاستقلال السياسي الزائف، والديمقراطية وقمع الأنظمة الديكتاتورية».

وتضم لجنة تحكيم هذه الجائزة الأدبية إلى جانب البرغوثي، الشاعرة والإعلامية البحرينية بروين حبيب، والأكاديمي المصري أيمن أحمد الدسوقي، وأستاذ الأدب العراقي نجم عبد الله كاظم، والإكاديمية اليابانية كاورو ياماموتو.

من جانبها، نوهت الأكاديمية والمترجمة اليابانية «كاورو ياماموتو»، بمستوى الأعمال الروائية التي رشحت للقائمة القصيرة للجائزة، معتبرة أنها أعمال تستحق أن تترجم للغات أجنبية يطلع عليها القراء حول العالم؛ لأهمية وراهنية المواضيع التي تعالجها ومتانة اللغة التي صيغت بها.

ويرتقب أن يُعلن في مايو / أيار المقبل عن اسم الفائز بجائزة البوكر لسنة 2015 على هامش المعرض الدولي للكتاب في أبو ظبي بدولة الإمارات، حيث يُمنح الروائي المتوج جائزة مالية تقدر بـ 50 ألف دولار أمريكي، بالإضافة إلى 10 آلاف دولار لأصحاب الأعمال التي تم ترشحيها للقائمة القصيرة.

وتم إنشاء الفرع العربي لجائزة البوكر سنة 2007 في أبوظبي الإماراتية، لتصبح إحدى أكثر الجوائز الأدبية المرموقة بالعالم العربي.

يشار إلى الدورة الـ 21 للمعرض الدولي للكتاب بالمغرب انطلق، أول أمس الخميس، بمشاركة 46 دولة وأزيد من 700 ناشر، حيث تحل دولة فلسطين ضيف شرف على الدورة الحالية للمعرض.

جثمان الروائية الجزائرية آسيا جبار يوارى الثرى في مسقط رأسها

■ الجزائر ـ د ب أ: ووري جثمان الروائية الجزائرية آسيا جبار الثرى صباح أمس الجمعة بمقبرة مسقط رأسها بلدة شرشال بولاية تيبازة التي تقع على مسافة 90 كيلومترا غرب الجزائر.

وكانت آسيا جبار توفيت يوم الجمعة الماضي في أحد مستشفيات العاصمة الفرنسية باريس عن عمر ناهز الـ79 عاما.

وتعتبر آسيا جبار إحدى أشهر الكتاب والروائيين في الجزائر والمغرب العربي والعالم الفرانكوفوني والأكثر تأثيرا، كما كانت لها كتابات خاصة بالمسرح وأخرجت فيلمين سينمائيين، وهي أيضا صاحبة 15 جائزة دولية منها، الجائزة الدولية للأدب (الولايات المتحدة – 1996) وجائزة السلام لأصحاب المكتبات الألمانيين (فرانكفورت –2000) والجائزة الدولية بابلو نيرودا (إيطاليا –2005)، ووشحت بوسام جوقة الشرف ووسام الفنون والآداب للجمهورية الفرنسية.

وتعتبر أسيا جبار التي رشحت أكثر من مرة لجائزة نوبل للآداب، أول امرأة عربية تنتخب في الاكاديمية الفرنسية.

شاهد ثقافي

خيري منصور*

تكنولوجيا القطعنة

■ حين أصدر عالم النفس ويلهالم رايش كتابه الشهير بعنوان «استمع أيها الإنسان الصغير» عوقب مرتين من اليسار واليمين ومن الرأسمالية والاشتراكية، واتّهم بخلل عقلي، فمن هو هذا الإنسان الترانزستور الصغير؟

إنه من إنتاج عصرنا الذي حوّل البشر إلى أرقام صمّاء أو إلى استمارات كما يقول كونديرا في مقالة له بعنوان «شفافية الفرد وكثافة الدولة»، فالدولة تزداد غموضا وتتراكم عليها القشور بينما الفرد أصبح عاريا وذا جلد شفاف يشبه «أبوبريص» الذي تظهر احشاؤه لفرط شفافية جلده، وكان هربرت ماركيوز الذي اعتبر أحد محرّضي الطلاب في ثورة مايو/أيار عام 1968 قد عثر على القاسم المشترك بين الاشتراكية والرأسمالية، قدر تعلّق الأمر بالاغتراب، خصوصا في كتابه «الإنسان ذو البعد الواحد»، وهو البعد الاستهلاكي، فقد أفرغت ثقافة الإعلان والاستهلاك الإنسان من جوهره الآدمي وحوّلته إلى اسفنجة لا تفعل شيئا غير الامتصاص وإن أنتجت فهي تنتج ما امتصّته مساماتها وثقوبها ولا شيء آخر.

الإنسان الصغير هو الذي يتفرج على من يصنعون له مصيره، وهو كما تقدمه وسائل التواصل مع الآخرين إنما يعيش قطيعة مع ذاته، وذلك ضمن استراتيجية القطعنة التي احلّت الامتثال مكان العصيان والتمرد، وهناك في الأدب الحديث ظاهرة يمكن رصدها باستقراء معمّق في نصوص شعرية وروائية ومسرحية، هي ظاهرة ما سماه رايش الإنسان الصغير، وعلى سبيل المثال كان الشاعر الأمريكي كمنجز قد قرر كتابة اسمه بحروف صغيرة واستخدم احيانا «ما» التي تستخدم لغير العاقل بدلا من «مَن» اعترافا منه بما أنجزته الرأسمالية من تصغير للإنسان، بحيث أصبح خادما مطيعا لما يخترع وليس العكس، وفي إحدى قصص الكاتب الأرمني ساروياان يعيش إنسان وحيد في ناطحة سحاب وعلاقته الوحيدة مع العالم هي من خلال علبة مليئة بأقراص الأسبرين، وقال إنه يستغرب كيف لا يضيع الإنسان على بعد امتار من العمارة التي يسكن فيها لأنه ما أن يقف بجوار ناطحة سحاب حتى يشعر بالضآلة، رغم أنه هو الذي شيّدها.

قبل بروز هذه الظاهرة كان الفرد في النصوص الرومانسية محور الكون ويظن أن الشمس تشرق من أجله فقط، ولو عقدنا مقارنة أولية بين قصيدة للشابي بعنوان نشيد الجبّار «هكذا غنى بروميثيوس «ومطلعها :

سأعيش رغم الداء والأعداء
كالنّسر فوق القمة الشمّاء

وبين ما قاله محمود درويش في إحدى قصائده الأخيرة وهو :

من أنا لأخيّب ظن القدر
أو ما قاله خليل حاوي:
من أنا لأرد النار عنها والدوار

لوجدنا أن هذا التحول من تعظيم الذات إلى الاعتراف بهشاشتها وهامشيتها منذ النصف الأول من القرن العشرين، سببه إدراك الشاعر لحقيقة وجوده في هذا الكون، حيث يمكن لصوت درّاجة نارية أن يسحق صوت الإنسان، كما قال هنري ميلر الذي اضطر ذات يوم إلى الصّمت في ندوة أدبية بانتظار أن يتلاشى صوت الدراجة التي مرت بالقرب من المكان. ولو تذكّرنا اسماء شعراء عرب بالتحديد قتلوا أو عانوا من الفاقة حتى الموت أمثال، محمود البريكان وبدر شاكر السياب وعبد الحميد الديب ونجيب سرور وأمل دنقل، ورحلوا في صمت، لاتضح لنا أن الفرد حتى لو كان مبدعا كبيرا لم يعد لغيابه أي صدى، وإن كان هناك استثناءات كان الموت فيها مغمورا بضجيج الاحتفاء والوداع فهي تكرس القاعدة، لأن المقصود بذلك ليس الشاعر ذاته، بل ما يصاحب صورته ويقترن بها من حيثيات سياسية وإعلامية.

ويحضرني دائما في مثل هذا السياق مرثية سعدي يوسف للسياب، وبالتحديد ما قاله فيها وهو أن الحضارة أوقفت سنتين حتى مات شاعر، فالعالم الذي رحل عنه السيّاب هو عالم متوحّشين وذوي حوافر سادته اللوطي والقواد والقرد المقامر. والزمن الذي كان فيه بمقدور شاعر كالمتنبي أن يقول بأن الاعمى نظرإلى أدبه وأصغى إليه الأصم، أو أن مهمة هذا الكون أن يردد صدى ما يقول، انتهى إلى الأبد، لأنه زمن الناي الوحيد وليس زمن الاوركسترا، وزمن الفرد البطل الذي ينوب عن البشرية في اجتراح المعجزات وليس زمن صوت واحد في صندوق الاقتراع

* * *

بضعة أسئلة طريفة طرحها مؤرخ حول مفهوم البطل، أو الفرد الاستثنائي، منها ما الذي كان سيحدث في أوروبا لو أن تشرشل سحقته سيارة في سن الخامسة، أو لو أن هتلر مات طفلا بالحصبة الألمانية، أو لو أن ستالين قُتل وهو في العشرين من عمره.

بالطبع هذه المتتالية الافتراضية لأسئلة من هذا الطراز لا نهاية لها، ويستطيع مؤرخ آخر أن يسأل ما الذي كان سيحدث في المجال العلمي لو أن اسحق نيوتن مات طفلا وربح اينشتاين ورقة يانصيب بمبلغ كبير أقعده عن مواصلة البحث، لكن نظرية «لو» هذه تتيح للخيال أن يعيد إنتاج التاريخ، وقد ينتهي الأمر إلى مجرد التسلية.

إن سؤال شاعر مثل حاوي: من أنا؟ الذي كرره محمود درويش في أوج سنّي نضجه لم يكن مطروحا في زمن الفرد المولود من تزاوج الأسطورة بالتاريخ، وإن كان المعري قد استبق هؤلاء جميعا في سؤاله الوجودي عن جدوى الحياة والشبه بين صرخة البشير وصرخة النذير، فذلك استثنائي إلى حدّ ما لهذا كان إطلاق النقد صفة فيلسوف الشعراء على أبي العلاء بمثابة افتضاح رؤية غنائية للعالم تعطى حصة الشعر كلها للقلب، وبالمقابل تعطي حصة التفكير للعقل، والحقيقة غير ذلك، فالعقل له عاطفته كما تقول جين أوستن، والقلب يفكر أيضا ومن حاصل جمع الاثنين ينتج الإبداع الباقي.

*كاتب أردني

الفنان يبحث في المجهول لخلق شكل جديد

محمد مسير: على الرغم من تحولات التشكيل العراقي لكنه لم يأخذ طابع الجسد الواضح

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

يعيد الفنان التشكيلي العراقي محمد مسير تخطيط ثقافته وتحولاته الفكرية، بعد أكثر من معرض شخصي، إضافة إلى مشاركاته الكثيرة في معارض مشتركة، هذه الثقافة التي استلهمها من بيئته وما يجري فيها من بيئات ثقافية وفنية واجتماعية أولاً، وحرائق وانفجارات وهدم مستمر ثانياً. مسير كان من أوائل الذين قدموا الأحداث التي تلت سقوط الديكتاتور والاكتشافات التي فاجأت المجتمع العراقي، بعد العثور على مقابر جماعية لا يمكن حصرها، فرسم لوحته الشهيرة «المقابر الجماعية» التي شارك بها في معرض مشترك أولاً، ومن ثمّ معرضه الشخصي الأول ثانياً، فتميزت لمسته هذه ليكون فنان التحولات العراقية، وكان هذا واضحاً في معرضه الثاني، والاشتغالات التي قدمها مؤخراً عبر استعادته لطفولته وطفولة الأشخاص القريبين والمحيطين به.

عن الفن وتحولاته شخصياً وعراقياً، كان لنا معه هذا الحوار:

■ مرَّ محمد مسير بعدد من التحولات في لوحته التشكيلية.. ما الذي يجعل الفنان يمر بأكثر من تجربة؟ وما الدوافع التي تدعوه للانتقال وتغيير أساليبه أكثر من مرّة؟

□ دائماً هناك محاولات للتجريب والخوض بإخضاع مفردات جديدة واختيار مادة جديدة لتجربة ما للبحث عن منابع أخرى لمواطن الجمال. أنا لا أؤمن بالوقوف في مكان واحد... التنقل والبحث عن المادة والمدلولات تقتضي دائماً ترويض المادة والمفردة لصورة أخرى، أحاول من خلالها ضخ أكبر كمية من التعبير وخلق أشكال ومفردات تحمل مدلولات لما أريد اقتراحه. هناك بحث دائم عن أشياء جديدة، وكأنك تبحث في المجهول لتركيب مجموعة عناصر لخلق شكل جديد، وهو ليس مأخوذاً من العدم، ولكنه مركب برؤية مختلفة... مأخوذ من خزين بصري وفكري وثقافي. بتقديري، التوقف عن البحث هو موت الفنان فكرياً وإبداعياً، إذ لابد من وجود حركة دائمة في مشغل دائم البحث عن أصناف وأشكال ورؤى جديدة.

■ كنت من أوائل الذين اشتغلوا على الحرب ما بعد عام 2003، فرسمت عملك الشهير حول المقابر الجماعية... هل تعتقد أن على الفنان أن يشتغل على اليوميات وهواجس المحيطين به في ظل دعوة بعض المدارس الفنية إلى فكرة الفن للفن؟

□ الشعور بحرارة المحيط ولون الرصيف وأضواء الشوارع والحدث الاجتماعي والسياسي، وما يلقي بظلاله على حياتنا اليومية. كل الضغوط بتنوع أشكالها هي الطاقة الحقيقية والمحرك لأفكار الفنان وتوجهاته، لصنع مشاغله الجديدة ومباحثه استجابة لمعطيات الأحداث وموقفه منها، حتى في طريقة معالجتها وشكل تجربته الجديدة.

كانت التسعينيات سنوات ضغط هائلة على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في العراق. وما حدث في تلك الفترة من أحداث دموية تركت في ذات الفرد العراقي شرخاً عميقاً، ما زال يحمله في طيات عمقه الإنساني خزيناً هائلاً لصور مفزعة ومؤلمة... هذا الخزين الصوري الدموي تحول إلى فعل تشكيلي من خلال تجربة انتظمت في مخيلتي ودارت خطوط مشغلاتها وفقاً لرؤية معينة ممزوجة مع هذا الخزين الهائل المرعب لصورة الموت والدم والجوع، حتى تمخضت عنها لوحات معرضي الأول عام 2004 عن موضوعة المقابر الجماعية. ربما كان المعرض هو المعادل الإيجابي لما انتظم في مخيلتي من صور الموت التي رأيتها (نظاماً سلبياً).. هكذا يبدو لي الأمر.. فإن مشاهدة الزهور أو عاشقين في حديقة له وقع، ومشاهدة الموت والدم والخراب له وقع آخر، لكن كلا المشهدين يفعل تشغيل محركات الفكر وفق رؤى تتمازج مع الحضور الصوري المخزون لتأسيس مقترحات جمالية مدعومة بثقافة الفنان لكيفية تركيب أشكاله ولونها وبناء هياكلها وتنظيم تصميمها في العمل الفني.

■ ما الأسس التي تبني عليها فضاء لوحاتك؟ وكيف تتمكن من جمع المتناقضات التي نعيشها لإنتاج عمل يدعو للجمال؟

□ اللوحة هي عالمي الذي أقترح به ما أراه.

هناك من سألني لماذا تضع هذا الفراغ الكبير أمام دراجاتك الهوائية التي ترسمها! في بداية الأمر كنت مشوشاً في الإجابة! لكنني في النهاية فهمت بأني لم أكن أقصد رسم الدراجة الهوائية بقدر ما أرسم سرعة الدراجة، كنت أرسم سرعتها وانفلاقها في هذا الفراغ الكبير.. إنني أرسم سرعة الدراجات وأرسم هذا الإحساس بالمتعة والنشوة الكبيرة في لحظة. كما يبدو، أن التكوينات وتصميمها في العمل الفني تأتي من رؤية ممتزجة بالخبرة والثقافة وخزين الصور الدافع للمخيلة، وأقصد بالخبرة هنا معرفة المادة التي يختارها الفنان لتنفيذ عمله بها ومعرفة ما يمكن لتلك المادة أن تعطيه من مساحة لخلق الطاقة التعبيرية التي يريدها الفنان للعمل. إن استخدام الكولاجات يعطيك شيئاً، واستخدام الأحبار والأكريليك يعطي شيئاً أخر.

■ صرحت بأن معرضك القادم سيكون بعنوان «بغداد حبيبتي»، ما الذي تريده من بغداد؟ وهل تستطيع أن تعيد الجمال الذي فقدناه من خلال معرض تشكيلي؟

□ بغداد هي حلمنا الجميل الذي نتنفس حبه ونحن نراها تغفو على شواطئ دجلة بنخيلها وحمامها. تلك الصورة التي رسمها معلمنا الكبير الجواهري، وهي الصورة ذاتها التي لامست قلوبنا وعقولنا ولمدة أجيال حتى هذه اللحظة. كما علمنا معلمنا الفنان الكبير، جواد سليم برائعته نصب الحرية، حب بغداد وشناشيلها ودروبها وحدائقها، ولأجيال طويلة، هذا النوع العظيم من الحب الذي نتعلمه كل يوم حين نرى دجلة وجسورها، فنتذكر قصيدة الجواهري «حييت سفحك من بعد فحييني يا دجلة الخير يا أم البساتين»، ويزداد حبنا كل ساعة نمر بها من تحت نصب الحرية العظيم، ونحن نرى تأريخنا وإرادة شعبنا وما أنجبت هذه الأرض من فكر وحضارة وإرادة، على الرغم من تأريخ بغداد المليء بالعثرات والكبوات التي تخلقها الاحتلالات والغزوات تارة، أو رجال المصالح والأحزاب والطوائف تارة أخرى، وكل أوجه الموت والدم والجوع التي أوجدتها تلك الفئات السوداوية الظالمة... إلا أن الجواهري وجواد سليم كانا يريان الوجه الآخر لبغداد، الوجه الجميل والإنساني، المشرق الحالم، كانا يريان بغداد من خلال دجلة وحماماتها التي تلوذ في جرفها، دجلة الممتدة عبر كل العصور، جميلة بهية لم تتأثر ولم تتغير بما حدث من حروب. كانا يريان ما صنعت من حضارة وفكر وما أنجز على أرضها. ما أريد قوله في هذه المرحلة، أنني أبحث عن وجه بغداد الجميل، أحاول أن أرسم وجه بغداد الحالم الذي يخرج من الرماد ليدير عجلات الزمن وتنطلق على أفق الزمان، تتحول إلى ملاك يطير بإرادة صلبة قوية وبقدمها الثابتة الكبيرة.. وطبعاً، أنا حالم مثل الجواهري وجواد سليم، غير أنني لا يمكن أن أغير ما على الأرض بسرعة، لكن حلمي هذا قد يعلّم الآخرين ولو بعد حين... لقد حققت مجموعة من أعمالي بهذا الخصوص تهيئة لمعرضي الشخصي الثالث، لكنني لم أتمكن من إكماله حتى الآن.

■ طرأ على الأدب والثقافة في العراقي تحول واضح ما قبل وما بعد التغيير، من اختلاف في الموضوعات والأساليب والرؤى التي حاول الأدباء الاشتغال عليها... هل يمكن تلمس ذلك في الفن التشكيلي؟ وما الذي حدث وكان يحدث في الحركة التشكيلية العراقية؟

□ الإيقاع هو إيقاع واحد، سواء في الأدب والشعر أو الموسيقى والتشكيل وبقية الفنون، وهذه الفنون تتغير مع الوضع الاجتماعي والسياسي، حالها حال ميادين الحياة جميعها. كما أنني أعتقد أن ذلك حالة طبيعية، ولكن في العراق كل شيء مختلف، فإنك ترى تشظيا واضحا في الفكر والآراء، والنتيجة لا يمكن حصر الجواب عن هذا السؤال بشكل واضح.. التشكيل العراقي تغير؟ نعم ولكنه لم يأخذ شكل الجسد الواضح، هناك تجارب تمت داخل البلد وأخرى خارج البلد، هناك تجارب مهمة جداً صارت واضحة بالعالم، وهناك تجارب ما زالت بائسة وبقيت كما في بدايتها من دون تطور، إذ لم يكن هناك تتابع واضح في خطى الحركة التشكيلية، ويتضح هذا أكثر في الميادين الأخرى.

■ يلاحظ في الآونة الأخيرة اقتراب الفن التشكيلي العراقي من السير بخطوط واحدة، تشابه الأعمال التشكيلية، والموتيفات التي نادراً ما يتفرد بها فنان... كيف يمكن قراءة هذه الظاهرة؟ ولِمَ تعزوها في ظل الانفتاح الذي يمكن للفنان أن يستفيد منه؟

□ يبدو لي أن للتطور التكنولوجي مشاكله التي ألقت بظلالها على التشكيل العراقي أيضاً... وبسبب هذا العرض الهائل لصور الأعمال العالمية باختلاف أنواعها وأساليبها صار واحداً من المشاكل الكبيرة التي أوقعت الكثير من الفنانين؛ ليس في العراق فقط وإنما في العالم كله، في مشكلة التقارب بالتجربة، إذا لم يكن بنقل التجربة الفنية بشكلها وروحها.. حقيقة هي مشكلة عصرية تطرأ على التشكيل العراقي.. لا ننكر بأن يكون هناك فرق بين التناص مع تجربة ما وبين النقل الحرفي للتجربة، فهناك الكثير من التجارب الفنية المهمة لفنانين تشكيليين عراقيين، قد تكون متناصة بدرجة ما مع أعمال أخرى لكن تلك التجارب خارجه بمفاهيمها ورؤاها ومفرداتها.. ولكن في تجارب أخرى هناك نقل حرفي وتشابه كبير لا يقبل الشك.. وهذا ما يتحمله الفنان نفسه.

■ على الرغم من التسويق الذي عرف به العراقيون ما قبل عام 2003 لأعمالهم، وبيعها في أهم المزادات والقاعات الفنية في العالم، غير أن هناك تراجعاً واضحاً في هذا السوق خلال العشر سنوات الماضية، ما الذي حدث؟ وما الذي يجعل الفنانين يهاجرون بأعمالهم في سبيل تسويقها خارج العراق؟ وكيف يعيش الفنان العراقي في الداخل في ظل هذه الأوضاع؟

□ هناك مشكله اقتصادية عالمية حدثت أثرت في الاقتصاد العالمي عموماً، ساهمت بشكل كبير بعزوف المقتنين عن شراء اللوحات الفنية في العالم بشكل عام.. هذا بالإضافة إلى المشاكل الدائرة في سوريا والعراق، التي ضعضعت أسواق التعامل مع الأعمال الفنية في عمان ولبنان وسوريا والعراق وبالتالي الخليج، هذا سبب مهم، ولكن هناك سبب آخر هو المتلقي للعمل الفني والمهتم به، كان في بغداد عدد كبير من قاعات العرض للأعمال الفنية، وكان الاهتمام بهذا الجانب كبيراً من قبل الكثير من الفئات الاجتماعية، وكان هناك من يقتني العمل الفني، ولكن بغداد اليوم فقدت تلك الفئات الاجتماعية المهتمة بالفن عموماً بسبب ظروفها المعروفة، وخلفت مكانها طبقات اجتماعية أخرى غير مهتمة ولا تسعى لاقتناء الفن على الرغم من ثرائها الفاحش، لأنها بعيده عن ذلك بسبب البيئة التربوية الخاطئة.. وذلك سبب اجتماعي بحت، إذ غيرت اهتمامات المجتمع المدنية وحولتها إلى اهتمامات دينية غيرت من تعامله مع النتاج الفني.

■ قبل أشهر حاولت مع مجموعة من الفنانين تزيين بغداد بالألوان، من خلال نشر لوحات تشكيلية في شوارع وساحات بغداد.. كيف كانت الفكرة؟ ولماذا لم تتمكنوا من تنفيذ سوى معرض واحد داخل قاعة واحدة بعيداً عن الخروج للناس بأعمالكم؟

□ كانت تجربة قمنا بها لتغيير لون الشوارع والأرصفة الخانقة، وكانت هي عبارة عن معارض في الشوارع وتلك التجربة مورست في العالم من قبل وليس جديدة، وقد أطلق على هذه التجربة اسم الفن البيئي، وهو من فنون المدن. فكرنا بهذا في بغداد لإلغاء لون الحواجز الكونكريتية الخانقة في معظم شوارع المدينة، تلك الحواجز التي ألغت ذاكرتنا عن الشوارع والبنايات، وألغت الأفق في المدينة. كانت تجربة جميلة، إلا أن كل شيء متغير في بغداد، فلم تبق الحواجز الكونكريتية في مكانها، بل ترفع كل يوم لتوضع في مكان آخر، وهكذا لا يمكن أن نحصل على جدران ثابتة لرسم لوحاتنا عليها، وإذا رسمنا على مجموعة حواجز كونكريتية تشكل جداراً في منطقة ما، فستنقل بعد فترة لمكان آخر، ولكن ليس كما كانت عليه بالسابق، بل تنقل القطع كلا على انفراد، وكل قطعة ستكون في مكان آخر بعيدة عن قطعتها المجاورة التي كانت في الجدار..

■ بعد عدة معارض شخصية ومشاركات جماعية، ما التحولات التي طرأت على لوحة محمد مسير الجديدة؟ وما الذي سيقدمه في المدة المقبلة؟

□ ما زلت الحياة مستمرة، كذلك البحث عن الجديد ما زال مستمراً. المختبرات التي خضتها ممتدة ومرتبطة بشكل متواتر ومعطياتها تكون محفزة للخوض في مشاغل أخرى جديدة دائماً. آخر ما عملته هو لوحتي التي سميتها «بغداد حبيبتي» وهي بقياس 8م في 160سم، والتي من المؤمل عرضها ضمن معرض مشترك لعشرة فنانين في جمعية الفنون الجميلة، وهي تجربة رائعة وعرض مختلف، حيث ستكون الأعمال بأحجام كبيرة. أما مشروع معرضي الشخصي الجديد فهو ما زال قائما، كما أفكر بطرح جديد سيكون بهذا المعرض.

فيلم «نبراسكا» طريق آخر لاسكندر باين

جماليات كلاسيكية بالأبيض والأسود احتجاجا على الزمن

سليمان الحقيوي*

■ فيلموغرافيا المخرج الكسندر باين تدعو إلى البحث عن التشابهات الكامنة فيها، وعمله الجديد (نبراسكا Nebraska) يدفع إلى استحضار المؤتلف والمختلف في هذه التجربة، فمن جهة تصبح الطريق سياقا حكائيا معشوقا لديه، بعد عملين قدمهما غير بعيدين عن هذا المنحى، حيث يجعل جاك نكلسون في فيلم «عن شميت About Schmidt» (2002) يطارد ابنته، في رحلة طويلة لمنعها من الزواج، وفي فيلم «طرق جانبية Sideways» (2004)، يرصد رحلة رجلين عبر مزارع العنب في كاليفورنيا. ومن جهة أخرى يحرص باين على تقديم سينما العائلة فقد قدم قبل عامين فيلم «الأحفاد The Descendants»، الذي عالج فيه محاولة بارون احياء علاقته بابنتيه بعد إصابة زوجته بمرض مزمن، وها هو الآن يعود في عمله الجديد «نبراسكا» ليقطف فيه من كلا الشجرتين؛ فالطريق حاضرة هنا في رحلة الأب وابنه، والعائلة أيضا في تسليطه الضوء على العلاقات الاجتماعية بين كبار السن وابنائهم، والأمر المؤكد هنا، استمرارية باين في التوجه إلى السينما بجديته الفائقة والمعهودة، وهذه الائتلافات لا تنمّ عن تكرار فنيّ، بل تُبرز الرؤية الفنية الخاصة بالرجل المتمكّن منها والمطوّع لها.

لا يستغرق الأمر كثيرا حتى يعلن الفيلم عن السمات السابقة، حيث يعود المخرج في فيلم نبراسكا إلى قصة رجل مسن وودي (بروس ديرن) ويكشف عنه أول مشهد في الفيلم يقطع الطريق راجلا في محاولة للذهاب إلى نبراسكا، لِتسلّم مليون دولار يعتقد أنه فاز بها، ثم يعود به شرطي إلى مخفر الشرطة ويأتي ابنه دافيد (ويل فورت) لإعادته إلى المنزل، وعبثا حاول إقناع والده بزيف الإعلان الذي يعتقد أنه سيجلب له مليون دولار، المهم هنا أن الابن سيحاول إرضاء أباه وسيصطحبه في رحلة طويلة – رغم اعتراض الأم ـ يمران فيها بالبلدة التي نشأ فيها الأب ويعيد إحياء الصلة بالأصدقاء هناك، وفي الأخير يحقق ديفيد حلم والده ويشتري له عربة وجهاز ضغط هواء كهربائي. ورغم السير الخطي للقصة فقد تفرعت عنها أحداث أخرى كالعلاقة المتكسرة بين وودي وزوجته، أو بين الناس وجشعهم عندما انتشر خبر فوز وودي بالمليون دولار.

يحضر الماضي عنوة في هذا العمل فالمخرج في كل عناصره الفيلمية يستدرجنا إليه، ويطغى على القصة الحنين إلى الماضي، من خلال رحلة الأب وابنه والتقائهما بأصدقاء الأمس، وهي بمثابة رحلة في الزمن عاد بها الأب إلى حياته الماضية وتذكر فيها أشياء بدّدت ـ نسبيا ـ حالة الفتور بينه وبين أفراد عائلته، الماضي حاضر أيضا من خلال الإيقاع الذي يحضن الأحداث، فالبطء هنا سمة مميزة للفيلم عموما، وهو يناسب قصة يمكننا اعتبارها، تجاوزا، تدور حول كبار السن، والمهم في الإيقاع أنه ناسب الحركة في الفضاء والحوار وسير الأحداث، لذلك لا أعتقد أن التسريع كان ليفيد القصة في شيء، وتستمر هيمنة الماضي أيضا في القطيعة مع المستقبل، حيث ظهر نفور المخرج من الألوان واعتماده الأبيض والأسود اللذين يمثلان الحنين والشوق والاسترجاع، رغم ما قد نلاحظه من عدم جدواهما في بعض المشاهد الطبيعية التي افتقدنا فيها الألوان الطبيعية، لكن رغم ذلك فالأمر يهون مقابل الرهان الكبير الذي راهن عليه المخرج من خلال كل هذه التلاقحات الفنية التي خالفت الاتجاه السينمائي الحالي في كل شيء.

لقد ظل المخرج وفيا لعديد من الاختيارات أهمها المضامين؛ فالعلاقات العائلية تشكل لديه مبدأ العناية الخاصة وهنا غاص فيها بشكل أعمق من خلال الزوجة المتسلطة مع زوجها التي تعتبر سببا وجيها لديه في إدمان الخمر، ثم هناك الابن الذي ساير أباه في حلم مزيف وحاول ترتيب بعض من علاقات الأسرة التي صارت متصدعة.

ومن ناحية الصورة فنلاحظ اختيار المخرج الاعتماد على الكاميرا الثابتة، ولم نكد نلاحظ حياده عن هذا ذلك، لأن الالتقاط الثابت يتماشى مع مجمل مقاصده، ففيه يتميز أولا بالإيقاع الهادئ، الإيقاع الذي يتحرك بحركة الشخصيات الرئيسية نفسها، وتناغم هذه الالتقاطات مع طبيعة الرؤية الفنية للمخرج، من حيث تركيزه على الشخصيات في كل تحركاتها داخل الفضاء المغلق أو المفتوح، كما انتقل بأدواته إلى الفضاء الخارجي/ الطريق حيث رصده في وضعيات كثيرة ومن زوايا مختلفة، سواء عند مرور الشخصيات راجلة أو على متن سيارة، والأهم هو مساهمة الثبات في نقل المكان وجعله يعبر عن نفسه، وتتجلى وجاهة منطلق المخرج في اعتماد الكاميرا الثابتة في مزاوجتها بالالتقاط البعيد بزوايا جانبية ومتوسطة، ثم الالتقاطات الكبيرة في أثناء الحوار وتركيزه على الشخصيات بدءا بالملامح وكل الجسد بحسب مقتضيات التعبير. أما السيناريو فلم يخرج عن الجو الفني العام للفيلم، واشتغاله على الهدوء بطريقة لا تجعل الحوار متسرعا أو غير مناسب للحركة، بل ترك فجوات تعوض الشخصية فيها عن الكلام بالنظرات أو التعبير بالوجه. والسيناريست أخرج الفيلم في كثير من الأحيان عن دائرة القلق، سواء المنبعث من الألوان أو المتردد من صدى انكسار العلاقات، بمقاطع حوارية هي أقرب إلى الكوميديا، مما كسر الرتابة، والجميل في المشاهد التي تضمنت حوارات كوميدية أنها لم تقتحم جدية العمل ولم تنل من سير الأحداث وفق الأبعاد الإنسانية التي وضعتها القصة.

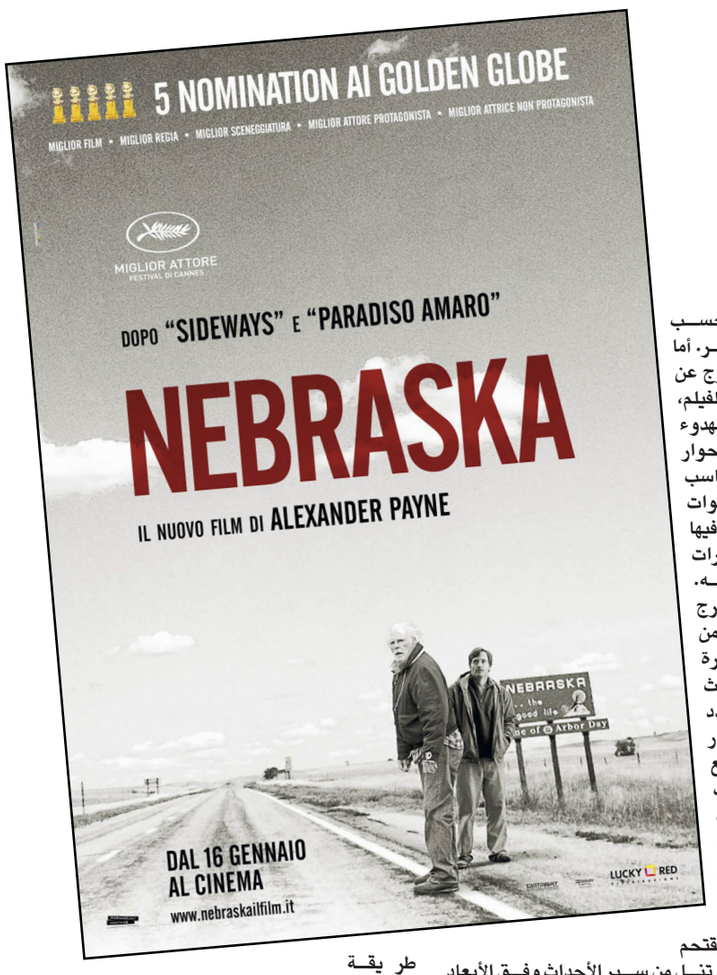

قد يتفق الكل في الذهاب إلى جدوى الأبيض والأسود في عمل يقدم سنة 2013، وهو الزمن الذي تتحدث فيه السينما لغة التقنية، لماذا أصر المخرج على اللون الأبيض والأسود إذن؟ صحيح أن فيلم الفنان الذي أنتج سنة 2012 عُرض بالطريقة نفسها، لكن شتان ما بين العملين، ففيلم الفَنان يتناول حقبة تاريخية وقصة ملائمتين للونين الأبيض والأسود، لكن هنا الأمر مختلف. وعلينا أن نستحضر هنا فكر المخرج فهو ليس من مطاردي الأرباح وليس من الساعين لإرضاء شركات الإنتاج، فالرجل يشتغل بحسب رؤية فنية خاصة، واللون هنا هو استعارة بصرية تختزل البحيرة الكبيرة من الحزن التي تسبح فيها الشخصيات، وتهدم العلاقات الاجتماعية، كما أن غياب الألوان هنا هو طريقة احتجاج فنية فتعدد الألوان هو ترف بالنسبة إلى المخرج الذي يعبر عن قصة أغلب شخصياتها تعاني من أزمات مالية وعاطفية، هذا الكلام لا ينفي افتقادنا للألوان، لكن حتى غيابها هو مقصد فني آخر يجب أن يُنظر إليه في سياقات القصة والأحداث.

فيلم «نبراسكا» يقع داخل إطار فني رفيع تفتقده السينما اليوم، ورغم اختلاف النقاد حول مستوى الجمال فيه، فهم لم يختلفوا إطلاقا حول حتمية وجوده، وعلينا أخيرا أن ننظر إلى هذا العمل ككل متراكب، وعندها سنتذوق مستويات التعبير بمجازاته الفنية، وجماليات كلاسيكية تعود بنا إلى سينما الزمن الجميل.

*ناقد سينمائي من المغرب

حين يغتني الجهل بسوء النية!

بدرالدين عرودكي*

■ نشر السيد سليم البيك في عدد 12 شباط/فبراير 2015 من صحيفة «القدس العربي» مقالاً حمل عنوان «ميلان كونديرا وإسرائيل» يبدو لي أنه اعتمد فيه على مقال سابق لزميل له يُدعى حسن حميد كان قد كتبه ونشره في صحيفة «العروبة» السورية عام 2007 ثم أعاد نشره ثانية في صحيفة «الوطن» العمانية عام 2010. ذلك أنه يكرر في مقاله ما جاء في المقال الأصلي مع تغيير العنوان واختلاف الذائقة (فحسن حميد لا يعتبر كونديرا كاتباً كبيراً في حين أن سليم البيك يعتبره روائياً كبيراً) رغم أن الهدف واحد: اتهامي بصفتي مترجم كتاب «فن الرواية» لميلان كونديرا بحذف مقطع من أحد فصول الكتاب بقرار ذاتي. يكتب سليم البيك حرفياً أن المترجم:

«تفضل على القارئ العربي وقرّر في ترجمته حذف ما بدأت به كلمة كونديرا، (...)17 سطرا في النص الفرنسي، محذوفة تماما من الترجمة المذكورة، بمبادرة ذاتيّة من المترجم (لا الدار) حرصاً منه على سلامة آراء وقناعات القارئ كما يبدو.»

لن أدخل في نقاش يبدو لي عقيما منذ البداية حول علاقة كونديرا بإسرائيل. ما يهمني هو أن أبيّن للسيد سليم البيك أنه تسرع كثيراً في الاعتماد على مقال حسن حميد وأنه كان عليه أن يبذل بعض الجهد الشخصي كي يكتب مقالاً لا يُعرِّض كاتبه إلي الاتهام بالجهل أو بالكسل أو بسوء النية أو بكل ذلك معاً.

يعتبر السيد سليم البيك أنني حذفت بقرار ذاتي (كيف عرف أنه قرار ذاتي لو لم يكن قرأ مقال حسن حميد الذي يكرر الاتهام نفسه؟) مقطعاً من بداية الفصل السابع من كتاب «فن الرواية». لكنه يبدو، مثل حسن حميد، أنه لم يكلف نفسه عناء قراءة الكتاب المترجم أصلاً. إذ لو كان قد قرأه لاكتشف مثلاً أنني ترجمت المقطع الأخير من مقدمة كونديرا لكتابه الذي يقول فيه:

«في ربيع عام 1985 تلقيت جائزة القدس. وقد قرأ الأب مارسيل دوبوا من طائفة الدومينكان، والأستاذ في جامعة القدس، الثناء عليّ بالإنجليزية مع لكنة فرنسية قوية؛ وقرأت بالفرنسية مع لكنة تشيكية قوية خطاب الشكر عالماً أنه سيؤلف الجزء الأخير من هذا الكتاب والنقطة الأخيرة لتأملاتي حول الرواية وأوروبا. لم يكن يسعني قراءته في جوٍّ أكثر أوروبية، وأكثر حرارة، وأكثر حميمية.«

وهو المقطع الذي يشير إلى المقال ذي المقطع «المحذوف»!

لم ينتبه الرقيب السوري إلى هذا المقطع في بداية كتاب «فن الرواية» لأنه لم يجد فيه اسم «إسرائيل». لكن بوسع أي قارئ لترجمة الكتاب (ولو قرأه سليم البيك بالفعل لكان بوسعه هو الآخر) أن ينتبه إلى أن شيئاً ما قد حذف في المقال المشار إليه في نهاية المقدمة المذكورة. وأنه لو كان الحذف قراراً ذاتياً كما زعم اعتماداً على زعم حسن حميد لكنتُ قمت بحذف هذا المقطع أيضاً من مقدمة الكتاب. من الذي حذف إذن؟ من الواضح أن سليم البيك شأنه في ذلك شأن حسن حميد يعتبر لأسباب أجهلها تماماً أن الرقيب السوري بريء من ذلك تماماً (فقد قرأ في مقال هذا الأخير ما يفيد أن الرقابة لم تكن مسؤولة عن الحذف!) ومن ثم فمن الأسلم لهما اتهامي بما قام به هذا الرقيب.

لكنَّ الأدهى من ذلك أن سليم البيك يصر على إبراز جهله أو سوء نيته أو كلاهما معاً حين يتحدث عن طبعة أخرى للكتاب مؤكداً اتهامه بحذفي للمقطع الذي قام (بعد اطلاعه على النص الفرنسي طبعاً!) بترجمته في مقاله. سوى أن السيد سليم البيك يتسرّع كثيراً مثل زميله الذي ينقل عنه دون أن يبذل أي جهد، حتى في تغطية جهله: فالمقطع الذي حذفه الرقيب السوري في الطبعة السورية عام 1999 موجود بكامله في كل من الطبعة الثانية لترجمتي التي صدرت في الدار البيضاء عام 2001 عن دار أفريقيا الشرق، والطبعة الثالثة التي صدرت في السنة ذاتها عن المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة هذه المرة، ثم في تلك التي صدرت مع الطبعة الرابعة ضمن كتاب اشتمل على كتب كونديرا الثلاثة في فن الرواية (فن الرواية، الوصايا المغدورة، الستار) وحمل عنوان «ثلاثية حول الرواية» عن المركز القومي للترجمة عام 2007. لا بل إن جهل سليم البيك بما يكتب عنه يصل به إلى أن يتحدث عن هذه الطبعة الأخيرة للكتب الثلاثة دون أن يكلف نفسه عناء التحقيق ولا التمحيص أو حتى الاطلاع على محتواها. فهو يكتب أن كتاب «فن الرواية الصادر عن «دار الأهالي» في دمشق بترجمة من بدر الدين عرودكي، ثمّ، مُزيداً عليه نصوصاً أخرى من كتابين منفصلين ونقديين آخرين لكونديرا، صدر للمترجم نفسه «ثلاثية حول الرواية» عن «المشروع القومي للترجمة». من الملاحظ أن أن السيد سليم البيك لم يطلع على محتوى الكتاب المشار إليه لأنه لا يتضمن كتاب فن الرواية وقد زدتُ عليه «نصوصاً أخرى من كتابيْن منفصليْن ونقديين آخرين لكونديرا» كما يزعم، بل يتضمن ثلاثة كتب منفصلة ذات عناوين مختلفة ترجمتها بكاملها ونشرتها ضمن كتاب واحد باقتراح من كونديرا نفسه كما أشرت في مقدمتي للترجمة.

يترجم السيد سليم البيك المقطع «المحذوف» على النحو التالي:

«إن كانت الجائزة الأهم التي تمنحها إسرائيل مكرّسة للأدب العالمي، فلا يُعدّ ذلك صدفة، إنّما يعود لتراث طويل. إنّها الشخصيات اليهودية الرفيعة التي، بإبعادها عن أرضها الأصليّة وتعاليها على المشاعر القوميّة، أبدت دائماً حساسيّة استثنائية تجاه أوروبا ما فوق القوميّات، أوروبا المعرَّفة ليس كأراض بل كثقافة. إن كان اليهود، حتى بعدما أُحبطوا بشكل تراجيدي من قبل أوروبا، قد بقوا مخلصين رغم ذلك لهذه العالميّة (الكوزموبوليتية) الأوروبية، فإنّ إسرائيل، مكانهم الصغير الذي وجدوه أخيراً، تبرز أمام عينيّ كالقلب الحقيقي لأوروبا، قلب غريب موضوع في ما بعد الأجساد. أستقبل اليوم بمشاعر جياشة هذه الجائزة التي تحمل اسم جيروسالم ودمغة هذه الروح الكبيرة العالميّة اليهودية».

وها هي ترجمتي التي تضمنتها طبعات فن الرواية كلها باستثناء الطبعة السورية:

«إذا كانت أهمّ جائزة تمنحها إسرائيل مخصصة للأدب العالمي فليس ذلك فيما يبدو لي وليد الصدفة بل نتيجة سنّة راسخة. إذ الواقع أن الشخصيّات اليهودية الكبرى التي نشأت بعيدة عن موطنها الأصلي في بيئة تتعالى على الأهواء القومية عبّرت دوماً عن حساسية استثنائية من أجل أوربا تتعالى على القوميات. أوربا يتمُّ تصوّرها لا كأرض بل كثقافة. وإذا كان اليهود قد ظلوا حتى بعد خيبتهم المأساوية من أوربا مخلصين لهذه الكوسموبوليتية الأوربية، فإنّ إسرائيل، وطنهم الصغير الذي عثروا عليه أخيراً، تنبثق في نظري بوصفها قلب أوربا الحقيقي، قلبٌ غريبٌ وُضِعَ في ما وراء الجسد.»

لا أرى حاجة إلى أن أناقش سليم البيك في الطريقة التي اعتمدها لكتابة المقال كي يسوِّقه للقارئ: التعلق بالشماعة الإسرائيلية... ولن أناقشه في حبه أو كرهه لكونديرا، ولا في رضاه أو عدم رضاه عن احتفال الصحافة بكونديرا وكتاباته... ولا كذلك في حبه أو عدم حبه لرواية كونديرا الأخيرة... لكني، بمعزل عن ذلك كله، أرى ضرورة تذكيره بضرورة القراءة قبل الكتابة، وبضرورة التمحيص والتدقيق قبل الحكم، وبأهمية العناء في البحث والتوثيق قبل إصدار الأحكام على عواهنها. ولا بأس من أن يقرأ جيداً ما يُكتب قبل أن يسارع إلى التفسير أو التأويل. سيكفيه لو فعل عناء حمل وزر أخطاء الآخرين، وسيحميه من الاتهام بالجهل أو بسوء النية أو بكليهما معاً... لو أنه فعل...

ذلك أنه لو فعل لما كتب ما كتبه، ولما أصدر الأحكام التي لم يملك بعد حتى المعارف التي كانت ستردّه عن إطلاقها كما فعل... لو فعل!

*كاتب من سوريا

سالم زهران في «المتهم»: زوجتي لا تغار من أحد إلا من هيفاء وهبي وأصالة قليلة الأصل

بيروت – «القدس العربي» – من ناديا الياس:

حلقة جديدة من برنامج «المتهم»، الذي يبثّ عبر شاشتي «أل بي سي» و «أل دي سي» مع الاعلاميين رجا ناصر الدين ورودولف هلال، استضافت الصحافي اللبناني والمحلل السياسي المقرّب من حزب الله سالم زهران، الذي ردّ على مجمل الاتهامات التي وجّهت اليه عملاً بالقسم الذي أدّاه في بداية الحلقة بالرّد على الأسئلة أيّا تكن هذه الاسئلة، وتميّزت الحلقة بالجرأة الصريحة وبمواقف وملفات وحقائق كشف النقاب عنها للمرّة الاولى.

استهلت الحلقة ببطاقة التعريف الشخصيّة لسالم علي زهران البالغ من العمر (37 عاماً) وهو إعلامي يسكن في الضاحية الجنوبيّة، وهو متزوج ولديه ولدان وينتمي حالياً الى محور المقاومة بعد أن كان انتماؤه الى الحزب السوري القومي الإجتماعي في العام 2000. وبدأت الاتهامات توجه اليه وكانت التهمة الاولى حول تزويد جهة حزبيّة أمنيّة واحدة له بالمعلومات الدقيقة لمواجهة الخصوم فإعترف بذلك مع اضافات اخرى قائلاً: «جهة حزبيّة واحدة، كلاّ، في كلّ إطلالة لي على الهواء، إتّصل بأكثر من جهة بحسب مواضيع وملفات النقاش، حزب الله يشكّل 60 الى 70% من مصادر معلوماتي، بصراحة في بداية عملي الإعلامي، كنت أتعب للوصول الى المعلومة، ولم تكن الناس تردّ على إتصالاتي، واليوم بعدما أصبحت رقماً مهمّاً في الإحصاءات على الشاشات، صارت المعلومة تصلني بسهولة أكثر».

وعن اتّهامه بأنه بوق إعلامي للنظام السوري أوضح زهران الذي أطّل في أول مقابلة له للمرة الاولى على قناة «فرانس 24» بعدها استضافة الإعلام السوري بعد 6 أشهر من ظهوره على قنوات التلفزة اللبنانيّة كافة «لم أظهر على الإعلام السوريّ على مدى أكثر من سنة وشهرين بعد مشكلين مع الإعلام السوري، وعندما كانت سوريا في لبنان، كنت طالباً في الجامعة اللبنانية، ولا علاقة لي بالنظام، وكان لها وقتها أبواق كثيرة من نواب ووزراء ومسؤولين لأنه كانت لهم مصالح معها، من يقف مع سوريا اليوم يقف عن قناعة أنا مع سوريا اليوم لأنها ضعيفة، وليس طمعاً بمنصب، فسوريا لن تحكم لبنان من جديد ولو بعد 100 عام لأن وللأسف تورّط السوريّون بدماء بعضهم وتحتاج سوريا لأكثر من 25 سنة لإعادة إعمارها».

ونفى زهران تهمة التشيّع بالقول: «لم أتشيّع، ولن أتشيّع، ولا حاجة لأتشيّع، فمحبّة أهل البيت ممكن تكون وإنت سنّي، هناك خلاف داخل السنّة بين الشافعيّين الذين يؤمنون بمحبّة أهل البيت، وبين الوهابيّين الذين لا يؤمنون بمحبّة أهل البيت، ونحن من الشافعيّين الذي يؤمنون بمحبّة أهل البيت وزيارتي لمقام السيّدة زينب هي زيارة حافظت على القيام بها بعد أن ندرتني أمي بزيارة مقام السيّدة زينب ويومها لم يكن هناك انقسام مذهبي، لا سنّي ولا شيعي، ولا حزب الله ولا تيار مستقبل». أما في فقرة الإنتساب الى البطاقات التي كانت هذه المرة فنيّة بدلاً من الحزبية اختار زهران النجمة هيفا وهبي ممازحاً «ولكن بدّي نام بالبيت، زوجتي لا تغار من أحد إلاّ من هيفا وهبي». واختار ايضاً بطاقتي النجمين راغب علامة ومعين شريف اللذين اعتبرهما بمثابة صديقين مقرّبين له ووصف علامة بأنه الأذكى بين الفنّانين.

أمّا معين فاعتبره بمثابة أخ، وأوضح أنّ لديه صداقة حميمة تربطه بالفنان ملحم زين ومودّة شخصية مع عاصي الحلاني. وبين النجمتين إليسا وأصالة إختار زهران إليسا على الرغم من أنه لا يحبّ موقفها السياسي وإنما يحبّ صوتها لأنه على حدّ قوله «لا أحد يمكنه أن ينكر أنها أجمل إحساس بين الفنانات». أمّا أصالة فقال عنها إنها «قليلة أصل لأنّ الرئيس الأسد قد طبّبها وساعدها وكان عليها ألاّ تأخذ موقفاً لا ضدّه ولا معه» أما عن الفنانة نجوى كرم فأبدى احترامه لها.

مراهقون من غزة يحلمون أن ينقلهم «آرابز غوت تالنت» بعيدا عن الحروب

غزة (الاراضي الفلسطينية) – أ ف ب: يحلم خمسة من المراهقين في غزة أن تمنحهم موهبتهم الموسيقية فرصة للنجاح بعيدا عن الحصار والحروب الاسرائيلية، بعد أن أبهروا حكام برنامج «آرابز غوت تالنت» عندما عزفوا على آلاتهم الموسيقية مرتدين الكوفية الفلسطينية.

وحظيت الفرقة التي تشكلت تحت وطأة الحرب الاسرائيلية الأخيرة وتحمل اسم «التخت الشرقي»، تعاطفا عربيا واسعا بعدما ظهرت في البرنامج الذي تبثه محطة «أم بي سي» السعودية، اذ نقل افرادها للعالم كيف خرجت موهبتهم من بين ركام المنازل التي دمرتها الحرب.

وفي حلقة مسجلة للبرنامج، ظهر أعضاء الفرقة فخورين بالكوفية الفلسطينية، وهم يقدمون أغنية للفنان اللبناني الراحل وديع الصافي، فاشعلوا حماسة الجمهور في المسرح، كما لجنة التحكيم التي سارع احد اعضائها لمنحهم «الباز الذهبي». ويتيح لهم ذلك التأهل مباشرة الى المرحلة نصف النهائية من دون المرور في مرحلة تصفية المشتركين.

وقال مغني الفرقة احمد المدهون (14 عاما) ان الخروج من غزة فرصة لحياة أفضل بعيدا عن «الحصار والحروب».

وشكلت المشاركة في البرنامج الفرصة الاولى لغالبية اعضاء الفرقة لمغادرة قطاع غزة، ويقول المدهون «اكثر ما ادهشني حين خرجت من غزة هو عدم وجود منازل مدمرة او اصوات طائرات حربية، الناس يعيشون بامان ولا يخافون مثلنا».

ويسترجع عازف الطبلة رمزي الفار (14 عاما) كيف كان يتدرب تحت وقع القصف الاسرائيلي خلال الحرب الاخيرة التي استمرت 51 يوما. ويقول «كنت احاول ان اعزف على الطبلة لعل صوتها يطغى على صوت القصف، لكنه كان دائما اعلى».

وبعد مرور اسابيع قليلة على انتهاء الحرب في 26 آب/اغسطس الماضي، انتقل أعضاء الفرقة الى بيروت للمشاركة في البرنامج، الذي سلط الضوء خلال فيديو قصير على حجم الدمار في غزة ومعاناة الفرقة أثناء محاولات عدة للسفر عبر معبر رفح البري على الحدود مع مصر.

اما عازف القانون محمود كحيل (13 عاما) الذي اثار تعاطفا كبيرا بعدما انهمرت دموعه اثر منحهم الباز الذهبي، فقال «كنت اشعر بالخوف والملل في الحرب، لذلك كنت امسك بالقانون وابدأ بالعزف. لكني كنت ارميه واهرب حين اسمع صوت انفجار قريب».

ويضيف كحيل «بكيت حين حصلنا على الباز الذهبي لأني شعرت أن تعبنا لم يذهب سدى».

بدوره، يوضح عازف العود سراج السرساوي (16 عاما) «كنا خائفين في الحرب، لم أكن افكر في العرض حينها، كنا نريد ان نبقى على قيد الحياة أولا».

وتلقت فرقة «التخت الشرقي» عرضا للمشاركة في البرنامج خلال الحرب عبر مدرسة «ادوارد سعيد»، الوحيدة لتعليم الموسيقى والمواهب في القطاع.

ويروي أنس النجار (32 عاما) مدرب الفرقة في المدرسة التي تضم 220 طفلا منذ تأسيسها في 2008، «اثناء الحرب عرض والد احد الاطفال ان تشارك فرقة من غزة في برنامج اراب غوت تالنت، وبالفعل ارسلنا شريط فيديو الى قناة «أم بي سي» ووافقوا على مشاركتها».

ويتابع «قمنا بالتحضير للفكرة وللعرض وتشكيل الفرقة من طلاب المدرسة خلال الحرب في اجواء خطرة». ويضيف «بدأنا بجمعهم وتدريبهم خلال ايام التهدئة، كانوا يأتون للتدريب خائفين، لكننا اردنا ان ننقل رسالة الى العالم مفادها ان فتيان غزة يستحقون حياة افضل».

بدورها، تقول عازفة الناي ريما عاشور (15 عاما)، الفتاة الوحيدة في الفرقة، «كل ما نريد هو ان نقوله للعالم اننا نحب الحياة، نحمل الآلات الموسيقية لنعزف للسلام وليس للحرب، نريد ان نعيش مثل الاخرين في العالم من دون حصار او خوف».

وغادرت الفرقة الأربعاء للمشاركة في المرحلة الثانية من البرنامج عبر معبر بيت حانون (ايريز)، الذي تسيطر عليه اسرائيل بسبب إغلاق مصر لمعبر رفح «لدواع أمنية».

وبدت الحماسة ظاهرة على الفريق، ويقول المدهون ممازحا «أتمنى أن أبقى هناك في بيروت واتي الى غزة للزيارة».

وقتل حوالى 2200 فلسطيني، كما اصيب الآلاف في الحرب الاسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة والتي استمرت اكثر من 50 يوما.

وزير الثقافة المصري: سنعتمد تصنيفا عمريا للأفلام ولن نمرر ازدراء الأديان والأفلام الإباحية

■ القاهرة – من مروة جمال: قال وزير الثقافة المصري، جابر عصفور، إن جهاز الرقابة على المصنفات الفنية (حكومي)، سيضطلع بدور وضع تصنيف عمري للأفلام العربية والأجنبية، نافيا بذلك ما تردد عن إلغاء الجهاز بعد قرار منع حذف المشاهد الجنسية من الأفلام التي تعرض بدور السينما.

وأوضح: «جدل كبير أثاره القرار الذي اتخذناه مؤخرا بعدم حذف أي مشاهد حتى ولو كانت جنسية من الأفلام، التي سيتم عرضها بدور العرض المصرية، سواء كانت أفلاما محلية أو أجنبية».

وأضاف: «هذا القرار اعتبره البعض إيذانا بإلغاء جهاز الرقابة وهو أمر غير صحيح، لأننا نعمل على تطوير دور هذا الجهاز، وليس تجميده».

ولفت وزير الثقافة المصري إلى أن هذا التطوير «سيكون من خلال عدم السماح للرقابة بحذف أي مشاهد من الأفلام، في مقابل قيام الرقابة بدور آخر وهو وضع تصنيف عمري للأفلام، ليصبح لدينا أفلام لا تصلح للعرض على من هم دون الثامنة عشرة، وأفلام تصلح لكل أفراد الأسرة، وأخرى للأطفال».

ورغم إقراره بأن «تطبيق التصنيفات العمرية في دور العرض المصرية أمر بالغ الصعوبة، خاصة أن غالبية القائمين على دور العرض لا يلتزمون بهذه التصنيفات ويسمحون لأي شخص بمشاهدة أي فيلم نظير مقابل مادي بخلاف ثمن التذكرة»، إلا أنه شدد في الوقت نفسه على أن قراره الوليد «سيطبق مع مطلع شهر إبريل/نيسان المقبل».

ومضى: «قرار عدم حذف المشاهد الجنسية من الأفلام والإكتفاء بتصنيفها عمريا سيمر بمرحلة انتقالية نعمل فيها على نشر هذه الثقافة لدى المشاهد، والقائمين على دور العرض».

عصفور أوضح: «في هذه المرحلة الانتقالية سننسق مع وزارة العدل لاستصدار قوانين تجرم مخالفة دور العرض للتصنيفات العمرية التي ستحددها الرقابة، وسنقوم بفرض عقوبات على هذه الدور قد تصل لإغلاقها أو دفع غرامات مالية كبيرة».

كما شدد الوزير المصري على أن القرار الجديد «لا يعني أن يترك الحبل على الغارب في ما يخص صناعة الأفلام وعرضها في مصر؛ لأنه سيظل هناك محظوران هامان لن يسمح بتمريرهما للمشاهد من خلال السينما وهما ازدراء الأديان، والأفلام التي تحض على الفجور بشكل مباشر كأفلام البورنو (الأفلام الجنسية)».

وتوقع الوزير أن يتسبب قراره الأخير في أزمة مع الأزهر الشريف ورجالات الدين في مصر. وبسؤاله عن كيفية تعامل الوزارة مع الأزمة المرتقبة صرّح في اقتضاب: «نحن غير تابعين للأزهر الشريف وموافقته على قراراتنا غير ملزمة لنا».

إلا أنه استدرك قائلا: «قرار كهذا من المتوقع أن يثير أزمات إذا ما أسيء فهمه أو نشر بشكل مجتزأ، لذلك علينا أن نوضح موقفنا الرافض لازدراء الأديان ونشر الفجور في المجتمع كما هو موقف الأزهر الشريف».

وأوضح: «في سبيل ذلك لن نسمح بعرض الأفلام التي تتضمن مشاهد جنسية لمن هم دون الثامنة عشرة».

وخلال الأيام الماضية، تناقلت صحف محلية قرار إلغاء حذف المشاهد الجنسية من الآلاف، ما أثار جدلا حول مستقبل الجهاز الذي كان منوطا بهذه المهمة، وهو جهاز الرقابة على المصنفات.

(الاناضول)

الإفراج عن ابن جاكي شان بعد سجنه لإدانته بتعاطي المخدرات

■ بكين – رويترز: ذكرت وسائل اعلام رسمية أنه تم الإفراج عن جيسي شان إبن نجم أفلام الكونغ فو جاكي شان من السجن في الصين الجمعة بعد أن امضى عقوبة السجن لمدة ستة أشهر لإدانته بتهمة تعاطي لمخدرات.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة أن الافراج عن جيسي تم في الساعات الأولى من الصباح بعد أن أكمل عقوبته بعد الأخذ في الإعتبار المدة التي أمضاها بالفعل منذ اعتقاله في أغسطس/ آب.

وكان قد وجه الاتهام رسميا لجيسي، وهو ممثل ومغن يبلغ من العمر 32 عاما في ديسمبر/ كانون الأول بارتكاب «جريمة ايواء اخرين لتعاطي المخدرات» بعد أن اثبتت تحاليل تعاطيه الماريوانا. وقالت الشرطة إنها عثرت على 100 غرام من المخدرات في منزله. وكان جيسي يواجه عقوبة السجن لمدة اقصاها ثلاث سنوات. ومن المتوقع أن يعقد مؤتمرا صحافيا في بكين اليوم السبت.

وطالت حملة الحكومة ضد المخدرات عددا من المشاهير.

مهرجان برلين السينمائي يختتم فعالياته بالعرض الأول لفيلمين جديدين من آسيا

■ برلين – د ب أ: إختتمت منافسات «مهرجان برلين السينمائي الدولي» الجمعة بالعرض الأول لفيلمين جديدين من آسيا.

وتنافس فيلم «تشا فا كون فا» (الأب الكبير والأب الصغير وقصص أخرى) للمخرج الفيتنامي فان دانج دي وفيلم «تن نو شاسوكي» (رحلة شاسوكي) للمخرج الياباني سابو مع 19 فيلما آخرى على نيل أبرز جوائز المهرجان وهي جائزة «الدب الذهبي» لأفضل فيلم روائي طويل.

وجدير بالذكر أن فيلم «تشا فا فكون فا» هو ثاني فيلم روائي للمخرج فان دانج دي، وتدور أحداثه في مدينة «سايغون» في أواخر التسعينيات حول علاقة حب محرمة في عالم الجريمة في فيتنام الشيوعية.

وتتنافس ثلاثة أفلام آسيوية للفوز بجوائز مهرجان برلين (البرلينالة)، ومن المقرر أن تسلمها لجنة تحكيم بالمهرجان خلال مراسم احتفالية ليلة اليوم السبت.

وعرض الفيلم الأسيوي الثالث وهو «يي بو تشي ياو» (ذهب مع الرصاص) للمخرج الصيني جيانج وين مطلع هذا الاسبوع.

ويروي الفيلم أحداث جريمة قتل غامضة في أعقاب مسابقة ملكة الجمال في عشرينيات القرن الماضي في شنغهاي.

ريم بنا: لن يوقف صوتي أحد وسأغني للمصرين عبر السكايب

القاهرة – «القدس العربي»:

قالت المطربة الفلسطينية ريم بنا إن السلطات المصرية رفضت منحها تأشيرة دخول الى مصر للمرة الثانية، حيث كان من المقرر أن يقام حفل غنائي كبير تحية للفنانة الفلسطينية في الشهر الحالي.

وتساءلت على صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «هل أفهم الآن أنّي ممنوعة من دخول مصر نهائياً؟ وهل هذا سيوقف أغنياتي عن الجريان في أوردة الشباب المصري وفي بيوتهم وفي الشوارع والميادين؟ سأغني لهم عبر الـ«سكايب» إذن ولن يوقف صوتي أحد ولا حتى الموت.

وكانت السلطات المصرية رفضت منح المطربة الفلسطينة ريم بنا تأشيرة دخول الى مصر للمشاركة في مهرجان الزهراء الدولي في شهر يوليو/تموز الماضي، والذي وصفته بالتعنت ضدها بسبب مواقفها السياسية الواضحة وآرائها في كل من تواطأ ضد فلسطين.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

						4		1
			3			2		
5	4			2	7			6
		9	5				1	4
		1		3		9		
7	2				1	5		
2			4	1			5	8
		5			3			
9		6						

ابراج

الحمل

فترة مشوقة ستشهد اكتمال عناصر نجاحك لجهة موضوع حساس تعمل عليه. اطمئن إلى وضعك العاطفي فكل الأجواء مهيأة لتأمين سعادتك.

الثور

الهدوء يسيطر على وضعك العاطفي خصوصاً بعد ما حصل مؤخراً، أزمتك المالية إلى انحسار وقلبك المشرع للحب هو سعادتك الفعلية الوحيدة.

الجوزاء

بعض الظواهر توحي بأن الحظ يبتعد عنك، لكنها ظواهر غير صحيحة، المهم ان لا تفقد شجاعتك وإيمانك بأنك سوف تحقق النجاح لا محالة.

السرطان

استمع جيداً إلى ما سيقوله لك أحدهم فالموضوع هام، التفاؤل سيسيطر على مخططاتك والأمور اليوم أكثر لمعاناً من الأمس.

الأسد

ابتعد عن القلق والإضطراب فما تسعى إليه سيتحقق عاجلاً أو آجلاً، الفلك إلى جانبك ويبشرك باستقرار وراحة بال في حياتك.

العذراء

عملك هو دليل شخصيتك الموهوبة، قد تكلف بمهمة قيادية فكن مستعداً وضع في ذهنك خطة جيدة. افراح غير منتظرة على الصعيد العائلي.

الميزان

ستعرض عليك اقتراحات مهمة فلا تفوت الفرصة، تساهم في الأعمال الخيرية بغض النظر عن المشاكل المالية التي تعانيها.

العقرب

أنت بحاجة إلى الاستقرار لتتمكن من تحسين اوضاعك، الكرة في ملعبك وهذا يعني قدرتك على استعادة توازنك بعد فترة من التوتر.

القوس

محتمل أن تجتمع بشخص لم تره منذ فترة طويلة، هناك مسألة ستثيرك كثيراً وستتصرف تجاهها بعفوية، إنك في وضع جيد لتحقيق صفقة رابحة.

الجدي

تجنب الأهمال في شؤونك المهنية فالنتائج قد تكون مضرة، كن راضياً للغاية بخصوص معلومات مهمة تلقيتها وتجنب الخوض بها.

الدلو

اثبت في عملك ولا تنتقل كثيراً حتى تستطيع بناء مستقبل ناجح، إذا عرضت عليك مسألة عقارية فلا ترتبط بسهولة وكن واعياً.

الحوت

مكافأة مالية تصلك في وقت قريب نتيجة عمل حققته بنجاح، ستجد نفسك مندفعاً لتخطي كل العوائق، لا تخف فكل شيء في مكانه الصحيح.

حل العدد السابق

4	5	3	1	2	7	8	6	9
9	8	2	4	3	6	7	5	1
7	1	6	8	5	9	2	4	3
3	2	8	9	6	4	5	1	7
1	7	5	3	8	2	6	9	4
6	4	9	5	7	1	3	2	8
8	9	7	6	1	5	4	3	2
5	3	4	2	9	8	1	7	6
2	6	1	7	4	3	9	8	5

فنانون وإعلاميون في حملة لإنقاذ قلوب الأطفال

أغنيات وحكايات لدعم «القلب الشجاع»

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

ليست رانيا الزغير كاتبة حكايات للصغار فقط. بل هي أرادت من دار النشر «الخياط الصغير» التي تملكها أن تكون مساهماً وداعماً للأطفال، الذين يعانون من مشكلات خُلقية في القلب، وهم كثر. في لبنان تأسس قبل سنوات من قبل مجموعة من الأطباء ما يُعرف بـ «القلب الشجاع». ولهذا الصندوق نشاطات متنوعة تتوسع في شهر شباط / فيراير بهدف جمع التبرعات، كي لا يبقى طفل يحتاج لعلاج في القلب عاجزاً عنه. ولأن 700 طفل تقريبا في لبنان يتم تشخيص أمراض قلب لديهم في كل عام، قررت الكاتبة رانيا الزغير بالتعاون مع داعمين لها، وبالتعاون مع وجوه معروفة في عالم الإعلام والفن، إصدار اسطوانة يتضمن أغنية للصغار بصوت الفنان مايك ماسي. وسي دي يتضمن 12 حكاية بأصوات إعلاميين معروفين. المشاركون في هذا العمل الخاص بالصغار أهدوا جهودهم لمن يحتاجها. فريع 50% من بيع المشروع يعود لتغذية صندوق «القلب الشجاع».

في حوافز هذا العمل تقول الكاتبة رانيا الزغير: كان لقاؤنا بدافع من الحب. الحب كما الحياة يحتاج لقلب. ولأن القلب يحتاج لمجتمع مساند يدعمه كي ينبض جيداً، كان اجتماع سبعة من أهل الفن والإعلام، ليغنوا ويقرأوا حكايات كتبتها للصغار، وبلغتنا العربية الجميلة. والهدف إنقاذ أطفال مصابين بمرض خُلقي في القلب.

وتضيف: أردنا مساعدة تلك الجمعية من ضمن مشروع تربوي، ثقافي، ترفيهي وخيري. وهو يقسم إلى جزأين. الأول هو عبارة عن أغنية بعنوان «قلب كبير» كتبتها على شكل قصيدة في كتاب «حلتبيس حلتبيس أشعار من سمسم وخيار». لحنها ووزع موسيقاها ويغنيها الفنان مايك ماسي. هذه الأغنية تبث عبر أثير الإذاعات اللبنانية مجاناً، بدءاً من 7 شباط /فبراير الجاري. وهي مهداة الى «صندوق برايف هارت» ضمن حملته الإعلانية بمناسبة عيد الحب، ومن الصندوق الى أصحاب كل القلوب الطيبة والنابضة بالكرم والحب لمساعدة كل طفل يحتاج الى علاج، او عملية جراحية ليُشفى من أمراض القلب. «وحتى تحب لازملك قلب»، كما يقول الإعلامي نيشان في مداخلته عن الأغنية، والتي يقول مطلعها: «قلب كبير قلب صغير، قلب طويل حب قصير، قلب مربع قلب مستطيل، قلب الأذكياء وحب المهابيل. لكن قلبي أنا أحاسيس، لا شكل لها ولا مقاييس، قلبي ناعم مهضوم، قلبي من سمسم وثوم».

وعن الجزء الثاني من المشروع تقول الزغير: هو بعنوان «رن رن يا جرس» ويشمل «سي دي» يضم 12 قصة للأطفال من كتابتي، ويقرأها كل من الاعلاميين زاهي وهبي، بولا يعقوبيان، نيشان دير هاروتيونيان، الممثلة والمذيعة تانيا عوض غرة، المخرج والمنتج التلفزيوني سلام زعتري، المغني والموسيقي مايك ماسي، الفنان وسام دالاتي، إضافة الى قراءتي. وتولى إخراج المؤثرات وإدارة التمثيل الصوتي وتأليف وتوزيع المقطوعات الموسيقية مايك ماسي. وجميعهم شاركوا أيضاً بمداخلات في أغنية «قلب كبير». مشاركاتهم جاءت عبارة عن شعارات قصيرة تشجّع على مساعدة هؤلاء الأطفال المصابين بمرض القلب الخلقي، وهو أكثر الأمراض شيوعاً عند الولادة، ويشخّص أكثر من 700 حالة سنوياً في لبنان.

وتخلص للقول: فيما قدم الجميع وقته وجهده تبرعاً، وأنتج المشروع دار الخياط الصغير، تلقينا دعماً من ثقافة بلا حدود (الشارقة).

يذكر أن «صندوق برايف هارت» الذي ينظّم حملته الوقائية في هذا الشهر من كل سنة، وخلال أسبوع التوعية على أمراض القلب، تأسس في العام 2003، ومنذ ذلك التاريخ يوفر مساعدات مالية لتغطية النفقات الطبية والجراحية للأطفال المصابين بمرض القلب الخلقي. استطاع الصندوق إنقاذ حياة أكثر من 2500 طفل مصاب بمرض خلقي في القلب. ويأمل الحصول على المزيد من الدعم من المجتمع بهدف تعزيز التوعية حول هذا المرض وجمع التبرعات للوصول الى اليوم الذي «لا يتوفى فيه أي طفل من مرض القلب بسبب العوز».

الكاتبة رانيا الزغير لها العديد من كتب الأطفال منها: من لحس قرن البوظة، الذي ترجم لـ19 لغة في العالم. ولها «سيسي ملاقط» والكثير غيرها. وهي تعتبر القراءة حباً وشغفاً وفرحاً. وليست أمراً.

هنا رابط أغنية «قلب كبير».

https://www.youtube.com/watch?v=joThdoapRKY

الفنانة المغربية بشرى خالد: غنائي مع الست ميادة الحناوي ثبت موهبتي

باريس – «القدس العربي»

من حميدعقبي:

في باريس يحلو الليل بالطرب الأصيل. لبيت الدعوة لحضور سهرة غنائية باريسية لطيفة كانت المغنية هي الفنانة المغربية بشرى خالد بصوتها الرقيق، حلقنا في عالم حالم تجولت بنا في حدائق ناعمة مع الطرب المغربي وأغان خفيفة باللهجة المصرية انتهزنا الفرصة لمحاورة بشرى بكل تواضع وترحيب كان تفاعلها جيدا فتحت لنا ملفات متعددة من مسيرتها الفنية وطرحت العديد من الأراء حول قضايا إبداعية، تحدثت لنا عن نفسها وتجربتها في التمثيل السينمائي والتلفزيوني وتطلعاتها.

■ دعينا نبدأ من بداياتك الأولى، ثم مشاركاتها كممثلة؟

□ مارست المسرح المدرسي وكنت دائما القائدة في جميع الحفلات المدرسية والاعياد الوطنية، سواء في الغناء أو التمثيل، لكن عشقي للطرب كان أقوى من عشقي للتمثيل، لهذا ركزت على الغناء أكثر وأجلت مشروع التمثيل إلى أن اقترحت علي المخرجة هاجر الجندي دورا في مسلسل ديني «الشفا» الى جانب كوكبة من ألمع الفنانين المشارقة والمغاربة كليلى طاهر وأشرف عبد الغفور والحاج محمد حسن الجندي وأمينة رشيد وفاطمة بنمزيان الخ.

■ ماذا عن مشاركاتك في المهرجانات؟

□ شاركت في مهرجان موازين وخاصة على مسرح النهضة إلى جانب الفنان المصري الكبير محمد منير، كان أكبر حدث فني بالنسبة لي. كنت سعيدة جدا بنجاح حفلتي وحضور ذلك الكم الهائل من الجمهور. وقد طلب مني الكينغ السفر لمصر لانجاز مجموعة من الأعمال باللهجة المصرية. قال لي (صوتك روعة وطربي100%).

■ تمتلك بشرى صوتا مميزا، خصوصا مع الأغاني الدينية أسألها هذا النوع الغنائي؟

□ بالنسبة للأغنية الدينية فلتعلم أجدها في دمي لأني تربيت في أسرة محافظة كما بدأت بالأغنية الملتزمة في بدايتي كأغاني مارسيل خليفة وأميمة الخليل، وحصلت على الجائزة الاولى في مهرجان الأغنية الدينية سنة 2009 بأغنية اسمهان «عليك صلاة الله وسلامه» التي نظمتها النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة.. إن شاء الله سوف يكون هناك عمل ديني مميز في شهر رمضان المقبل.

والأغنية الدينية لديها جمهورها أكيد لأنها تغذي الروح والوجدان وتقربنا من الروحانيات أكثر».

■ يزخر المغرب العربي بتراث غنائي عريق سألناها عن نظرتها للتراث وكيف تستفيد منه وتفيده؟

□ «الحمد لله المغرب العربي وخاصة بلادنا المغرب يتوفر على تراث كبير وغني أكيد لن يموت ومنه نتعلم ونكتسب مهارات أكثر في فن التلحين والكلمات وكذلك الأداء لأنه الأصل ويجب أن نحافظ عليه نحن الفنانين الشباب، وذلك باعادته بتوزيع جديد يليق به ولكي يبقى حيا على مدى الدهر، وبرأيي من لا أصل له أكيد لا مستقبل له. بالنسبة لي فقد قمت باعادة قطعة من التراث الغرناطي بتوزيع جديد وهي «عاشق مجنون» كما قمت بتجديد قطعة دحمان الحراشي «الحجلة» مع الأستاذ جمال القواس ورضى الادريسي، وهي في الأسواق حاليا ضمن البومي الجديد الذي يتضمن 15 أغنية ما بين شكوري وطرب ومغربي وراي وخليجي».

■ تتحدثين عن عشقك للسينما فما هي مشاركاتك ونظرتك للمشهد السينمائي المغربي؟

□ بالنسبة للسينما فهي عشق من نوع آخر وأول تجربة كانت في فيلم «الوشاح الأحمر» للمخرج محمد اليونسي الى جانب الراحل محمد البسطاوي وكريم السعيدي ويسرا طارق والشوبي وفريد الركراكي وهو فيلم سينمائي يعالج موضوعا مهما وهو حرب الرمال وعمق العلاقات الإنسانية بين الجزائر والمغرب. بعد ذلك دور رئيسي في فيلم سينمائي للمخرج عبد الكريم الدرقاوي «مخالب الماضي»، الذي يعالج مشكل الإغتصاب والعنف ضد النساء.

أجد أن المناخ جد خصب لإنتاج أعمال سينمائية خصوصا مع توفر الدعم من المركز السينمائي ووجود مخرجين مبدعين رواد وشباب درسوا في الخارج وحصلوا على دبلومات عالية في هذا المجال وتعرفوا على تقنيات جديدة.

■ ماذا عن بعض الظواهر السلبية داخل الوسط الفني كالتحرش الجنسي بالممثلات؟

□ هي ظاهرة سيئة مقلقة لكن لا يمكن حصرها فقط في الوسط الفني فالتحرش موجود في كل مكان. الوسط الفني فيه السلبيات والايجابيات. صحيح لا يخلو من مشاكل ومضايقات لكن الفنانة التي تحترم نفسها أكيد سوف يحترمها الجميع، كما يقول المثل «احترم تحترم».

■ وماذا عن المحسوبية والزبونية في بعض القنوات والمهرجانات؟

□ بعض المعوقات تقف ضدي وضد العديد من المبدعين والمبدعات مثل المحسوبية والزبونية في بعض القنوات والمهرجانات وعدم توفر شركات الانتاج لدعم الفنان يجب علينا أن ننتج من مالنا الخاص لكي نبقى متواجدين في الساحة من أجل الجمهور الذي يشجعنا ويطالبنا بالجديد دائما.

■ ماذا عن جديدك؟

□ كما سبق وذكرت هو الفيلم السينمائي «الوشاح الاحمر» الذي سيشارك في المسابقة في مهرجان طنجة الدولي، والذي سيتم عرضه يوم 21 فبراير/شباط، ثم الفيلم السينمائي «مخالب الماضي»، ثم الألبوم الجديد الذي نزل الأسواق مؤخرا بعنوان «الحجلة»، كما استعد لاطلاق سينغل جديد في عيد الحب مع فيديو كليب جديد إن شاء الله سيكون مفاجأة للجمهور، كما سيتم تكريمي في شهر مارس/آذار في مهرجان الغردقة.

بشرى خالد ترى ضرورة أن يكون الفنان متعدد المواهب والقدرات وهي لا تنسى أثر تشجيع الفنانة القديرة ميادة الحناوي لها فتختم قائلة: «برأيي الفنان الحقيقي يجب أن يكون شاملا يعني غناء وتمثيلا ورقصا، لأن كل هاته العناصر هي سلسلة مرتبطة ببعضها الفن ليس له وطن أو تخصصات. لقائي مع الست ميادة الحناوي وغنائي معها واشادتها بصوتي في حفل تكريمها كان فأل خير دعم مسيرتي الفنية وجعلني اتبث أقدامي في الساحة بقوة».

فيلم «أم كلثوم صوت يشبه مصر» في تدشين مهرجان «جاز وأفلام»

■ القاهرة –خاص: يعرض فيلم «أم كلثوم. صوت يشبه مصر» للأمريكية ميشال غولدمان وتصوير المصري كمال عبد العزيز في حفل تدشين مهرجان «جاز وأفلام» للموسيقى في السينما، الذي أسسه الكاتب والناقد السينمائي المصري صلاح هاشم مصطفى، مؤلف كتاب «السينما العربية خارج الحدود»، الصادر حديثا عن هيئة الكتاب.

وينظم المهرجان برعاية جمعية النهضة العلمية والثقافية التي يترأسها الأب وليم سيدهم، ويعرض الفيلم يوم السبت 21 الشهر الجاري الساعة 6 مساء في نادي «سينما جيزويت القاهرة» – 15 شارع المهراني بالفجالة، محطة مترو الشهداء.

ويقول الكاتب والناقد السينمائي صلاح هاشم مؤسس المهرجان: «إن الدعوة الى تأسيس مهرجان سينمائي جديد في مصر تأتي من منطلق أننا بحاجة، وسط أجواء الكآبة والاحباط، والغضب والتراب، والألم واليأس. وفي وقت تبدو فيه مصر معزولة إعلاميا وفكريا وثقافيا عن المشهد السينمائي الدولي. بحاجة وأكثر من أي وقت مضى الى خلق طاقات وفضاءات «فرح» جديدة، لتكون «دعوة الى البهجة» من خلال نقل المعارف السينمائية الجديدة وتوظيف أعمال السينما الفن والخبرات الحديثة، لتكون أداة تأمل وتفكير في مشاكل ومتناقضات مجتمعاتنا الانسانية، وسلاحا ضد الظلامية، والفاشية، وضد الإنغلاق على ذواتنا، والتعصب والإرهاب.

ويتزامن حفل تدشين مهرجان «جاز وأفلام» مع الإحتفال بذكري مرور 40 عاما على رحيل كوكب الشرق أم كلثوم سيدة الغناء العربي، ولذلك اختار صلاح هاشم أن يعرض فيلم «أم كلثوم، صوت يشبه مصر»، ودعوة مخرجته ميشال للحضور مع مدير تصوير الفيلم كمال عبد العزيز الرئيس الأسبق للمركز القومي للسينما في مصر.

نيل باتريك هاريس يحصل على نصائح تتعلق بتقديم حفل الأوسكار من «زوجه»

■ لوس أنجليس – د ب أ: من المقرر أن يقدم نيل باتريك هاريس حفل توزيع جوائز الأوسكار، وسيحصل على نصائح مبكرة من زوجه وزميله الممثل ديفيد بورتكا.

وقال هاريس لمجلة «بيبول إن» بورتكا ناقد صعب، لكن ملاحظاته وأفكاره ممتازة بشكل دائم وسيتم تنفيذ الكثير منها».

وسيخلف هاريس /41 عاما/ ألين دي جينيريس في تقديم الحفل في الثاني والعشرين من شباط/ فبراير. وحصل هاريس على إشادة النقاد عندما لعب شخصية بارني ستينسون، زير نساء في المسلسل التلفزيوني «هاو آي ميت يور مذر»، وأيضا في دور البطولة في فيلم «جان جيرل» من بين أفلام أخرى.

ويريد هاريس أن يكون مستعدا بشكل جيد لأول جهوده في تقديم حفل توزيع جوائز الأوسكار.

وقال «لقد كنت دائما حريصا على فن الالقاء وما يتعلق به من نبرة الصوت وحدته». وأضاف «نكشف الكثير عن أنفسنا من خلال طريقة التواصل الشفهي. لذا فأنا أقوم بقدر لا بأس به من التدريب».

ومع ذلك، فإن هاريس لا يعتبر وافدا جديدا عندما يتعلق الأمر بمراسم تقديم الجوائز. فقد قدم هاريس، الذي تزوج شريكه منذ فترة طويلة في شهر أيلول/ سبتمبر، بالفعل، حفل توزيع جوائز إيمي مرتين وحفل توزيع جوائز توني اربع مرات.

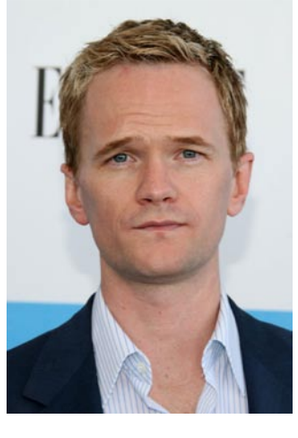

فضائيات وأرضيات

فقه «الصياعة» و«الضياعة» في اليوم العالمي لـ «البتاع»!

سليم عزوز *

أحدثت لي قناة «مكملين» تلبكاً معوياً حاداً، بإذاعتها للتسريب الجديد، في الوقت الذي كنت فيه أشمر عن ساعدي للكتابة في هذا الأسبوع عن تسريب الأسبوع الماضي!

«مكملين» هي التفسير الحرفي للحكمة المأثورة التي تقول: «إن الله يضع سره في أضعف خلقه»، فقد احتشد القوم وأغلقوا قناة «الجزيرة مباشر مصر»، وظنوا أنهم سيتمتعون بأجواء رومانسية، كتلك التي شاهدنا عليها عبد الفتاح السيسي وهو يجلس أمام بوتين، على مائدة طعام واحدة، ذكرتني بأجواء «كازينو الشجرة»، بحسب الوصف التفصيلي للعشاق القدامى، وهي أجواء لم أعشها فجلستي المفضلة كانت في البدء، على مقهى «التكعيبة»، وعندما ازدحم بالرواد، لأنه أرخص مقهى في منطقة وسط البلد، نقلت العطاء على مقهى «عم غزال»، ومنذ فترة وأنا أسأل عن «عم غزال» فيقولون لي إنه مريض. وكلا المقهيين في الشارع ولا يصلحان للرومانسية، التي أوحت لنا بها صورة الزعيمين الكبيرين!

«مكملين» لم تمكن قادة الإنقلاب، من أن يستمتعوا بالأجواء سالفة الذكر، بعد إغلاق «مباشر مصر»، التي كانت دائماً تتهم بالقدرة على الحصول على المعلومات لأن دولة تقف وراءها، لكن «مكملين» فضائية فقيرة، لا تستطيع أن تحمي نفسها من ألاعيب القوم في القاهرة، ففي الأسبوع الماضي وعندما ظهر المذيع أسامة جاويش يزف إلينا البشرى بأنه حان الآن موعد بث التسريب، انقطع الإرسال، فهرولت لفضائية «مصر الآن»، إذ كانت الفضائيات الموالية للشرعية قد أعلنت أنها ستنضم لـ «مكملين» لنقل التسريب معاً.

لم يعجبني أسلوب الإثارة الذي أتبعته «مكلمين» بدعوتها شعبي السعودية وقطر، وحكام البلدين، لمشاهدة التسريب، وتبين أن سبب الدعوة، هو نظرة الاستخفاف التي تحكم سلطة الإنقلاب لدول الخليج، فهي بحسب وصف مدير مكتب عبد الفتاح السيسي أمامه، «أنصاف دول». ومعلوم أن الدولتين اللتين ساندتا الانقلاب منذ أن كان «مضغة فعلقة» هما السعودية والإمارات لحاجة في نفس يعقوب قضاها، تتمثل في عدائهما للثورة، وسعيهما لإفشالها، ولو بقي الملك عبد الله على قيد الحياة، لتجاوز عن هذه النظرة المتعالية للعسكر، ولاكتفى لرد الإعتبار لنفسه بصورة تجمعه بالسيسي، ينكمش فيها السيسي حتى يبدو للناظرين، أنه تلميذ في حضرة ولي أمره، كتلك التي التقطت له في طائرة الملك السعودي الراحل، في مطار القاهرة، والذي ظهر والسيسي منكمشاً أنه الخليفة، يزور أحد ممالكه.

العسكر ينهب

العنوان الذي ربط بين تسريب الأسبوع الماضي، وتسريب هذه الأسبوع: «العسكر ينهب الخليج»، وأن صح أنه ينهب، فالطرف الآخر يعلم أن أمواله منهوبة، فلا يعنيه أن تصل للشعب المصري، فهو دعم للإنقلاب. وما جاء في تسريب الأسبوع الماضي عن إدخال المساعدات عبر مكاتب في الخارج تابعة للمجلس العسكري، أكبر دليل على أن الشعب هنا ليس مطروحاً على جدول أعمال الحكام الخليجيين المساندين لهذا الإنقلاب.

في التسريب السابق، كان الحديث عن المال الخليجي الذي هو كـ «الرز»، وأن كل أمير خليجي معه ميزانية دولة. وتبدو نظرة القوم لهذه المساعدات على أنها «فردة»، وأنهم في مقام الولايات المتحدة الأمريكية، عندما تحصل على مساعدات من هذه الدول ويريد السيسي وصاحبه عباس أن يحصلا على مقدار ما تحصل عليه واشنطن، ويعتبران أن هذا حق مكتسب.

وفي التسريب الأخير كان الحديث عن ثلاثين أو أربعين مليون دولار، هي «فكة» ومبلغ تافه، لا يجوز طلبه، ويبدو من السياق أن قادة الانقلاب في مصر يؤمنون بالحكمة الغالية، «إذا عشقت اعشق قمراً.. وإذا سرقت اسرق جملاً».

واللافت هو ما قاله إعلام الانقلاب من أن هذه التسريبات كاشفة عن أن الإخوان يسعون إلى إفساد العلاقات بين زعيمهم المفدى وهذه الدول، مع أنه لا يلام الإخوان إن فعلوا هذا، فلولا التأييد الخليجي ما وقع الإنقلاب العسكري أصلاً، لكن الإخوان لم يطلبوا من المتسولين أن يتطاولوا على أسيادهم، وأن يطمعوا في أموالهم، وأن يصفوهم بعد «وصلات التسول» بأنهم أنصاف دول!

ثم، أن الانقلاب كان قد بدأ مبكراً في التطاول على الملك سلمان، في حديث لمن وصفه عباس كامل في تسريب بـ «الواد يوسف الحسيني»، عندما قال هذا الإعلامي أنه سيتم عزل الأمير سلمان من موقع ولي العهد، لأنه ليس في وفاق معهم، وظن القوم أنه لن يخلف الملك عبد الله. وقد أكدت التسريبات أن إعلام الثورة المضادة يدار، من مكتب عبد الفتاح السيسي، وأن الرسالة الإعلامية تصل للإعلاميين مكتوبة، ثم أن القائل مقرب جداً من السيسي واستدعاه مؤخرا ليقف بجانبه ليلتقط له صورة مع الحاضرين لخطبة ألقاها.

يا عوازل فلفلوا

للدول المساندة للإنقلاب حساباتها، تضيق وتتسع، وقد تصل أحياناً إلى حد التصرف على غرار من أراد أن يغيظ زوجته فخصى نفسه، فيكون النظر تحت الأقدام فيتم تدمير المثلث السني، «مصر والسعودية وتركيا»، لتفاجأ الدول المنحازة للعسكر في مصر ببروز النفوذ الإيراني، الذي يحيط بها من كل جانب!

وفق نظرية «يا عوازل فلفلوا»، كانت ممارسات الإعلام من الجانبين، فالجانب الإنقلابي في مصر أكد فشل «مؤامرة الإخوان»، وأن العلاقات بين من مصر والسعودية والكويت والبحرين متينة، والجانب المساند للإنقلاب في دول الخليج أكد على المعنى نفسه، بعد اتصالات قام بها السيسي لقادة الدول الخليجية الثلاث. ويبدو الإعتقاد أنه ما دامت المكالمة تضمنت كلاماً دبلوماسياً، ولم يغلق أي من القادة «السكة» في وجه قائد الإنقلاب، فإن هذا يعني أنهم لم يتأثروا بوصفهم بأنصاف الدول، والتعامل مع مساعدتهم على أنها الجزية التي ينبغي أن يدفعوها عن يد وهم صاغرون، فالسيسي بالعامية المصرية «يستكرد» القادة الخليجيين، من «الاستكراد»!

بالتسريبات وبدون التسريبات، فإن السيسي برحيل الملك عبد الله، فقد السند والملاذ، ومهما كان موقف الملك سلمان، فإنه لن يكون كالملك عبد الله. أما الكويت، التي لديها برلمان ومعارضة وحرية إلى حد ما فستجد قياداتها نفسها في موقف حرج مع الشعب إذا فكرت في تمويل الانقلاب، بعد أن سقطت لافتة دعم الشعب المصري. ولن يبق للقوم سوى فصيل في الإمارات، وقديماً قيل: «خذ من التل يختل»، واحتياجات السيسي في ظل فشله الاقتصادي أكبر من أن تلبيها دولة بمفردها!

السيسي فقد بالتسريبات وبدونها، الحماس الأمريكي، القلق الآن من لجوء القوى الموالية للشرعية للعنف، ثم أن مساندة إنقلاب عسكري في القاهرة سيدفع ثمنه أوباما وحزبه عند أول استحقاق انتخابي. وكلما شعر السيسي بفتور من قبل «الحبيب الأمريكي» لجأ إلى بوتين، ولم يجد من يقول له إن روسيا ليست هي الإتحاد السوفييتي، وأن بوتين ليس هو خروشوف. والرئيس الروسي في أضعف حالاته الآن، وهو بحاجة للرضا الأمريكي كما أنه ينتظر من «يعزمه» على الغداء ويدفع له الحساب!

وكل هذا لا يعنيني فأنا أراهن على الثوار في مصر، فهم من سيمكنونني من العودة لمقهى «عم غزال»، ولست مشغولاً بالموقف الخارجي، وبالوقيعة بين الأحبة.

الدولة ودولت

وما يعنيني أن التسريبات كشفت كيف تحكم مصر، فأكثر من مائتي مليار جنيه دخلت كمساعدات من دول الخليج بعد 3 يوليو/تموز «سيئ الذكر»، ودخل معظمها من الأبواب الخلفية، وأن مصر تدار بواسطة اثنين هم السيسي ومدير مكتبه عباس كامل، في وقت جرى فيه الحديث عن الدولة المصرية، وكيف أن الإخوان سعوا لتدمير الدولة، وأن المظاهرات في الشوارع تستهدف الدولة، وكيف أن السيسي رفض إطلاق لفظ النظام على حكمه، فهي الدولة، ومن يعارضه يعارض الدولة!

«الدولة» تبين أنها «دولت»، والأولى كيان، والثانية إسم. وعبد الحليم قنديل الموالي للإنقلاب قال مؤخراً عبر برنامج «القاهرة اليوم» على قناة «اليوم»، وبعد أن فاض به: «ما فيش دولة في مصر»، وهو يشاهد السيسي ينعطف بعيداً إلى جماعة مبارك، فالعرق دساس!

فالدولة المصرية، التي جرى الحديث عنها، تدار بواسطة «النوتة الزفرة»، التي كانت في جيب أي بقال وقبل التطور وصار الإمساك بالدفاتر هو النقطة الفاصلة بين العهد القديم والعهد الجديد، وبين محلات البقالة والسوبر ماركت، فالمنح والمساعدات والهبات تدخل في حسابات خارج الموازنة العامة للدولة، و قيمتها لا يعرفها إلا «البقال» وصاحبه. وفي لقائه مرشحاً رئاسياً مع ليس الحديدي وصاحبها بالجنب إبراهيم عيسي، قال السيسي إنه لم يكن يريد أن يتحدث عن تفاصيل المبالغ التي حصل عليها من دول الخليج، وكأنه يتحدث عن صدقات جمعها عبر صندوق النذور!

لقد قال خصوم الدكتور محمد مرسي من قبل إنهم يشعرون بالخجل لأن مرسي هو رئيس مصر، لأنه «فلاح طيب»، فهذا هو المستوى الذي ناضلتم من أجله: «فلوس كالرز متلتلة»، و«عشرة من هنا وعشرة من هناك وقرشين للبنك المركزي»، و«هات وخد»، والذي زاد وغطى أن يتم وصف وزير، هو وزير البترول بأنه «صايع وضايع»، وقبله كان الحديث عن «البتاع»، واعترف بأنني حاولت حصر كم مرة ذكر فيها «البتاع» في تسريب الأسبوع الماضي ففشلت، ومعلوم أن لأحمد فؤاد نجم قصيدة عنوانها «البتاع»، كنا نعتبرها شاذة لهذا «البتاع» فإذا بنا في اليوم العالمي لـ «البتاع».

ثكلتكم أمهاتكم!

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

مصرفيون: توافر الدولار في البنوك هو المدخل الوحيد للقضاء على السوق السوداء للعملات الأجنبية في مصر

■ القاهرة – الاناضول: قال عدد م الخبراء والمصرفيين في مصر ان الإجراءات التي اتخذها البنك المركزى المصرى مؤخرا للقضاء على السوق السوداء للدولار جيدة، وانها ساهمت في تحجيم هذا السوق وجذبت الكثير من المتعاملين للبيع والشراء بالسعر الرسمى الذى أعلنه المركزى، إلا أنهم اعتبروا الإجراءات المتخذة منقوصة وتحتاج إلى تدابير تكميلية لضمان عدم عودة الأزمة مجددا.

وقام البنك المركزي المصري بخطوة مفاجئة في 18 يناير/كانون الثاني الماضي عبر تحريك سعر الجنيه في البنوك مما دفع سعر الدولار للارتفاع أمام العملة المحلية خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة بنسبة 6.3%.

وتتبع مصر أسلوب التعويم المُدار في تحديد قيمة عملتها أمام باقي العملات الأخرى. ويعني التعويم المُدار ترك سعر الصرف يتحدد وفقا للعرض والطلب، مع لجوء المصرف المركزي إلى التدخل كلما دعت الحاجة إلى تعديل هذا السعر مقابل بقية العملات.

كما قرر المركزى مؤخرا وضع حد أقصى لقبول ودائع الشركات والأفراد بالعملة الأمريكية لا يتعدى 10 آلاف دولار يوميًا و50 ألف دولار تراكميًا خلال الشهر الواحد.

وأوضح الخبراء المصرفيون أن الاجراءات التكميلية المطلوبة تتمثل فى توفير الدولار في البنوك لطالبيها، إضافة إلى التوقف عن ترتيب أولويات إتاحة التمويل للمستوردين وفقا للسلع التي يتم استيرادها بغض النظر عن كونها رفاهية أو أساسية، وكذلك تحريك سقف الايداعات خلال مدى قريب لعدم الإضرار بمصالح المستوردين والجهات التي تتعامل بالدولار.

وقال علاء سماحة، الرئيس السابق لبنك التنمية والإئتمان الزراعي، ان إجراءات البنك المركزى المصري لمحاربة السوق السوداء للدولار جيدة ولكن كان يجب أن تأتى في وقت يكون لديه مخزون جيد من الدولار.

وأشار سماحة إلى أن المتعاملين حاليا يذهبون للبنوك لطلب الدولار ولا يجدون ما يحتاجونه فضلا عن ترتيب أولويات فتح الاعتمادات الاستيرادية تبعا لأهمية السلعة.

وتابع سماحة انه إذا لم يرتفع مخزون الدولار لدى البنوك في القريب العاجل ستعود السوق السوداء إلى الظهور، خاصة لتلبية احتياجات مستوردي سلع الرفاهية، أو غير الضرورية، الذين أضرت هذه الاجراءات بأعمالهم التي اعتادوا عليها بعد ان كانت الدولة تسمح لهم باستيرادها.

وقال سماحة ان البنك المركزي المصري راهن على تحويلات المغتربين، والاستثمارات المرتقبة عقب المؤتمر الاقتصادي المقرر إقامته في منتصف الشهر المقبل، في توفير العملة الدولارية في البنوك، لخلق سعر موحد للدولار وتحجيم السوق السوداء.

وفي حين أشاد أحمد سليم، رئيس قطاع الإئتمان في أحد البنوك المصرية بقرارات المركزي المصري على صعيد إنهاء السوق السوداء للدولار من خلال التعويم المُدار للجنيه ووضع سقف للإيداعات اليومية، إلا أنه يرى أن هذا الاجراء وقتي ولا يمكن لدولة من الدول أن تستمر على هذا النحو.

وأضاف سليم أنه يتوقع أن تعود السوق لطبيعتها من توفير الدولار للبنوك بالسعر العادل مع تواجده بسع آخر في شركات الصرافة الخاصة، مع وجود فارق بسيط بين السعرين مثلما كان الوضع قبل ثورة 25 يناير 2011.

ورهن سليم ذلك بعودة الاستقرار الاقتصادي وانتعاش مصادر العملة الاجنبية مثل السياحة والاستثمارات الاجنبية وهو ما سيتطلب تحريكا تدريجيا لسقف الايداعات المحدد من قبل البنك المركزى.

وفى المقابل يرى محمد الابيض رئيس شعبة الصرافة أن عودة السوق السوداء للدولار أمر صعب جدا.

وأشار إلى أن شركات الصرافة الملتزمة تشهد انتعاشة حاليا، وان المضاربين يختفون من السوق ويتهافت العملاء على البنوك والشركات الملتزمة مما سيعمل على توفير الدولار فى السوق الرسمية لطالبيها وتنتهى مشكلة قوائم الانتظار.

وخلال جولة في الأسواق لإعداد هذه القصة تبين أن سعر الدولار في محلات الصرافة وصل لنفس السعر تقريبا في البنوك بعد الإجراءات التي اتخذها البنك المركزي.

وقال تقرير لصندوق النقد الدولي صدر يوم الأربعاء الماضي ان هناك مخاطر في الاقتصاد العالمي قد تؤثر سلبياً على الاقتصاد المصري ومن بينها التباطؤ المتوقع في النمو الاقتصادي لمعظم الدول النامية والشركاء الاقتصاديين الرئيسيين لمصر مما يؤثر سلباً على التدفقات الخارجية لمصر خاصة مع انخفاض الاحتياطي من النقد الاجنبي فيها.

محل صرف العملات في مصر

مسؤول مصري يتوقع ثبات إنتاج الغاز الطبيعى خلال 2015

■ القاهرة – الأناضول: قال مسؤول في الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس» إن إنتاج بلاده من الغاز خلال العام الجاري سيظل ثابتا عند مستوي 5.03 مليار قدم مكعب يوميا، وهو نفس المعدل المسجل العام الماضى تقريبا.

وأضاف المسؤول المصري، الذي طلب عدم ذكر اسمه، في اتصال هاتفي، أن سبب عدم زيادة كميات الغاز المنتجة خلال العام الجاري يعود إلي تباطؤ عمليات تنمية حقول الغاز من جانب بعض شركات البترول الأجنبية بسبب تأخر مستحقاتها.

وتعانى مصر من نقص ملحوظ في إنتاج الغاز بسبب تباطؤ الشركاء الأجانب في تنمية بعض الحقول، مع عدم الاستقرار السياسي في البلاد وارتفاع تكلفة الإنتاج. وتصل فجوة إنتاج الغاز الطبيعي في مصر، إلى مليار قدم مكعب يوميا.

وأدت مديونية الهيئة العامة للبترول المصرية للشركات الأجنبية إلى تقليص حجم استثمارات الإخيرة في تنمية الحقول والبحث والاستكشاف، ما أدى إلى ثبات معدلات إنتاج مصر من الغاز والبترول.

وأوضح المسؤول في الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية أنه من المتوقع أن تدفع جدية الحكومة فى سداد مستحقات الشركاء الاجانب خلال العام الماضى إلى تحفيزهم على تنمية حقول الغاز مما ينعكس فى زيادة إنتاجها خلال السنوات المقبلة.

وكان وزير البترول والثروة المعدنية المصري، شريف إسماعيل، قد قال في تصريحات صحافية في نهاية العام الماضي ان بلاده قامت بسداد دفعة جديدة من مستحقات الشركاء الأجانب بلغت 2.1 مليار دولار لينخفض إجمالي المستحقات المتراكمة عليها لهم إلى 3.1 مليار دولار.

وأضاف انها قامت كذلك بسداد 200 مليون دولار من مستحقات موردي المنتجات البترولية والتسهيلات الائتمانية على هيئة البترول.

وتراجع إنتاج الغاز الطبيعي في مصر إلى 4.8 مليار قدم مكعب يوميا في عام 2013 مقابل 6 مليارات قدم في نهاية 2012.

ويواجه قطاع الكهرباء في مصر مشكلات كبيرة جراء عدم تطويره خلال السنوات الماضية، ويحتاج ما بين 12 و 13 مليار دولار خلال 5 سنوات لسد العجز الحالي، كما تحتاج مصر إلى إضافة 2500 ميغاوات سنويا لشبكة الكهرباء حتى 2035، وفقا لتصريحات الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي في وقت سابق.

وقال عبدالله غراب، وزير البترول المصري الأسبق، انه بدون سداد مستحقات الشركاء الاجانب فمن الصعب تحقيق معدلات زيادة فى إنتاج الزيت والغاز .

وأضاف غراب فى تصريحات خاصة أن شركات البترول الأجنبية العاملة فى مصر قادرة على زيادة إنتاجها من الغاز وتوفير الكثير لمصر فى حال دفع المقابل الاقتصادى للغاز الذى تقوم باستخراجه.

وتقوم مصر بدفع 2.65 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية من الغاز المستخرج من الحقول البرية التي تمت تنميتها، ترتفع إلي 3 أو 4 دولارات لكل مليون وحدة حرارية من الغاز المستخرج من الحقول البحرية التي تمت تنميتها.

وأوضح وزير البترول المصري الأسبق أن أى سعر للغاز المستخرج من الحقول التي تمت تنميتها فى مصر سيكون أفضل من استيراده بـ12 او 15 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية.

ودفع تناقص إنتاج مصر من الغاز الحكومة إلى التعاقد مع شركات غاز عالمية على توريد 88 شحنة من الغاز المسال خلال عامين، لتلبية احتياجات السوق المحلية. ومن المخطط وصول أول شحنة من الغاز الطبيعي المسال في مارس/ آذار المقبل.

ولا يكفى الإنتاج المحلي استهلاك البلاد من الوقود، حيث تنتج مصر نحو 680 ألف برميل يوميا من الزيت والمتكثفات الطبيعية يجري تصدير كميات منه، ونحو 4.8 مليار قدم مكعب من الغاز حاليا، بما يعادل 845 ألف برميل زيت يوميا

ويتجاوز الطلب المحلى على المنتجات البترولية في مصر حاجز 2.1 مليون مكافئ برميل يوميا، بنسبة عجز تصل إلي 500 ألف برميل يوميا، يجري استيرادها في صورة منتجات سولار وبنزين وبوتاجاز ومازوت، حسب إحصاءات وزارة البترول.

«إيديتا» المصرية للصناعات الغذائية تدرس إدراج أسهمها في بورصة لندن

■ دبى – الأناضول: قال مسؤول في شركة «إيديتا للصناعات الغذائية» المصرية أمس الأول ان الشركة تدرس في الوقت الحالي إدراج أسهمها في بورصة لندن للأوراق المالية.

وأضاف المسؤول في تصريحات على هامش مشاركته في معرض الخليج للأغذية «غلفود 2015» المنعقد في دبى ان الإدراج سيتم عن طريق شهادات الإيداع الدولية، وأن من شأن ذلك توفير مرونة للمستثمر الأجنبي والمحلي، فأي مستثمر في العالم يمكنه الاستثمار في أسهم الشركة عبر تلك الشهادات.

وشهادات الإيداع هي أداة مالية قابلة للتداول في أسواق المال الدولية، وتقوم بإصدارها أحدى المؤسسات أو البنوك الدولية بالدولار الأمريكي أو أي من العملات الأجنبية الأخرى المتداولة في السوق الحرة، مقابل الاحتفاظ بغطاء يقابلها من الأسهم المحلية وذلك بناء على اتفاق مع الشركة التي أصدرتها. ويتم إيداع الأسهم لدى وكيل بنك الإيداع أو بنك الإصدار الذى يكون في المعتاد بنكا محليا.

وقال مسؤول إيديتا ان هذا الترتيب «سيزيد الثقة لدى مساهمي الشركة، خصوصاً وأن الإدراج في سوق منظمة مثل لندن يتطلب اشتراطات خاصة في الإفصاح والإعلان عن التقارير المالية والأحداث الجوهرية».

وأشار إلى أن الشركة تواصل في ذات الوقت إتمام الإجراءات اللازمة لطرح جزء من أسهم الشركة في بورصة مصر، والذى من المتوقع أن يتم خلال الربع الثاني من 2015، مضيفاً أنه لم يتم تحديد حتى الآن تحديد قيمة الطرح ولكن لن يقل حجم الحصة المتوقع طرحها عن 30 % من قيمة الشركة.

ويبلغ رأسمال الشركة، التي تأسست عام 1996، 72.5 مليون جنيه بقيمة اسمية 0.2 جنيه للسهم. ويتوزع هيكل ملكيتها بين شركة «بيركو ليمتد» المملوكة لعائلة برزى المصرية بنسبة 42 % ، وصندوق «أكتيس» للاستثمار المباشر بنسبة 30 % ، وشركة «أغزودير» القبرصية التابعة لإحدى الشركات اليونانية بنسبة 28 % .

ووافقت البورصة المصرية علي قيد أسهم الشركة على قاعدة البيانات في السوق بداية من 11 ديسمبر/ كانون الأول الماضي مع عدم التعامل على أسهمها لحين طرح أسهمها في اكتتاب عام أولي.

ووافق مساهمو «إيديتا للصناعات الغذائية» في منتصف الشهر الماضي على إقرار كافة الإجراءات المتخذة بشأن قيد أسهم رأسمال الشركة المصدر بنظام الحفظ المركزي، لدى شركة مصر للمقاصة (حكومية) وفي البورصة المصرية.

وحول خطط التوسع الخارجي قال المسؤول في الشركة «أوقفنا اية دراسات تتعلق بالتوسع خارج السوق المصرية نتيجة لاستمرار التوترات في منطقة الشرق الأوسط، وأتوقع مع عودة الاستقرار مرة أخرى أن يكون هناك توسعات في سوقين على الأقل بحلول عام 2019».

وأضاف أن السوق المحلى المصري حجمه كبير جداً لوجود 90 مليون مستهلك، لذا فإننا نستهدف التركيز عليه فى الوقت الحالي مع زيادة حصة الصادرات، والتي تبلغ 10 % من إجمالي إنتاج الشركة.

وأشار إلى أن الشركة لديها خطة للتوسعات في السوق المصري خلال العام الجاري، مشيرا إلى أنها ستقوم بافتتاح مصنع جديد خلال الشهر المقبل، ليرتفع بذلك عدد المصانع المملوكة لها إلى 5 تضم 27 خط إنتاج.

(الدولار يساوي 7.53 جنيه مصرى).

محافظ المركزي: الاضطرابات السياسية لم تزعزع الاستقرار الاقتصادي في اليمن

■ عدن – رويترز: قال محافظ البنك المركزي اليمني، محمد عوض بن همام، أنه رغم «الاوضاع السياسية الصعبة» التي يمر بها اليمن حاليا إلا ذلك لم يزعزع الاستقرار الاقتصادي في البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية عن بن همام قوله أمس الأول «اسعار الصرف ما تزال مستقرة نسبيا وتخضع لقوى العرض والطلب، ومستوى احتياطيات اليمن من النقد الاجنبي ما تزال في الحدود الآمنة وقد وصلت بنهاية شهر يناير/كانون الثاني الماضي الى نحو اربعة مليارات و500 مليون دولار، وهو ما يغطي فاتورة الاستيراد لأكثر من اربعة اشهر.»

وأكد ان ما تتناوله بعض المواقع الإخبارية بخصوص الوديعة السعودية وانخفاض قيمة العملة اليمنية هي «أخبار مختلقة ولا تمت للواقع بصلة لأن الوديعة تحكمها اتفاقية دولية ملزمة للبلدين بما في ذلك مواعيد السداد.»

وتشمل الاحتياطات وديعة بقيمة بقيمة مليار دولار أودعتها السعودية لدى البنك المركزي اليمني في عام 2012.

ويواجه اليمن ضغوطا وصعوبات مالية واقتصادية غير مسبوقة، إثر قيام السعودية بتجميد معظم مساعداتها، مع إحكام الحوثيين الشيعة المدعومين من إيران قبضتهم على السلطة بعدما سيطروا بالقوة على العاصمة ودفعوا الحكومة المركزية إلى تقديم استقالتها.

وحذر جمال بن عمر، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن، من أن البلد أصبح على شفا حرب أهلية. وأغلقت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا سفاراتها في العاصمة صنعاء هذا الأسبوع لدواع أمنية بعد سيطرة الحوثيين مما زاد من العزلة الدولية لليمن.

وقال بن همام ان اليمن شهد عدة ازمات سياسية منذ 2011، وان كل الاطراف السياسية نأت عن المساس بالاستقرار الاقتصادي والنقدي «لأن الجميع في قارب واحد وإذا غرق سيغرق الجميع.»

ونفى بقوة تقارير في مواقع إخبارية عن عدم قدرة الحكومة على سداد مرتبات موظفي الدولة بجهازيها المدني والعسكري.

ودعا محافظ البنك المركزي جميع وسائل الإعلام المحلية إلى «توخي المصداقية وعدم نشر أي اخبار غير صحيحة تؤثر سلبا في خلق بلبلات في السوق المصرفية قد تؤثر على حياة المواطنين وخاصة ذوي الدخل المحدود».

وكالة الطاقة الدولية تؤكد إنتخاب فاتح بيرول مديرا تنفيذا لها

■ باريس – رويترز: أكدت وكالة الطاقة الدولية أمس الجمعة أن الخبير الاقتصادي التركي فاتح بيرول إنتخب مديرا تنفيذيا للوكالة التي مقرها باريس وذلك بعد يوم من إعلان تركيا انتخابه.

وتولت المديرة التنفيذية الحالية، ماريا فان دير هويفن – وهي وزيرة اقتصاد هولندية سابقة– المنصب في سبتمبر/أيلول 2011 وستكمل فترتها في نهاية أغسطس/آب.

وعمل بيرول كبيرا للخبراء الاقتصاديين في وكالة الطاقة الدولية على مدى الاعوام التسعة الماضية، بعد ان انضم الي الوكالة قبل 20 عاما.

وتقدم وكالة الطاقة الدولية، التي تأسست ردا على الصدمة النفطية الاولى في 1973–1974، المشورة للغرب في مجال الطاقة وتنسق اصدار بيانات مخزونات الطوارئ النفطية.

وكان بيرول – الذي عمل في منظمة أوبك قبل ان ينضم إلى الوكالة في 1995– مسؤولا عن تقرير التوقعات العالمية للطاقة الذي تصدره الوكالة سنويا وتراقبه أسواق الطاقة عن كثب.

وقالت الوكالة، التي تضم في عضويتها 29 من أغنى دول العالم، في بيان أمس ان تعيين بيرول يمثل احدى المناسبات النادرة التي ينتخب فيها رئيس للوكالة من بين العاملين فيها، حيث جرت العادة على اختيار مديري الوكالة من المسؤولين السابقين في الدول الاعضاء. وتنتخب الوكالة مديرا تنفيذا كل أربع سنوات ويشغل المنصب فترتين كحد اقصى.

وفي ديسمبر/كانون الاول قال بيرول انه يتوقع ان تتعافى أسعار النفط لتصل الي مستويات قرب 100 دولار في الأعوام المقبلة، او ما يزيد حوالي 40 دولارا عن الاسعار الحالية التي تضررت بشدة من تخمة في المعروض من الخام ونمو عالمي راكد.

برميل نفط برنت يتجاوز 60 دولارا لأول مرة في 2015

■ لندن – رويترز: ارتفع سعر النفط فوق 60 دولارا للبرميل أمس الجمعة للمرة الأولى هذا العام ليصعد نحو 4 في المئة منذ بداية الأسبوع، بدعم من علامات تشير إلى أن خفض إنفاق الشركات العاملة بالقطاع قد يحد من وفرة المعروض.

ومما يدعم النفط أيضا تسارع نمو اقتصاد منطقة اليورو بأكثر من المتوقع في الربع الأخير من 2014، مع نمو الاقتصاد الألماني أكبر اقتصادات المنطقة بوتيرة تزيد على مثلي النسبة المتوقعة.

وهبط سعر خام برنت من 115 دولارا في يونيو/حزيران الماضي إلى 45.19 دولار في يناير/كانون الثاني، مسجلا أدنى مستوياته في نحو ست سنوات بسبب وفرة المعروض. وتتزايد العلامات منذ يناير على إسهام خفض إنفاق القطاع في صعود الأسعار أكثر من 30 في المئة. وقالت شركة «أباتشي كورب» أكبر منتج للنفط الصخري الأمريكي أمس الأول انها تعتزم خفض نفقاتها الرأسمالية وعدد منصات الحفر في 2015 مع هبوط أسعار النفط.

وبحلول الساعة 1305 بتوقيت غرينتش أمس ارتفع سعر خام برنت في العقود الآجلة تسليم أبريل/نيسان 2.06 دولار إلى 61.34 دولار للبرميل. وانتهى تداول عقود مارس الليلة قبل الماضية.

وارتفع سعر الخام الأمريكي 1.39 دولار إلى 52.60 دولار للبرميل.

وانضمت شركة الطاقة الفرنسية العملاقة «توتال» أمس الأول إلى قائمة الشركات التي تعلن تخفيضات في الاستثمارات والوظائف، لمواجهة آثار هبوط أسعار النفط.

وحذر الرئيس التنفيذي لشركة «شل» من أن المعروض من النفط في الأسواق ربما لن يكون بمقدوره مجاراة الطلب المتنامي مع تخفيض الشركات ميزانياتها.

وقال محللون ان ضعف الدولار أيضا دعم النفط هذا الأسبوع، إذ أن تراجع العملة العملة الامريكية يرفع أسعار السلع المقومة بها وبضمنها النفط.

مصر: ضريبة 10 % على الشركات العاملة في إقليم قناة السويس

■ القاهرة – رويترز: قال وزير الاستثمار المصري، أشرف سالمان، أمس الجمعة ان الضرائب في المناطق الصناعية واللوجستية والسياحية التي ستعمل في تنمية إقليم قناة السويس ستبلغ 10 في المئة مقارنة مع 30 في المئة في بقية أنحاء البلاد.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية عن سالمان قوله ان من المقرر فرض هذه الضريبة «لأن المشروع هو منطقة اقتصادية خاصة والمناطق الاقتصادية الخاصة في مصر ضرائبها في حدود 10 في المئة».

وذكر سالمان في ملتقى الأعمال المصري اللبناني الذي افتتح أمس في بيروت أن «سياسة الضرائب المتخذ قرارها من مجلس الوزراء لمدة عشر سنوات تؤكد على أن الضرائب ستكون 30 في المئة خلال الثلاث سنوات الأولى، ثم تنخفض بدءا من العام الرابع إلى العاشر إلى 25 في المئة.»

وفي العام الماضي وقع الاختيار على كونسورتيوم يضم القوات المسلحة وشركة دار الهندسة لإقامة منطقة صناعية ومركز عالمي للإمداد والتموين في منطقة قناة السويس.

وقناة السويس أقصر ممر ملاحي بين أوروبا وآسيا. وتدر إيرادات بنحو خمسة مليارات دولار سنويا مما يجعلها مصدرا حيويا للعملة الصعبة لمصر التي تعاني من تراجع السياحة والاستثمار الأجنبي منذ انتفاضة 2011.

وبغية جذب مزيد من السفن وزيادة الدخل يعتزم البلد تطوير 76 ألف كيلومتر مربع على جانبي القناة في مشروع سيستغرق سنوات.

ومن المتوقع أن ينتهي التحالف الذي تقوده دار الهندسة من وضع خطة رئيسية لمحور قناة السويس في نهاية مارس/آذار، بما في ذلك الفرص الاستثمارية في قطاعات الصناعة والنقل والإمداد والخدمات البحرية.

روسيا: لا إعفاءات من الضريبة لصادرات القمح المتجهة إلى مصر

■ موسكو – رويترز: قالت وزارة الزراعة الروسية ان موسكو لا يمكنها إعفاء إمدادات القمح إلى مصر من ضريبة فرضتها مؤخرا على الصادرات، مشيرة الي ان القانون الروسي لا يسمح بهذا.

وقالت مصر – أكبر مستورد للقمح في العالم– يوم الأربعاء الماضي انها تتفاوض مع روسيا بخصوص إعفاء من الضريبة بعد أن زار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين البلاد.

لكن أمس الأول أبلغت الوزارة الروسية رويترز حين سئلت عن إمكانية حصول مصر على إعفاء من الضريبة «الرسوم... لا تخضع للتغيير وفقا للأشخاص أو الدول المشاركة في استيراد أو تصدير السلع.» وأضافت أن أي إعفاء سيتعين تطبيقه على دول أخرى أيضا.

وتوقعت القاهرة توقيع اتفاق الإعفاء من الضريبة في أبريل/نيسان على أن يدخل حيز التنفيذ في أول يونيو/حزيران. وتستمر الضريبة الروسية على صادرات القمح حتى 30 يونيو. وفرضت موسكو قيودا غير رسمية على صادرات القمح في ديسمبر/كانون الأول، في الوقت الذي تسعى فيه لكبح الأسعار المحلية وسط أزمة اقتصادية. وأخرت هذه الخطوة بعض الإمدادات إلى مصر، ثاني أكبر مشتر للقمح الروسي.

وجرى فرض الضريبة الروسية على صادرات القمح بدءا من أول فبراير/شباط. وتبلغ 15 في المئة من القيمة الجمركية يضاف اليها 7.5 يورو على ألا تقل عن 35 يورو (40 دولارا) للطن.

خبراء أثينا ودائنوها يواصلون التحضير لإجتماع حاسم يوم الاثنين حول الديون اليونانية وسط عدم تيقن بشأن النتائج المتوقعة

■ بروكسل – أمستردام – وكالات الأنباء: واصل خبراء من الحكومة اليونانية والجهات الدائنة مساء أمس الجمعة جهودهم للتوصل الى قواعد اساسية لاتفاق بين اثينا وحلفائها الأوروبيين قبل اجتماع محوري يوم الاثنين غداة قمة ساهمت في تجديد الحوار بين الأطراف المعنيين.

وتجددت المخاوف من خروج اليونان من منطقة اليورو بعد فشل اجتماع لوزراء مالية منطقة اليورو يوم الاربعاء الماضي حول تمديد برنامج القروض الذي تعارضه الحكومة اليونانية الجديدة وينتهي اواخر شباط/فبراير.

وتجدد الحوار بعد قمة اوروبية في بروكسل يوم الخميس عرض خلالها رئيس الوزراء اليوناني الجديد اليكسيس تسيبراس قضيته امام شركائه في الاتحاد وفي مقدمتهم المستشارة الالمانية انغيلا ميركل.

وباشر خبراء من الحكومة اليونانية والجهات الدائنة التي تعرف باسم «ترويكا» (الاتحاد الاوروبي، المصرف المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي) امس الجمعة مباحثات تحضيرا لاجتماع جديد لدول منطقة اليورو يوم الاثنين.

واظهر الاوروبيون استعدادهم لتقديم بعض التنازلات والموافقة على عدم تمديد الاتفاق الحالي لفسح المجال امام خطة جديدة كما يطالب تسيبراس. وقال مسؤول اوروبي رفيع المستوى، طلب عدم الكشف عن اسمه الجمعة ان «هذا خيار لا استبعده».

ويحاول الأوروبيون اقناع أثينا بطلب تمديد برنامج القروض الحالي قبل التفكير في حلول لتخفيف الديون التي تشكل اكثر من 175 % من إجمالي الناتج الداخلي اليوناني.

اما الحكومة اليونانية الجديدة بقيادة حزب «سيريزا» اليساري فتصر على التخلص من «ترويكا» الجهات الدائنة واجراءاتها التقشفية المفروضة عليها منذ العام 2010. وبالتالي ترفض اثينا هذا التمديد وتطالب ببرنامج جديد بشروط اقل صرامة على الصعيد الاجتماعي. وأمس الأول أكد تسيبراس ان «الانتقال نحو برنامج جديد اصبح الموضوع الوحيد للمباحثات».

وبدأت المباحثات التقنية صباح أمس الجمعة بحضور وزير المالية اليوناني يانيس فاروفاكيس.

وقال المسؤول الأوروبي بسخرية ان المباحثات تجمع خبراء يونانيين ومن المؤسسات الدائنة الثلاث التي «كنا نطلق عليها يوما اسما يبدأ بحرف التاء».

ويبدو هذا بمثابة رد على تسيبراس الذي قال ان «الترويكا لم تعد موجودة».

من جهته قال رئيس المفوضية الاوروبية، جان كلود يونكر، لقناة (فرانس24) التليفزيونية أمس «لقد وجهت انتقادات محقة للترويكا» بسبب طريقة عملها «التي تطرح الكثير من الاسئلة» خصوصا ما «يتعلق بالشرعية والمسؤولية الديموقراطية للهيئات والمؤسسات التي تتكون منها.»

واضاف المسؤول الاوروبي انه من المفترض ان يقوم الخبراء المجتمعين بـ«الاطلاع على آخر المستجدات وايجاد نقاط الالتقاء» بين البرنامج الحالي وما تطلبه اليونان، و«تحديد نقاط الاختلاف وكيفية تخطيها».

وتابع انهم لن يتطرقوا الى الخيارات السياسية «هذا النقاش سيحدث مساء الاثنين». وفي انتظار ذلك «يجب الالتزام بالمهمة والحقائق والارقام»، وفق المصدر الذي اشار الى ان شركاء اثينا «حتى اللحظة استمعوا، ولكن لم يكن امامهم ما يقرأونه»، ومن اجل ان يبدأوا النقاش يجب ان يكون لديهم مادة مكتوبة.

وذكر المتحدث باسم الحكومة اليونانية غابرييل ساكيلاريديس أمس ان حكومته «حددت الخطوط الحمر» الخاصة ببرنامجها وليس من الممكن ان تتخطاها.

وبحسب ما قال المصدر المطلع على المباحثات فإن بعض الاجراءات «ليست قابلة للنقاش» مثل رفع الحد الادنى للأجور وإعادة البعض الى وظائفهم الحكومية.

لكن يونكر اقترح ان يتم استبدال 30 في المئة من الاجراءات التي تعتبرها الحكومة اليونانية «سامة» باخرى لها التأثير ذاته بالنسبة للموازنة.

ويبدو ان الحكومة اليونانية، كما يقول محادثوها، حذرة من الخوض في ما قد يؤول اليه اجتماع الاثنين. وفي هذا الصدد قال ساكيلاريديس «لا نريد ابداء حماسة كبيرة قبل التوصل الى اتفاق».

بدوره قال مصدر اوروبي انه «ليس هناك تفاؤل مفرط». اما يونكر فاعرب عن «قلقه»، في حين عبر رئيس منطقة اليورو يورين ديسلبلوم عن «تشاؤمه».

فقد سئل ديسلبلوم – وزير مالية هولندا والذي سيرأس اجتماع الإثنين – عن إمكانية الاتفاق على خطة لحل مشاكل اليونان المالية فأجاب قائلا في تعليقات بثها التلفزيون الهولندي ان توقعات الناخبين اليونانيين من حكومتهم الجديدة «عالية جدا... وانا مازلت حتى الان متشائما جدا بشأن ذلك.»

وكان يشير إلى فوز حكومة رئيس الوزراء اليساري ألكسيس تسيبراس في انتخابات اليونان الشهر الماضي بفضل وعود لإنهاء اصلاحات تقشفية فرضتها «ترويكا» الدائنين كشرط لحصول اثينا على مساعدات مالية بقيمة 240 مليار يورو تقريبا. واثارت وعود تسيبراس مخاوف المستثمرين واصبحت اليونان الان محجوبة فعليا مرة اخرى عن الاقتراض من الأسواق.

وقال ديسلبلوم انه يمكن ادخال بعض التغييرات على الاتفاق الحالي بشان الاصلاحات اذا لم يكن من شأنها ان تحدثا اضطرابا في الميزانية. واضاف قائلا «اذا كان ذلك مناسبا عندئذ يمكننا تغيير البرنامج. عندئذ يمكننا تمديد البرنامج وعندئذ سيستقر الوضع حول اليونان مرة اخرى.»

وقال ديسلبلوم ان اثينا لديها طموحات كبيرة لكنها لا تملك الكثير من المال ولذلك يجب عليها أن تخفض توقعاتها.

واضاف قائلا «اننا نقرض المال فقط اذا تحقق تقدم واذا نفذت اصلاحات جديدة وذلك ليس هو الحال منذ اشهر. وذلك يصبح اكثر الحاحا بشكل مستمر. لا يمكنني معالجة ذلك والخطوات الاولى سيتعين ان تأتي من الحكومة اليونانية.»

اما بورصة اثينا فقد كانت متفائلة على ما يبدو بإمكانية التوصل إلى اتفاق ما وارتفعت أمس بنسبة سبعة في المئة لدى بدء التداول، لكنها اغلقت على ارتفاع 5.61 في المئة فقط. كما اغلقت بورصة اثينا الخميس على ارتفاع بنسبة 6.73 % ما صحح تراجعا بنسبة 4 % في اليوم السابق.

ويرى مراقبون ان التوصل الى اتفاق يبقى السيناريو المرجح بالنسبة لليونان كما بالنسبة لمنطقة اليورو. وقال دبلوماسي «كل الاطراف لها مصلحة في تجنب عجز اليونان عن السداد، لا احد يريد شطب الديون».

وأمس الأول قال ماتياس كولاس من مركز السياسة الاوروبية فريبورغ ان «اليونانيين ينتظرون حتى اللحظة الاخيرة لان موقعهم في التفاوض يتحسن مع الوقت. انها مثل لعبة بوكر».

البنك الدولي يقرض المغرب 130 مليون دولار لإعادة التدوير وتحسين إدارة النفايات الصلبة

■ الرباط – الأناضول: وافق مجلس المديرين التنفيذيين لمجموعة البنك الدولي أمس الجمعة على تقديم قرض بقيمة 130 مليون دولار دعما لجهود المغرب الرامية لضمان التخلص من كافة النفايات الصلبة البلدية في مدافن صحية، إلى جانب إعادة تدوير 20 % من النفايات بحلول عام 2022.

وقال بيان للبنك الدولي ان هذا القرض يهدف إلى مساندة المخطط الوطني لتدبير النفايات الصلبة الذي يغطي فترة15 عاما.

ويركز المشروع على تعزيز خدمات النفايات الصلبة في المناطق الحضرية، مع العمل على تحسين ظروف عمل ودخل العاملين التقليديين في القطاع أي «جامعي النفايات»، وخلق مقاولات ووظائف جديدة في قطاع إعادة التدوير.

وأضاف البيان أن هذا البرنامج سيؤدي إلى خلق ما بين 50 ألف و 70 ألف فرصة شغل جديدة بحلول عام 2002، من خلال أنشطة مدرة للدخل ومشاريع أعمال صغيرة مخصصة لإعادة التدوير.

وحاليا يستفيد أكثر من 15 مليون شخص من تحديث خدمات إدارة النفايات البلدية، حيث ارتفع معدل جمع النفايات في المناطق الحضرية من 45 % عام 2007 إلى 80 % حاليا. كما يجري حاليا التخلص من أكثر من 35 % من النفايات التي يتم جمعها «وفقا لممارسات اجتماعية وبيئية مقبولة»، حسب تعبير بيان البنك الدولي.

وقال البيان ان المغرب، الذي يعيش 60 % من سكانه في المدن، يواجه «طلبا ملحا» على النهوض بكفاءة خدمات إدارة النفايات الصلبة وجعلها في متناول المواطنين، والتخلص على نحو قابل للاستمرار من كميات النفايات المتزايدة والتي تقدر بنحو 5.5 مليون طن سنويا.

وأضاف أن برنامج الحكومة «الطموح» حقق نتائج كبيرة على صعيد تحسين الإدارة العامة لخدمات النفايات الصلبة وتعزيز ثقة الجمهور في كفاءته. ويشكل القرض مكونا أساسيا في إطار الشراكة الاستراتيجية الحالية لمجموعة البنك الدولي مع المغرب الذي يغطي السنوات المالية 2014–2017.

وتشتمل حافظة مشاريع البنك الدولي في المغرب في الوقت الحالي على 21 مشروعا، بقيمة تصل إلى 1.98 مليار دولار، في مجالات القطاع الخاص، والقطاع المالي، وتحسين نظم الحوكمة، وخلق الوظائف، والنمو الأخضر، وتعزيز الطاقة المتجددة، وتوفير الخدمات الأساسية مثل الطرق في القرى والمياه، والصرف الصحي، والحد من الهشاشة والتعرض للمخاطر والإقصاء الاجتماعي، وتطوير قطاع الفلاحة.

ومنذ عام 2011 وسعت مؤسسة التمويل الدولية – وهي ذراع مجموعة البنك الدولي للتعامل مع القطاع الخاص– عملها في المغرب، واستثمرت 590 مليون دولار لمساندة تطوير القطاع الخاص في المملكة.

وكان البنك الدولي قد كشف في نهاية العام الماضي أن المدن في أنحاء العالم أنتجت أكثر من 1.3 مليار طن من النفايات الصلبة في عام 2010، متوقعا أن يرتفع إلى 2.2 مليار طن سنوياً بحلول عام 2025.

وأضاف البنك الدولي أنه في الكثير من البلدان منخفضة الدخل تنفق البلديات بالفعل ما بين 20 و50 % من ميزانياتها على إدارة النفايات الصلبة، ومع ذلك فإنها لا تُقدِّم خدمات إلا لأقل من نصف مواطنيها.

أمريكا اللاتينية تعاني من السمنة بعد أن نجحت في مكافحة الجوع

■ بوغوتا/روما – رويترز: باولا فلوريس التي تقف في مطعم للوجبات السريعة وتطلب دجاجا محمرا هي واحدة من ملايين في أمريكا اللاتينية يعانون من السمنة، وهو مرض يضرب بقوة هذه المنطقة أكثر من أي منطقة أخرى في العالم النامي.

وكشف تقرير لمعهد التنمية فيما وراء البحار أن أكثر من 56 في المئة من البالغين في أمريكا اللاتينية يعانون من زيادة في الوزن، او من السمنة، مقارنة بمتوسط عالمي نسبته 34 في المئة.

ويقول خبراء ان هذه المشكلة المتفاقمة تؤثر عادة على فقراء المجتمع وتهدد بتحميل أنظمة الرعاية الصحية في دول أمريكا اللاتينية عبئا ثقيلا وتعطل المكاسب الاقتصادية لمكافحة الجوع والفقر على المدى الطويل.

وقالت فلوريس وهي تقف في طابور طويل «شراء وجبة عائلية من الدجاج المحمر والبطاطس (البطاطا) ومشروب غازي يمكن ان يكفيني انا وأطفالي الثلاثة بثمن استطيع ان أتحمله.»

ومنذ نهاية عام 1991 انخفض الى النصف تقريبا عدد الجوعى في امريكا اللاتينية، ووصل إلى 37 مليونا بدلا من 68.5 مليون شخص. وبينما تسير المنطقة بخطى واثقة لتحقيق أهداف الامم المتحدة لخفض عدد الجوعى عام 2015 أغفلت ان تعطي الاهتمام الكافي لمكافحة السمنة.

وخلال العشر سنوات الماضية ظهرت في الاقتصادات سريعة النمو، ومنها المكسيك وكولومبيا والبرازيل، طبقة وسطى صاعدة يميل ذوقها الى مزيد من الأطعمة المعالجة والتي فيها الكثير من السكر والملح والدهون.

كما أدت المساعدات في شكل تحويلات نقدية، التي تبنتها بعض حكومات المنطقة ذات التوجه اليساري مثل البرازيل، إلى أن أصبح الناس يملكون أموالا أكثر لإنفاقها على الطعام.

ويقول مسؤولو الامم المتحدة ان الحكومات وخبراء برامج التغذية يحتاجون الى العمل على ضمان ان يشتري الناس الاطعمة التي فيها الياف نباتية وبروتين أكثر مثل الخضر والفاكهة.

وقال ينوري ارنانديز غربانزو، من منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) «في الماضي كانت المشكلة الرئيسية التي نواجهها في امريكا اللاتينية هي سوء التغذية. وحاولنا الانفاق على برامج تغذية في المدارس وتقديم إمدادات للأسر. علينا الان ان ننظر الى الصورة كاملة. قدمنا لتلك الأسر الكثير من الطاقة ولم نعلمها كيف تأكل وجبات متوازنة.»

والسمنة هي المرض المزمن الأسرع نموا ويتسبب في وفاة 2.8 مليون شخص بالغ سنويا. ويقول المنتدى الاقتصادي العالمي ان الحالات المرضية المرتبطة بالسمنة مثل السكري وأمراض القلب تؤدي الى حالات وفاة أكثر من الجوع.

خبراء دوليون: فجوة كبيرة بين الدول المصدرة والمستقبلة للاستثمارات في منطقة الشرق الأوسط

■ الكويت – الأناضول: عمليات الاستثمار شديدة الحساسية للمخاطر بصفة عامة، والسياسية منها بصفة خاصة، لكن انطلاقًا من القاعدة الأصيلة «يفوز باللذات كل مغامر» هناك نوع من المستثمرين يتقنون تمامًا فن خوض المخاطر في البلدان التي تعاني من عدم الاستقرار، حيث ترتفع معدلات الربح المتوقعة إلى مستويات قياسية مقارنة بالدول المستقرة.

وحتى في المناطق المستقرة، ثمة من يبحثون عن المخاطر وأرباحها. فتجد المتخصصين في شراء الشركات والمؤسسات المفلسة والمتعثرة، التي يرون فيها فرصالا تستطيع عقول آخرين إدراكها.

هذه الحالة تندرج تمامًا الآن على منطقة الشرق الأوسط. فعلى الرغم من أنها تموج بالاضطرابات فمازالت محط أنظار المستثمرين.

«الاستثمار متاح في أي وقت لأصحاب التطلعات»، هكذا يجيب عدد من الخبراء المتخصصين الدوليين في مجال المال والأعمال على تساؤل: كيف يمكن لدول الشرق الأوسط أن تستثمر في الواقع السياسي والإقتصادي الصعب الذي تعيشه حاليا؟.

وقال خبراء مشاركون في مؤتمر «الشرق الأوسط للاستثمار» الذي استضافته الكويت، يوم الثلاثاء الماضي وانتهى أمس الأول، ان عددا من دول الشرق الأوسط، وتحديداً الدول الخليجية، تعتبر دولا مصدرة للاستثمارات، بينما دولا شرق أوسطية أخرى دول مستقبلة للاستثمارات وتتشوق إلى المزيد منها، لكن هناك فجوة حقيقية وكبيرة بين الدول المصدرة والمستقبلة فيما يتعلق بالتنسيق لتبادل المنفعة.

وقال المسؤول التجاري الاول في السفارة الأمريكية في الكويت، داو لي، ان البنك الدولي يطرح كل عام تقريرا مفصلا وواضحا عن سهولة الأعمال يحدد فيه نقاط الجذب والضعف والقوة في كل البيئات الاستثمارية في العالم.

وأضاف لي قائلاً «على دول الشرق الأوسط ان تستخدم تلك البيانات بشكل أفضل وأن تحللها بمزيد من الدراسة والتعمق، لكي تعرف وجهاتها الأفضل للاستثمار وأين تكمن أفضل الوجهات المستهدف جذبها إليها».

من جانبه قال رئيس جمعية المحللين الماليين المعتمدين في الكويت، رفيق حافظ، ان منطقة الشرق الأوسط لا تزال جاذبة للإستثمار رغم بعض الاضطرابات السياسية والإقتصادية التي تجتاح بعض دولها، موضحا أنها تزخر بالموارد الطبيعية والقطاعات الجيدة التي تلفت أنظار المستثمرين الخارجيين. وبين حافظ، الذي نظمت جمعيته مؤتمر «الشرق الأوسط للاستثمار»، أن الهدف من المؤتمر هو جذب استثمارات بينية متبادلة بين دول المنطقة، مشيراً الى أن المال والأعمال يتواجدان في المنطقة، لكن يبقى التنسيق لجمعهما تحت مظلة واحدة.وقال حافظ «المخاطر جزء من الاستثمار، وغالبية المستثمرين باتوا يفضلون البيئات الخطرة على ما عداها لتعاظم عوائدها».

وحول تراجع النمو في المنطقة الأوربية، الشريك الأكبر للمنطقة العربية وتأثيره على دول المنطقة، قال حافظ «لا أعتقد أن دول منطقة الشرق الأوسط تعوَل كثيرا على المنطقة الأوربية وأمريكا في الإستثمارات التي تستهدفها، مشيراً الى ان غالبية دول المنطقة ترى في المنطقة الآسيوية منفذا استثماريا وتجاريا متبادلاً في الوقت الحالي والمستقبل أيضا».

وأوضح حافظ أن دول آسيا هي أكبر مستورد للنفط والغاز من المنطقة العربية، كما أنها تعد حاليا الأكثر إستثمارا في الشرق الأوسط، خاصة في القطاعات النفطية، والأكثر جذبا لإستثمارات المنطقة العربية في ذات الوقت.

وبين حافظ أن أكثر القطاعات جاذبية في الشرق الأوسط حالياً هي قطاعات السياحة والضيافة، والبنية التحتية، والموارد الطبيعية والأسهم، فضلا عن السلع الأساسية والمعادن الثمينة والعقارات.

بدوره قال راديبف شانجراون، المحلل المالي لدى شركة «كامكو» الكويتية للإستثمار، إحدى أكبر الشركات الإستثمارية في الكويت، ان منطقة الشرق الأوسط لازالت تحتوي على العديد من الفرص الإستثمارية الجيدة والجاذبة للشركات الأوربية والأسيوية.

وأضاف شانجراون أن الفرص الاستثمارية في كثير من دول المنطقة لا تزال تحمل آفاقا واعدة للمستثمرين، مبينا أن انخفاض أسعار النفط سيفتح المجال للإستثمار في قطاعات أخرى مثل البنية التحتية وغيرها.

وقال شانجراون ردا على سؤال حول ما اذا كان انخفاض أسعار الموارد الرئيسية لدول المنطقة سينعكس سلبا عليها في المستقبل بالقول «لا أعتقد ذلك، في حال اتخاذ الخطوات القادمة بشكل جيد، وتنويع مصادر الدخل، وتقليل الاعتماد قدر الإمكان على السلع المتقلبة مثل النفط والغاز وغيرها».

وبين شانجراون أن الوضع المتراجع للأسواق الأوربية والأمريكية سيدفع مستثمري تلك الدول نحو الشرق الاوسط الذي بدأ يفرز فرصاً أكثر ربحية وأقل تكلفة.

وفي سياق متصل قال هاني رضا، رئيس غرفة التداول ومركز الدراسات الاسلامية في معهد «BIBF» للدراسات المصرفية والمالية في البحرين، ان وضع الاستثمارات في المنطقة سيكون مختلفا عقب التراجعات الكبيرة في أسعار النفط ، إذ سيكون لها تأثير سلبي، وذلك لأن المنطقة أصبحت أقل جاذبية في الاستثمار بدون الإنفاق الحكومي.

وبين أن الفرص المتاحة في المنطقة حاليا تتركز في القطاعات الإسكانية نظرا للطبيعة الديموغرافية في المنطقة، وهذا يعني أيضا أنه سيكون هناك الكثير من الفرص للشركات بهدف الاستثمار لخدمة السكان المحليين، وبهذا سيكون هناك بقاء استثماري قوي للشركات الاجنبية والمحلية في هذا الجانب، ولكنه أقل من ذي قبل، خاصة في حال عدم ارتفاع سعر النفط مجددا.

وعلى صعيد ذي صلة قال زياد العالول، مدير تطوير الأعمال في شركة «مباشر» للتداول ان دول الشرق الأوسط ليست متشابهة في طبيعتها الاستثمارية، فالخليج مثلا وضعه جيد حتى مع انخفاض النفط، بسبب الفوائض المالية التي حققتها دوله إبان ارتفاعات النفط القياسية، لذا فدول الخليج ستستمر بنفس الوتيرة من حيث النمو خلال الفترة المقبلة.

وتابع العالول أن باقي دول الشرق الأوسط غير المصدرة للنفط مثل مصر مثلا استفادت من تراجع اسعار الطاقة حيث خفضت من فاتورة الاستيراد.

وبين العالول أن انخفاض النمو في الولايات المتحدة وأوروبا سينعكس إيجابا وليس سلبا على دول الشرق الأوسط، إذ سيخفض بدوره كلفة الاستيراد على الدول العربية المستهلكة لسلع كثيرة أمريكية وأوروبية.

وحول تأثير الأوضاع السياسية في المنطقة على الوضع الإقتصادي لها قال العالول «بالطبع أثرت الاضطرابات السياسية على الدول العربية من الناحية الاقتصادية» لكنه توقع ألا تكون هذه الاضطرابات قوية وممتدة.

وحول أفضل وجهات الاستثمار لحكومات وشركات الشرق الأوسط، قال العالول أفضل الوجهات بريطانيا وتركيا ودولة الإمارات والولايات المتحدة والسعودية والأردن.

«أرسيلور ميتال» تتوقع هبوط أرباحها بسب سعر الحديد وتباطؤ سوق الصلب

■ بروكسل – رويترز: توقعت مجموعة «أرسيلور ميتال» أكبر منتج للصلب في العالم أمس الجمعة انخفاض أرباحها في 2015، وليس زيادتها كما كان متوقعا، مع تأثر أرباح التعدين سلبا بأسعار الحديد الخام وتباطؤ نمو سوق الصلب.

وقالت المجموعة، التي تعطي مؤشرا مهما على مدى متانة الاقتصاد العالمي، ان معدل الاستهلاك العالمي للصلب سينمو بنسبة تتراوح بين 1.5 و2 في المئة في 2015،انخفاضا من نحو 2.5 في المئة في العام الماضي.

وذكرت «أرسيلور ميتال» أن أرباحها الأساسية من أنشطة التعدين نزلت إلى أقل من النصف في الربع الأخير من العام الماضي إلى 232 مليون دولار من 582 مليونا قبل عام.

وبعد هبوط أسعار الحديد الخام 47 في المئة في العام الماضي، تراجعت 13 في المئة أخرى منذ بداية 2015 وسط تخمة في المعروض، في الوقت الذي زادت فيه شركات كبرى في قطاع التعدين منخفض التكلفة الإنتاج لزيادة الشحنات إلى الصين التي انكمش فيها استهلاك الصلب العام الماضي للمرة الأولى منذ عام 1981.

وقالت الشركة، التي تنتج نحو 6 في المئة من الصلب في العالم، انها تتوقع وصول أرباحها الأساسية إلى ما بين 6.5 مليار و7 مليارات دولار في 2015 بما يقل عن مستواها في 2014 البالغ 7.2 مليار دولار.

كان 11 محللا استطلعت رويترز آراءهم توقعوا في المتوسط نمو الأرباح الأساسية للشركة إلى 7.4 مليار دولار في 2015.

مولدات كهربائية تعمل بالطاقة الشمسية تغذي منازل ومصانع وقرى نائية في تنزانيا

■ تورا (تنزانيا) – رويترز: مع هبوط الظلام تحلقت دورا مجونو وشقيقاها حول مصباح الكيروسين خافت الضوء محاولين جهد طاقتهم الانتهاء من واجباتهم المدرسية قبل ان تطفئ والدتهم المصباح توفيرا لنفقات استهلاك الوقود.

وقالت مجونو فيما كان المصباح –المصنوع من علبة زيت طهي معدنية مستعملة– يعكس ظلالا شاحبة مخيفة على جدران غرفة المعيشة «لا أتجاسر على ان آوي إلى فراشي قبل ان أفرغ من واجباتي. وان لم أفعل ذلك فخير لي ان ألزم البيت لان معلمتي ستستشيط مني غضبا وتضربني ضربا مبرحا كما لو كانت تقتل أفعى».

وعلى مدار سنوات تحاول مجونو –البالغة من العمر 14 عاما وهي تلميذة بمدرسة يوسينج الابتدائية بقرية تورا النائية باقليم تابورا بتنزانيا– إقناع والدتها بشراء مصباح صيني الصنع يعمل بالطاقة الشمسية لا ينفث الأدخنة التي تصيبها بالسعال.

تقول والدتها ان التلاميذ دأبوا طيلة حياتهم على الاستذكار على ضوء النار أو حتى ضوء القمر وان «الظروف لا تمكنني من ان أشتري أي مصابيح أخرى».

إلا ان بيت هذه الأسرة سيكون عما قريب ضمن مئات من البيوت المستفيدة من مشروع جديد للطاقة الشمسية، تشرف عليه الحكومة ويهدف الى توصيل الكهرباء لغير المستفيدين من شبكة الطاقة من سكان المناطق الريفية في تنزانيا.

وتم حتى الآن توصيل أكثر من 840 منزلا – وايضا بعض المصانع الصغيرة– في مناطق تابورا ودودوما وكاتافي بمنظومة شبكة لإلتقاط الطاقة الشمسية، تتضمن أعدادا كبيرة من الألواح الشمسية لتغذية بطاريات موجودة في حاويات تستخدم في انشطة الشحن– ثم يجري عندئذ نقل الطاقة الى المناطق المستفيدة على خطوط توزيع شبيهة بتلك التي يستخدمها مرفق «تانيسكو» للطاقة الذي تديره الحكومة.

وقالت ماما دورا والدة الفتاة مجونو «إنني في غاية السعادة ان أكون جزءا من هذا المشروع. آمل ان يقضي أطفالي الآن وقتا أطول في الاستذكار في الضوء الساطع وألا يعانوا مرة أخرى من الأدخنة».

وقال ادوارد ايشينجوما، المفوض المناوب لشؤون الطاقة في وزارة الطاقة والمعادن، ان الشركة النمساوية «إلكترو ميرل» قامت بتركيب 14 حاوية للطاقة الشمسية – قدرة كل منها تكفي كي تغذي 60 منزلا او منشأة بالكهرباء– بتكلفة 13 مليار شلن تنزاني (ستة ملايين دولار)، فيما تعاقدت الشركة الصينية «شيكو» ايضا لتوريد وحدات لألواح إلتقاط وتجميع الطاقة الشمسية.

وقال مسؤولون ان الاموال التي جاءت ضمن قرض من حكومة النمسا لتنزانيا تتضمن اعتمادات للصيانة والإصلاح لمدة خمس سنوات.

وقال ايشينجوما انه بعد انتهاء المرحلة التجريبية من المشروع في يوليو/تموز من العام الجاري تعتزم الحكومة تركيب 600 مولد جديد يعمل بالطاقة الشمسية في القرى في شتى أرجاء البلاد.

وقال ستايدن رويبانجيلا منسق مشروع الطاقة الشمسية ان الحكومة تأمل بتوصيل الكهرباء الناتجة من الطاقة الشمسية الى المدارس والمراكز الصحية والكنائس وذلك في اطار مبادرة للتنمية. وأضاف ان المولدات التي تعمل بالطاقة الشمسية «قوية للغاية».

وقال مسؤولون حكوميون ان ربط المنازل والمؤسسات بشبكة الكهرباء المولدة من الطاقة الشمسية يتم مجانا في الوقت الراهن، على الرغم من القيام بترتيبات للاطمئنان الى ان المستهلكين سيدفعون قدرا زهيدا من المال لتغطية التكاليف الحالية للمشروع.

وقال مسؤولون ان مشروعات مماثلة يجري تنفيذها في السنغال ومالي والكاميرون وجامبيا.

وقالت وزارة الطاقة والمعادن ان لدى تنزانيا مستوى متدنيا من نصيب الفرد من استهلاك الكهرباء، إذ يحصل على الكهرباء حاليا من الشبكة القومية 18 في المئة فقط من سكان البلاد.

ويقول الخبراء إنه فيما توفر المولدات التي تعمل بوقود الديزل الطاقة لكثير من المناطق المحرومة من الكهرباء، إلا ان الطاقة المتجددة تمثل بديلا أرخص وأقل من حيث التلوث بمجرد تركيب هذه الأنظمة.

صندوق النقد الدولي يدعو الجزائر الى تكييف نفقاتها مع مداخيلها

■ الجزائر – أ ف ب: دعا صندوق النقد الدولي الجزائر الى تكييف نفقاتها مع مداخيلها بالنظر الى انخفاض اسعار النفط، الذي يعتمد عليه الاقتصاد الجزائري بشكل شبه كلي.

وذكر مسعود أحمد، مدير قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في صندوق النقد الدولي، الذي يزور الجزائر انه يجب على الجزائر إعادة النظر في الميزانية للسماح «بتكييف نفقات ومداخيل الدولة مع سعر بترول في حدود 50 و 70 دولارا للبرميل بدل 100 دولار للبرميل» بحسب وكالة الانباء الجزائرية.

وأنجزت ميزانية الدولة على اساس 109 مليارات دولار من النفقات و57.8 مليار دولار من العائدات، اي بعجز قيمته 52 مليار دولار يتم تمويله من خلال صندوق ضبط الايرادات الذي يضم حاليا حوالي 60 مليار دولار.

واعتبر مسعود احمد انه «من الواجب» على الجزائر إجراء اصلاحات مالية وتنويع اقتصادها من خلال تنويع الصادرات وتطوير الصناعة المحلية وكذلك تحسين مناخ الأعمال، لجلب المستثمرين الأجانب.

ومست الأزمة النفطية الجزائر بصفة مباشرة حتى ان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وصفها بانها «قاسية»، معتبرا انه لا يمكن التكهن بانعكاساتها على الامد القريب.

ومن انعكاسات هذه الازمة قرار الحكومة بتجميد التوظيف في الوظيفة العمومية في عام 2015، وكذلك التخلي عن بعض المشاريع «غير الاستراتيجية» دون المساس بمشاريع الصحة والتعليم والسكن، بحسب رئيس الوزراء عبد المالك سلال.

الدوري الاسباني

الريال يتطلع للخروج من كبوته... وبرشلونة يسعى لمواصلة انتصاراته

■ مدريد – د ب أ: يتطلع ريال مدريد إلى تحقيق فوز كبير ومقنع على ضيفه ديبورتيفو لاكورونيا عندما يلتقي الفريقان اليوم في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الأسباني وبعد أسبوع واحد من الهزيمة الثقيلة صفر/4 للريال أمام جاره ومنافسه التقليدي العنيد أتلتيكو مدريد في المرحلة الماضية.

ولم يعد أمام الريال أي حل سوى تحقيق فوز مقنع على ديبورتيفو، الذي يحتل مركزا وسطياً، إذا أراد الخروج من كبوته سريعا والحفاظ على موقعه في الصدارة. ولم تكن الأمور على ما يرام للريال منذ فوزه بلقب كأس العالم للأندية في المغرب في كانون الأول/ ديسمبر الماضي. وتحولت المسيرة الرائعة والتاريخية للفريق في 2014 إلى وضع صعب بشكل مفاجئ في الأسابيع الأولى للعام الحالي.

وكانت بداية كبوات الفريق في 2015 عندما خسر 2/1 أمام بلنسية ثم خرج من دور الستة عشر لكأس أسبانيا أمام أتلتيكو مدريد ثم كانت الإصابات لمدافعيه البارزين سيرخيو راموس وبيبي إضافة للاعبي الوسط الكرواتي لوكا مودريتش والألماني سامي خضيرة والكولومبي خيميس رودريغز. وجاءت الهزيمة صفر/4 في الدربي أمام أتلتيكو السبت الماضي لتضاعف محنة الفريق باعتبارها الهزيمة الأثقل في الدربي منذ 40 عاما، كما أنها قلصت الفارق الذي يتفوق به الريال على برشلونة الثاني إلى نقطة واحدة والفارق مع أتلتيكو الثالث إلى أربع نقاط فحسب.

وساء الوضع المتوتر بشكل أكبر عندما رفض البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم الفريق طلب النادي بشأن إلغاء حفل عيد ميلاده الثلاثين والذي جاء بعد أربع ساعات فقط من الهزيمة الثقيلة بالدربي. وثار غضب العديد من مشجعي الريال عندما رأوا رونالدو وعددا من زملائه منهم رودريغز وبيبي المصابان يرقصون ويغنون حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالي. وعلقت إذاعة «ماركا» الأسبانية على هذا قائلة «كان على رونالدو والآخرين إلغاء الحفل أو على الأقل جعله أكثر تحفظا... العديد من المشجعين شعروا بالضيق لرؤية صور الحفل فيما كان المشجعون أنفسهم يجلسون في منازلهم ويشعرون بالحسرة بعد هذه الهزيمة».

ويرجح أن يتعرض رونالدو ورفاقه إلى صفارات وهتافات استهجان من المشجعين خلال المباراة لا سيما أن رونالدو ظهر بعيدا عن مستواه المعهود منذ فوزه في 12 كانون الثاني/ يناير الماضي بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لعام 2014. وقال إيكر كاسياس حارس الريال وقائده، الذي كان حكيما في غيابه عن حفل رونالدو: «بعد هذه الهزيمة المؤلمة (أمام أتلتيكو)، لا نطيق الصبر والانتظار لمباراة ديبورتيفو. ستكون مباراة صعبة أخرى لنا». وانضم فابيو كوينتراو إلى قائمة الإصابات الطويلة في الريال، لكن البرازيلي مارسيلو، الذي يمثل الاختيار الأول للفريق في مركز الظهير الأيسر، سيعود من الإيقاف.

وفي المقابل، يسعى برشلونة إلى مواصلة مسيرته الرائعة وانتصاراته المتتالية عندما يستضيف ليفانتي غداً الأحد. وحقق برشلونة الفوز في آخر عشر مباريات، وكان آخرها الفوز على فياريال 1/3 الأربعاء في ذهاب الدور قبل النهائي لكأس أسبانيا. وقال لويس إنريكي مدرب برشلونة: «نلعب بشكل رائع حتى الآن ونسجل العديد من الأهداف».

وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي أشبيلية مع قرطبة وغرناطة مع أتلتيك بلباو وملقة مع اسبانيول اليوم، وبلنسية مع خيتافي ورايو فاليكانو مع فياريال وسلتا فيغو مع أتلتيكو مدريد يوم الأحد وإيبار مع إلتشي يوم الاثنين المقبل.

الضغوطات ستزداد اليوم على عاتق رونالدو بعد حفلته الصاخبة عقب الخسارة الكبيرة

أنشيلوتي يدعم رونالدو بعد انتقادات حفل عيد الميلاد!

■ مدريد – رويترز: رفض الايطالي كارلو انشيلوتي مدرب ريال مدريد الانتقادات التي وجهت إلى نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو وإلى لاعبين آخرين من الفريق بسبب مشاركتهم في حفل عيد ميلاد رونالدو الثلاثين بعد ساعات فقط من هزيمة الريال المدوية 4–صفر أمام أتلتيكو.

وأكد انشيلوتي انه لا يشك مطلقا في التزام اللاعبين ومهنيتهم وإنه على ثقة بان متصدر الدوري سيعود إلى التألق بداية من لقاء اليوم امام ديبورتيفو لا كورونيا. وقال: «موضوع الحفل ليس قضية لي... لم أعبر من قبل عن رأيي في ما يخص الحياة الخاصة للاعبين ولن افعل ذلك اليوم... المشكلة هي أن البعض يعتقد أن هذا ربما يؤثر على مهنية وجدية اللاعبين... وفي هذا الخصوص فانني أقول إن هذا الفريق وهؤلاء اللاعبين كشفوا عن مهنيتهم أكثر من مرة». وأكمل: «وظيفتي هي تقييم مهنية اللاعبين ولا شك عندي في ذلك. لا يوجد أي تراجع في الحماس والدافع».

وأقر انشيلوتي بان فريقه بطل أوروبا والعالم لم يكن في قمة تألقه وتركيزه مؤخرا منذ خسارته أمام بلنسية في الدوري في الشهر الماضي وتوقف مسيرة انتصاراته التي استمرت 22 مباراة متتالية وهو رقم قياسي اسباني. وأكد أيضا أن هناك ما يكفي من الوقت أمام لاعبيه للعودة إلى سابق تألقهم وتوقع بداية التحسن في مواجهة ديبورتيفو وفي مباراتهم يوم الأربعاء المقبل في مواجهة شالكه الألماني في ذهاب دور 16 لدوري أبطال أوروبا.

رئيس برشلونة أمام القضاء بسبب صفقة نيمار

■ مدريد – د ب أ: استجوب القاضي بابلو رويز خوسيب ماريا بارتوميو رئيس نادي برشلونة بشأن ادعاءات بالتهرب الضريبي في الصفقة التي أبرمها النادي لضم المهاجم البرازيلي نيمار عام 2013 من سانتوس البرازيلي. كما وجهت تهمة التهرب الضريبي أيضا إلى ساندرو روسيل الرئيس السابق لبرشلونة الذي استقال من رئاسة النادي في كانون الثاني/ يناير 2014 بسبب هذه القضية. ونفى روسيل وبارتوميو ارتكاب أي مخالفات في هذه الصفقة. ورفض بارتوميو الاستقالة كما أكد أنه سيترشح في الانتخابات المزمع إجراؤها على رئاسة النادي بنهاية الموسم الحالي.

كأس انكلترا

مان يونايتد وأرسنال وليفربول يحتاطون من مفاجآت دور الـ16

■ لندن – د ب أ: مع خروج تشلسي ومانشستر سيتي، الأول والثاني في الدوري الإنكليزي، مبكرا من كأس انكلترا، تستأنف المسابقة نشاطها اليوم باهتمام بالغ من الأندية الستة عشر المتبقية، وفي مقدمتها مانشستر يونايتد وأرسنال وليفربول التي تسعى للتتويج باللقب بعد تضاؤل فرصها كثيرا في الدوري.

وأصبحت مسابقة الكأس الأمل الوحيد المتبقي أمام مانشستر يونايتد للخروج بأي لقب من الموسم الحالي حيث يحتل الفريق المركز الثالث في الدوري بفارق 12 نقطة عن المتصدر تشلسي كما لا يشارك في أي من بطولتي دوري أبطال أوروبا أو الدوري الأوروبي هذا الموسم.

ويحل يوناتيد ضيفا على بريستون (درجة ثانية) يوم الاثنين المقبل في ختام مباريات دور الستة عشر. وتصب معظم الترشيحات في صالحه للعبور إلى دور الثمانية. لكن مع استمرار غياب الاستقرار في الفريق ومعاناته من تذبذب المستوى، اعترف مدربه الهولندي لويس فان خال بحاجة الفريق لتحسين مستوى الأداء في هذه المباراة المرتقبة رغم فوزه على بيرنلي 1/3 في الدوري.

ويستضيف أرسنال حامل اللقب غدا ميدلزبره على استاد «الإمارات» في لندن بعدما استعاد نغمة الانتصارات بتغلبه على ليستر 1/2 في الدوري. ويثق مدربه الفرنسي آرسين فينغر في نجاح فريقه بهذه المباراة لكنه سيفتقد جهود لاعب الوسط آرون رامزي الذي أصيب منتصف الأسبوع.

ويحل ليفربول ضيفا اليوم على كريستال بالاس في مواجهة مكررة في المربع الذهبي عام 1990 والتي فجر فيها بالاس المفاجأة وتغلب على ليفربول 3/4. ولهذا، تمثل المباراة فرصة جيدة أمام ليفربول للثأر من بالاس لا سيما وأن الفريق تغلب على ليفربول 1/3 في الدوري هذا الموسم. ومنذ تلقيه هذه الهزيمة، استعاد ليفربول مستواه المعهود وواصل الضغط على منافسيه أملا في إنهاء الموسم بأحد المراكز الأربعة الأولى في الدوري.

وقد يغيب ستيفن جيرارد عن مباراة الفريق بسبب الإصابة، لكن الفريق استعاد جهود دانيال ستاريدج ما قد يعزز ثقة الفريق إضافة الى تغيير طريقة اللعب الى 3/4/3. وشارك ستاريدج أساسيا للمرة الأولى منذ خمسة شهور ليقود ليفربول إلى الفوز 2/3 على توتنهام.

ويلتقي أستون فيلا، الذي لم يعين مدربا حتى الآن، مع ليستر غدا في مباراة ستحدد مصير كل من الفريقين بشكل هائل في الموسم الحالي. وأقال فيلا المدرب بول لامبرت يوم الأربعاء. وفي المقابل، لا يزال نايجل بيرسون مدربا لليستر، لكن مستقبله مع الفريق يبدو في مهب الريح بعد التقارير التي أكدت يوم الأحد الماضي أنه أقيل بالفعل من تدريب الفريق.

وفي باقي مباريات دور الستة عشر، يلتقي وست بروميتش ألبيون مع وستهام وبلاكبيرن مع ستوك ودربي مع ريدينغ اليوم وبرادفورد مع سندرلاند الأحد.

عقب صفقة النقل التلفزيوني القياسية

نجوم الكرة الانكليزية يطالبون بتخفيض أسعار التذاكر!

■ لندن – د ب أ: طالب عدد من نجوم الكرة الانكليزية السابقين في أن تساهم الصفقة القياسية، التي تمت مؤخرا لبيع حقوق البث المباشر لمباريات الدوري الانكليزي، في إتاحة الفرصة لتخفيض أسعار التذاكر للجماهير في الفترة المقبلة.

وكانت رابطة الدوري الممتاز أعلنت أن حقوق البث المباشر للمواسم الثلاثة بدءا من عام 2016 قد بيعت إلى شبكة «سكاي سبورتس» وشركة «بي تي» مقابل مبلغ قياسي بلغ خمسة مليارات و136 مليون جنيه استرليني. ووصف ريتشارد سكادامور، الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري، الصفقة بأنها «جيدة لجميع الأندية الانكليزية، ولجميع المؤسسات الأخرى والجمعيات الخيرية التي تعتمد على عائدات الدوري الانكليزي».

في المقابل، شدد الكثير من النجوم السابقين على أن هذه الأموال ينبغي أن تساهم في تخفيض أسعار تذاكر المباريات للسماح «للمشجعين العاديين» لمواصلة دعم اللعبة. وكتب غاري لينيكر، قائد المنتخب الانكليزي الأسبق والذي يعمل حاليا مذيعا في «بي بي سي»: «صفقة بيع حقوق البث الجديدة جعلت اللعبة تعج بالمال، ما يساهم في خفض أسعار التذاكر وجعلها في متناول الجماهير». واتفق جيمي كاراغر، مدافع ليفربول والمنتخب السابق، مع رأي لينيكر حيث قال: «بالنظر إلى المبالغ، فإن تسعير التذاكر، خاصة لجماهير الفرق التي تلعب خارج ملعبها، ينبغي أن تتغير». وكتب نجم ارسنال السابق أيان رايت: «أنا أقول لنسمح للجماهير بأن تنير الملاعب، إنهم الأفراد الوحيدون الذين لم يحصلوا على أي فائدة». وقال آلان شوغر الرئيس والمالك السابق لتوتنهام إن الصفقة الجديدة من شأنها أن تحمل الأخبار السيئة لأولئك الذين يريدون للمنتخب الانكليزي النجاح، وقال: «إنه مبلغ هائل من الأموال، لكن لن تستفيد منه سوى الفرق فقط، وسيؤثر بالسلب على مستقبل منتخب انكلترا». وأضاف: «إعطاء الأندية المزيد من الأموال، سيعطيها الفرصة لإنفاق المزيد على اللاعبين ووكلائهم وسيكون الجميع سعيدا بذلك دون الاهتمام بمستوى المنتخب».

ومن المقرر أن تحصل «سكاي» على حق بث 126 مباراة مقابل أربعة مليارات و176 مليون جنيه، بينما ستذيع محطة «بي تي» 42 مباراة على الهواء مباشرة، مقابل مبلغ يقل قليلا عن مليار جنيه.

مهاجم توتنهام الصاعد يقود انكلترا في تصفيات «يورو 2016»

■ لندن – د ب أ: لمح روي هودجسون مدرب المنتخب الإنكليزي بقوة إلى أن هاري كاين مهاجم توتنهام سيكون ضمن صفوف المنتخب في مباراته المقبلة في تصفيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) حيث يلتقي نظيره الليتواني على استاد «ويمبلي» في لندن في 27 آذار/ مارس المقبل.

وسجل كاين (21 عاما) 23 هدفا في 35 مباراة خاضها مع توتنهام في مختلف البطولات وجذب أنظار الجميع إليه بمن فيهم هودجسون نفسه، الذي قال: «لدى كاين الإمكانات التي تتطلع إليها في رأس الحربة... يتحرك في كلا الجانبين، ولديه استعداد تام للمشاركة في بناء وصناعة اللعب. يتميز بقدرته على اختراق الدفاع واستقبال الكرات الطولية ومواجهة لاعبي الارتكاز». وأضاف: «لديه أيضا الاستعداد التام للركض إلى داخل منطقة الجزاء. يتميز بالقدرة على التعامل مع الكرات العرضية. هل يستحق مكانا بالفريق؟ نعم بالطبع، يستحق. دفعنا بالعديد من اللاعبين الشبان في الفريق، ولهذا يستحق كين مكانا بالفريق».

وقال هودجسون إنه شعر بالسعادة أيضا عندما رأى شخصا ينال المكافأة على عمله الأخلاقي. وأوضح: «شعرت بالسعادة لنا وللاعب نفسه لأنه يبدو كنوع من اللاعبين يجتهد في عمله لتحقيق النجاح... إذا كان بإمكانك نيل النجومية مثل هذا اللاعب في توتنهام، فإنك تعمل على خير ما يرام». ويتصدر المنتخب الإنكليزي حاليا المجموعة الخامسة بتصفيات يورو 2016 حيث حقق الفوز في جميع المباريات التي خاضها حتى الآن في المجموعة.

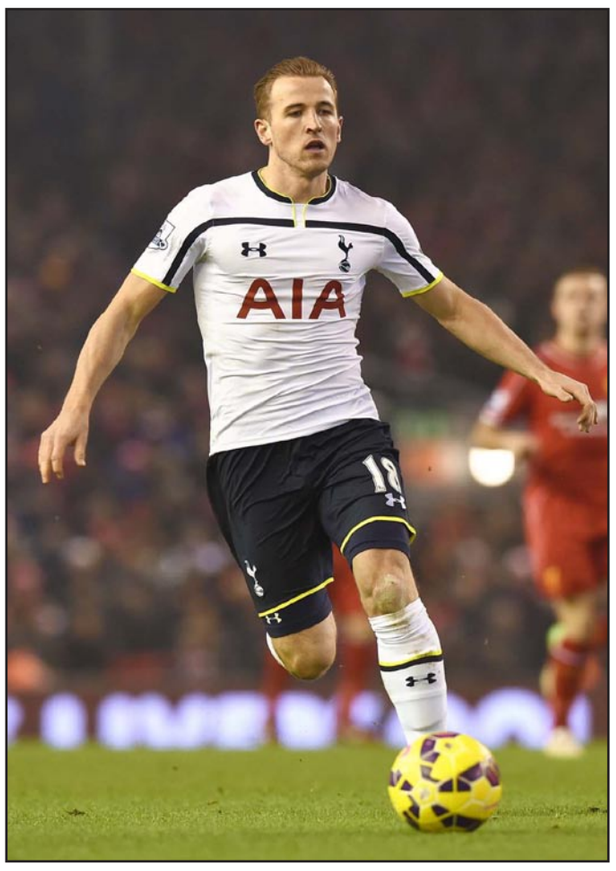

هاري كاين تألق مع توتنهام وحظي بثقة مدرب المنتخب هودجسون

الدوري الايطالي

يوفنتوس وروما يتربصان بأهل القاع بمساعدة «الشباب»

■ روما – د ب أ: قد يعاني يوفنتوس وروما من غياب مهاجميهما الأساسيين، لكنهما يحظيان الآن بدعم ومساندة اثنين من المواهب الشابة الرائعة التي ساعدت الفريقين على تحقيق الفوز في مباراتيهما في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإيطالي مطلع هذا الأسبوع.

ويفتقد يوفنتوس حامل اللقب جهود مهاجمه الأساسي الأرجنتيني كارلوس تيفيز بسبب الإيقاف، في المباراة التي يحل فيها ضيفا على تشيزينا غدا ضمن المرحلة الثالثة والعشرين، لكن ألفارو موراتا يبدو مؤهلا بشكل كبير ليحل مكان تيفيز في قيادة هجوم الفريق. ويتصدر تيفيز قائمة هدافي المسابقة برصيد 14 هدفا ويرجح أن يكون الأسباني موراتا البديل المناسب له، لا سيما أنه صنع لتيفيز الهدف الأول أمام ميلان يوم السبت الماضي كما سجل موراتا بنفسه الهدف الثالث ليفوز يوفنتوس 1/3 ويرفع رصيده إلى 53 نقطة من 22 مباراة فيما يحتل روما المركز الثاني برصيد 46 نقطة.

وسجل موراتا خمسة أهداف في 17 مباراة خاضها مع الفريق وسطع نجمه بشكل يفوق مواطنه فيرناندو يورنتي الذي ينتظر أن يشاركه في قيادة هجوم الفريق غداً. وكانت صفقة موراتا الأكبر قيمة من بين الصفقات التي أبرمها يوفنتوس هذا الموسم حيث ضمه من ريال مدريد مقابل 22 مليون يورو، لكنه قد يعود إلى الريال بنهاية الموسم الحالي. وذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أن فقرة في عقد اللاعب تتيح للريال استعادته هذا العام مقابل 30 مليون يورو أو في 2016 مقابل 35 مليون يورو.

ولا يبدو تشيزينا صاحب المركز قبل الأخير بحال جيدة تسمح له بمواجهة يوفنتوس حامل اللقب والمتصدر الحالي. وخسر تشيزينا صفر/2 أمام مضيفه أمبولي يوم الأحد الماضي ليتجمد رصيده عند 15 نقطة من 22 مباراة. لكن الأسوأ حالا هو بارما متذيل المسابقة برصيد تسع نقاط قبل مباراته الأحد أمام روما في مواجهة أخرى بين القمة والقاع ضمن فعاليات هذه المرحلة. ويعاني بارما من أزمة مالية طاحنة كما يخوض المباراة وسط تغيير ملاك النادي.

وفاز روما على مضيفه كالياري 1/2 يوم الأحد الماضي ليكون الفوز الأول بعد أربعة تعادلات متتالية وليعزز موقعه في المركز الثاني بفارق أربع نقاط أمام نابولي الثالث. وقد يفتقد روما في هذه المباراة جهود مهاجمه المخضرم فرانشيسكو توتي المصاب بالإنفلونزا. وفي هذه الحالة، ينتظر أن يواصل المدرب رودي غارسيا الاعتماد على الشاب دانييلي فيردي (18 عاما) الذي تألق في هجوم الفريق خلال مباراة كالياري حيث صنع الهدفين. كما يستعيد روما دانييلي دي روسي كما قد تشهد المباراة عودة الإيفواريين جيرفينيو وسيدو دومبيا مع الفريق بعد عودتهما من غينيا الاستوائية حيث فازا مع المنتخب الإيفواري بكأس الأمم الأفريقية.

ويواجه نابولي، الذي يسعى للقفز إلى المركز الثاني لضمان التأهل المباشر لدوري الأبطال الموسم المقبل، مهمة صعبة حيث يحل ضيفا اليوم على باليرمو الذي خسر مباراة واحدة فقط في 11 مباراة خاضها على ملعبه هذا الموسم.

وفي باقي مباريات المرحلة، يحل فيورنتينا ضيفا على ساسولو اليوم ويلتقي ميلان مع أمبولي وكييفو مع سامبدوريا وأودينيزي مع لاتسيو وجنوى مع فيرونا وأتالانتا مع انتر ميلان وتورينو مع كالياري غداً.

نجوم يوفنتوس يحيون جماهيرهم عقب فوزهم على المنافس التقليدي ميلان الاسبوع الماضي

أنيلكا يخطط للعودة إلى الملاعب الموسم المقبل

■ الجزائر – د ب أ: كشف نجم كرة القدم الفرنسي الدولي السابق نيكولا أنيلكا أنه يخطط للعودة للعب الموسم المقبل بعدما علق مشواره الكروي بسبب التزامه مع نادي نصر حسين داي الجزائري.

وقال أنيلكا ردا على سؤال بشأن اعتزاله اللعب: «لا، كانت لدي الكثير من الاتصالات لكنني رفضت لأنني منحت موافقتي للمجيء إلى الجزائر بصفتي مستشاراً لمحفوظ ولد زميرلي رئيس نادي نصر حسين داي. سأعود للملعب الموسم المقبل بلا شك. أقول إن مسيرتي كلاعب بين قوسين».

وأشار أنيلكا إلى أنه يرى نفسه خارج اللعبة بعد اعتزاله، لكنه شدد على أنه يحب كرة القدم واللاعبين الشبان ومدهم بالنصائح وأنه إذا أتيحت له فرصة العمل معهم سواء في الجزائر وفرنسا أو في مكان آخر فلن يتردد.

وأوضح أنه لا يأسف على قرارات اتخذها في الماضي وأنه يتحمل مسؤولياتها كاملة موضحا أنه عاش مراحل صعبة جدا في حياته لكن مبادئه ونزاهته سمحا له بأن يكون سعيدا في حياته. وأكد أنه لا يريد أن يكون نجما، متهما الناس والصحافة بإلصاق به هذا الوصف، لافتا أنه حاول دائما أن يكون متواضعا يحترم الآخرين وأن الحياة ليست فقط سيارة فارهة ومنزل فخم وملابس أنيقة. وأشاد أنيلكا بتجربته في الصين لأنه البلد الذي لم يكن يعرفه وهو ما سمح بالتأكد من أن كرة القدم لعبة عالمية. وأضاف: «أوروبا جميلة لكن آسيا جميلة أيضا. عندما وصلت الصين، اكتشفت ثقافة مختلفة وفكر آخر. اليوم أتكلم كثيرا عن الصين لأنها تجربة ظلت في ذاكرتي واستمعت بها كثيرا».

واعترف أنيلكا بأنه يشجع تشلسي أكثر من أندية أخرى لعب لها، لأنه الفريق الذي مكث فيه مدة أطول حيث لعب له أربعة مواسم كما أن عائلته تعيش الآن في إنكلترا ليس بعيدا جدا عن تشلسي. كما رشح باريس سان جيرمان للتتويج بلقب الدوري الفرنسي لافتا إلى أن فريق العاصمة كان بإمكانه التقدم على أقرب ملاحقيه بعشر نقاط.

الاتحاد الدولي للاعبين المحترفين يتهم الاتحاد الافريقي بتدمير مستقبل الكرة المغربية!

■ بيرن – رويترز: قال الاتحاد الدولي للاعبين المحترفين أمس إن لاعبي المغرب دفعوا الثمن ظلما بعد تجريد بلدهم من حق استضافة كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

وتم حرمان المغرب من المشاركة في النسختين التاليتين لكأس الامم بالإضافة للبطولة التي اختتمت في وقت سابق هذا الاسبوع بعد أن رفض الاتحاد الافريقي لكرة القدم طلبا بتأجيلها من موعدها المعتاد في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط بسبب مخاوف من انتشار فيروس الايبولا. ونقلت البطولة إلى غينيا الاستوائية بدلا من المغرب.

وقالت الادارة الافريقية في الاتحاد الدولي للاعبين المحترفين في بيان إنها شعرت بـ«الدهشة من أن العقوبات التي وقعها الاتحاد الافريقي لكرة القدم وجهت في الأساس وبشكل مباشر للاعبين». وأضافت: «حرمان بلد من امكانية اللعب في كأس الامم الافريقية ثلاث مرات متتالية هو تضحية بجيل كامل من اللاعبين ومنعهم من اللعب في أعلى المستويات وحظر ممارستهم لجزء مهم من مهمتهم كلاعبين محترفين. هذا يضع حاجزا أمام تطورهم». وتساءلت: «لماذا يتم ظلم اللاعبين بهذه الطريقة... يدفعون هم هذا الثمن الباهظ على أخطاء ارتكبها مسؤولوهم؟».

وتم أيضا فرض غرامة مالية على الاتحاد المغربي لكرة القدم قدرها مليون دولار وأمره الاتحاد الافريقي بدفع ثمانية ملايين يورو (9.1 مليون دولار) بسبب الأضرار التي سببها له وللرعاة. وفي وقت سابق هذا الاسبوع رفض الاتحاد المغربي لكرة القدم هذه العقوبات وقال إن «القرارات التي اتخذتها اللجنة التنفيذية في الاتحاد الافريقي ضد تطوير كرة القدم الافريقية ولم تعتمد على أي سند قانوني».

رئيس الفيفا بلاتر ورئيس «الكاف» حياتو يتوسطان أعضاء الاتحاد الافريقي في صورة تذكارية

لاعبو الزمالك يخصصون أموالا لذوي ضحايا المأساة

■ القاهرة – رويترز: سيعقد لاعبون من الزمالك مؤتمرا صحفيا اليوم سعيا على ما يبدو لتبرئة ساحتهم بعد انتقادات لخوضهم مباراة ضد إنبي في الدوري المصري سبقها مقتل 19 شخصا أمام استاد تابع للجيش على مشارف القاهرة.

وقال اللاعبون في بيان أصدره النادي الذي يتصدر المسابقة المتوقفة بقرار حكومي إنهم سيخصصون نسبة من مستحقاتهم المالية لصالح أهالي الضحايا ويدرسون تلقي العزاء بأنفسهم. ولاحقت اتهامات اللاعبين بعدم الاكتراث بموت مشجعين قبل المباراة التي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق في استاد الدفاع الجوي يوم الأحد الماضي.

وينفي اللاعبون علمهم بالكارثة قبل انطلاق صفارة البداية، بينما يصر زميلهم عمر جابر الذي رفض خوض المباراة وانسحب من التشكيلة الأساسية إن اللاعبين علموا بالحادث الذي تسبب في تأجيل بداية المباراة لنحو 45 دقيقة. ويواجه جابر تحقيقا بعدما تراجع عن قراره بفسخ عقده.

وفي بيانهم قال اللاعبون إنهم يرحبون بعودة زميلهم. وقال البيان: «قرر اللاعبون بعد انتهاء اجتماع مع رئيس النادي والجهاز الفني: دراسة إقامة عزاء لضحايا نادي الزمالك وتلقي العزاء بأنفسهم. وخصم جزء من مستحقاتهم (بنسبة) 5 بالمئة من عقد كل لاعب و10 بالمئة من المكافآت لصالح أهالي ضحايا نادي الزمالك. عمرة لكل والد ووالدة شهيد من ضحايا الزمالك».

وبعد ساعات من الحادث أعلنت الحكومة المصرية قرارا بإيقاف المسابقة. لكن رئيس الوزراء إبراهيم محلب قال في مقابلة تلفزيونية الليلة الماضية إن الدوري سيستأنف خلال أسبوعين. وتحقق النيابة العامة المصرية في الحادث الذي سبق أول مباراة جماهيرية كبيرة في الدوري يسمح للمشجعين بدخولها منذ كارثة استاد بورسعيد التي قتل فيها أكثر من 70 من مشجعي الأهلي في أول فبراير/ شباط 2012. وقالت وزارة الداخلية بعد حادث الأحد الماضي إن سببه تدافع المشجعين الراغبين في دخول الاستاد.

دوري ابطال افريقيا
أهلي طرابلس يفوز على سموحة المصري

■ القاهرة – د ب أ: فاز أهلي طرابلس الليبي على ضيفه سموحة المصري بهدف نظيف في استاد المنزه بتونس في ذهاب الدور التمهيدي (دور 64) بدوري ابطال أفريقيا. وأحرز الهدف الوحيد محمد الغنودي في الدقيقة 48 من ركلة جزاء.

جاء الشوط الأول متوسط المستوى، واعتمد سموحة على التأمين الدفاعي والهجمات المرتدة السريعة، بينما فرض أهلي طرابلس سيطرته على وسط الملعب الذي اتخذه قاعدة لشن هجماته. وتألق المهدي سليمان حارس الفريق السكندري في الحفاظ على نظافة شباكه حتى نهاية الشوط، كانت اخطر الفرص عندما سدد محمد الغنودي كرة صاروخية تصدى لها سليمان ببراعة. واحتسب حكم المباراة ركلة جزاء للأهلي في الدقيقة 48 سددها الغنودي على يسار المهدي سليمان محرزا هدف التقدم لأبناء طرابلس. وازدادت سرعة الهجمات بعد الهدف، وحاول لاعبو سموحة التعادل، في المقابل تراجع لاعبو الاهلي في منتصف الملعب واعتمدوا على الكرات الطولية التي تألق المهدي سليمان في التعامل معها وابعادها عن المرمى السكندري.

كأس الكونفدرالية
بتروجيت المصري يفوز على غزالة السوداني

القاهرة – د ب أ: فاز بتروجيت بطل مصر على مضيفه غزالة بطل جنوب السودان ضمن منافسات الذهاب لدور الـ64 في كأس الاتحاد الافريقي «(لكونفيدرالية). وأحرز هدف المباراة مصطفى شبيطة في الدقيقة 30.

وسيطر بتروجيت على مجريات اللعب على الرغم من سوء أرضية الملعب، وخرج من الشوط الاول متقدما بهدف شبيطة ونجح في الحفاظ على نظافة شباكه خلال الشوط الثاني، والغى حكم المباراة هدفاً لغزالة قبل نهاية الشوط الثاني بدقائق للتسلل، ليعود الفريق البترولي الى القاهرة بفوز ثمين يقربه من التأهل الى الدور التالي.

الدوري السعودي
الاتحاد والتعاون يعودان لطريق الانتصارات والشباب يواصل ترنحه

■ الرياض – د ب أ: واصل الشباب نتائجه المهتزة في الدوري السعودي بعدما سقط في فخ التعادل 2/2 مع ضيفه الفتح في المرحلة الخامسة عشرة. كما فاز التعاون على ضيفه هجر 1/3 واتحاد جدة على مضيفه الفيصلي بثلاثية بيضاء. ورفع الشباب رصيده إلى 28 نقطة في المركز الرابع، كما ارتفع رصيد الفتح إلى 15 نقطة في المركز التاسع.

وباغت الفتح منافسه بعدما تقدم بهدف مبكر لدوريس سالومو في الدقيقة الأولى، ليسجل الكونغولي هدفه الخامس في لقاءات الفريقين متفوقا على ناصر الشمراني لاعب الشباب والوحدة السابق والهلال الحالي الذي سجل أربعة أهداف. وانتظر الشباب حتى الدقيقة 53 ليسجل البرازيلي رافاييل رافينيا التعادل عبر تسديدة رائعة، قبل أن يضيف زميله الغاني جون أنطوي، المنضم حديثا للشباب من الإسماعيلي المصري، الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة 62. وبينما بحث الشباب عن الهدف الثالث، أدرك الفتح التعادل في الدقيقة 69 والذي جاء عبر النيران الصديقة عن طريق الحارس وليد عبدالله الذي حول التمريرة العرضية التي لعبها حمدان الحمدان داخل مرماه بغرابة شديدة. وفشل الشباب بذلك في تحقيق انتصاره الأول في جولة الإياب بعدما خسر صفر/1 أمام مضيفه الخليج في المرحلة الماضية. كما يأتي هذا التعادل ليزيد من حالة الإحباط التي تعاني منها جماهير الشباب في الفترة الماضية بعدما واصل الفريق نزيف النقاط في المسابقة، ليكتفي بالحصول على ست نقاط فقط في مبارياته السبع الأخيرة.

وبثلاثية رائعة للمهاجم الخطير عبد الرحمن الغامدي، تخلص الاتحاد من دوامة النتائج السيئة وحقق الفوز الأول له منذ فترة طويلة بتغلبه على مضيفه الفيصلي 3/صفر. والفوز هو الأول للاتحاد منذ نحو أربعة شهور، ليكون الفوز الأول في آخر ثماني مباريات في حين شهدت المباريات السبع الماضية أربع هزائم وثلاثة تعادلات.

ويدين الاتحاد بفضل كبير في هذا الفوز إلى لاعبيه البرازيلي ماركو أنطونيو ماركينيو الذي بذل جهدا كبيرا وساهم بشكل فعال في صناعة هدفين وعبد الرحمن الغامدي الذي سجل الأهداف الثلاثة (هاتريك) في الدقائق 14 و26 و87. ورفع الاتحاد رصيده إلى 27 نقطة في المركز الخامس، بينما تجمد رصيد الفيصلي عند 18 نقطة في المركز السابع بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي وفشل في تحقيق الفوز للمباراة الثامنة على التوالي.

واستعاد التعاون نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية بعدما انتزع فوزا مثيرا ومتأخرا 1/3 من ضيفه هجر. ورفع رصيد التعاون إلى 19 نقطة ليرتقي إلى المركز السادس، متقدما بفارق نقطتين على هجر الذي بات في المركز الثامن. وجاءت المباراة قوية ومثيرة على مدار شوطيها، وكان هجر ندا حقيقيا للتعاون أغلب فترات المباراة، قبل أن ينهار فجأة في الدقائق الأخيرة، ليمنح التعاون انتصاره الأول في جولة الإياب.

عبدالرحمن الغامدي صاحب «هاتريك» الاتحاد في مباراة سابقة للفريق

دوري السلة الأمريكي
روز يستعيد مستواه ويقود بولز لسحق كليفلاند

■ لوس أنجليس – د ب أ: أعاد ديريك روز عقارب الساعة إلى الوراء وظهر بالمستوى الذي كان عليه عندما فاز بلقب أفضل لاعب في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين في موسم 2010 وقاد فريقه شيكاغو بولز إلى فوز ساحق 98/113 على ضيفه كليفلاند كافالييرز في المسابقة.

وسجل روز 30 نقطة وسبع تمريرات حاسمة ليقود بولز للفوز الثمين على ضيفه قبل بدء فترة توقف المسابقة استعدادا لمباراة كل النجوم. وسجل توني سنيل 22 نقطة لبولز بعدما نجح في تسع من 11 تصويبة له خلال تداول الكرة.

وسجل الأسباني الشهير باو جاسول 18 نقطة وعشر متابعات وخواكيم نوا عشر نقاط وسبع تمريرات حاسمة لبولز الذي حقق الفوز الرابع والثلاثين مقابل 20 هزيمة له في الموسم الحالي ليتفوق بهذا على كليفلاند الذي مني بالهزيمة الثانية والعشرين مقابل 33 انتصارا في الموسم الحالي. وكان ليبرون جيمس أفضل المسجلين لكليفلاند في هذه المباراة برصيد 21 نقطة فيما سجل زميله كيري إيرفنج 17 نقطة.

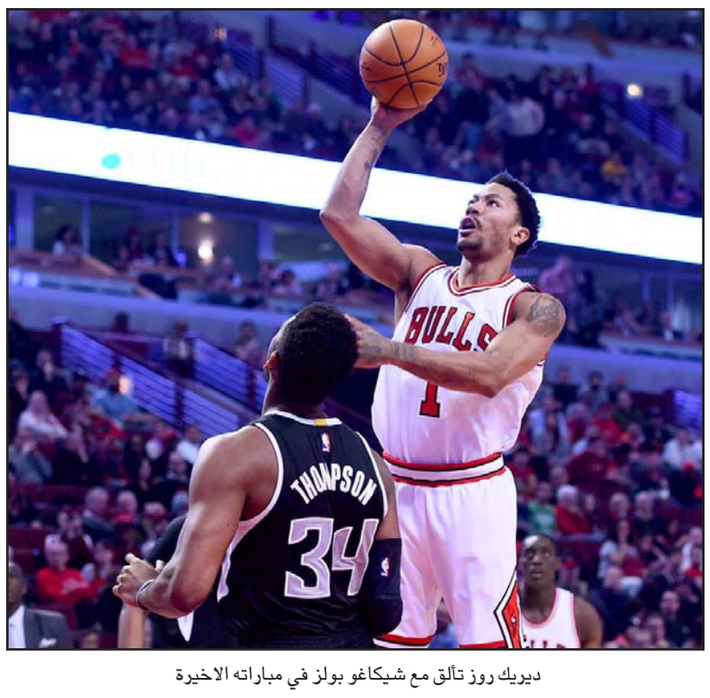

ديريك روز تألق مع شيكاغو بولز في مباراته الاخيرة

الدوري القطري
السد يهزم أم صلال برباعية والأهلي يستعيد نغمة الانتصارات

■ الدوحة – د ب أ: حقق السد فوزا كبيرا على أم صلال 1/4 ضمن منافسات الجولة 17 من دوري نجوم قطر ليواصل السيد ملاحقته للخويا المتصدر.

سيطر السد على مجريات المباراة منذ بدايتها وقدم عرضا هجوميا جيدا، ليثبت حسن جاهزيته لمواجهة الوحدة الإماراتي يوم الثلاثاء المقبل ضمن الدور التمهيدي لدوري أبطال آسيا، في حين لم يقدم أم صلال العرض المنتظر منه، وكان لخط الدفاع مسؤولية كبيرة في هذه الخسارة. وسجل رباعية السد خلفان ابراهيم في الدقيقتين 14 و34 وحسن الهيدوس في الدقيقة 49 ونذير بلحاج في الدقيقة 66 ليرفع رصيده إلى 40 نقطة، في حين سجل هدف أم صلال الوحيد التركي تونكاي في الدقيقة 86 ليتجمد رصيده عند 26 نقطة.

وفي مباراة أخرى، استعاد الاهلي نغمة الانتصارات ووضع حدا لسلسل نتائجه السلبية بعد فوزه على الغرافة بثلاثية نظيفة في لقاء اتسم بحضور جماهيري متميز. وظهر الاهلي بشكل جيد على مدار شوطي اللقاء، وفرض سيطرته على المباراة وفي المقابل ظهر الغرافة بعيدا عن مستواه المعهود، ولم يقدم ما يشفع له بالخروج بنتيجة ايجابية. وجاءت ثلاثية الأهلي عن طريق الان ديوكو في الدقيقة 10 وكابانغو في الدقيقة 36 ومشعل عبد الله في الدقيقة 50 ليرفع رصيده إلى 23 نقطة في حين تجمد رصيد الغرافة عند 22 نقطة.

الغرافة القطري يتعاقد مع البرازيلي سيسيرو

■ الدوحة – د ب أ: أعلن نادي الغرافة القطري عن تعاقده رسمياً مع المحترف البرازيلي سيسيرو سانتوس من فلومينزي لموسم ونصف الموسم على سبيل الاعارة.

وأبدى سيسيرو سعادته بالتعاقد مع الغرافة، وقال: «هي تجربة جديدة سأخوضها في مسيرتي وأتمنى أن أقدم الاضافة المطلوبة وأسعى لاثبات امكانياتي هنا في الدوري القطري كما أثبتها في كل الفرق التي لعبت لها». وأضاف: «أعد جماهير النادي بأن أبذل كل ما في وسعي حتى أجلب لهم السعادة وأكون جديراً بتمثيل الفريق، وأتمنى مساندة زملائي حتى أتمكن من التأقلم بأقصى سرعة ممكنة وقد حرصت قبل القدوم للدوحة على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن فريق الغرافة الذي كان فريق بطولات غير أن واقعه تغير في آخر موسمين وسنسعى بكل قوة لتحقيق ولو بطولة هذا الموسم».

الفيفا يعارض استضافة ماناوس للمباريات في أولمبياد «ريو 2016»

■ ريو دي جانيرو – رويترز: انتقد الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ضم ماناوس إلى قائمة محتملة لاستضافة مباريات في اولمبياد ريو 2016 وقال إنها بعيدة للغاية عن المدينة المنظمة لدورة الألعاب.

وكان منظمو اولمبياد ريو 2016 أعلنوا في وقت سابق عن ضم ماناوس للمدن المرشحة لاستضافة مباريات كرة قدم في الدورة. وانضمت ماناوس إلى ريو دي جانيرو وبيلو هوريزونتي وبرازيليا وساو باولو وسلفادور وهي مدن انشأت أو جددت استادات من أجل كأس العالم العام الماضي. لكن الفيفا قال أنه يفضل المدن القريبة من ريو مع ابتعاد ماناوس نحو 1770 ميلا عن مكان استضافة الاولمبياد. وقال الفيفا في بيان: «لا نعتبر ماناوس خيارا أول ملائما لاستضافة المباريات». وأضاف: «مع اقامة مسابقة كرة القدم في الاولمبياد على مدار أسبوعين فقط فان الخيار الدائم للفيفا هو المسافات القصيرة بين الملاعب الأخرى لكرة القدم ومدينة ريو دي جانيرو التي تستضيف الدورة كي تعيش الفرق المشاركة أفضل تجربة اولمبية ممكنة».

وكان كارلوس نوزمان رئيس اللجنة الاولمبية البرازيلية قال في ريو إن الفيفا سيتخذ مع الاتحاد المحلي للعبة القرار بشأن المدن التي ستستضيف مباريات كرة القدم في مارس/ اذار المقبل. ويشارك 16 فريقا في منافسات الرجال و12 منتخبا في مسابقة السيدات. ولم يسبق للبرازيل الفوز بالميدالية الذهبية لكرة القدم في الألعاب الاولمبية.

رادار الملاعب

نصري ينتقد ديشانِ مدرب فرنسا مجددا!

■ باريس – رويترز: وجه سمير نصري انتقادات لمدرب منتخب فرنسا ديدييه ديشان قائلا إن الأخير «لم يتصرف كرجل» عندما استبعده من تشكيلة المنتخب في نهائيات كأس العالم 2014 لأسباب تتعلق بتصرفات لاعب مانشستر سيتي. وأدى استبعاد نصري إلى اعتزاله اللعب الدولي وقال انه كان يتعين على ديشان بحث الأمر معه قبل إعلان التشكيلة النهائية للفريق. وردا ما يريد قوله مباشرة للمدرب ديشان قال نصري: «أقول له... إنه كان يجب عليه التصرف كرجل وأن يتحمل مسؤولية اختياراته وأن يبلغني انني لن أكون في تشكيلة كأس العالم». وأضاف: «على الأقل كنا سنتبادل حديث رجل لرجل». ولم يشارك نصري المعروف بإثارة المتاعب مع منتخب فرنسا منذ لقاء الذهاب أمام أوكرانيا في ملحق تصفيات كأس العالم في نوفمبر/ تشرين الثاني 2013.

برشلونة يستعين بمدير الكرة السابق في ميلان

■ برشلونة – رويترز: قال نادي برشلونة إنه عين أرييدو برايدا المدير الرياضي السابق لميلان في لجنة فنية جديدة للمساعدة في الإشراف على التخطيط للفريق الأول. وسينضم برايدا، الذي عمل في ميلان بين 1986 و2013، في اللجنة الجديدة إلى كارليس ريكساش لاعب برشلونة ومدربه السابق وإلى نائب الرئيس خوردي ميستري والمدير التنفيذي خافيير بورداس. ويؤسس برشلونة الكيان الجديد الذي سيعمل بالتعاون مع المدرب لويس إنريكي بعد إقالة أندوني زوبيزاريتا من منصب المدير الرياضي الشهر الماضي.

الإصابة تحرم وستهام من جهود كارول

■ لندن – د ب أ: قال سام أولاردايس مدرب وستهام الإنكليزي إنه يتوقع غياب آندي كارول مهاجم الفريق عن الملاعب لمدة تصل إلى ستة أسابيع بسبب الإصابة في الركبة. وأوضح أن الإصابة مختلفة عن تلك الإصابة التي أجبرت اللاعب على الغياب عن معظم فعاليات الموسم الماضي لكنها تحتاج أيضا للعلاج. وأشار إلى أن الإصابة عبارة عن تمزق في الأربطة الداخلية للركبة. وقال: «أعتقد أنها تحتاج لعلاج وراحة لمدة تتراوح بين أربعة وستة أسابيع طبقا لمعدل تعافي اللاعب واستجابته للعلاج».

فيردر بريمن يمدد عقد يونوزوفيتش حتى 2018

■ برلين – د ب أ: أعلن نادي فيردر بريمن الألماني عن التوصل لاتفاق مع لاعب الوسط زلاتكو يونوزوفيتش لتمديد عقده لثلاث سنوات. وأصبح يونوزوفيتش (27 عاما) نجما لبريمن، الذي يدربه فيكتور سكرايبنيك، هذا الموسم بعد تسجيله العديد من الأهداف من الركلات الثابتة. وكان مقررا أن ينتهي عقده بنهاية الموسم الجاري، لكن تم تمديده حتى 2018. وانضم يونوزوفيتش لبريمن عام 2012 من أوستريا فيينا النمسوي ولعب 37 مباراة دولية.

الهولندي تيربسترا يفوز بسباق قطر للدراجات

■ الدوحة – رويترز: فاز الهولندي نيكي تيربسترا بسباق قطر للدراجات بعدما أنهى المرحلة السادسة والأخيرة بين المجموعة الرئيسية. وكان متسابق فريق ايتيكس كويك ستيب الذي فاز بسباق باريس روبيه العام الماضي انتزع المركز الأول في الترتيب العام بعدما فاز بمرحلة ضد الساعة للفردي يوم الثلاثاء الماضي. وتفوق المتسابق الهولندي في النهاية على البولندي ماسي بودنار متسابق فريق تينكوف ساكسو صاحب المركز الثاني بفارق ست ثوان. وفي سباق يتألق فيه دوما المتخصصون في مراحل السرعة احتل النرويجي الكسندر كريستوف المركز الثالث في الترتيب العام مع فريق كاتيوشا.

سان جيرمان يمدد عقد حارسه الاحتياطي دوشيه

■ باريس – الأناضول: أعلن باريس سان جيرمان الفرنسي عن تمديد عقد حارسه البديل نيكولا دوشيه حتى يونيو/ حزيران 2016. وكان دوشيه (34 عاما) انضم إلى النادي عام 2011 وهو بديل للحارس الإيطالي سلفاتوري سيريغو، ولعب 33 مباراة حتى الآن في جميع المسابقات منذ وصوله إلى نادي العاصمة من رين. وقال رئيس النادي ناصر الخليفي: «نأمل في أن يواصل دوشيه، الحارس الذي يملك خبرة كبيرة، مغامرته الجيدة معنا». ويحتل سان جيرمان المركز الثالث برصيد 48 نقطة، بفارق نقطتين عن ليون المتصدر.

اتهامات لتشلسي وايفرتون بعد مشاجرة لاعبيهما

■ لندن – رويترز: وجه الاتحاد الانكليزي اتهامات لتشلسي وايفرتون بعد مباراة عاصفة في الدوري، لكن المدافع برانيسلاف ايفانوفيتش لن يواجه أي اجراء بعد اشتباكه مع جيمس مكارثي. واشتعل الموقف في الدقيقة 86 من المباراة التي فاز فيها تشلسي 1–صفر على ضيفه ايفرتون الأربعاء الماضي، ونجا ايفانوفيتش مدافع تشلسي المتصدر من أي عقوبة بعدما أمسك بلاعب الوسط مكارثي بطريقة عنيفة. حيث أعلن الاتحاد أن ايفانوفيتش لن يواجه أي عقوبة بسبب عدم اتفاق لجنة مراجعة من ثلاثة أشخاص على أن الواقعة تستحق الطرد. وافتقد تشلسي جهود مهاجمه دييغو كوستا في آخر ثلاث مباريات بعد عقوبة ايقاف بسبب دهس أحد المنافسين. كما عوقب مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو مؤخرا بعدما رجح وجود «حملة» للتأثير على قرارات الحكام ضد فريقه.

بعد كل الأخطاء التي ارتكبها نتنياهو لدينا شخص يمكن أن يكون رجل الساعة

هرتسوغ هو الخيار

آري شبيط

■ اسرائيل دولة قليلة الحظ. خلال شهر واحد (آذار 2015) ستشهد ثلاثة احداث دراماتية، ستشكل معا أمرا خطيرا. الصفقة المحتملة بين اوباما وإيران، الخطاب المتوقع لنتنياهو في الكونغرس والانتخابات للكنيست تشكل امكانية لحدوث عاصفة. في الايام الاربعين القادمة يمكن لاوباما أن يرتكب خطأ حياته، رئيس حكومة اسرائيل سيرتكب بالتأكيد خطأ حياته، ويمكن أن تكون دولة اسرائيل محيدة ومُسكتة في الوقت الذي يكون فيه الزعيمان يتسليان بأعمال تُعرض الحياة للخطر. وفي الوقت الذي يواصل فيه مواطنو اسرائيل التساؤل من هو الذي يحتاج للعلاج، هل هو السلطة أو وسائل الاعلام، ستتقدم إلى الأمام في واشنطن عمليتان، اذا تحققت تداعياتهما، فستكون بعيدة المدى.

انتخابات 2015

الرئيس الامريكي اوباما. يثق بنزع السلاح النووي من العالم. لكنه لا يعتقد أنه بالامكان منع، بكل ثمن، مواجهة اخرى بين الولايات المتحدة والدولة الإسلامية في إيران. هذان الاعتقادان يناقضان بعضهما. اذا لم تشعر الدولة العظمى الشيعية بأن الولايات المتحدة مستعدة لمواجهتها سياسيا واقتصاديا فانها ستصبح نووية. اذا أصبحت إيران نووية فان الشرق الاوسط سيصبح نوويا، ويكون القرن الواحد والعشرين هو قرن التهديد النووي. إن رغبة اوباما في مصالحة طهران (حتى لو تسبب تدهور اسعار النفط لها بأن تكون هشة بصورة لم يسبق لها مثيل) من شأنها أن تدمر رؤياه: منع انتشار السلاح النووي.

اسحق هرتسوغ

ما زال الوقت غير متأخر. «ربما حتى الآن أن الخوف الإيراني أو النباهة الامريكية ستمنع كارثة، لكن مع اقتراب نهاية المفاوضات بين الديمقراطية الامريكية وبين البيروقراطية الإيرانية من الواضح أن الرجل الذي يجلس في البيت الابيض مصاب بمرض خطير من المسالمة. فهو لا يرى الخطر، لا يفهم الخطر، ويعمل كل ما في وسعه للدخول إلى المصيدة.

عندما كان لاسرائيل رؤساء حكومات يتحدثون الايديش ولم يروا في يوم ما لعبة سوبربول، كانوا يعرفون شيئا واحدا: التأييد لاسرائيل في الولايات المتحدة يجب أن يكون من قبل الحزبين، لكن الآن حيث يوجد لاسرائيل رئيس حكومة يبدو امريكيا ويُسمع كأمريكي فانه يتصرف وكأنه لا يفهم امريكا بتاتا. نتنياهو يمقت الديمقراطيين الليبراليين، لكن ألا يعرف أن ثلثي يهود امريكا هم ديمقراطيون ليبراليون، ألا يعرف أن 90 بالمئة من الطلاب الامريكيين في الولايات المتحدة هم ديمقراطيون ليبراليون، ألا يعرف نتنياهو أن امريكا القرن الواحد والعشرين هي امريكا متعددة الثقافات ومنفتحة والتي قيمها عكس قيم شلدون أدلسون؟.

لماذا الشخص المهذب الجالس في شارع بلفور يُصر على تدمير المبدأ المقدس للدعم من قبل الحزبين لاسرائيل، بكونه يتحدث بطريقة جمهورية ويبث جمهوريا ويضع اسرائيل بصورة خطرة على أجندة الحزب الجمهوري؟ خطاب نتنياهو في الكونغرس سيؤدي إلى ذروة سياسة انعزالية، التي ستفشل الحرب ضد التسلح النووي الإيراني وتعرض للخطر التحالف الاستراتيجي بعيد المدى مع الولايات المتحدة.

رغم الحملة الانتخابية، فان اسرائيل العقلانية لا تستطيع أن تجلس مكتوفة الايدي أمام الصفقة السيئة لاوباما ولا ازاء الخطاب المفزع لنتنياهو. لاسرائيل العقلانية يوجد رجل: اسحق هرتسوغ. هذه هي اللحظة، هرتسوغ. هذه هي الساعة لتولي القيادة ولاظهار قيادة وابقاء بوجي خلفك.

في المكان الذي لا يوجد فيه رجل على هرتسوغ أن يكون رجلا. عليه أن يلقي في القدس الخطاب الصحيح بشأن التهديد الإيراني النووي. عليه أن يدعو اوباما إلى ألا يقوم بخطوة يصعب اصلاحها، عليه أن يهز النظام العالمي، عليه أن يتصرف منذ الآن كقائد قومي ويقود الحرب العالمية ضد الصفقة التي تحمل في ثناياها الخطر لاوباما وخامنئي.

هآرتس 2015/2/13

ينبغي أن يعرف الذين يهذون أن «المعسكر الصهيوني» لن يحدث تغييرا ثوريا

تردد الناخب

أريئيل روبنشتاين

■ لو كنت مستوطنا، لصوت للمعسكر الصهيوني. فالمشروع الاستيطاني بحاجة إلى تبادل في السلطة. ففي الايام التي يسيطر فيها اليمين، تتدفق إلى المستوطنات أموال أكثر، وتقام عدة مستوطنات وتصادر عدة تلال. وعندما يسيطر اليسار، تتدفق أموال أقل بقليل، والتوسع يتم فقط لتلبية نتاج رحم الاحم اليهودية والمصادرة هي لاغراض الأمن والتنمية الاقليمية، يعني في صالح عموم السكان.

عندما يسيطر اليمين، توجد تصريحات واستفزازات لامم العالم. عندما يحكم اليسار، تكون أناشيد السلام وليس أفعال أقل بكثير، والعالم يحذر من مقاطعة بضائع المستوطنات، واليساريون يصورون أقل بقليل. الضفة صغيرة، الامكانيات محدودة، ولا نهاية للمعنيين بنقل سكنهم إلى أطراف نابلس. تكفي هذه الدورة من تبادل السلطة من أجل السماح بنمو هام ومستقر للسكان اليهود في المناطق.

اذا قامت حكومة بقيادة المعسكر الصهيوني، فقد تأكل وزيرة الخارجية الاسرائيلية الحمص في رام الله ووزير الخارجية الفلسطيني قد يزور مؤسسة الكارثة والبطولة ولكن لن يوقع أي اتفاق حقيقي. واذا ما وقع فلن ينفذ. هناك من نواب العمل ممن أعربوا عن عطف صريح على المستوطنات، وآخرون لن يمسوا بوحدة الشعب. الكونغرس سيهتف لهرتسوغ، وخطر عزل اسرائيل سيختفي. هذا هام جدا للمستوطنين. كما أن «ابطال شارة الثمن» يفضلون ثقب اطارات السيارات ورش الشعارات على المساجد حين تكون في الاعالي تحميهم طائرات اف 35 هدية أمريكا. بكلمات اخرى، فان حكومة مع المعسكر الصهيوني هي اكسجين للمشروع الاستيطاني: في نظر المستوطنين أجراس الخلاص، وفي نظري الكارثة الكبرى التي أوقعها الشعب اليهودي على نفسه.

لكل الهاذين الذين يعتقدون بان المعسكر الصهيوني سيحدث تغييرا ثوريا: هل تعرفون الكثير من النماذج من التاريخ لثورات دراماتيكية وقعت مثل اخلاء المناطق في اعقاب انتصار طفيف في الانتخابات وليس كنتيجة لحرب، وباء، أزمة اقتصادية حادة أو كلها معا؟

من خلال الالاعيب السياسية والتلويح بقضية رهن القناني قد يكون ممكنا الحصول على وزير آخر في حكومة الوحدة الوطنية، ولكن لا يمكن تغيير قلب الشعب. وفي الوضع الحالي للقلب أين اخلاء المناطق وأين نحن. بالمناسبة، فان لليمين الاقتصادي ليس له ما يقلقه. فمع التطور الاخير تحول حزب العمل من حزب ذي طابع اشتراكي ديمقراطي إلى ائتلاف بين حماة النظام القائم مزودين بحلو اللسان الاجتماعي واقتراحات جريئة لتعديلات طفيفة.

ولكني لست مستوطنا. ولهذا فان المعسكر الصهيوني ليس بديلا بالنسبة لي. تبقى لي أن اسأل نفسي ما هو المهم لي حقا. وجوابي هو أنه يهمني هدفان مركزيان: استمرار وجود الشعب اليهودي واقتلاع النزعة القومية المتطرفة من الاسرائيلية. عندي آراء واضحة ايضا في مواضيع اجتماعية، ولكن لا يقترح لي أي حزب أكثر من اصلاحات هامشية تحافظ على الهيمنة الاقتصادية القائمة على أي حال للاقوياء.

ولكن ها هي المعضلة: لست شخصا متدينا، ولكن ينبغي لي أن اعترف باستقامة بان بعد التطرف القومي للصهوينية، فان السبيل الوحيد الذي يعطي أملا للشعب اليهودي في الوجود مئة سنة اخرى هو السبيل الاصولي (من النموذج الليتوي، ذاك الذي يمجد التعليم ويحتقر المعتقدات الخرافية)، ومن يمثله في السياسة الاسرائيلية هو ايهدوت هتوراة. عندي عطف عليه ايضا بسبب ان جدي نشر (قبل 80 سنة) مقالات في المجلة الناطقة بلسان أغودات يسرائيل. فالتصويت له بالنسبة لي هو الارتباط بالقبيلة.

بالمقابل، فان الحزب اليهودي الوحيد الذي يرفض المستوطنات دون تردد ودون اعتذار هو حزب ميرتس. أولادي ايضا يؤيدونه، والتصويت لميرتس بالنسبة لي هو الارتباط بالجيل الشاب.

وعليه، مع أني آسف لاقصاء النساء في ايهدوت هتوراة واختلف مع الليبرالية المبالغ فيها في ميرتس في شؤون الهجرة، فانني أتردد: جدي يقول لي: «اغودات يسرائيل» وابنائي يدعونني إلى «ميرتس». وأنا، فلمن سأصوت؟

يديعوت 2015/2/13

بيبي لم تكن تنقصه الفرصة لمهاجمة إيران لكن بسبب طبعه الجبان فوتها

المشروع النووي

بن كسبيت

■ هيا نتجاهل تفاهات الساعة ونتحدث عن إيران، حجر الزاوية في سياسة نتنياهو المقدس عنده والشيطان التاريخي الذي يمكن أن يوقع على الشعب اليهودي كارثة جديدة، وهو أصل الشر. كل تلك تعبيرات لنتنياهو. أما هو فقد ولد وتربى وتعلم وهُيىء ليكون المخلص للشعب اليهودي من الخطر الإيراني. نتنياهو لم يتعهد بأن يخطب ضد إيران، بل تعهد بأن يوقف إيران باستخدام اليد الطويلة للجيش اذا لم يكن هناك خيار آخر. لقد تعهد بأن يعمل لا أن يقول. لهذا فقد تبنى الخيار العسكري ضد البنية التحتية الإيرانية وهذا كلف الدولة عشرات المليارات، ولتمويل ذلك فقد أهمل التعليم والصحة والضواحي والطبقات الفقيرة منذ اللحظة التي دخل فيها إلى منصبه حتى الآن. اذا حاكمنا نتنياهو حسب معاييره وحسب تصريحاته فانه يشكل فشلا ذريعا في كل ما يتعلق بالمشروع النووي الإيراني. لقد تسلم الدولة في 2009 وإيران بعيدة خمس سنوات عن القنبلة النووية، وسيسافر في الشهر القادم إلى الكونغرس وإيران دولة على شفا الذرة. إن اتفاق الدول العظمى مع إيران لن يحولها إلى دولة على شفا الذرة. لأنها هي هناك بالفعل وهو فقط يعطيها الشرعية الدولية، وقد تحولت إلى دولة على شفا الذرة في فترة ولاية نتنياهو ولم يفعل شيئا لمنع ذلك سوى الخطاب.

ليس لأنه لم تكن له فرص. ففي 2010 2011 كانت اسرائيل في عدة حالات على حافة الهجوم. لقد دار نتنياهو حول القرار وردد وتخبط وأجهد نفسه وتشاجر مع رؤساء الاجهزة الأمنية، ديسكن، دغان، اشكنازي ويادلين، وأصدر أوامره للاستعداد للمعركة وفي نهاية المطاف تراجع ولم يفعل شيئا. رؤساء الاجهزة الأمنية في حينه كانوا اشخاصا من النخبة ولديهم القوة الداخلية. اضافة إلى معارضتهم المهنية فقد تحدوا نتنياهو فيما يتعلق بشرعية العملية وقالوا له إنهم اذا تلقوا أمرا فسينفذونه بلا تردد، لكن يجب أن يكون القرار شرعيا. رئيس «الشباك» ديسكن الذي كان على رأس المعارضة طلب أن تتم المصادقة على العملية في مجلس الوزراء كما يقتضي القانون. وقد وافقه رئيس الموساد دغان وكذلك رئيس الاركان ورئيس الاستخبارات. وفي النهاية لم يحصل على المصادقة ولم يحدث الهجوم.

نبي الغضب

عاموس يادلين أنهى خدمته في تشرين الثاني 2010، ودغان في 2011 وكذلك اشكنازي وديسكن. وجاء مكانهم رؤساء جدد أقل خبرة وأقل ثقة. من صيف 2011 وحتى خريف 2012 كانت لنتنياهو فرصة ذهبية جديدة لمهاجمة إيران ومن كانوا يعارضونه ذهبوا. كان باراك وزير الدفاع الذي ترأس معسكر المطالبين بالهجوم. والرئيس اوباما كان مشغولا بالانتخابات. وكانت فرصة ذهبية أخيرة لكن نتنياهو لم يهاجم إيران.

لماذا لم يهاجم؟ لأنه خاف. إن الخوف من لجنة تحقيق محتملة كبلته لأنه كان يريد البقاء رئيسا للحكومة أكثر من مهاجمته لإيران. هذا هو نتنياهو، إنه يفضل نفسه. لماذا؟ لأنه شخص ضروري وحيوي للدولة. لماذا؟ لأنه سيكون المخلص لها من الخطر الإيراني. غولدبرغ سمى نتنياهو بـ «قذر الدجاج». ليس هناك شتيمة أكثر من هذه في امريكا والهدف هو الشخص الجبان الذي يخاف القيام بعمل عسكري أو سياسي. ببساطة يخاف.

نتنياهو جبان، وهو يعرف ذلك في أعماقه. إنه يسخر من اولمرت لكن اولمرت دمر المفاعل النووي السوري رغم معارضة وزير دفاعه باراك، وقام بذلك من غير مساعدة امريكية رغم أنه أبلغهم بذلك، وجعل امريكا شريكة في السر، بالضبط ما كان على نتنياهو أن يفعله في الموضوع الإيراني، وبالضبط ما لم يفعله. بيغن البولوني الرقيق كان شجاعا بما يكفي لمهاجمة المفاعل النووي العراقي. بيرس عارض لكن بيغن تمسك برأيه، فقد عرف أن الخطر سيلقي عليه كارثة في الانتخابات القادمة، لكنه عرف حجم المخاطرة وفكر بالدولة وليس بنفسه. لقد أرسل الطيارين (الذين كان عاموس يادلين أحدهم واليوم هو مرشح المعسكر الصهيوني كوزير للدفاع).

فشل اوباما

الفشل لم ينته هنا. في حالة إيران هناك خيار واحد هو أن يُشغل العالم، والعالم له قائد يسمونه رئيس الولايات المتحدة. ولو كان نتنياهو حقا يريد تخليصنا من التهديد الإيراني لكان عليه أن يكون شريكا استراتيجيا لاوباما بكل ثمن.

لكن ماذا فعل؟ لقد تحدى اوباما. ورغم أن اوباما متردد ولا يستغل القدرة الامريكية الضخمة ولا يضع الخيار العسكري أمام إيران وهو مسالم، لكنه ما زال رئيسا للولايات المتحدة. منذ اندلاع ازمة الخطاب في الكونغرس تضاءلت خيارات اسرائيل جدا للحصول على الاغلبية المطلوبة في الكونغرس من اجل التغلب على فيتو الرئيس اوباما في الموضوع الإيراني. لقد خرب اوباما مصالحنا بيديه.

يكفي بيبي

لا توجد لنتنياهو الحكمة المطلوبة للقائد. هذه الحقيقة تم اثباتها على طول فترة ولايته. خُذ مثلا رؤوبين ريفلين. لقد كان لنتنياهو هدف استراتيجي في ألا يصبح ريفلين رئيسا للدولة وقد عمل كل ما في وسعه لتحقيق هذا الهدف وتخاصم مع الجميع من اجل هذا الهدف وقام بكل المناورات لمنع ذلك ولكن في نهاية المطاف ريفلين أصبح رئيسا. وحتى بعد انتخاب ريفلين لم يتعامل معه بحكمة.

ومثال آخر، محافظ بنك اسرائيل. عندما أنهى فيشر منصبه أوصى بأن تكون نائبته كرنيت بولغ مكانه، لكن نتنياهو عارض هذا القرار ورشح آخرين وفي النهاية أصبحت كرنيت هي المحافظة.

هذا الرجل ليست لديه حكمة وهو ليس الشخص المناسب للقيام بوظيفته تحت الضغط.

نسيج المصالح

نسيج المصالح المعقدة لـ «يديعوت» يتوازن في نهاية الامر وبرؤية تاريخية مع مصالح الناشرين الآخرين. وفي النهاية فان «يديعوت» تصاحب الدولة منذ يومها الاول، ولديها انجازات كبيرة. أما «اسرائيل اليوم» فلا تصل إلى مستوى صحيفة اعلانات حزبية، هي مجرد صحيفة لخدمات العلاقات العامة، وتُضخ ملايين الشواقل من لوس انجلوس لتعزيزها.

كل من هو في مهنتنا يعرف ذلك جيدا، وحتى الآن هم يحظون برؤية هذا الهجوم على نوني موزيس. إنهم لا يفهمون أن هذا هجوما عليهم، بل يرون أن «اسرائيل اليوم» زادت انتشارها بصورة كبيرة (470 ألف نسخة في يوم الجمعة الماضي) لصالح الانتخابات، ولا يفهمون.

محطة إيران النووية

في رأيي المشكلة القادمة هي تلك التي ستنفجر بين بينيت ونتنياهو. خلافا لاتفاق «عدم القتال» الذي وقع بينهما فان بيبي ينقض على مصوتي بينيت. إن اعلان نتنياهو أن الرئيس سيلقي مهمة تشكيل الحكومة على رئيس الحزب الاكبر، وحاول تشجيع مصوتي بينيت الذهاب لليكود، قد أثار غضب بينيت ورجاله.

إن رجال بينيت منزعجون منه ويتساءلون لماذا انشأ مركزا انتخابيا للمستوطنين، لماذا يوظف الملايين في جمهورنا، لماذا لا يقوم بقيادة حملة انتخابية لأخذ ناخبي كحلون، حيث أن 80 بالمئة منهم ليكوديون. سألتهم ماذا سيفعلون. ولم يعرفوا الاجابة، لكن اطلاق النار داخل حاملة جنودهم المدرعة يسبب لهم الآن الخسائر الفادحة. في استطلاع «معاريف/الاسبوع» هذا اليوم هبط بينيت إلى 10 مقاعد، وبهذه الوتيرة سينهي الانتخابات بـ 7 8 مقاعد. بينيت ليس معروفا بطبعه الهاديء، ونجاحه ليس قائما على صبره. في نهاية المطاف اذا لم يكن لديه خيار فانه سيضع حزاما ناسفا ويفجر نفسه داخل حاملة الجنود المدرعة.

ها هو أنظروا

شيء آخر لتغيير الجو. روت كوليان امرأة حريدية وأم لاربعة، تحاول وحدها أن تحدث ثورة: قدمت عدة التماسات في محكمة العدل العليا ضد اقصاء النساء الحريديات عن حق انتخابهن. إنها تنغص حياة المؤسسة الدينية الظلامية، هي امرأة مقاتلة صلبة تلقت العديد من الخسائر لكنها لم تستسلم.

في الاونة الاخيرة اقامت كوليان التي ليس لديها أي دعم، حزبا باسم «بفضلهن، الحريديات يقمن بالتغيير». ترشحت للكنيست وهي ليست لها ميزانية أو دعاية. وما دفعها لهذا العمل اعتقادها بأن هذا هو أمر الساعة، يجب البدء بالحرب في مكان ما. ونظرا لأنها سجلت كحزب وترشحت للانتخابات فانها تحظى بوقت على الشاشة في الدعايات الانتخابية بالمجان. لقد جندت أكثر قليلا من 3 آلاف شيكل فقط، واذا رغبتم في المشاركة في ثورة مدنية حيوية فتبرعوا. الرجال المهنيين في المجال الاعلامي واخراج الدعايات يتم الترحيب بهم كمتطوعين. تقول كوليان إن «خوف اعضاء الكنيست الحريديين من وجود امرأة في الكنيست هو الخوف من فقدان السيطرة»، وتضيف «في اللحظة التي يصبح فيها لامرأة حريدية عنوانا حقيقيا صحيحا في الكنيست ستتكشف الابعاد الحقيقية لضائقة النساء الحريديات. عندها سيقول الجميع كيف لم نعرف وكيف لم نرَ. اذاً هاكم، إعرفوا وانظروا وساعدوا».

من يريد المساعدة يستطيع أن يكتب «ميمونه»، وبفضلها ستقوم النساء الحريديات بالتغيير، وهذا سيوصلكم مباشرة إلى موقع ميمونه و إلى المكان الذي يمكنكم أن تتبرعوا فيه.

معاريف 2015/2/13

رئيس الوزراء يعمل على تخريب إرث الديموقراطيين اليهود في أمريكا ودفعهم إلى أحضان الجمهوريين

إرث نتنياهو في واشنطن

بيتر باينريت

■ من هم ضحايا نتنياهو في الولايات المتحدة؟ ليس باراك اوباما، فعلى الرغم من جهود نتنياهو المتواصلة، ما زال اوباما يحتفظ بوظيفته، وما زال محبوبا لدى اكثرية يهود الولايات المتحدة. كذلك فإن نشطاء اليسار ممن يعاروضون «دولة يهودية أيا كان طابعها» ليسوا ضحايا نتنياهو، فجنونه الاستيطاني هو بالنسبة لهم كنز مساند. «نحن مضطرون لمنح الاعتماد لنتنياهو» هذا ما قاله عمر برغوثي، احد نشطاء (BDS) في كانون اول الماضي، «بدونه لم نكن لنحقق إنجازاتنا الكثيرة».

كلا، ضحايا نتنياهو هم اولئك الذين يقدمون انفسهم باعتبارهم أصدقاءه: زعماء منظمات على شاكلة ايباك، الهيئة ضد التشهير واللجنة اليهودية الامريكية. خطاب نتنياهو المقرر في الكونغرس هو فقط الخطوة الاخيرة في مسلسل الأذى ذلك. هو يدمر المؤسسة اليهودية الامريكية القديمة، ويبني مكانها مؤسسة جديدة.

المؤسسة اليهودية القديمة قامت على التفريق بين الطريقة التي ينظر فيها يهود الامريكان إلى الولايات المتحدة الامريكية، وبين الطريقة التي ينظرون فيها إلى اسرائيل. ففي الولايات المتحدة تعمل الهيئة ضد التشهير «محاربة التعصب وضيق الافق بكافة اشكاله، وتدافع عن القيم الديمقراطية وحقوق المواطنة للجميع»، اللجنة «اليهودية الامريكية» « تهتم بحقوق الانسان والقيم الديمقراطية»، كلا المنظمتين تعملان ايضا لضان حق التصويت للجميع. وحقوق المثليين ومنح المواطنة للمهاجرين غير المسجلين.

حتى أيباك، والتي لا تدعم النظام الليبرالي في الولايات المتحدة، تأسست بشكل اساسي على أكتاف اشخاص يدعمون الليبرالية في الولايات المتحدة، وفي الاجمال، فإن 90* من يهود الولايات المتحدة يؤيدون حق المرأة في الاجهاض، وعدد المصوتين في اوساطهم للحزب الديمقراطي يصل تقريبا ضعف المصوتين للحزب الجمهوري، ولكن فيما يتعلق بإسرائيل فيبدوا بأن المؤسسة اليهودية في امريكيا فقدت حماسها ل»حقوق الانسان والقيم الديمقراطية»، فلم يحدث ابدا ان وجه

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو

نقد علني لاسرائيل على انها تغتصب حقوق ملايين الفلسطينيين في الضفة.

ومع السنوات تزايدت الصعوبات في الحفاظ على ازدواجية النظرة الاخلاقية هذه. الشبان اليهود الامريكان باستثناء المتدينين هم الآن أقل تعصبا قبليا مما كانوا عليه في السابق، وما عادوا يشعرون بالخوف كما شعر سابقوم، وهم أقل ميلا لإعفاء إسرائيل من الالتزام بالتطلعات الكونية التي تعلي حقوق الانسان، والتي وفقا لها ينظرون لوطنهم.

التغيرات بين الاجيال تضع الصعوبات أمام المنظمات اليهودية العريقة. ونتنياهو يساهم في زيادة الصعوبة. المؤسسة اليهودية الامريكية تعمل على توليد شعور الراحة لدى اليهود الديمقراطيين عندما يدعمون اسرائيل. ولكن من الصعب جدا فعل ذلك عندما يقوم رئيس وزراء اسرائيل بالتحالف مع الجمهوريين ضد الرئيس الديمقراطي. عندما يضطر اليهود الامريكان للاختيار بين أوباما وبين نتنياهو. هذا ما يؤدي إلى إضعاف المنظمات اليهودية، والتي تاسست على فرضية أن بإمكان اليهود دعم كليهما. ليس فقط نتنياهو يؤيد الجمهوريين، الآن يجري اقامة بنية يهودية جديدة تحيط به، يتم التحكم بها من قبل الجمهوريين وتضم الائتلاف اليهودي الجمهوري ومنظمة صهيونيي امريكا، وفي مركز هذه البنية راعي نتنياهو، شيلدون أدلسون. في حين ان المؤسسة اليهودية القديمة في المقابل تعمل على دعم سياسات اسرائيل اللا تسامحية وفي نفس الوقت تشجيع التسامح داخل الولايات المتحدة، المؤسسة اليهودية اميريكية الجديدة هي إسلاموفوبيا مكشوفة. ادلسون على سبيل المثال قال بأن «المسلمون يريدون قتل كل اليهود.»

على النقيض من المؤسسة اليهودية القديمية، والتي تستند على اليهود الديمقراطيين، المؤسسة اليهودية الجديدة تعمل على إقصائهم. في اجتماع احتفالي اقيم عام 2014 قدمت منظمة صهيونية امريكية جائزة شرف لتيد كروز، وكانت في عام 2013 قد فعلت ذلك مع ميشيل بيكمان ومايك هاكبي وجميعهم سياسيون ممقوتون من قبل اليهود الامريكيين. وفي الواقع، يتحفظ اليهود الامريكان من أدلسون بنسبة ثلاثة إلى واحد. وفقا لاستبيان جرى مؤخرا بواسطة جي ستريت.

التفريق الاخلاقي هذا، والذي شكل خلال سنوات القاعدة للحياة اليهودية المنظمة في أمريكيا، يتلاشى بالتدريج، اليهود الامريكان الليبراليون تتزايد لديهم الانتقادات والملاحظات عل سياسة إسرائيل، اما اليهود الامريكان الذين يدعمون سياسات اسرائيل بلا تحفظ، يتزايد لديهم التأييد للنظام اللا ليبرالي في الولايات المتحدة.

هذه هي، بين اشياء اخرى، تركة نتنياهو في الولايات المتحدة: هو يقوي اليمين اليهودي كما يقوي اليسار اليهودي، اما ضحاياه فهم الئك الذين يعيشون في الوسط.

هآرتس 2015/2/13

يعتقد اليسار بأن الشرقيين ينتخبون اليمين هروبا من تحليل الواقع

أسطورة التصويت العاطفي للشرقيين

رامي كيمحي

■ احد الاصدقاء، مثقف تل ابيبي من اصل اكشنازي، التقى بي في المقهى: «الان يوجد للمعسكر اليساري فرصة»، قال متحمسا، «انت أيضا يجب ان تصوت ميرتس. لكن انت لن تفعل ذلك لان تصويتك، مثل كل الشرقيين، عاطفي». هذا الادعاء واسع الانتشار في المعسكر اليساري، بأن تصويت الشرقيين لا يستند إلى موقف أو مصلحة، بل يستند إلى عواطف، وانهم عبر التصويت لليمين يغقلون حسابا تاريخيا مع حزب العمل، الحزب الذي قام زعماؤه برشهم بال «دي دي تي... (مسحوق ضد القمل)» ويغلقون الحساب أيضا مع اليسار ككل، محبي العرب.

ولكن، في الانتخابات القادمة سوف يتوجه إلى الصناديق الجيل الثالث من المهاجرين الشرقيين، ابناء الجيل الأول بغالبيتهم لم يعودوا بيننا، ولأبناء الجيل الثالث لا يوجد ذكريات مُرّة ولا مشاعر انتقام ازاء احزاب اليسار. معظمهم نشأوا تحت ظل حكم الليكود ويعرفون احزاب اليسار بشكل عام كأحزاب معارضة ضعيفة، تكافح من اجل البقاء، وليست كشيطان استغلالي.

اما بشأن كره العرب بداية، ليس كل الشرقيين كارهي عرب. حتى لو افترضنا ان جزءا منهم هم كذلك، فالإرتباط بين كراهية العرب والتصويت لليمين ضعيف. سبق أن تم الاثبات أنه في شؤون الأمن والعلاقة مع العرب، فالفرق بين اليسار واليمين هو تكتيكي ولفظي في اساسه. اسحق رابين اعطى الأمر في الانتفاضة الأولى «لكسر اياديهم وأرجلهم»، وهو من شرع فعليا بإقامة المستوطنات الأولى. بنيامين نتنياهو من الجهة الأخرى هو الذي قبل بحل الدولتين.

هذا هو، التصويت العاطفي للشرقيين، مجرد اسطورة. الشعب ليس مغفلا، ومن يصوت لليمين يفعل ذلك جراء اعتبارات هامة. مثلا، حالة نفي الشتات المصاب بها اليسار الاشكنازي تزعج الشرقيين، المتدينين والعلمانيين على حد سواء. الطرق الشعبية لا تبدي شعورا بالراحة من نفور اليسار الاشكنازي من الدين اليهودي والثقافة اليهودية ما قبل الصهيونية. ليس ذلك مجرد عدم راحة مثالي، – إذ تعلموا ذلك على جلودهم، فلهذا النفور تبعات فعلية على تشكيل مجالات الصعيد الشعبي: على خطط التعليم، على توزيع الموارد الثقافية وعلى برامج البث في وسائل الاعلام العامة.

يدَّعون في اليسار، بأن اليمين يخصص الموارد للمستوطنات على حساب الضواحي وسكانها الشرقيين، ولهذا بالتصويت لليمين يطلق الشرقيون النار على أرجلهم. وهذا ليس دقيقا لأن الكثير ممن يستفيدون من التفضيلات في الضفة الغربية هم شرقيون بنوا بيوتهم هناك لانه لم يكن بوسعهم شراء شقة داخل الخط الاخضر. حقيقة انه من الصعب ان نعرف كم عدد الشرقيين في مناطق الضفة الغربية، ولكن نستطيع ان نتعلم شيئا من أنه في موديعين عليت، المدينة الاكبر في حجمها في مناطق الضفة الغربية (نحو 60 الف ساكن)، فإن شبكة التعليم الخاصة بشاس هي الثانية في حجمها. وإذا اخذنا في الحسبان، بأنه لا يوجد ضمان في حال فوز اليسار في الانتخابات بانه سيعمل على تحويل الموارد من الضفة الغربية إلى الضواحي داخل الخط الأخضر، وليس إلى المركز الاشكنازي المتخم– فإن انفاق الموازنة على الضفة الغربية هو أفضلية ليست سيئة من وجهة نظر الشرقيين.

يعرض اليمين ايضا للشرقيين «تمثيل افضل واكثر اقترابا لمراكز القوى. بالنسبة لشاس هذا مفهوم بذاته، ولكن ايضا في الليكود يوجد للشرقيين افضلية معينة. يبدو، أن حقيقة وجود قوة كبيرة لممثلي الشرقيين في مركز الليكود ليست ذات قيمة انثروبولوجية فولوكلورية فحسب، كما يحاولون إظهار ذلك في اليسار. فلهذا التمثيل يوجد آثار فعلية، لانه من مجموعة القوة هذه تأتي الطيبات، مزادات وأعمال للمقربين من أصحاب القوة الشرقيين.

إذا كان الامر على هذا النحو، لماذا يواصلون في اليسار الاعتقاد بأسطورة التصويت العاطفي؟ لأنه من المريح للنخب اليسارية ان تؤمن بذلك. الايمان بعاطفية التصويت للشرقين تعفي هذه النخب من ضرورة التنازل عن تحكمها بوسائل الانتاج والتحرك باتجاه توزيع عادل للموارد. لماذا عليهم دعم خفض اسعار ما يملكونه من شقق في المدن القديمة، او أن يوافقوا على فرض ضريبة على التوريث، منهما يستفيدون هم وأبناؤهم. إذا لم يكن انتخابهم سيغير شيئا؟ إنه تفسير مريح لهم بأن الشرقيين سيستمرون في التصويت كما صوتوا سابقا لأن تصويتهم عاطفي ولا يرتبط بالمعطيات والوقائع.

التصويت العاطفي للشرقين اسطورة، لكنها اسطورة ايضا موجودة. والدي، الذي كان مدرسا في المدرسة الوسطى، اعتاد ان يقول، بأن وضع العمال في الدولة افضل حالا بوجود الليكود في السلطة، لانه عندما يشكل حزب العمل الحكومة، يتعاون معها الهستدروت وتكف هذه النقابة عن الدفاع عن العمال. ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه المعلومة، فقد صوت طوال حياته لصالح حزب العمل. تصويت عاطفي بالطبع.

*محاضر في مدرسة الاتصالات في جامعة اريئيل.

هآرتس 2015/2/13

تعقيبات

مقال سهيل كيوان: إنقذوا مصر يا أبناء مصر

وطننا في خطر

ما أجمل ماقلت «أخونا في العراق، أخونا في اليمن، أخونا في كل دار وطننا في خطر» حقا وصدقا وطننا العربي الكبير في خطر . ويطل السؤال المحير المربك لماذا وطننا من دون معظم الأوطان دائما في خطر؟

هل العيب فينا أم في غيرنا ؟ أليس لنا عقول نفكر فيها وترشدنا إلى الصواب وإتقاء الخطر؟

نحن الملومون مواطنين وحكاما، كل الشعوب بل أكثرها استقرت ونهضت وارتقت وصار لها حكام ينتخبون بحرية وديمقراطية ويعملون بكل إخلاص من أجل أوطانهم وشعوبهم إلا الشعب العربي والوطن العربي مازال يعاني من حكام ينصبون أنفسهم عنوة واغتصابا أو يختارهم أعداء لنا، ويحكموننا بالحديد والنار وإلى الأبد، وندعي أننا شعب مثقف وواع ومستنير ولنا دين سماوي حنيف متسامح ومعتدل ويتلاءم مع فطرة الإنسان، ولكنا شوهناه وأدخلنا عليه الكثير الكثير مما ليس فيه، متى نخرج من عنق الزجاجة ونصل إلى ماوصلت إليه الشعوب الأخرى؟

أليس ذلك بقريب ؟ نأمل ذلك.

محمد طاهات –عضو في رابطة الكتاب الأردنيين

مقال منى مقراني: العالم العربي...صدق أو لا تصدق

الثورة يبدأ في الوعي

مقال أكثر من رائع. انا شاهدت فيديوهات للدكتور يوسف زيدان صاحب رواية عزازيل الشهيرة. وهو شخصية من كبار المثقفين وله دراسات في الآلاف من المخطوطات الاسلامية.

ويوسف زيدان عنده فهم عميق للدين الاسلامي والتاريخ والفلسفة أكثر من كبار الشيوخ وعلماء الدين، والدكتور يوسف زيدان قال في احدى المقابلات معه، قال: الثورة تبدأ في الوعي أولاً.

والدكتورة نوال السعداوي ايضاً قالت ما حدث في مصر والدول العربية من ثورات او ما يسمى بالربيع العربي هو شيء عظيم جداً جداً.

ويوجد مثل شعبي في بلاد العرب يقول اذا ما خربت ما بتعمر، يعني لازم يكون هناك خراب ودمار وتضحيات وبعد ذلك يكون هناك بداية جديدة. وهذه هي طبيعة الحياة والبشر. ومع كل التحيات إلى صحيفتنا العزيزة «القدس العربي.»

أحمد اسماعيل – هولندا

مقال جمال محمد تقي: فتوق العراق أكبر من الترقيعات

مصالحة حقيقية

التغيير الجذري لا يأتي من دون المصالحة الحقيقية، وكما أن المصالحة لا تكون بين القاتل والضحية، فإنها أيضاً لا تكون مع من برر، وهلل، وزين غزو واحتلال العراق. بداية اعادة بناء العراق تكون باعتراف جميع الأطراف بأخطائنا، والاتفاق ان نظام صدام حسين سبب ضرراً كبيراً للعراق والمنطقة، ولكن إيضاحا إقرار ان غزو واحتلال العراق كانا جريمة كبرى، ومن ثم ليس هناك مكان لحثالات الاحتلال، مثلهم مثل مجرمي النظام السابق.

بعد ذلك الاتجاه للشرعية الدولية وإجبار تلك القوى الغاشمة على تعويض العراقيين على الدمار الذي سببه .... وهل يقوم حثالات الاحتلال بذلك وهم الذين امتطوا الحمير العرجاء ودخلوا العراق خلف الغزاة !...

محمد شهاب احمد

حتى نزهر بماء الحب

■ غدت أيادينا ملطخة بالدماء، وأجسادنا غارقة في مستنقعات جمة لونها أحمر قاني، والرؤوس تستنشق الكراهية ليل مساء. نحاول مرات شتى أن نروي ظمأنا، فلا نشرب إلا ما فسد مذاقه. تشرق شمسنا على أرواح مسفوكة، وتغرب تاركة وراءها ليل عبيره رائحة الدم. القدرة على اختيار ما نستنشقه، وما يتناهى إلى آذاننا تكاد تكون معدومة، والنتيجة الحتمية هو تشبعنا بما هو غير مرغوب. في ظل كل ذاك، بتنا نحتاج بشدة لمناسبة تذكرنا بما فقدناه. فالاحتفال بأيام معدودات رمزها الحب لا يتجاوز عن كونه ضرورة للبقاء والاستمرار. ونحن هنا لا نتكلم عن خلفيات تاريخية ولا فتاوى دينية، بل عن العتبة الأولى التي انزلقنا عنها. العتبة التي نواجهها كلما نظرنا إلى المرآة، وصادفنا ملامح وجوهنا، وأبحرنا فيما خلف العيون، ألا وهي الإنسانية.

أن نشعر بالحب، ونعيش حالته، ونتصادق مع أعراضه، ليس بالتجربة السهلة لكنها فيها اللذة التي تبقي القلب نابضاً، والعروق ساخنة بدفق أنهار الكون وأجرامه. أن نكون على قيد الحياة، لا يعني أننا نرفل بالنعيم الكامن فيها؛ فالأموات الأحياء كثر، والأجساد الميتة التي تسير من حولنا يصعب عدها وإحصاؤها. أن نحب، فذلك ليس محصوراً فقط بمعشوقة جاد الزمان بها؛ بل بأجزاء الكون من حولنا من جماد وكائنات مختلفة. فمن متلازمات عصرنا الحالي أننا ربطنا الحب عنوة بما هو محرم، فأصبح منبوذاً على حين غرة. لكن الفيصل الحقيقي في تحبيذه أو نبذه هو طريقة ممارسة هذا الحب، وإظهار مكنوناته. ويطفو السؤال الأزلي على السطح ألا وهو لماذا نحب؟! لعل الإجابة الفضلى تتمحور حول ذواتنا! فعندما نحب، نحن نقترب من حقيقة أنفسنا أكثر، وتتفتح العيون على الجوهر الذي غطته ترسبات العيش وكدره. نصبح على تماس مباشر مع القلب الذي يدق، وبؤبؤ العين الذي يتسع في النور، والأذن التي تسعد حال سماعها طيب الكلام. فالحب يخلق في داخلنا أنهاراً جارية ما كانت في الأمس، وتتحطم على وقعها السدود التي بنيت حجراً حجراً على مر السنين الطويلة، ويضحي كل ما حولنا له مذاق خاص. أن نذوب عشقاً في الخالق يكشف أبعاداً جديدة، وأراض مجهولة، وأشجاراً وارفة الظلال. أن نحتسي شربة ماء بحب ينبغي عندها حتماً أن نقدر النعمة التي نحن بصددها. أن ننظر إلى الأم والزوجة بعين الحب قبل عين الواجبات كفيل بإنشاء بيوت يعمرها الدفء. كل ما سلف يجعلنا أصدقاء أوفياء مع أرواحنا، ويجدد عهد الوثاق والوفاق مع رغباتنا وأحلامنا.

في إحدى المحاضرات الجماهيرية، فاجأ المحاضر الحضور بطلب غريب غير مألوف، وهو أن يحضن كل شخص نفسه، ويفصح لها عن حبه. كما هو متوقع، الطلب كان مستهجناً وانصرف عن سماعه جمع ليس بقليل، وحجتهم أن ما تفوه به ليس أكثر من ترهات. وبعد حثهم وتشجيعهم، حضنوا أنفسهم! والعبرة المستقاة التي أراد المحاضر إيصالها أن حب النفس بات جريمة لا تغتفر، ومعظمنا يمارسها في الخفاء خوفاً من انتقاد أنانية هنا أو هناك. إنما الواقع أن حب النفس هو لبنة الأساس لكل ما يتبع، حتى الإيثار ما هو بمعزل عن هذه الحقيقة. فالحب هو العطاء قبل الأخذ، وهو البذل والتضحية الغراء في سبيل ما نؤمن به. ومتعة المحب تكون في رؤية الابتسامة البيضاء الخالصة النقية على وجه من أحبه، وتزيد سعادة المحب أكثر عند علمه أن عطاءه هو السبب.

وإذا تأملنا في حال وسائل التواصل الحديثة وأثرها على تغير حاضرنا، نجدها أفادت الحب في جانب وأضرته في جانب آخر. فهي قصرت المسافات وأطالتها في آن واحد. قبل عدة سنوات، كان الحب يتلخص في لهفة انتظار الأجابة، ونضوج مشاعرنا على نار هادئة ترقباً لساعي البريد يطرق الباب ذات مساء. ولعل في قصة حب جبران ومي زيادة خير دليل على ذلك. لم يجتمعا يوماً تحت سقف واحد، وعشق كل منهما للآخر قوامه الإحساس بالحروف والكلمات، والتشوق لسماع خبر سار في ليلة قمراء.

فالحب ليس خطيئة تستدعي التوبة لفعلها، ولا ذنباً يتركنا سجناء في زنزانة الندم والأسى، ولا حتى نقمة نتجنب الوقوع في براثنها. وأفضل ما يمكن أن يحصل لأحدنا أن يتفيأ بظلاله، ويترك الفرصة لمادة روافده أن تتدفق في شرايينه وأوردته، وأن تمد الحياة لأطرافه. ما نبتغيه حقاً أن تورق أغصاننا اليابسة، وأن نزهر بماء الحب راضيين مرضيين، طوعاً أو كرهاً ، كي يفوح عبير أرواحنا عبر الآفاق.

حسام خطاب – الأردن

غدامس: مسلسل وأد الأحلام

■ لم تعلن الأمم المتحدة والفرقاء الليبيون بسبب الأوضاع الأمنية التي تشهدها البلاد عن موعد ومكان انعقاد الجولة الثانية من المباحثات على ارض الوطن نزولا عند رغبة ساسة الميليشيات التي دمرت مقدرات الشعب، إلا أن الأنظار كانت تتجه مجددا نحو غدامس حيث تسيطر عليها ميليشيات الفجر الإرهابية وان كانت ظاهريا تعتبر مدينة محايدة حيث أن العضو المنتخب عن المدينة لم يذهب إلى طبرق ونعلم جميعنا أن رئيس الوزراء من هذه المدينة،فكانت غدامس2.

بين غدامس الأولى والثانية وما سيليها،كانت حلقات جنيف الهزلية بمشاهدها الساخرة في أجواء الصقيع،التي ضمت أطرافا متنازعة سياسيا،مستندة إلى أجنحتها العسكرية في الميدان حيث يتساقط يوميا القتلى والجرحى أبناء الطبقة الكادحة الذين وعدهم من استولوا على السلطة عقب سقوط النظام،بأنهم سيعيشون نعيما دائما وسيجعلون من ليبيا جنة، صدّق البسطاء ما سمعوه،فكانوا يحلمون بربيع مزهر، سالت دماء أبنائهم ولا تزال ولم تنبت الأرض أزهارا،بل أصبحت جرداء أكثر من ذي قبل.

المجتمع الدولي أجبر أطراف النزاع،الشرعية وغير الشرعية (مسفها إرادة الشعب الليبي في اختيار نوابه)على التفاوض تحت سقف واحد وان لم يتقابلوا وجها لوجه، مجلس النواب يستمد الشرعية من خلال ما أفرزته صناديق الاقتراع،أما الانقلابيون فقد وجدوا فيما ذهبت إليه المحكمة العليا قارب نجاة لهم، فأعادوا الروح إلى مؤتمرهم الميت سريريا، ولنكون أكثر وضوحا فإن قوة هؤلاء العسكرية هي التي يستمدون منها الشرعية ويقاتلون من اجل الاحتفاظ بالسلطة وتحقيق مصالحهم مهما تكن التضحيات.

يعلم الانقلابيون أن لا شرعية لهم، وأنهم يحاولون جهدهم للحصول على بعض المكاسب التي يتمتعون بها منذ إطباقهم على السلطة، تساندهم في ذلك أمريكا التي ترى في إخوان ليبيا ورقتها الأخيرة بعد سقوط الإخوان في مصر الذين تربعوا على عرش مصر لعام كامل بتآمرها مع المجلس العسكري المنحل، لأجل المساومة في الحصول على تنفيذ بعض المشاريع المرتقبة والتي ستكلف الشعب الليبي مليارات الدولارات في ظل الوضع الاقتصادي المتأزم.

المجتمع الليبي ينتظر من الدول التي تدعي الديمقراطية والحرص على حقوق الإنسان في التعبير عن رأيه بحرية، أن تقوم بتجريم أعمال العصابات المسلحة الذين استخدموا كافة أنواع الأسلحة المحرمة دوليا ضد الآمنين العزّل وعبثت بمقدراتهم، ما جعل أعداد المهاجرين إلى دول الجوار والنازحين بالداخل في تزايد، ما يساهم في تفاقم وضعهم المعيشي، ومن ثم اقتياد المجرمين إلى العدالة لينالوا جزاء ما ارتكبوه من جرائم يندى لها الجبين.

ندرك أن العالم الغربي تهمه مصالحه بالدرجة الأولى وان مصطلحات الديمقراطية وحرية التعبير ماهي إلا شعارت استخدمت لدغدغة مشاعر الجماهير لتساهم في إسقاط أنظمة،الجماهير الليبية كانت تتأمل الخير من وراء ذلك،ولكنها أدركت أخيرا أن ما يجري هو صنيعة غربية بامتياز وبتنفيذ المرتزقة المأجورين.

سيستمر مسلسل القتل والتشريد والتدمير وبخطى ثابتة وبرعاية المجرمين أنفسهم،عاد مسلسل انقطاع التيار الكهربائي إلى الواجهة مرة أخرى رغم تصريح مؤسسة الكهرباء أن الطاقة المنتجة تكفي حاجة الاستهلاك المحلي وان طرح الأحمال(الفاقد) ما هي إلا عملية مدبرة من قبل العصابات التي تسيطر على البلد إمعانا في احتقار الليبيين،كذلك هناك أنباء عن تجميد حسابات القطاع العام بالمصارف ما يعني وقف الرواتب والحجة انخفاض موارد النفط،في حين ينفق هؤلاء الأموال الطائلة بشأن تحقيق مصالحهم الشخصية ، لقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى. الغرب وأذنابهم يئدون أحلام الجماهير فما عسى الجماهير أن تفعل؟سؤال الإجابة عليه برسم القوى الحية من أبناء الوطن.

ميلاد عمر المزوغي

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: نظام مبارك في ذكرى خلعه... «دعوة المنتقم»

إعادة الأمور إلى نصابها

السيسي لا يستطيع أن يغير شيئا لانه يقوم بتنفيذ أجندة معينة لمن يدعمه. ومن غير المنطق أن نطالبه بذلك وما على الحراك في الشارع الا انتزاع ما يريدون منه ومن الجيش. لأنه بعد كل ما حصل تبين ان الجيش كان يعد لتنفيذ أجندات خارجية والآن حان الوقت لذلك فقد استطاع اباطرته بالسيطرة على مقدرات البلاد ولن يتنازلوا عن كل الميزات التي ينعمون بها من غير قوة تقهرهم بها الجماهير وغير ذلك هو ضرب في الخيال.

الشعب الذي في الميادين هو من يستطيع هزم هذا المسلوب الإرادة وإعادة الأمور إلى نصابها وتطهير الجيش من هؤلاء المرتزقة وأعادته الى تنفيذ المهمة الأساسية له بحماية البلاد من غير تجاوز والخروج من الحياة المدنية والانتماء الى البلاد.

محمد– كندا

إستبدال الأقنعة

سار المقال متوازنا ومنطقيا كالعادة، حتى فقد توازنه وخرج عن السياق في آخر 3 أسطر، حين انتقل من التشخيص إلى الحل والعلاج، فإذا به يطالب من هو الخصم والحكم في آن ومن كان سببا في كل الدماء التي سالت ولا تزال وفي كل النكبات والنكسات التي انزلقت اليها البلاد، يطالبه بالحل من خلال ثورة شاملة على النظام القديم !

ياسادة ، من تطالبونه بذلك، هو أس المأساة وسببها، وهو سفاح الدماء وسجان رموز الثورة ومدمر شرعيتها والمهيمن على المؤسسة التي اطلقت سراح الفرعون وكهانه وقارونه، أنتم تطلبون من الفرعون الجديد ان يكون بأخلاق موسى!

جمهورية الضباط في مصر هي من كانت تحكم وتتحكم في كل مفاصل مصر في عهد مبارك، وهي اليوم لا تزال بل اقوى بفضل السذج الذين انتقلوا من صف المعارضة الى الذوبان في عشق الفرعون الجديد، لا تزال تتحكم بمصر دولة فوق الدولة، الفارق الوحيد هو ان الرأس تغير، من أجل المحافظة على الجسد والأذرع كما هي، الرأس لم يقطع، الرأس استبدل!

د. اثير الشيخلي– العراق

أحداث قصر الإتحادية

المليونيات أيام حكم الرئيس مرسي...هي لم تكن إلا مجموعة من المظاهرات والإعتصامات طويلة الأجل (خاصة فى ميدان التحرير) والتي كانت ممنوعة على مناصري الرئيس مرسي وتحت حماية الشرطة التى إتضح دورها الإنقلابى فيما بعد، كذلك من كان وراء ذلك هو ما سميت (جبهة الإنقاذ) والعديد سماها (جبهة الخراب) ..وكانت تضم إئتلافا عجيبا من احزاب ليس لها أي وزن جماهيري ولم يحصلوا على أي نسبة من مقاعد البرلمان المنتخب آنذاك، بالإضافة إلى أنها أحزاب ذات أفكار وأيديولوجيات مختلفة ومتناقضة ! وممن إنضم إليهم.. محمد البرادعي والمرشحون الخاسرون للرئاسة..عمرو موسى وحمدين صباحي .وكان كل هدفهم إما تقسيم كعكة الحكم...أو العمل على إسقاط الرئيس بعد أيام من إنتخابه ديمقراطيا.. ورأينا أحداث قصر الإتحادية...

ياترى..أين هم الآن ؟

أحمد – مصر

وضع حد للإحتقان

الأولوية اليوم في مصر هي ضرورة تطوع أطراف عربية محايدة تسعى إلى وضع حد للإحتقان والعنف المتبادل بالبدء بإخراج المساجين تعبيرا عن حسن نية النظام في المصالحة.

حسن الزين – بنزرت – تونس .

عودة صفقات الأعمال

مؤسف، الديكتاتورية تعود من جديد، صفقات المال والأعمال البعيدة عن المراقبة وكل السلبيات المرافقة لنظام حكم غير شفاف.

من المسؤول؟ مرة أخرى لا يريد البعض التعمق أكثر في جذور فشل الثورة المصرية, الإكتفاء بوضع المسؤولية على طرف واحد أراه غير مجد.

ماذا فعل الإخوان إبان فترة حكمهم القصيرة ؟ سؤال للأمانة لم أعثر على تحليل شاف يلقي الضوء بحيادية حتى يكون المرء على إطلاع ولو بالقليل عن الصورة ولو بشيء من المصداقية.

الإخوان ربما بحكم قلة خبرتهم في تسيير شؤون دولة -بحسب رأيي- تصرفوا بدون دراية أو دراسة لما قد تؤول إليه مواقفهم تصرفاتهم من ردود أفعال، سأكتفي بالسياسة الخارجية، داخليا هناك غموض كبير. خارجيا، الإخوان فتحوا الأبواب لإيران التي كانت ولاتزال عدوا في رأي الدول الخليجية، فتحوا الأبواب في التعامل مع حزب الله اللبناني كنتيجة للتقارب مع إيران، ألم يفهموا أن في تقارب مصر مع إيران سيقلق دول الخليج ويضعها بين فكي كماشة ؟

في هذه السياسة التقاربية مع عدو لدود لدول خليجية كان كافيا لإسقاطهم وذاك ما حدث، من أسقط الإخوان هي دول خليجية معروفة بمساعدات مالية خليجية ضخمة، أليست هذه غلطة عمرهم التي أدخلتهم السجون.

داخليا: مصر كانت على الطريق إلى الحالة السورية بدون شك. شيء إيجابي لكنه مهم، مصر لم تهو للخراب والحروب الأهلية، حالة شبه استقرار بحكم القوة والمحاكم غير الإنسانية، والزمن لم ينته اليوم، ربما لقن المصريون درسا سينفعهم مستقبلا.

الدرس المهم، الوطن لكل مواطنيه بدون استثناء سواء في حالة مصر أو في غيرها من البلاد العربية، الإستفراد بالسلطة وضرب مخاوف وقلق الجيران في استقرارهم عرض الحائط يأتي بنتائج وعواقب قاتلة والمال يصنع المعجزات وذاك ما حصد المصريون من ثورتهم .

عبد الكريم البيضاوي– السويد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

من مسيلمة البريطاني... إلى ميلادينوف البلغاري

يا عيني لا تحزني

علي الصالح*

■ تسلم الدبلوماسي البلغاري نيكولاي ملادينوف، يوم الأربعاء الماضي عمله كمنسق خاص للسلام في الشرق الأوسط، ومبعوث خاص للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، لدى السلطة الفلسطينية، وهو يحل في ذلك محل الدبلوماسي الهولندي روبرت سيري. وحظي ملادينوف بدعم أعضاء مجلس الأمن الدولي الخمسة عشر عند التصويت على ترشيحه من قبل الأمين العام.

عملية التغيير هذه تبدو طبيعية في ظاهرها... مجرد تغيير مواقع وهذا يحصل على الدوام، إذ خدم سيري حوالي سبع سنوات في هذا المنصب وحان موعد التغيير. وكما قلت يبدو هذا الإجراء طبيعيا، لولا ما تكشف من تاريخ هذا المنسق الأممي الخاص للسلام الجديد. وما تكشف يسمح لأي مراقب أن يتساءل عما إذا كان هذا القرار اتخذ بحسن نية وبمحض صدفة، أم أن في الأمر إنّ. أنا شخصيا أميل إلى الـ«إنّ»... ليس لأنني شكاك بطبيعتي، وليس ثمة خطأ في ذلك، ولكن لأن التجارب علمتنا أنه ليس في عالم السياسة صدف أو حسن نوايا، خاصة في مثل هذه المناصب الأممية العليا والحساسة جدا. وحسب ما توفر من معلومات حول ملادينوف، فإنه وقبل تسلمه منصبه الجديد، تولى في بلاده بلغاريا منصب وزير الدفاع ليتولى بعدها حقيبة الخارجية، ومن الخارجية في بلاده إلى رئاسة بعثة الأمم المتحدة في العراق، في زمن صعود تنظيم ما يسمى بـ«الدولة الإسلامية» (داعش) الذي بدأ في صيف عام 2013 هجوما واسع النطاق سيطر خلاله على أنحاء واسعة من العراق وسورية. ولكن ما لم يذكره أو يشير اليه معددو مناقب هذا الدبلوماسي، تعاطفه الشديد مع إسرائيل وقضاياها، فهو الذي حظي عن جدارة بلقب «صديق إسرائيل الكبير». وحسبما جاء في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت» فإن ملادينوف يعتبر حليفا قويا، بل من أشد المؤيدين لدولة الاحتلال.. «اسرائيل». وهناك من يقول، ولكنني لم أتمكن من التأكد من هذه المعلومة، إن ملادينوف الذي تعتبر حكومة بلاده الأكثر خضوعا للنفوذ الأمريكي بين دول أوروبا الشرقية، ذو أصول اسرائيلية.

وهذه المعلومات من شأنها أن تدق لا ناقوس خطر واحدا بل كل نواقيس الخطر لدى السلطة الفلسطينية بشكل خاص والفلسطينيين عموما، في الوقت الذي يشنون فيه حربا دبلوماسية – سياسية على إسرائيل، على طريق تحقيق الدولة المستقلة. واختيار ملادينوف في منصب منسق السلام الخاص، لا يبشر بخير للمشروع الفلسطيني وعملية السلام المعطلة أصلا. والسبب أن أحكامه ومواقفه ستكون موضع شك.. وشهاداته مجروحة. إذ كيف لشخص مقتنع بمثل هذه المواقف يمكن أن يكون شخصا غير منحاز، أو أن يلعب دور الوسيط النزيه... فمهما بذل من جهود ومهما حاول أن يكون دبلوماسيا فلن يخرج من جلده، لأن ماضيه لا بد أن يتغلب على نزاهته.. وكما يقول المثل «العرق دساس».

والوضع كذلك فإن الفلسطينيين ببساطة شديدة ليسوا مجبرين على القبول بهذا التعيين، ولا يمكن فرضه عليهم كأمر واقع.. وثمة مخارج لهذا المأزق الدولي.. أولها وأهمها نقاط قوتهم التي يجب ان تستغل على نحو جيد.. فهم الطرف الأساسي في هذا الصراع، ولا يمكن غض الطرف عنه.. ولا أحد قادر على فرض حل عليهم.. ولا حل بغيرهم، رغم الكوارث التي يعيشها محيطهم العربي... عليهم أي الفلسطينيين، أن يقولوا بملء الفم، لا لهذا الوضع الجديد.. قبل أن «يقع الفأس بالرأس» كما يقولون،، وعندها يعضون الأصابع ويندمون حيث لا ينفع الندم.

وإن عجزوا في هذه المهمة وهو المرجح فأمامهم وهذا من حقهم، مقاطعته ورفض التعامل مع ملادينوف بأي شكل من الأشكال عن طريق التخلص منه، بالضبط كما فعل الإسرائيليون مع وليام شاباس رئيس اللجنة المنبثقة عن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، للتحقيق في المجازر التي ارتكبها جيش الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني في غزة، برفضهم التعامل معه انطلاقا من انحيازه المزعوم لفلسطين.

فمنذ اللحظة الأولى التي شكلت فيها هذه اللجنة برئاسة الخبير القانوني الكندي، رفضت إسرائيل التعامل معها ومع رئيسها، او حتى السماح له أو لأي من اعضاء اللجنة بدخول «اراضيها»، ما اضطر هذه اللجنة إلى إجراء المقابلات مع المسؤولين الفلسطينيين في العاصمة الأردنية عمان. ولم يكن الإسرائيليون ولم يهدأوا حتى وجدوا ما يمكن ان يبرروا به موقفهم المعادي بالكشف عن تقاضي شاباس مبلغ 1300 دولار او ما شابه ذلك، من منظمة التحرير مقابل استشارة قانونية، مما اضطره إلى الاستقالة.

واستبدل شاباس بماري ماكغوان ديفيز القاضية السابقة للمحكمة العليا في نيويورك، عضو لجنة التحقيق، ولقي تعيينها الترحيب من حكومة بنيامين نتنياهو اعتقادا بأن التعيين الجديد سيقطع الطريق على النتائج التي توصل لها شاباس بشأن جرائم الاحتلال في حربه على غزة. ويفترض أن تقدم اللجنة تقريرها في مارس المقبل.

والفلسطينيون لا يحتاجون للحفر وراء ملادينوف، بحثا عن دليل على تحيزه فتصريحاته كثيرة في هذا الصدد، وموقفه من إسرائيل ليس خافيا على أحد، ولا اعتقد أنه سيحاول إنكاره. ويحب ألا يهدأ لهم بال حتى يرغموه على الاستقالة واستبداله بشخص حيادي.

غير أننا وحتى الآن لم نسمع أصواتا من اصحاب القرار الفلسطيني تطالب بتنحية ملادينوف عن هذا المنصب الحساس. وباستثناء كايد الغول عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، الذي عبر عن رفضه لهذا التعيين، واعتبره نقيضا لأي مسعى لعملية سلام حقيقي تدّعي الامم المتحدة العمل على تحقيقه، لم يصدر، أي تعليق من جانب السلطة الفلسطينية لا على لسان وزير خارجيتها رياض المالكي، ولا على لسان وزير خارجية منظمة التحرير رئيس دائرة المفاوضات فيها صائب عريقات.

نقدر موقف المالكي النقدي من اللجنة الرباعية وبيانها الذي صدر عن اجتماعها الأخير على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن في ألمانيا، ووصفه بأنه «لم يرتق لمستوى التوقعات». ولكن ليس متوقعا من «الرباعية» أكثر من ذلك. فهي شكلت لهذا الغرض.. ومن يتوقع من لجنة مبعوثها الخاص للسلام هو مسيلمة البريطاني «توني بلير» أكثر من ذلك.. يبقى يضحك على نفسه. ولكن حتى لا نقع في الفخ مجددا ونكرر سيناريو الرباعية ومبعوثها الخاص مسيلمة البريطاني مكتفين بالإدانة والانتقادات، مع ملادينوف ارفضوه وأعملوا على إسقاطه وتغييره.

وأختم.. بوجود «صديق إسرائيل الكبير» وسيطا ومنسقا للسلام باسم الأمم المتحدة، ومسيلمة البريطاني (توني بلير رئيس الوزراء البريطاني الأسبق الصهيوني الهوى)، صديق اسرائيل الآخر كمبعوث خاص للجنة الرباعية الدولية. للسلام في الشرق الأوسط، تكون الحلقة قد اكتملت، وعلى عملية السلام «العادلة والشاملة».. السلام الأبدي.. وستطبق الكماشة فكيها دوليا على القضية الفلسطينية.. وسيصبح الفلسطينيون إذا لم يمسكوا بزمام المبادرة.. ولو مرة واحدة بالفعل بدلا من ردة الفعل، تحت رحمة مسيلمة البريطاني وملادينوف البلغاري.. و«يا عيني لا تحزني».

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> الفلسطينيون لا يحتاجون للحفر وراء ملادينوف بحثا عن دليل على تحيزه فموقفه من إسرائيل ليس خافيا على أحد

إنهم يعلنون عنصريتهم... فلم البحث عن دليل؟

وائل عصام*

يضيع بعض وقته في جلب دلائل على ضلوع الأسد في قتل المدنيين، وممارسة جرائم إبادة، ويسأل صحافي بريطاني لامع الرئيس الأسد عن استخدامه البراميل منتظرا دليلا منه.. وسط نقاشات تبريرية عن وجود ارهابيين في المدن.. لا أعرف لماذا يتعبون انفسهم بالبحث عن دلائل عن همجية النظام.

موالو النظام واتباعه يقولون بأفواههم نحن نريد قتل المدنيين في دوما وتدميرها مجرد القيام بجولة على مواقع التواصل الاجتماعي لابناء قادة أمنيين أو عائلاتهم او حتى موالين من جمهور النظام ستجد عشرات التصريحات المتهكمة على الضحايا، والداعية لإبادة هذه المدن ومحوها من الخريطة، بدءا من حمص وحماة حتى دوما ودرعا.

وإذا رافقت هؤلاء القوم ستجدهم يتحدثون بجلساتهم الخاصة بكل وضوح عن ازدرائهم لحياة الناس في مناطق المعارضة، وعدم اكتراثهم لموت الالاف.. شعور طاغ من العنصرية نحو الآخر على أساس عرقي أو مذهبي.

الأمثلة الشهيرة على هذه التصريحات كثيرة، ولكن الأهم أن ما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي هو عينة متواضعة جدا من قيح الكراهية وأحاديث البغض التي تتداول يوميا في جلسات مؤيدي النظام السوري.. ولا يختلف الامر عن مؤيدي النظام العراقي وبالدوافع نفسها. طبعا الطرف الآخر يتحدث بالمنطق نفسه أيضا، بعنصرية مذهبية ضد مؤيدي مناطق النظام.. لكن الفرق أن القتل الأكبر للمدنيين، والتدمير الأوسع للمدن تحصل من طرف النظام فقط.. الطرفان يتحدثان لكن ميزان الضحايا يميل بدرجة هائلة ليشير إلى أن من يمارس فعل القتل هو النظام السوري وحلفاؤه في بغداد وطهران. لا يمكن لنظام أن يمارس هذا القتل بهذه الوحشية لو لن تكن قياداته وجمهوره معبأ بهواجس تاريخية، تجعله يمارس هذه البربرية بمنتهى الجنون، لذلك فالقضية تفسر بشكل أوضح في إطار سيكولوجيا الجماعات، هي ظاهرة مرضية نفسية قبل حتى أن تكون سياسية، فالخائف والمضطرب من الآخر اجتماعيا لا يمكن أن يفكر بشكل متوازن سياسيا.

ولمن لا يستطيع معرفة ما يدور في جلسات الآخر، لأن مجتمعاتنا طبعا منقسمة ومعزولة جغرافيا في غالبيتها، فيمكنه أن يتابعهم في مواقع التواصل (طبعا المشكلة أنه حتى مواقع التواصل أصبحت تضم مجموعات منعزلة تماما، وكأننا نسكن في قرى وأحياء منعزلة جغرافيا.. فمعظم الأشخاص لا يرون إلا تعليقات بيئتهم المذهبية أو الفكرية.. لذلك فالتعرف على الآخر ظل معضلة حتى في زمن القرية الكونية التي هزمتها انعزالية مجتمعاتنا المغلقة).

حتى الموتى لم يسلموا من الكراهية.. فلم يعد غريبا أن نجد تعليقات موغلة في الهمجية من الطرفين على صور أشلاء الضحايا.. كيف يمكن لإنسان سوي أن يعلق بازدراء على صورة يد امرأة مقطوعة في دوما أو الحويجة في العراق ويبدأ في الحديث عن أن هذه اليد هي ربما لامرأة تمارس جهاد النكاح مع الإرهابيين! وهذا ربما غيض من فيض، فيض من تعليقات لا يمكن الولوج إلى مفرداتها، استخدام ألفاظ تشتم الجثث وتهين الأشلاء قبل البشر والأحياء.

وكيف يمكن نشر صور لعناصر من جنود عراقيين أو سوريين قتلى والتعليق عليها بألفاظ لا تراعي حتى نواميس المحاربين الشجعان في حرمة التمثيل بجثث اعدائهم؟ وهي نواميس اتفقت عليها كل الأقوام من زمن الاسكندر والإغريق حتى المسلمين.. للحرب أخلاقها أيضا. وهذا لا يعني التغريد خارج سرب الواقعية، التي تقول إن الممارسات الهمجية تحدث في الحروب، خاصة الأهلية.. نعم هي تحدث لكن ليس كل ما يحدث يجب إقراره والتعامل معه كأمر اعتيادي لنصل لتدمير منظومة القيم التي تفرق الإنسان عن غيره من مخلوقات الغابة.. غابة الأرض.

* كاتب فلسطيني

> حتى الموتى لم يسلموا من الكراهية

هل داعش دولة إسلامية أم هواة؟

سعد صالح*

■ إذا صحت الرواية الأردنية أن «داعش» أعدم الطيار الأردني قبل شهر، فهذا يعني أنه قد حكم على العراقيين المسجونين لدى الأردن بتعجيل إعدامهما، وهذا ما حدث وليس محاولة تحريرهما، وإذا صحت هذه الرواية فإنها تعني أن من يدير أمور «داعش» ليسوا اكثر من مجموعة هواة مراهقين لا استراتيجية لهم ولا خبرة تؤهلهم ليطلقوا على أنفسهم صفة دولة.

لا أريد ان اتهمهم الآن بأنهم عملاء وينفذون مخططا إمبرياليا لزيادة القتل عند السنة، ولكن لننظر للتاريخ القريب، فماذا فعل «داعش».. وماذا حقق غير القتل والفوضى؟ حتى أنك تستطيع القول بأن ما فعله هو مجموعة كر وفر فاشلة بكل معنى الكلمة.. لأن دخوله أي منطقة عدا نينوى وقد ساعده في البقاء حزب البعث، فإن دخوله كان دخولا بدون ثمن، وهذا أفدح الخسائر لأي قوة مهاجمة ولن يكون في صالح مسعى ما تدعيه من بناء دولة.

أرجع هنا لمبادئ سونزو في الحرب، حيث يقول «عند دخول أرض العدو عليك أن تستغل ثروات تلك الأرض (بشرا، مواد خام، زراعة) لصالح قواتك، وإلا لن تستمر وستخسر في تلك الارض». وهنا تظهر صفات عبقرية القادة القدامى من المسلمين عندما يفوزون في الحرب، فإنهم لا يستولون على أرض إلا لضرورة المعركة، ويتم تعويض أهلها، ولا يقطعون شجرا ولا يهدمون بيتا ولا يسرقون ممتلكات منقولة او غير منقولة.. لا يقتلون طفلا ولا يقتلون من لم يحمل السلاح ضدهم... وأهم نقطة هنا هي كسب البشر في مناطق التحرير، فذلك سيعطي زخما وقوة لتحقيق المصالح وتثبيت الاقدام، فهل حقق «داعش» أيا من هذه المبادئ؟ أستطيع القول لا لأنه سرعان ما خسر مناطق وجوده وخسر معه ثمنا كبيرا تمثل بسقوط اعداد كبيرة من منتسبيه بين قتيل وجريح.

الان أيضا أقول ولا أريد أن اتهمها بالعمالة لأعداء العراق والمقاومة، لكن لنرجع بالتاريخ قليلا ونأخذ على سبيل المثال مدن ديالى – سامراء – الرمادي، لم تستطع القوات والميليشيات الموالية للحكومة المنصبة من قبل المحتل في العراق من زيادة القتل وتهجير الناس من بيوتهم ولمدة زادت قريبا على السنة، لأنهم كانوا يتظاهرون ويتجمعون سلميا، وكلنا نذكر مجزرة الحويجة التي قامت بها قوات النظام الطائفي، وكيف أنها أخذت طابعا عالميا في الإدانة والاستهجان، وكذلك الأمر في سامراء، حيث كان مقتل 6 اشخاص على يد الميليشيات قد أثار زوبعة من الاستنكار ورفض أسلوب الإعدام العلني عند أبواب بيوت الناس، وآخر ما حدث هو قيام الجيش الطائفي باقتحام مخيمات المتظاهرين في الرمادي، وكيف انهم رجعوا على اعقابهم حين فشلوا في اتهامهم للمتظاهرين من انهم يخزنون السلاح والمقاتلين في تلك السرادقات.. ثم دخل «داعش» ديالى واقتحم سامراء واحتل مناطق شاسعة من الرمادي وما جاورها فماذا يحصل الآن؟ مجازر مروعة ضد مصلين تم قتلهم تحت أعين الشرطة في ديالى وإبادة أخرى لسبعين رجلا اخذوا من بيوتهم وتم إعدامهم في الشوارع، مئات العوائل شردت من منازلها بالقوة ونتيجة الخوف ومنعوا من العودة لبيوتهم.. ثم هذه سامراء تحصد أكثر من ألف قتيل غدرا وبأسلوب الإبادة نفسه الذي مورس في ديالى، وتم إكراه الناس على بيع أراضيهم بالقوة او يقتلون. وتم إحلال من اصولهم إيرانية او موالين لغرض تغيير التركيبة السكانية.. وكانت الرمادي آخر العنقود، فبالاضافة لما مارسه «داعش» من قتل وانتقام من عشائر محددة تقوم الان ميليشيا وجيش وشرطة بعمليات إبادة جماعية أخرى وتهديم الممتلكات، وهي مسيرة من العدو اللدود نفسه الذي يقال إن عدد قواته التي دخلت للعراق الى الان قارب 300 الف مقاتل يشيعون الكثير منهم يوميا وسقط منهم قادتهم أيضا.

وجود «داعش» في هذه المدن الثلاث هو الذي اعطى المبرر للآخرين في ان ينفذوا مخطط الإبادة البشرية الذي هم مستمرون به وعلى محاولات التغيير الطوبوغرافي للمدن، الذي لم يتجرأوا على تنفيذه قبل هذه المدة.. الأخطر من كل هذا وذاك أنهم يمارسون القتل بمباركة دولية وغطاء امريكي. فهل أعمال «داعش» هذه تصدر من دولة أم من هواة ؟ أليس من المعيب أن تستمر بالتحالف معه أحزاب ذات باع طويل في النضال؟ مجرد سؤال

* كاتب عربي

> ماذا فعل «داعش».. وماذا حقق غير القتل والفوضى؟

البحث عن المراسل... وقصف «مرابض المعارضة»: حول تغطية «بي بي سي العربي» للموضوع السوري

محمود الزيبق*

■ غير مرة خلال حضوري المؤتمرات الصحافية في دمشق (قبل انطلاق الثورة) كنت اسمع مستشارة بشار الأسد بثينة شعبان تسأل عن مراسل «بي بي سي»، لا سيما حين يزدحم الصحافيون بأسئلتهم على الأسد ومن يضيفه، ولا يختلف الود كثيرا في مؤتمرات وزير الخارجية وليد المعلم.

قد يرى البعض في تلك العلاقة الوثيقة أمرا طبيعيا في نظام لا تختلف منظمة صحافية في العالم على حربه على الحقيقة وحرية الإعلام ورفضه حركتها إلا بقيوده وشروطه المباشرة المفروضة حتى على تسمية وسائل الإعلام لمراسليها، لكن ما يحظى به الرجل من حظوة وتقديم في كل مؤتمر كان يترك خلفه همسات ووشوشات حتى عند أقرب المقربين من النظام، من المراسلين المحليين ومراسلي وسائل الإعلام الإيرانية واللبنانية.

ليس في علاقات الصحافي التي تخدم عمله أي ضير، بدون شك، لكن يحق للآخرين أن يثيروا حولها الجدل حين يبدو أثرها واضحا في التغطية الصحافية التي يقدمها لشبكة بعراقة بي بي سي.

في الخامس من فبراير الجاري وبالتزامن مع قصف قوات المعارضة مواقع عشوائية في العاصمة دمشق قدمت بي بي سي العربي تغطية عنوانها الرئيس «جيش الإسلام يقصف أحياء دمشق القديمة، ما أسفر عن مقتل مدنيين وجرح عشرات والطيران السوري يرد بقصف مرابض المعارضة المسلحة».

أول ما يلفت الانتباه هو كلمة «مرابض» التي تسللت إلى بي بي سي غير مرة، من قبل مراسلها في دمشق وقد نقل موقع بي بي سي على الإنترنت الكلمة عنه حرفيا كما قالها في الإذاعة. وبعيدا عن بعد الكلمة عن لغة الصحافة السهلة المأنوسة التي تستخدمها المؤسسات الاعلامية الكبرى، فإن ما فيها من معاني الاستهزاء والغمز لا يخفى على أحد، إذ تشير جميع قواميس العربية إلى أن الكلمة تستخدم للحديث عن حظائر الابل والأغنام وغيرها من الدواب التي تربض فيها. لكن لغة السخرية المنحازة تلك أقل ما في الأمر سوءا، إذا ما قورنت بما تلاها من حكم قطعي بأن ما قصفه طيران النظام هو مواقع للمعارضة أو منصات لإطلاق الصواريخ!

لا شك عندي بداية برواية بي بي سي ومشاهدات مراسلها في دمشق، وفيها أن صواريخ المعارضة وقذائفها الهزيلة سقطت في مواقع مدنية، وأسفرت عن ضحايا مدنيين، فهي كما هو معلوم للجميع أكثر عشوائية وعبثية من أن توجه أو تحدد أهدافها، لكن صواريخ الأسد الفراغية التي يمكن توجيهها، كانت وما زالت بالمشاهدات والأدلة موجهة إلى المدنيين تحديدا، بما يجعل قطع بي بي سي باستهدافها منصات أو «مرابض» صواريخ محلا للجدل، ولا أظنني بمسيس حاجة لأذكر أحدا بالفظائع التي ارتكبها هذا «الجيش السوري» وبأخلاقياته ومدى التزام حربه بالمعايير الإنسانية، فقد أتعب ذلك المنظمات الحقوقية والإنسانية وأفرغ أحبارها تسويدا لمجازر وجرائم لا يمكن حصرها وكثير منها مما نقلته بي بي سي العربية نفسها فيما مضى، قبل أن تغض عنها طرف التغطية شيئا فشيئا في الآونة الأخيرة.

أعود بالذاكرة إلى الغوطة الشرقية وقد حظيت قبل أشهر بشرف كوني آخر مراسلي الخارج الذين اقتحموا حصارها وخرجوا منها عقب مجزرة الكيماوي التي ارتكبت فيها. قضيت في الغوطة في رحلتي الصحافية تلك نحو 100 يوم بفعل الحصار الذي أغلق منافذ الخروج، 100 يوم لا يكاد يخلو يوم منها من قصف عشوائي لطيران النظام على سوق أو بناء أو منزل، لم يكن استهداف المدنيين على سبيل الخطأ قطعا بل كان وسيلة حرب وانتقام ممنهجة يستخدمها النظام ضد المعارضة وحاضنتها الشعبية.. لعل أرقام الضحايا وصور الأطفال والنساء أبرز شاهد على الأمر.

ورغم واقع القصف الأليم كانت سمة الغوطة الأبرز (وما تزال) هي الجوع وشظف العيش في ظل الحصار، إلى درجة أعيت فريقنا الصحافي حينها في البحث عن رغيف خبز وكثيرا ما كنا نلجأ إلى مقر الأطباء في دوما لنشاركهم «لقمتهم «المجدرة» أو «البرغل»... «الزعتري»... هكذا كان يحلو للأطباء أن يسموا مقرهم الصغير لشبهه بمخيم الزعتري في الأردن فقرا وضيقا وقلة في ما يمكن أن يقدمه للناس من خدمات، رغم أنه كان رحبا واسعا بكرم أولئك الأطباء وسعة صدورهم.

هناك في الزعتري تعرفت على د. أنمار طبيب جراحة الأوعية الوحيد في الغوطة حاله حال غيره من الأطباء الذين تجد في كل اختصاص منهم واحدا فقط وعلى عاتقهم علاج الجرحى والمرضى في ظل القصف المستمر على الغوطة التي يقدر عدد سكانها بمئات الآلاف.

د. أنمار هو اسمه المستعار إذ يرفض مع من معه من الأطباء أن توظف أسماؤهم في أي أمر ذي جدل ويصرون على أن مهمتهم إنسانية بحتة بعيدة عن كل متاعب الخلاف العسكري أو السياسي. خلال أعوام ثلاثة من العمل وحيدا في الغوطة أجرى الدكتور أنمار ما يقرب من 2000 عملية جراحة للأوعية، وهو عدد يبلغ ضعف عدد عمليات جراحة الأوعية التي أجراها الجيش الأمريكي طيلة فترة بقائه في فيتنام!

هذا الرقم المهول بنحو ست عمليات جراحة أوعية يوميا بدون توقف أو استراحة لا يجعل من دكتور أنمار أمهر جراح أوعية في العالم فحسب، بل واحدا من أعظم من تمثلت فيهم الإنسانية في تاريخ سوريا والعالم أجمع، معظم من عالجهم كانوا مدنيين، وكثيرا ما كان يغادر مائدة الطعام ليعالج جرحى قصف عشوائي جديد للنظام.

ليس مطلوبا من بي بي سي ولا غيرها أن تقف إلى جانب المعارضة أو الأسد، بدون شك، فكلاهما طرفا نزاع مسلح، عليه ما عليه من الأخطاء والانتهاكات، رغم فارق الإمكانات المعروف للجميع، لكن شعارا كانت تكرره الشبكة العريقة تقول فيه «مهما كبر الحدث لن يشغلناعن حقيقته، أنت» يحملها كما يحمل غيرها من وسائل الإعلام مسؤولية الوقوف إلى جانب الإنسان في ريف دمشق المحاصر للغوطة المحاصرة تماما كما وقفت إلى جانبه في دمشق.

في الخامس من فبراير وفي اليوم الذي قدمت فيه بي بي سي هذه التغطية المنحازة قصفت طائرات النظام بالصواريخ الفراغية الحي الذي يضم «الزعتري» سكن الأطباء في دوما وأهم مشافي الغوطة الشرقية... من الضحايا امرأة حامل مع ثلاثة من أطفالها وآخرون... دمر قسم الرنين المغناطيسي في المشفى بالكامل ومعظم العناية المشددة وخطوط الماء والأوكسجين وضواغط الهواء في غرف العمليات وكثير من الأجهزة الطبية نادرة الوجود في ظل حصار الغوطة.. دمرت غرف الاطباء بالكامل، أصيب الدكتور انمار بحروق في الوجه وقرنية العين وأجزاء أخرى من جسمه كما أصيب الدكتور أنس طبيب الجراحة الصدرية الوحيد في الغوطة جراء سقوط جزء من ردم السقف عليه، ولم يسلم بقية الأطباء من خدوش أو جراح أقل، فيما توقف منذ ذلك الوقت أهم مشفى في الغوطة المحاصرة عن العمل.

أكثر من سبعين قتيلا و500 جريح بينهم أطفال ونساء كانت حصيلة قصف الخامس من فبراير الذي استهدف «مرابض المعارضة» في غوطة دمشق الشرقية.

* كاتب وإعلامي سوري

إحياء الناتو ومستقبل العلاقات التركية الروسية

محمد زاهد جول*

■ تزايدت العلاقات المتوترة بين روسيا وحلف الناتو في الأشهر الأخيرة، وقد اعتبر البعض ذلك عودة إلى الحرب الباردة من بوابة الاقتصاد أولاً، ثم تبعتها زيادة في المجالات العسكرية من دون استثناء للسباق النووي من جهة روسيا، وكراهية غربية، بحسب ما تعلنه الدول الغربية، وكأن الرئيس الروسي يواجه الضغوط والعقوبات الاقتصادية، بتهديدات عسكرية أو فتح ملف التسلح والتوتر العسكري، ولو على صعيد بعض القضايا الدولية، في مقدمتها القضية الأوكرانية، وقضية القرم وغيرها.

بدا ذلك التصعيد الروسي في تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمام نواب شعبه في الكرملين بعدم السماح لأي دولة في العالم أن تتفوق على روسيا عسكريا، ما استوجب في المقابل إعادة إحياء للدور العسكري لحلف الناتو، الذي يضم الدول الغربية أمريكا واوروبا الغربية وتركيا، وما أضيف إليها من دول أوروبية شرقية كانت في الماضي القريب دولاً في حلف وارسو المنحل، وأغلبها دول محيطة او قريبة من دولة روسيا الاتحادية، بما فيها دعوة أوكرانيا إلى ان تكون عضوا في حلف الناتو، وهي قضية مثار خلاف كبير بين روسيا والغرب في الأزمة الحالية، ما دفع الرئيس الفرنسي أولاند إلى التصريح بأن فرنسا لا ترى ضرورة في انضمام أوكرانيا إلى الناتو لتخفيف التوتر مع روسيا.

إن ذلك يعني أن توترات روسيا مع الناتو آخذة في الازدياد في المرحلة المقبلة، وهذا يعني تزايد اهتمام الغرب في تقوية حلف الناتو عسكريا أيضاً، وهذا لا يتم إلا بمشاركة تركية قوية، فالاجتماع الأخير لحلف الناتو في العاصمة البلجيكية بروكسيل بتاريخ 6/2/2015، قرر زيادة عدد قواته العسكرية من ثلاثة عشر ألفا إلى ثلاثين ألف جندي، وتشكيل قوة «تدخل سريع» تتألف من خمسة آلاف جندي بداية العام المقبل 2016.

هذا الاجتماع شارك فيه وزير الدفاع التركي عصمت يلماز ممثلاً لبلاده، وبحضور وزراء دفاع حلف الناتو وحضور أمينه العام ينس ستولتنبرغ، الذي صرح في الاجتماع بأن: «قوة التدخل السريع ستكون مرنة بما فيه الكفاية ليتم نشرها خلال فترة قصيرة جداً في مناطق تشهد أزمات». وقال ينس: «إن زيادة قوة الناتو وإنشاء قوة التدخل السريع يأتيان ضمن خطة زيادة القدرات الدفاعية الجماعية للحلف». وعلل ذلك قائلاً إن: «زيادة قدرات الحلف تعتبر رد فعل على انتهاكات روسيا للقانون الدولي، وضمه جزيرة القرم، وهي متوافقة تماماً مع التزاماتنا الدولية».

هذا التوتر لا بد أن يؤثر على العلاقات السياسية والاقتصادية والسياحية المتنامية بين تركيا وروسيا، فبينما تذهب العلاقات إلى التحسن برغبة مشتركة بين الدولتين، بسبب ما تواجهه كلا الدولتين من تحديات، من أهمها المشكل الاقتصادي، فإن ذلك التوتر سوف يؤثر على هذه العلاقات، مع الأخذ بعين الاعتبار أن العلاقات التركية الروسية يكفيها التوترات البينية، بالأخص الموقف من بعض القضايا السياسية في المنطقة، ومنها قضية القرم والمشكلة السورية، أي أن تركيا معنية بأن تحسن علاقاتها مع روسيا لا أن تزيدها سوءاً، فحجم التبادل الاقتصادي بين تركيا وروسيا اليوم يبلغ (33) مليار دولار، وتسعى الحكومة التركية إلى زيادته في الخطط الاستراتيجية المستقبلية بين البلدين ليبلغ (100) مليار خلال الخمس السنوات المقبلة، و(200) مليار دولار خلال العشر السنوات، وهذا يعني أن خلافات وجهات النظر بين الدولتين ينبغي تجاوزها أمام التعاون الاقتصادي الكبير بينهما، لا زيادتها، إضافة إلى أن تركيا باب روسيا البحري من البحر الأسود إلى البحر المتوسط، وهذا شريان حياة بالنسبة لروسيا، وكذلك حاجة تركيا إلى الغاز الروسي كبيرة جداً، لأن 70% من الغاز الذي تحتاجه تركيا يأتي من روسيا، وهذا شريان حياة اقتصادية واجتماعية وسياسية للدولة التركية، لذلك فإن أي توتر بين الناتو وروسيا سوف يكون محرجاً للحكومة التركية، وعكس أمنياتها، هذا الموقف المحرج أدركه وزير الدفاع التركي عصمت يلماز، ولذلك جاء تصريحه محاولة في تهدئة التوتر الذي سوف ينشأ مع روسيا، فقال: «إن القوة المشكلة تهدف للدفاع عن دول الحلف، وانه لا يوجد سبب لخشية أو قلق روسيا من تشكيل هذه القوة». وهذا يعني أن تركيا معنية بسياسة استراتيجية توازن بين علاقاتها والتزاماتها مع الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو والعلاقات الاقتصادية المنشودة مع روسيا، فتركيا لا تستطيع التخلي عن أحدها، تركيا معنية بتحسين علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي لمستوى العضوية الكاملة، فهذا قرار مصيري واستراتيجي بالنسبة للدولة التركية، لأنها جزء من أوروبا، ومن حقها أن تكون عضوا فيه، بعد وفائها بكافة مستلزمات العضوية، وأوروبا بحاجة لتركيا أكثر من حاجة تركيا لأوروبا، ومع مصلحة تركيا حل مشاكلها مع اوروبا وهي عضو في الاتحاد الأوروبي، مثل الخلافات القائمة مع اليونان حول قبرص أو غيرها، فهل تستطيع تركيا التوفيق بين علاقاتها مع روسيا وحلف الناتو معاً؟ إن التحدي الآخر الذي يمكن ان تواجهه الحكومة التركية هو مدى إمكانية تحكم الحكومة التركية بالنوايا والتطلعات التي يسعى حلف الناتو إلى مطالبة الجيش التركي بها، فوضع الجيش التركي يرتبط بالحكومة التركية في علاقات جديدة غير التي كانت أيام الحرب الباردة قبل عقدين من الزمان، لأن مسار القاطرة السياسية في تركيا اختلف عن السابق، فأصبحت الحكومة المنتخبة من الشعب هي من يقود قاطرة المؤسسة العسكرية، وليس كما كان الحال قبل عقدين من الزمن، حيث كانت قاطرة الجيش هي من يقود الحكومة وكافة مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية، بما فيها رئيس الجمهورية نفسه، بعد ان أصبح رئيسا منتخباً من الشعب مباشرة، وليس عسكريا متقاعداً ينتظر التعليمات من قيادة الأركان العسكرية. إن التعديلات الدستورية الأخيرة في تركيا حددت مسؤوليات الجيش التركي في حماية الحدود التركية الخارجية، وقيادة مجلس الأمن القومي التركي الحالية أصبحت مدنية وعسكرية، وليست عسكرية فقط كما كان الحال في الماضي، ورئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الدفاع والمخابرات الوطنية هم القيادة الفعلية لهذا المجلس، ولذلك نجح حزب العدالة والتنمية في تعديلاته الدستورية الأخيرة، من جعل الجيش التركي حارساً للديمقراطية التركية، أي حارساً لقرار الحكومة وليس معترضاً عليها، وقرار الحكومة معني ان يبحث عن مصالح تركيا الاقتصادية والسياسية والأمنية، وليس جانباً واحداً منها فقط هو الجانب الأمني والعسكري فقط، او التزاماته العسكرية مع الناتو من غير أخذ مستقبل الاقتصاد التركي بعين الاعتبار، فأي مغامرة أو ضغوط لحلف الناتو على روسيا، سواء بضغوط اقتصادية أو تحركات عسكرية مثل تسليح أوكرانيا، أو أي نزاع مسلح حول القرم ينبغي أن يأخذ بالاعتبار مستقبل الاقتصاد التركي الذي يتطلع إلى التقدم والإزدهار وليس التراجع بسبب ضغوط يناور بها الغرب ضغوطاً على روسيا.

* كاتب تركي

«الهروب الكبير» من اليمن وخطر «حرب طائفية» في الخليج

■ مع توالي اغلاق السفارات الاجنبية أبوابها في صنعاء حتى اشعار اخر، ومغادرة الدبلوماسيين على عجل وكأنهم يسابقون الزمن فيما يشبه «الهروب الكبير»، يبدو ان الاوضاع في اليمن تنزلق بسرعة نحو الاسوأ.

ويبدو عجز المجتمع الدولي جليا في تحذيرات وجهها الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون أمس الأول الخميس الى مجلس الامن الدولي من ان اليمن «ينهار امام اعيننا»، داعيا الى التحرك لوقف انزلاق هذا البلد نحو الفوضى. الا انه لم يقترح خطة محددة، باستثناء المهمة المتعثرة لمبعوثه الخاص جمال بنعمر، والتي يحملها البعض جزءا من المسؤولية عن الكارثة.

واتسم اعلان السعودية أمس الجمعة تعليق أعمال سفارتها واجلاء دبلوماسييها بسبب «تدهور الأوضاع الامنية والسياسية في صنعاء» برمزية خاصة لما يمثله اليمن من أهمية استراتيجية بالنسبة الى المملكة. والسعودية هي اول دولة عربية تخلي سفارتها بعد عدد من الدول الغربية، لكنها لن تكون الاخيرة غالبا.

وأدانت السعودية مثل باقي دول مجلس التعاون الخليجي ما وصفته بأنه «انقلاب» في اليمن عندما أعلن الحوثيون قبل اسبوع حل البرلمان وتشكيل مجلس رئاسي يتولى السلطة التنفيذية. ويجتمع وزراء خارجية مجلس التعاون اليوم السبت في الرياض لبحث الأزمة في اليمن.

إلا ان اغلاق السفارة السعودية يؤكد عمليا صعوبة التوصل الى تسوية تفاوضية في المستقبل المنظور، وان الكلمة العليا اصبحت للقوة على الارض، وان الجماعات او التنظيمات السياسية لم تعد تملك اي قدر من المصداقية. لقدعادت البلاد الى مكوناتها الاولية: القبلية والمذهبية والثقافية. واتضح ان النظام الديكتاتوري الذي حكم اليمن لأكثر من أربعة قرون لم يكن معنيا ابدا ببناء دولة، بل انشغل فقط باللعب مع الافاعي للبقاء في السلطة طوال هذه السنين.

وحسب تقرير لوكالة اسوشييتد برس فإن السعودية تركز حاليا على «الدعم العسكري والمالي للقبائل استعدادا لمواجهة للحوثيين»، في محاولة لإنقاذ ما يمكن انقاذه من نفوذها في بلد يتشظى، مشكلا تهديدا خطيرا لأمنها القومي.

ومن منطق (عدو عدو صديقي)، يبرز السؤال ان كان تقاطع المصالح السعودية مع تنظيم «القاعدة» الذي يعتبر العدو الرئيسي للحوثيين في اليمن، سيؤدي الى التغاضي عن هذا التنظيم الذي طالما اعتبرته الرياض ارهابيا، وخطرا مباشرا على امنها. انه لسؤال ملغوم، لا يخلو من خطر وجودي، بالنظر الى التاريخ الدموي بين الطرفين، وامكانية ان يستهدف التنظيم السعودية نفسها بعد ان تقوى شوكته.

ولا يستطيع اي طرف على الارض ان يزعم انه يملك القدرة على الحسم العسكري، ما يعني ان الحرب المحتملة يمكن ان تستمر سنوات طويلة دون نتيجة باستثناء الدمار وبحر الدم.

وحسب التقرير فان مصر أعدت قوة خاصة للتدخل السريع تحسبا لقيام الحوثيين بإغلاق مضيق باب المندب. الا ان اقدام الحوثي الذي تحركه ايران على اتخاذ هكذا قرار جنوني يبقى محل شك، خاصة ان طهران تبدو حريصة على تسريع التقارب مع القاهرة عبر محور اقليمي يرعاه الدب الروسي. كما ان اغلاق المضيق سيكون كافيا لاستعداء عشرات الدول التي تمر تجارتها في البحر الاحمر، ما قد يستفز تدخلا عسكريا دوليا، لا قبل للحوثيين به.

اما على المستوى السياسي، لوحظ ان دول مجلس التعاون الخليجي لم تطرح خطة بديلة عن مبادرتها التي ذهبت أدراج الرياح، بعد ان اسهمت ربما في المأساة، عندما أفرغت الثورة اليمنية من محتواها وسمحت للرئيس السابق علي صالح بالبقاء في الساحة السياسية، لتفاجأ به اليوم يقوم من الرماد، ويرد «جميلها» بدعم انقلاب يهدد بدفع الخليج في اتون حرب طائفية. اذ لا يمكن استبعاد ان يرد الحوثي على الدعم السعودي للقبائل بإثارة القلاقل على الحدود، والسعي الى تحريك الاقلية الشيعية في المنطقة الشرقية.

ومع هذه الصورة القاتمة، يبدو ان الحاجة تتعاظم الى زيارة جديدة لإمكانية التوصل الى «صفقة اقليمية شاملة» تنزع الفتيل في العديد من الأزمات المتفجرة، وان كانت تبدو عمليا أقرب الى الخيال في ظل معطيات بالغة التعقيد سواء في اليمن او الاقليم.

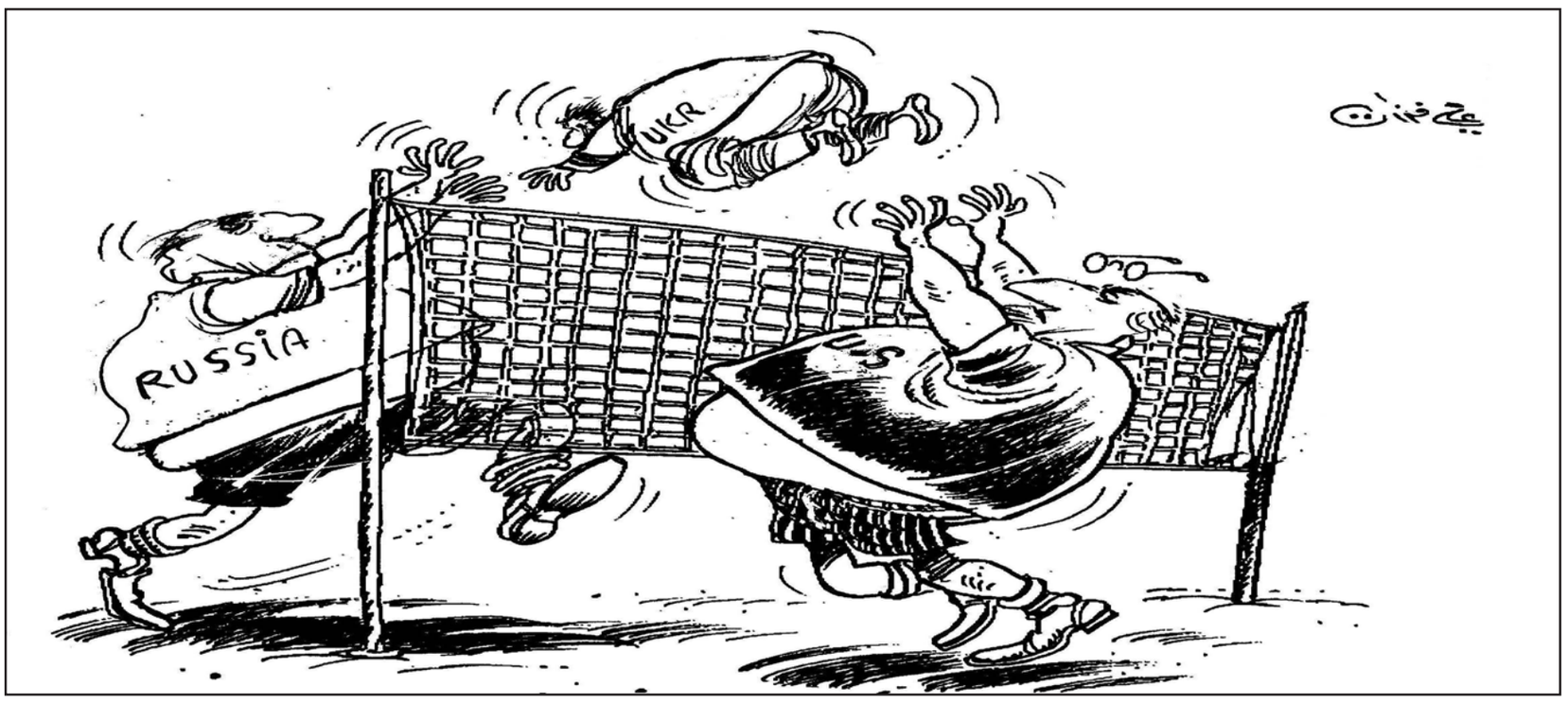

هل ينجح السيناريو العراقي في إسقاط مصر؟!

محمد عبد الحكم دياب*

■ هناك حالة عربية غالبة حول إبداء الرأي وإصدار الأحكام.. تقوم على تحميل الغير كامل المسؤولية عما يجري، وتفاقمت هذه الحالة مع تطور الأحداث في السنوات الأربع الأخيرة؛ فالآخر مخطئ وجانٍ دوما، والذات معصومة ومبرأة من العيوب والآثام.

ومن لا يرى نفسه على حقيقتها ويصلحها فلا يلومن غيره أو يهاجمه أو يتشفى فيه، ومصر لا تحتكر هذه الصفة لنفسها بل ما فيها جزء من واقع عربي أكبر؛ مع اختلافات بسيطة هنا وهناك، فكثير منا نسي أن أي مشكلة تولد في وسط إنساني متعدد ومتنوع ومتشابك، وبقاء النظام القديم وتعايشه مع الواقع الجديد لا تنفرد به مصر وحدها فيما بعد الثورة؛ ذلك قائم في تونس؛ صاحبة السبق الذي فتح باب التغيير والثورة، وعلينا أن نتذكر العراق، في مرحلة الإعداد لغزوه وإسقاط دولته، وحجم الحصار والتضييق على شعبه، وفي النهاية تم الغزو، وصفي الجيش، وتفتت الدولة، وتبددت الإمكانيات، وانقسم الشعب إلى طوائف وأعراق وأديان ومذاهب. والتركيز على مصر يؤكد بأن المطلوب ليس رأس السيسي بل مصر أرضا وشعبا ودولة، كي يخلو الطريق للإرهاب والدم والتقسيم. والحملة مطلوب منها أن تحقق ما تصبو إليه دون مناقشة أو عناء البحث والتمحيص والتدقيق، وإصدار أحكام دون نقض أو إبرام!!.

ليس معنى هذا أن وضع مصر مثالي، وأن ثورتي يناير ويونيو حققتا أهدافهما، وليتذكر القارئ ما كتب على هذه الصفحة حول دور الدولة ومكانتها في الوجدان المصري، وهو شيء غير مستوعب من كثير من الأشقاء العرب؛ وعلينا أن نسأل السؤال الذي سأله أغلب المصريين؛ ماذا لو سقطت الدولة – لا قدر الله – وتمت تلبية ما تتطلع إليه قوى عدة؛ داخلية وإقليمية ودولية، والقبول بنهجها في شن الحملات واعتماد «شخصنة» الأوضاع لإسقاط البلد المستهدف؟

وبناء عليه سبق وقيل أن أزمة العراق هي صدام حسين – ولم أكن من مؤيديه يوما – وقيل أيضا لو تمت مساعدة العراقيين في اسقاطه لحققوا أقصى ما يتمنون. وأسقط صدام ونفذ فيه حكم الإعدام، وبعده سقطت الدولة العراقية، وصارت أثرا بعد عين، وكان ذلك فاتحة جحيم يعيشه الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط.. وهذه كانت النتيجة!

ونوه مؤسس ورئيس تحرير موقع «دليل المدونين المصريين» عزت هلال إلى جملة وردت في مقال الأسبوع الماضي تقول: «وهناك ما يشبه الإجماع بألا يكون الإرهاب بديلا عن الدولة ومؤسساتها». معلقا؛ عندما أعلنت نتيجة فوز مرسي برئاسة الجمهورية، وجد أنها فرصة قوية لتحدي قوى الثورة المضادة، لم يكتف بالقسم أمام المحكمة الدستورية العليا، وأعاد تأديته في ميدان التحرير وأمام وسائل الإعلام، التى نقلت قسمه إلى كل أفراد الشعب، ولكنه رفض أن يكون بطلا شعبيا. واليوم يقف السيسي نفس الموقف إما أن يكون بطلا شعبيا أو أن يحافظ على علاقته بقوى الثورة المضادة، «وأعلم أنه – يقصد السيسي – لا يقبل أن ينحاز إلى الشعب، واختار الدخول في حرب الإرهاب ضمن صفوف من يدعم الإرهاب.

ليس أمامنا إلا خيار واحد هو المقاومة وفي هذه الحالة نوافق على تسليح الشعب لمقاومة الإرهاب، ولا ننسى موقف جمال عبد الناصر عندما لجأ إلى الشعب للتصدي للعدوان الثلاثي، فتصدى الشعب ببسالة وأذكر أننا في المطرية – دقهلية كنا نحمل سلاحا للتصدي لعدو خارجي هو ذاته من يحاربنا اليوم بنظير من المخربين، وعلى السيسي أن يطرد القوة الأمريكية في وسط سيناء، ويرفض معوناتهم للجيش المصري، وينشر الجيش على حدودنا مع العدو الصهيوني فهو العدو الوحيد».

وقد نتفق أو نختلف مع ما جاء في هذا التنويه لكن الأهم هو ذلك الرهان على المقاومة – السلمية طبعا – والاعتماد على الشعب، وهو مجرب في السابق في مقاومة الغزو 1956، وفي حرب الاستنزاف بعد 1967، ونجح حديثا في مقاومة التطبيع.

إسقاط مصر صار هدفا بغض النظر عما يخفيه والنتائج المتوقعة له. المطلوب أن تلحق مصر بالعراق؟ وهذا هو سر التفاف الشعب حول دولته؛ كجامع وموحد لمختلف فئات ومكونات الشعب؛ تحافظ على هويته الثقافية ووحدته الوطنية وتماسكه الاجتماعي، وهذا لا يعني إغماض العين أو السكوت عن التجاوزات والخطايا المرتكبة من قبل أجهزة الأمن وحنو القضاء على نفايات نظام مبارك، وقسوته الشديدة مع الشباب والثوار، وكثير منهم يتحمل نصيبه فيما آلت إليه الأوضاع الراهنة.

لم ينس الناس رفض الثوار والشباب للمحاكم الثورية والاستثنائية أثناء فترتي الانتقال، وعليه اكتفت ثورة يناير بخلع مبارك وأسرته عن الحكم، واقتصرت ثورة 30 يونيو على عزل محمد مرسي وتجريم جماعة الإخوان، وبقيت مؤسسات الحكم وسلطات الدولة بلا تطهير أو محاسبة، والفساد ينتعش بصورة غير مسبوقة، والأموال المنهوبة لم تسترد.. ينسون هذا ويوجهون اللوم للغير.. وهذا ما صنعه الثوار بثورتهم، وحين ارتفعت أصوات الشعب تطالب بالقصاص والمحاكمات الثورية في مواجهة عودة النظام القديم أقوى من كل ما هو قائم؛ حين حدث ذلك كان الوقت قد ولى بعد أربع سنوات من اندلاع ثورة يناير..

الثورة المضادة تخترق كل سلطات الدولة ومؤسساتها.. وبها استرد رجال مبارك عافيتهم وبصورة أكثر استفزازا، وتسنح لهم الفرص من خلال المعالجات الأمنية والتقليدية والشكلية.. وما تتركه من إحباطات ويأس..

وبمحاولة إرضاء الشباب بتعيين عدد منهم في مناصب نواب ومساعدي وزراء ومحافظين ومسؤولين كبار؛ عمل أشبه بالرشوة في وضع لا يقبل بهذه الأساليب، ولا يصلح هذا بديلا يُنسي الشعب أهداف ومطالب ثورتي يناير ويونيو، وكان الأولى الدفع بالشباب ليشكلوا قوافل وكتائب لغزو الصحراء والنزول إلى القرى والنجوع، والتعرف على مشاكلها ووضع العلاج الملائم لها، وكان ممكنا أن حشد الشباب لعقد مؤتمراتهم عن التنمية والعدالة الاجتماعية مثلا؛ بدلا من تركهم يقبعون خلف القضبان، وتصل شدة القاضي وقسوته حد الحكم على أحمد دومة بالمؤبد وغرامة 17 مليون جنيه مصر، وهو ما يساوي 2.2 مليون دولار، ورأيناه حانيا على أحمد عز، الذي وُصف من قِبَل البعض بأنه أكبر المفسدين في الأرض؛ فَضلا عن كونه مهندس التوريث ومفسد الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان سببا مباشرا في خلع مبارك وإزاحة أسرته عن الحكم، ها هو عز يُخرج لسانه للمواطنين ويتقدم للترشيح في انتخابات مجلس النواب التي تجرى الشهر القادم.

وبالنسبة للتعامل مع أحمد دومة، كانت التفرقة واجبة بين ظرفين؛ ظرف كانت فيه الملايين في حالة ثورية في الميادين والشوارع بكل ما لها وما عليها، وظرف آخر تأجلت فيه الثورة، ويأمل كثيرون بأن يكون البديل حكما رشيدا يعيد بناء الدولة على قواعد سليمة، ويسترد لها عافيتها؛ في الظرف الأول كانت ضوابط الدولة غائبة تقريبا، وفي الظرف الثاني عادت الضوابط وحضرت الدولة وإن اختزلت حضورها في وظيفتين؛ وظيفة شرطي الأمن، والأخرى رجل الجباية (جامع المال والمكوس والإتاوات)!

وأضحى الشغل الشاغل للحرب النفسية والإعلامية الموجهة ضد مصر؛ والمتوقع لها أن تزيد بعد زيارة الرئيس الروسي «بوتين» والاتفاقيات التي وقعت بين البلدين؛ أضحى شخصنة الأوضاع، واستعارة نهج التعامل مع عراق ما قبل الغزاة، وكما ادّعوا أن صدام عكر صفو العالم الغربي، فالسيسي يمثل حجر عثرة أمام بعض مخططاته المتعلقة بمستقبل «الإسلام السياسي» في المنطقة والعالم.

وبدا من يبثون هذا وينشرونه، مدعومين من منظمات ودول راعية؛ كأنهم ينعمون بـ«فائض ديمقراطي» يكفيهم ويزيد، فيوزعونه على غيرهم، لكنهم لا يلبثوا أن يجدوا أنفسهم منغمسين في مهرجان الدم وغارقين في حماماته حتى الأذنين..

* كاتب من مصر يقيم في لندن

هل دخلت إيران بلداً عربياً إلا وكان مصيره الخراب والضياع؟

د. فيصل القاسم*

■ ليس المقصود من العنوان أعلاه القول إن البلاد العربية التي اقتحمتها إيران كانت في وضع مثالي، ثم جاءت إيران لتخربها. لا أبداً. فقد فعل الطواغيت العرب في تلك البلدان الأفاعيل، ولولا فسادهم وبطشهم واستبدادهم لما تدخلت إيران ولا غيرها أصلاً في تلك الدول. لكن هل تحسنت الأوضاع في البلاد التي غزتها إيران بطريقة أو بأخرى، أم إنها زادت في معاناتها وتأزمها وتشرذمها، لا بل راحت تدق الأسافين بين مكوناتها المذهبية باستخدام المبدأ الاستعماري الشهير: «فرق تسد». وقد نجحت إيران حتى الآن في استغلال الصراع المذهبي والطائفي في تلك البلدان لإحكام قبضتها على تلك الديار التعيسة.

سمعت من عربٍ كثيرين، وخاصة الذين يتضامنون مع إيران مذهبياً بأن لا مانع لديهم أن تأتي إيران لتحكمهم، وتنهض ببلدانهم بعد أن حوّلها الطغاة إلى دول فاشلة على كل الأصعدة. «أهلاً بإيران»، يقول أحدهم، «لو أنها ستفعل لنا ما فعلته أمريكا لليابان بعد الحرب العالمية». صحيح أن أمريكا تدخلت في اليابان بعد ضربها بالقنبلة النووية، لكن تدخلها كان حميداً للغاية. فقد ساهمت أمريكا في نهضة اليابان الصناعية والاقتصادية، لا بل وضعت لها القوانين التي تنظم مختلف جوانب الحياة.

ولا ينكر فضل أمريكا على اليابان بعد منتصف القرن الماضي إلا جاحد. هل إيران مستعدة لتفعل للبلدان التي وضعت يدها عليها كما فعلت أمريكا لليابان؟ على ضوء ما نراه في العراق مثلاً منذ أكثر من عشر سنوات، لم نلحظ أبداً أن إيران تريد الخير للعراق بقدر ما تريده بلداً محطماً مهشماً ضعيفاً متناحراً ليبقى لعبة في يديها، ومجرد حديقة خلفية لها بعد أن كان في عهد الرئيس الراحل صدام حسين شوكة في خاصرتها وتهديداً عسكرياً واستراتيجياً لها.

لا شك أن الاحتلال الأمريكي فعل الأفاعيل بالعراق، وكاد أن يعيده إلى العصر الحجري، كما توعد وزير الدفاع الأمريكي الأسبق رامسفيلد ذات يوم. لكن ماذا فعلت إيران حتى لأزلامها من العراقيين الشيعة؟ صحيح أنها ساعدتهم في الوصول إلى السلطة والاحتفاظ بها. لكن في الوقت نفسه وضعتهم في مواجهة مذهبية طاحنة مع السنة، بحيث لم يمر أسبوع على العراق منذ سنوات إلا وتشهد البلاد أعمال عنف طائفية رهيبة تفسد الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية حتى الآن، وتجعل من العراق دولة فاشلة بامتياز.

تصوروا أن العراقيين حتى الآن لا يجدون الماء النظيف أو الكهرباء أو حتى الوقود، بينما يعوم العراق على بحر من النفط. ماذا فعلت إيران للعراقيين لتساعدهم للخروج من محنتهم؟ لا شيء يذكر سوى تكريس الصراع المذهبي والطائفي كي تعيش على تناقضات العراقيين المذهبية والعرقية. إنه تصرف استعماري مفضوح. ولا تلم إيران إلا نفسها عندما تبدأ الجماعات السنية المتطرفة بإزعاجها وإزعاج بيادقها في العراق. فلا يمكن لأي شعب أن يستقبل مستعمراً بالرياحين والورود.

ولو نظرنا إلى سوريا لوجدنا أن السيناريو الإيراني في العراق يتكرر هنا بحذافيره. لقد تحولت سوريا بسبب التدخل الإيراني وغير الإيراني إلى ساحة للصراع المذهبي والطائفي البغيض. وبسبب التغول الإيراني في سوريا يتدفق على هذا البلد المنكوب عشرات الجماعات السنية المتطرفة لمحاربة ما تسميه الاستعمار الصفوي. ولو زرت دمشق هذه الأيام لوجدت أنها تحولت إلى مستعمرة إيرانية مفضوحة. ويقال إن أكثر من أربعين بالمائة من المدينة اشترته إيران لتحوله إلى ما يشبه دويلتها في لبنان.

والبعض يتحدث الآن عن ضاحية جنوبية في جنوب دمشق على طراز ضاحية حزب الله في بيروت. لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتوقع الخير لسوريا تحت السيطرة الإيرانية على هذا الحال. والمثال العراقي أمامنا يصدمنا كل يوم.

وكما أن العراق سيبقى ساحة للاحتراب المذهبي والطائفي لزمن طويل طالما إيران موجودة هناك، سيكون الوضع في سوريا ربما أسوأ، خاصة وأن أكثر من تسعين بالمائة من السوريين لا يوالون إيران مذهبياً. وبالتالي، سيكون الصراع في سوريا ضد إيران أكثر حدة، خاصة وأن الكثير من المسلمين السنة يعتبرون إيران عدواً مذهبياً صارخاً.

وليس بعيداً عن سوريا، هل استقر وضع لبنان يوماً بوجود دويلة إيرانية داخل الدولة اللبنانية؟ صحيح أن لبنان بلد يتصارع طائفياً منذ نشأته، لكن هل أصبح أفضل حالاً بعد استفحال النفوذ الإيراني فيه؟ بالطبع لا. لا بل إن يتهم إيران وجماعتها في لبنان بأنهم قضوا على رفيق الحريري لأنه كان يحمل مشروعاً عربياً يهدد النفوذ الإيراني في لبنان.

والآن في اليمن: ألم يزدد وضع اليمن سوءاً بعد سيطرة أنصار إيران على البلاد؟ ألم يصبح اليمن على كف عفريت؟ ألم يصبح نسخة طبق الأصل عن العراق؟ فكما أن إيران لعبت على التناقضات المذهبية في العراق، وحولته إلى ساحة صراع مذهبي رهيب، ها هو اليمن يتحول إلى ساحة أخرى للتناحر المذهبي بسبب إيران تحديداً. فكما أن داعش تحارب جماعة إيران في العراق، فإن القاعدة وأخواتها في اليمن سيتصدون بشراسة للحوثيين أزلام إيران في اليمن ليتحول اليمن إلى محرقة مذهبية بامتياز.

لا تهمنا شعارات إيران، بل يهمنا ما آلت إليه بلداننا بسبب التدخل الإيراني الذي زاد الطين بلة، بدل أن يساعدنا في الخروج من المستنقع. من المضحك أن إيران تتظاهر بحماية الشيعة العرب، بينما في الواقع، تخوض معاركها الاستعمارية للسيطرة على المنطقة بأشلائهم في العراق ولبنان وسوريا واليمن.

صحيح أن قوى إقليمية وعربية أخرى عبثت، وتعبث بالعراق وسوريا ولبنان واليمن، لكن الناس عادة توجه اللوم للقوة الأكثر نفوذاً وسيطرة في تلك البلدان، ألا وهي إيران. سؤال للجميع: ماذا جنى العراق وسوريا ولبنان واليمن من التدخل الإيراني غير الخراب والدمار والانهيار والضياع، وربما قريباً التشرذم والتفكك على أسس مذهبية وطائفية وعرقية قاتلة؟

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

تونس: الحداد على أحفاد الحدّاد

مالك التريكي*

■ من غرائب شهر شباط (فبراير) أنه شهد، قبل أيام، تعرض تمثال المصلح الاجتماعي والمناضل النقابي الطاهر الحداد للتحطيم في مدينة الحامة بجنوب تونس. ومن غرائبه أيضا أنه شهد، قبل عامين بالضبط، تعرض تمثال أبي العلاء للتحطيم في معرة النعمان بسوريا. ولأن هذا لم يكن كافيا، فقد حدث بتزامن عجيب ومريب مع تعرض تمثال أم كلثوم لعملية «تنقيب» (تغطية الرأس والوجه بالنقاب) في المنصورة بمصر.

حادثة تحطيم تمثال الطاهر الحداد، الذي يعدّ اسمه مرادفا لقضية تحرير المرأة المسلمة، ذكرتني بواقعة غير معروفة تختصر قصة ما كانت عليه تونس في ستينيات القرن العشرين وتفرض المقارنة مع ما آلت إليه اليوم. فقد نشرت مجلة «الفكر» عام 1967 عددا خاصا عن الإسلام كان من المشاركين فيه كتّاب مجددون من أمثال الأساتذة هشام جعيط، وصالح القرمادي، والمنجي الشملي والبشير بن سلامة. بعد أيام من صدور العدد اتصل الزعيم الحبيب بورقيبة، الذي كان يطالع «الفكر» بانتظام، بمؤسسها الأستاذ محمد مزالي ليعرب عن إعجابه بجرأة هشام جعيط في مقاله عن ظاهرة الوحي. وبلغ من إعجاب بورقيبة بالمقال أنه أبدى رغبة في التعرف على جعيط ودعاه لزيارته في قرطاج.

وكان مما قاله بورقيبة لمزالي أن الطاهر الحداد قد تعرض للنبذ والاضطهاد في الثلاثينيات رغم أنه لم يمض في الجرأة (في المطالبة بتحرير المرأة) إلى الحد الذي مضى إليه جعيط (في تفسير ظاهرة الوحي). وروى بورقيبة أنه يتذكر كيف كان الطاهر الحداد، بعد تألب مشائخ جامع الزيتونة ومعظم الصحف عليه، يجلس وحيدا ملتفعا في «برنوسه» في «مقهى القصبة» بتونس العاصمة فلا يوجه له التحية أحد. وقد كان هذا في رأي بورقيبة دليلا على التقدم الذي حققته حرية الفكر والتعبير (لم يكن يقصد حرية التعبير السياسي ونقد السلطة الحاكمة طبعا) في تونس أثناء العقود القليلة الفاصلة بين كتاب الطاهر الحداد ومقال هشام جعيط.

وكان كتاب الحداد «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» قد أثار عند صدوره عام 1930 عاصفة من الاستنكار، فشنت ضد مؤلفه حملة شعواء شملت تجريده من حقوقه المدنية وشهاداته العلمية وحرمانه من العمل وبلغت حد المطالبة بإخراجه من الملة (التكفير). ولهذا لم يسر في جنازته عام 1935 سوى بضعة أفراد. وكان من أعنف الردود على الكتاب رسالة بعنوان «سيف الحق على من لا يرى الحق» للشيخ عمر بن إبراهيم البري المدني الذي نعت الحداد بأنه «من شيعة طه حسين وسلامة موسى وأضرابهما من رؤساء الملحدين المتسترين بدعوى الإصلاح والتجديد». أما الرد الأشهر فهو الكتاب الذي اختار له الشيخ صالح بن مراد، عام 1931، عنوانا لافتا بسخرية الجناس: «الحداد على امرأة الحدّاد».

وكان قد سبق للشيخ بن مراد أن سارع قبل ذلك، بمجرد سماعه بخبر صدور «امرأتنا في الشريعة والمجتمع»، إلى كتابة مقال في الصحافة اتهم فيه الحداد بالزندقة ولم يتحرج من القول ختاما: «هذه دفعة على الحساب.. ريثما نقرأ الكتاب».

ومعروف أن التاريخ انتصر للحداد. فكان أول قانون سنته دولة الاستقلال عام 1956 هو «مجلة الأحوال الشخصية» التي وضعت فكر الحدّاد الإصلاحي موضع التنفيذ، بحيث تحول إلى أحد أهم مقومات الثقافة المدنية التونسية المعاصرة. ولكن السنوات الأخيرة أظهرت أن هذه الثقافة قد صارت عرضة لهجمات أصحاب الردة من المتزمتين الذين يظنون، بحرارة اليقين، أن دين الله هو مجرد مؤامرة ذكورية على نصف البشرية.

إلا أنه ينبغي الاعتراف لمن حطموا تمثال الحداد من شبان الانحراف الديني بأنهم، على الأقل، يعرفون من هو (ولو أنهم يجهلون حقيقته). أما ما يملأ القلب كمدا فهو أن كثيرا من النشء في تونس لم يسمع باسم الحداد مجرد السماع! فقد بثت إحدى قنوات التلفزيون، على هامش ما وقع في الحامة، مقابلات أجرتها أمام المعاهد الثانوية للوقوف على مدى معرفة فتيان تونس وفتياتها بالطاهر الحداد. فماذا كانت النتيجة؟ قال كثير منهم: «الطاهر... من؟ لا نعرف من هو!» وقال آخر: «أظن أنه اسم لمحطة باصات». وأجابت فتاة أوتيت نصيبا من العلم: «أليس كاتبا أو شيئا من هذا القبيل؟». كل هذا وهم يتضاحكون! ذلك أنهم من ضحايا التعليم التجهيلي الذي ازدهر في عهد بن علي.

الحاصل: أحفاد الحدّاد صاروا بلا أجداد. أحفاد أنجبهم اليتم، فوجب عليهم الحدا.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

ثلاث نجمات في «سندريلا»

نجمات السينما بطلات فيلم «سندريلا» «بونهام كارتر» يمين و «ليلي جيمس» و «كيت بلانشيت» التقطت لهن هذه الصورة خلال حضورهما منافسات مهرجان برلين السينمائي الدولي، للترويج للفيلم أمس.

أحوال الناس

● عقد المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي اجتماع مجلس إدارته الرابع مؤخرا برئاسة الشيخة **مي بنت محمد آل خليفة**، رئيسة مجلس الإدارة بحضور الدكتور **منير بوشناقي**، مدير المركز وأعضاء مجلس الإدارة الشيخة **رنا بنت عيسى آل خليفة**، ممثلة وزارة الخارجية، الدكتور **زكي أصلان**، مدير مركز إيكروم – آثار الشارقة، تيم بادمان من الاتحاد الدولي لصون الطبيعة، **مصطفى خنوسي** من المجلس الدولي للآثار والمواقع، و**ندى الحسن** من منظمة اليونسكو، و**فيصل النعيمي** من قطر.

● تشارك النجمة اللبنانية **كارول سماحة**، في مؤتمرٍ تنظمه الشبكة الدولية للحقوق والتنمية يتناول المعاهدة الدولية حول موازنة مكافحة الإرهاب وحقوق الإنسان، يقام في مدينة جنيف السويسرية يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين، بمشاركة عدد من المسؤولين وقادة من أكثر من 40 بلدا لمناقشة مشروع المعاهدة.

● طرحت النجمة المصرية **أنغام** أغنية جديدة بعنوان «ساندة عليك» احتفالا بعيد الحب، كلمات **أمير طعيمة**، وألحان **عزيز الشافعي**، وتوزيع **طارق مدكور**.
أنغام تحضر حاليا لألبومها الجديد استعدادا لطرحه في الأسواق.

● وقع الكاتب السوداني **طارق الطيب** في القاهرة كتابيه «محطات من السيرة الذاتية» و «الرحلة 797 المتجهة إلى فيينا» الصادرين عن دار «عين» المصرية. كما أعلن عن نيته تدشين مسابقة أدبية لشباب الكتاب المقيمين داخل السودان حتى سن الثلاثين بالتعاون مع الدار.

ربع السعوديين يواجه خطر الإصابة بأزمة قلبية خلال 10 أعوام

■ الرياض ـ الأناضول: قال باحثون سعوديون أن شخصا واحدا من كل أربعة سعوديين بالغين، معرض للإصابة بأزمة قلبية خلال الأعوام الـ10 المقبلة، حيث تبدأ الأنماط الحياتية غير الصحية في سن مبكرة بدول الخليج، ويجني الناس ثمار ذلك في مراحل مبكرة من حياتهم.

الدراسة أجراها أطباء بمركز الأمير سلمان لطب وجراحة القلب في مدينة الملك فهد الطبية بالرياض، وتم عرضه، خلال فاعليات الدورة الـ26 من المؤتمر السنوي لجمعية القلب السعودية، الذي بدأ أعماله في العاصمة السعودية الرياض الجمعة، ويستمر حتى 16 من فبراير/ شباط الجاري، بالتعاون مع الجمعية الأوربية لأمراض القلب (ESC).

وأجريت الدراسة، التي نشرت تفاصيلها، أمس فى مجلة «الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم» لكشف انتشار عوامل التعرض لخطر أمراض القلب لدى أكثر من 4900 مواطن سعودي يعيشون في المدن، وتزيد أعمارهم عن 20 عاما، ولا يشتمل تاريخهم على أي إصابة بأمراض القلب، وقد تم حساب احتمالية تعرضهم لخطر الإصابة بأزمة قلبية أو الوفاة إثر تعرضهم لأزمة قلبية في غضون 10 أعوام باستخدام مقياس «فرامنغهام» للأخطار.

وكان معظم المشاركين في الدراسة (85 %) أقل من 40 عاما، ووصلت نسبة مشاركة النساء فيها إلى 55 %.

ووجد الباحثون أن 25 % من المشاركين مصابون بمرض السكري، و 34 % منهم مصابون بارتفاع ضغط الدم، و 25 % منهم مدخنون، و 27 % منهم مصابون بالسمنة، بينما لا يمارس 86 % منهم أي تمرينات رياضية، ويعاني 19 % منهم من اختلال مستوى الدهون البروتينية.

ونتيجة ارتفاع مستوى عوامل الخطر، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن 26 % من المشاركين فيها معرضون بدرجة كبيرة لخطر الإصابة بأزمة قلبية أو الوفاة في غضون 10 أعوام.

وقال الدكتور محمد عادل صوفي، قائد فريق البحث، استشاري أمراض القلب في مركز الأمير سلمان لطب وجراحة القلب في مدينة الملك فهد الطبية في الرياض: «تتراوح أعمار معظم أفراد العينة التي قمنا بدراستها في هذه الدراسة بين 20 و40 عاما، وتبين لنا أن 26 % منهم معرضون بدرجة كبيرة لخطر الإصابة بأزمة قلبية أو الوفاة في غضون 10 أعوام، حيث تبدأ الأنماط الحياتية غير الصحية في سن مبكرة بدول الخليج ويجني الناس ثمار ذلك في مراحل مبكرة من حياتهم».

وأضاف: «يبدأ مرض السكري وعوامل الخطر الأخرى في الظهور في مرحلة عمرية مبكرة داخل السعودية، فعندما فحصنا الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 30 عاما، اكتشفنا أن 14 % منهم مصابون بالسكري، و27 منهم يعانون من السمنة، و 31 % مدخنون، و 77 % لا يمارسون الرياضة، لذلك فإنها باقة كاملة تؤدي إلى الإصابة بأمراض القلب خلال عقد من الزمان».

وألقى صوفي اللوم فيما يتعلق بالأنماط الحياتية غير الصحية لدى الشباب السعودي إلى حياة المدن؛ حيث أنهم يتناولون كميات كبيرة من الأطعمة السريعة والأطعمة المقلية، وفوق كل ذلك فهم لا يمارسون الرياضة.

وتابع حديثه: «نحتاج إلى تثقيف الناس عن طريق الوصول إليهم في منازلهم، ويعني ذلك الاستعانة بالإذاعة والتلفزيون وشبكة الإنترنت لنشر طرق التغذية الصحية، وممارسة الرياضة، والإقلاع عن التدخين، وإذا ظل الوضع على ما هو عليه في الوقت الراهن، فإن من يبلغون سن الثلاثين اليوم سيمثلون عبئًا على كاهل المجتمع عندما يبلغون سن الخمسين بدلا من أن يصبحوا أعضاء فاعلين فيه».

إصابة بقرة بمرض جنون البقر

وينيبيج (مانيتوبا) ـ رويترز: قال موقع آي بوليتيكس الإخباري أنه تم التأكد من إصابة بقرة في إقليم ألبرتا في كندا بمرض اعتلال الدماغ الاسفنجي المعروف بجنون البقر.

وذكر التقرير أن هذه أول حالة إصابة في كندا منذ عام 2011 بالمرض الخطير القاتل الذي يصيب الجهاز العصبي المركزي في الماشية ويدمر أجزاء من المخ حتى يصبح مليئا بالفراغات كالإسفنج.

ونقل موقع آي بوليتيكس تقريره عن مذكرة داخلية للوكالة الكندية للتفتيش على المأكولات وبيان لوزير الزراعة جيري ريتز أكد فيه الإصابة. وجاء في البيان انه لم يدخل أي جزء من جسم البقرة المصابة في سلسلة الغذاء الإنساني أو الحيواني. ولم يتسن على الفور الوصول إلى الوزير أو الوكالة للتعليق. وفي عام 2003 أدى اكتشاف أول إصابة بالمرض في مزرعة كندية إلى اتخاذ عدد كبير من الدول قرارا بوقف استيراد لحوم الأبقار الكندية. واستأنفت غالبية الدول تجارة لحوم الأبقار مع كندا رغم اكتشاف حالات إصابة بالمرض منذ ذلك الحين.

ويعتقد ان مرض جنون البقر ينتشر حين تأكل الماشية بروتينا مستخلصا من المخ أو العمود الفقري لأبقار أو أغنام مصابة بالمرض.

واكتشاف حالة جديدة من جنون البقر في كندا قد لا يغلق الحدود في وجه صادرات لحوم الأبقار الكندية نظرا للإجراءات المشددة التي تطبقها البلاد، لكنه قد يعطل جهود البلاد لتحسين وضعها بشأن المخاطر الدولية في قائمة المنظمة الدولية لصحة الحيوان.

رحيق 14 مليون زهرة إثيوبية يفوح في دول عدة في عيد الحب

■ أديس أبابا ـ الأناضول: أعلنت وكالة البساتين الإثيوبية (حكومية) الجمعة، أن إثيوبيا قامت بتصدير 14.5 مليون زهرة في عيد الحب إلى أوروبا وأمريكا الجنوبية والشرق الأوسط.

وقال مدير العلاقات العامة بالوكالة، مكونن هيلو، إن الوكالة تعمل بشكل وثيق مع وكالة الخطوط الجوية الإثيوبية لنقل الزهور إلى أوروبا وأمريكا الجنوبية والشرق الأوسط.

وأشار إلى أن الخطوط الجوية الإثيوبية خصصت طائرات شحن إضافية لنقل الزهور.

وأوضح أن أكثر من 70 شركة منتجة ومصدرة تعمل في إثيوبيا، لافتا إلى أن وكالة البساتين الإثيوبية تقوم منذ نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي بتقديم الدعم التقني لـ36 شركة تقوم بالتركيز على تطوير وتصدير الزهور الحمراء.

ونوّه إلى أن الهدف من تقديم هذا الدعم هو مساعدة الشركات في إنتاج وتصدير الزهور التي عليها طلب كبير في السوق وخصوصا خلال موسم عيد الحب، وتمكين البلاد من الحصول على عائدات العملة الأجنبية من الزهور المصدرة.

وتابع: «إثيوبيا حققت أكثر من 21.4 مليون دولار من صادرات أكثر من 246 مليون زهرة ينبع (الزهور الحمراء التي تنبت بجوار ينابيع المياه) في كامل عام 2014». وأشار إلى أن إثيوبيا حصلت على 114 مليون دولار من تصدير المنتجات البستانية في الأشهر الـ6 الأولى من السنة المالية الإثيوبية الحالية 2014 – 2015 (تبدأ السنة المالية في 7 يوليو/تموز).

استخدام الهواتف الذكية في العمل واللهو معا خطر كبير

■ واشنطن ـ رويترز: حذرت دراسة لشركة (آي.بي.ام) للحواسب الإلكترونية والبرمجيات من أن ملايين الأشخاص الذين يستخدمون تطبيقات للمواعدة عبر الهواتف الذكية للشركات التي يعملون بها ربما يعرضون أنفسهم وشركاتهم للقرصنة والتجسس والسرقة.

وجاء في تقرير حديث أن الأبحاث الأمنية لشركة (آي.بي. ام) تقول إن 26 من بين 41 تطبيقا للتواعد عبر نظام أندرويد للهواتف المحمولة من شركة غوغل خضعت للتحليل وثبت أن بها ثغرات متوسطة أو عالية جدا.

ولم تكشف (آي.بي.ام) عن أسماء التطبيقات العرضة للاختراق لكن قالت إنها نبهت ناشري التطبيقات لهذه المشكلات. وحظيت تطبيقات المواعدة بانتشار واسع خلال السنوات القليلة الماضية بفضل ما توفره من خدمات تراسل فوري وتبادل للصور وتحديد المواقع.

وأظهرت دراسة أجراها مركز أبحاث بيو عام 2013 أن نحو 31 مليون أمريكي استخدموا مواقع أو تطبيقات للتواعد.

واكتشفت (آي.بي.ام) ان الموظفين يستخدمون تطبيقات تواعد غير آمنة في نحو 50 في المئة من الشركات التي خضعت لبحثها. وقالت إن استخدام الهاتف المحمول نفسه للعمل واللهو يعني أن المستخدمين والشركات كليهما عرضة لخطر هجمات قرصنة إلكترونية.

وقالت (آي.بي.ام) في التقرير إن المشكلة تكمن في أن الأشخاص الذين يستخدمون تطبيقات التواعد يتخلون عن حرصهم ولا يفكرون في المشكلات الأمنية المحتملة التي قد تأتي عبر البريد الإلكتروني أو موقع إنترنت.

وقالت الشركة إنه اذا كان التطبيق غير آمن فيمكن للمتسللين استغلال شوق المستخدمين لانتظار رد من حبيب محتمل في توجيه رسائل «تصيد» زائفة لجمع معلومات دقيقة أو تحميل برامج خبيثة.

غرق عبارة تقل 200 شخص في بنغلادش

■ داكا ـ رويترز: قالت الشرطة في بنغلادش إن عبارة مكتظة بالركاب غرقت في نهر يبعد نحو 300 كيلومتر جنوب العاصمة داكا الجمعة.

وأضافت الشرطة أن فرق الإنقاذ انتشلت جثتين وبدأت عملية بحث عن ناجين من بين 200 راكب كانوا على متن العبارة المنكوبة.

وتعاني بنغلادش من سجل مروع في عدد حوادث العبارات والتي يصل عدد الضحايا في بعضها إلى المئات.

وقال بابول أختر المسؤول بشرطة بارجونا قرب نهر بايرا حيث غرقت العبارة للصحافيين إن «معظم الركاب تمكنوا من السباحة إلى ضفة النهر.»

وأضاف أنه لم يتوفر حتى الآن أي تقدير لعدد الركاب الذين لم ترد أي معلومات عنهم على الرغم من انتشال جثتين مشيرا إلى أن عبارة أخرى في طريقها للمشاركة في جهود الإنقاذ.

وأوضح أن معظم المسافرين على متن العبارة كانوا متجهين إلى تجمع ديني في بارجونا من بلدة كاوكاتا الساحلية التي تبعد نحو 30 كيلومترا.

وأضاف «حدثت شقوق (في هيكل العبارة) جراء الحمولة الزائدة مما تسبب بغرقها في النهاية.»

وفي أغسطس/ آب الماضي اعتقلت سلطات بنغلادش مالك عبارة غرقت في أحد الأنهار مما أسفر عن مقتل 110 أشخاص وكانت تلك المرة الأولى التي تتخذ فيها مثل هذه الإجراءات في بلاد تعتبر فيها الوفيات الكثيرة جراء حوادث السفن والعبارات أمرا معتادا.

وزير العدل الألماني: العنف ضد المرأة مشكلة كبيرة مفزعة

■ برلين ـ د ب أ: يعتزم وزير العدل الألماني هايكو ماس السعي إلى استصدار تشريعات جديدة تهدف لحماية المرأة من العنف.

وبمناسبة حملة «وقفة المليار» الدولية المناهضة للعنف ضد المرأة والفتيات اليوم السبت، قال ماس في تصريحات الجمعة: «من حق النساء والفتيات الحياة بدون عنف». وذكر أن هذا الأمر للأسف لا يزال يمثل مشكلة كبيرة مفزعة في القرن الحادي والعشرين، مضيفا: «من يقوم بأعمال عنف ضد نساء وفتيات يتعين ملاحقته بالوسائل القانونية بحزم شديد».

ويعتزم ماس خلال النصف الأول من العام الجاري طرح مشروع لتعديل مواد الاغتصاب في القانون الألماني لسد بعض الثغرات المتعلقة بحماية المرأة.

كما من المخطط تحسين حماية المرأة من جرائم الاغتصاب عبر تشريعات جديدة وهو أمر لا يوفره القانون الجنائي الحالي بالقدر الكافي.

تجدر الإشارة إلى أن حملة «وقفة المليار» يتم تنظيمها منذ عام 2012.

ويعود رقم «المليار» الذي يتضمنه اسم الحملة إلى إحصائية للأمم المتحدة تفيد بأن كل واحدة من بين ثلاثة نساء في العالم وقعن ضحية للعنف أو الاعتداء الجنسي، أي ما يعادل نحو مليار امرأة.

«اختر الأحمر.. من أجل ذات الرداء الأحمر» شعار مناسب في الاحتفال بعيد الحب اليوم، وشعار عرض أزياء شاركت فيه النجمة «زندايا» في مركز «لينكولن» في نيويورك.

«زندايا» ذات الرداء الأحمر.. في عيد الحب

لحظة حرية

كَذب العشاق ولو صدقوا

غادة السمان

«عيد العشاق» هو كل يوم يكون المرء فيه عاشقاً. هذا في نظري. ولكن سيباع اليوم الكثير من الورود الحمر والشوكولاتة بشكل قلب كما القلادات الماسية. إنه «عيد العشاق» في فرنسا، (يوم 14 فبراير) كما يحتفل بالعيد الكثير من الأقطار الغربية وبعض العربية. وهو أيضاً عيد للتجار الذين يبيعون للمناسبة كل ما له شكل القلب الكاريكاتوري وعيد لبعض الصحافة الشعبية التي تصدر أعداداً خاصة عن قصص الحب لأمراء وصعاليك، كما تنشر بعض الصحف الرصينة رسائل العشاق للقراء.. وعيد للمطاعم للسهر ولم لا؟

وللعشاق في الغرب مزارات، يتبادلون فيها عهود الوفاء ويقسمون على «الحب إلى الأبد»..

من تلك المزارات «بركة دي تريفي» في روما وهي بديعة الهندسة والتماثيل والنافورات، وهناك على العاشق أن يرمي بقطعتين نقديتين شرط ان يدير ظهره إلى البركة، القطعة الأولى تضمن له زيارة ثانية إلى روما الجميلة والثانية تحقق له أمنية حب! خرافات عذبة لكن النقود الكثيرة التي يرمي بها العشاق في البركة يلمها الغطاس وتذهب لريع الأعمال الخيرية، وهذا مفيد!!

أما باريس فتشهر وجهها الثري الرومانسي على العشاق وتبهرهم بجمالياتها. وتمتاز بجسورها الرومانسية البديعة على نهر السين التي وصفها الشاعر سيف الرحبي بأنها للمدينة الحلوة كالأساور.

العشاق في باريس اختاروا جسرا متقشفا ليكون قبلتهم «هو جسر الفنون» وصار اليوم يدعى «جسر العشاق» كما يعتبره المحبون انه جسر شبه خشبي بدائي يحمل اليه العشاق قفلا صغيرا (كاقفال حقيبة السفر) ويعلقونه في إفريزه المعدني بمربعاته الكثيرة الصغيرة. وعاما بعد آخر امتلأ الدرابزين المعدني البدائي بالاقفال حيث يقفل العاشقان على حبهما ليدوم إلى الأبد!

وصار الجسر الهش ثقيلا بآلاف الأقفال المعدنية وكاد يسقط بمن عليه واضطرت البلدية لمنع تلك العادة.

على الجسر، التقيت صبية عاشقة واقفة أمام أحد الأقفال باكية.. نظرت اليها بتعاطف فقالت: لقد تعاهدنا على الحب إلى الأبد.. وهو الآن مع امرأة أخرى.. قلت لها: كان صادقا حين قال لك: «ساحبك إلى الأبد»، وهو الآن صادق حين يقولها الآن للأخرى.. فالحب أكثر الأكاذيب صدقاً وفي ذلك يكمن «لغز الحب» الذي لا يثق به الأدباء والشعراء غالبا.. يقول شامفور «الحب تجارة عاصفة تنتهي غالبا بالإفلاس». ويقول أراغون «لا يوجد حب سعيد». ويقول أوسكار وايلد: كل رجل يقتل من يحب». ويقول مارسيل بروست «الحب كالنار لا يحيا إلا في حالة تأجج».

وأقول أحياناً: الزمن عدو الحب وينتصر دائما. الحب يبدأ في «مركب المرح» وينتهي في «التيتانيك» الباخرة الغارقة. الحب أكثرنا يعاقره سراً ويتنصل منه علنا. الحب يبدأ حريقا في غابة وينتهي جمرة محتضرة في حقل رماد. الحب هو المرض الوحيد الذي نتمناه. الحب هو الغرق ولكن في غيمة وردية. الحب جنون جميل نفقد عقلنا اذا لم نصب به. الحب متاهة المشاعر الملتبسة يشبه العداوة أحيانا..

ونحن كعرب، شعب طاعن في الحب. وتشهد على ذلك القصائد المبدعة للشعراء منذ الجاهلية حتى اليوم، ولكن يلفتني في كتاب شعر الغزل العربي التراثي غياب صوت المرأة باستثناءات تؤكد القاعدة (ولادة بنت المستكفي مثلا)، فهل يعني ذلك ان المرأة العربية لم تعرف الحب وشعر الغزل؟ بالتأكيد لا. وأميل للاعتقاد بأن (الرقابة) من ذاتية واجتماعية لعبت دورا في التعتيم على ذلك الجانب حتى إحراقه.

ويوم أصدرت كتابي «أعلنت عليك الحب» تعرضت للهجوم ولأسئلة من نمط: إمرأة وتعلنين الحب؟ قلب ببساطة: ولماذا يحتقر الرجل ذلك والمرأة العربية لا تنقصها العاطفة؟ والكتاب اليوم في طبعته رقم 14.

الرائدة الرائعة فدوى طوقان

تقول فدوى: هناك على شاطئ كم حواك/ وكم ضم من ذكريات هواك/ تململ قلبي فوق الرمال/ يعانق ذراتها بابتهال/ ويلثم فيها رسوم خطاك..

ومن دفاتر اليوم اخترت لكم قصائد حب بأقلام نساء موهوبات.

تكتب مؤلفة «مش مهم» عفيفة حلبي في إضاءة جمالية. يا خجلي. كيف لي ان أتلو صلاة المساء واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر لمن أخطأ وأساء إلينا وأنا لم استطع بعد ان أغفر لك؟

وقفة مع غزلهن

بحرية تكتب ندى عيد: «رائحة جسدك أخذتني/ كانت الرغبة نارا صامتة حتى آخر الاحتراق» وفي معانقة تقول: «بعد طول غياب عانقها/ ترك أصابعه تقبل مسامها/ تمسح عن تعرجات جسدها/ تعب الرحلة ومشقة الوصول».

تكتب سوزان عليوان: «غضبي/ غيرتي/ رغبتي في كسرنا مثل كاس/ لأنني أخاف، لأنني أحبك».

تكتب الدكتورة سعاد درير: «قارب التوق، بأي حال عدت يا قارب/ تعبئ بطاقات الحب بعد ان انقرضت صكوك الوفاء»..

تكتب وفاء خراج الشوفي: «حبك صرخة مكتومة/ في حنجرة الدهر/ أنا الطير العنيد/ وعشقك غيبوبة لا تنقصني... وأنت لا تتعب من تسييجي».

ولعل اجمل تعبير عن حقيقة كذب العشاق ولو صدقوا، كتابة على جدار بيروتي تراثي تقول في المربع الأول: أحبك فيرا.. وفي المربع الثاني الملاصق وبالخط ذاته: أحبك ميرا.. ولعل الذي خطها يكتب الآن على الجدار ذاته:

أحبك سارة.. أحبك ناره..
وكل نار حب وانتم بخير..

وكل قصيدة حب وأنتم تنبضون، كارتعاش حروف نيرودا الذي يقول: أحبك عن قرب جدا بحيث تصبح يدك التي على صدري يدي/ عن قرب جدا إلى حد ان عينيك تغمضان حين أنام!

وأقول: مع الحب حذار من ان تغمض عينيك حتى ولو نام الحبيب!